AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



892.78
B931dwa
v. 2
c. 1

ديوان البحتري

الجزء الثاني

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

29872

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطيه

حقوق اعادة طبعهِ محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح عبد الله بن دينار ابن عبد الله

رَأَى ٱلْبَرْقَ مُجْتَازًا فَبَاتَ بِلَا لُبِّ ... وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ ٱلْبَخِيلَةِ مَا يُصْبِي

وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَالِهَا غَيْرَ مُمْسِكٍ ... لِدَمْعٍ وَلَا مُصْغٍ إِلَى عُذَّلِ ٱلرَّكْبِ

وَكُنْتُ جَدِيرًا حِينَ أَعْرِفُ مَنْزِلًا ... لِآلِ سُلَيْمَى أَنْ يُعَنِّفَنِي صَحْبِي

عَدَتْنَا عَوَادِي ٱلْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنَا ... بِهَا كَلَفًا أَنَّ ٱلْوَدَاعَ عَلَى عَتْبِ

وَلَمْ أَكْتَسِبْ جُرْمًا فَتَجْزِيَنِي بِهِ ... وَلَمْ أَجْتَرِمْ ذَنْبًا فَتَعْتِبَ مِنْ ذَنْبِ

وَبِي ظَمَأٌ لَا يَمْلِكُ ٱلْمَاءُ دَفْعَهُ ... إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا ٱلْخُضَرِ ٱلْعَذْبِ (١)

تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا ... وَقَدْ يُؤْخَذُ ٱلْعِلْقُ ٱلْمُمَنَّعُ بِٱلْغَصْبِ (٢)

وَمَا كَانَ حَظُّ ٱلْعَيْنِ فِي ذَاكَ مَذْهَبِي ... وَلَكِنْ رَأَيْتُ ٱلْعَيْنَ بَابًا إِلَى ٱلْقَلْبِ

أُعِيذُكِ أَنْ تُثْنِي بِشَكْوَى صَبَابَةٍ ... وَإِنْ أَكْسَبَتْنَا مِنْكِ عَطْفًا عَلَى ٱلصَّبِّ

وَيَحْزُنُنِي أَنْ تَعْرِفِي ٱلْحُبَّ بِٱلْجَوَى ... وَلَوْ نَفَعَتْنَا مِنْكِ مَعْرِفَةُ ٱلْحُبِّ

أَبِيتُ عَلَى ٱلْخِلَّانِ إِلَّا تَحَنُّيًا ... يَلِينُ لَهُمْ عِطْفِي وَيَحْلُو لَهُمْ شُرْبِي

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي ٱلصَّدِيقَ إِذَا نَبَا ... عَلَيَّ وَأَهْنَا مِنْ خَلَائِقِهِ ٱلْجُرْبِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْبَخِيلَ بِأَنَّنِي ... حَطَطْتُ رَجَائِي مِنْهُ عَنْ مَرْكَبٍ صَعْبِ

١ الخضر البارد . النهلة المرة من النهل وهو اول الشرب ٢ العلق الشيء النفيس

وَأَنَّ ٱبْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَ هِمَّتِي ... إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْفَضْفَاضِ وَٱلنَّائِلِ ٱلنَّهْبِ (١)

فَلَمْ أَمْلَ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي ... وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي (٢)

لَقِيتُ بِهِ حَدَّ ٱلزَّمَانِ فَفَلَّهُ ... وَقَدْ يَثْلِمُ ٱلْعَضْبُ ٱلْمُهَنَّدُ فِي ٱلْعَضْبِ (٣)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ ٱللِّئَامُ فَإِنَّهُ ... يَضِيقُ ٱلْفَضَاءُ ٱلرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ

إِذَا أَثْقَلَ ٱلْهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ ... غَدَا طَرْفُهُ يَخْتَالُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلضَّرْبِ (٤)

تَنَاذَرَ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعًا ... أَطَاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ (٥)

لَجَرَّدَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... عَنِ ٱلسَّيْفِ مَخْضُوبًا جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ

فَإِنْ هَمَّ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ يَوْمًا بِعَوْدَةٍ ... إِلَى ٱلْغَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَهُوَ بِٱلْقُرْبِ

حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ ٱلْأَبِيُّ وَأُغْمِدَتْ ... شَذَاةُ عَظِيمِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عِظَمِ ٱلْخَطْبِ (٦)

وَأَلْزَمَهُمْ قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ حِذَارُهُمْ ... لِتِلْكَ ٱلسَّوَافِي مِنْ زَعَازِعِهِ ٱلنُّكْبِ (٧)

مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبِتْ عِنْدَ غِرَّةٍ ... وَلَمْ يَسْرِ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ ٱلرُّعْبِ

وَيُقْلِقُهُ شَوْقٌ إِلَى ٱلْقِرْنِ مُعْجَلٌ ... لَدَى ٱلطَّعْنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى ٱلضَّرْبِ (٨)

أَضَاءَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ ... وَأَحْلَتْ لَنَا ٱلْأَيَّامُ عَنْ خُلُقٍ رَطْبِ

وَمَا زَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ يُكْسَى شَمَائِلًا ... يَقُمْنَ مَقَامَ ٱلنَّوْرِ فِي نَاضِرِ ٱلْعُشْبِ (٩)

فَتًى يَتَعَالَى بِٱلتَّوَاضُعِ جَاهِرًا ... وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْعُجْبِ

---

١ الفضفاض الواسع ٢ امل امللاً نخفف واجراها مجرى المعتل

٣ فلّ قطع . يثلم يشق ٤ الهلباج الضخم الاحمق الاكول . احناء ثنيات الطرف الفرس ٥ تناذر انذر بعضهم بعضاً بالشر ٦ الشذاة بقية القوة

٧ السوافي الرياح التي تذري التراب . النكب الرياح المنحرفة الواقعة بين ريحين

٨ القرن الكفء والنظير ٩ النور الزهر

لَهُ سَلَفٌ فِي آلِ فَيْرُوزَ بَرَّزُوا ... عَلَى الْعُجْمِ وَانْقَادَتْ لَهُمْ حَفَلَةُ الْعُرْبِ
مَرَازِبَةُ الْمُلْكِ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُمْ ... مَنَابِرَهُ الْعُظْمَى جَبَابِرَةُ الْحَرْبِ
يَكُبُّونَ مِنْ فَوْقِ الْقَرَابِيسِ بِالْقَنَا ... وَبِالْبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِيَامًا عَلَى الرُّكْبِ
لَهُمْ بُنِيَ الْإِيوَانُ فِي عَهْدِ هُرْمُزٍ ... وَأُحْكِمَ طَبْعُ الْخُسْرُوَانِيَّةِ الْقُضْبِ
وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طُرًّا عَلَيْهِمِ ... مَدَارَ النُّجُومِ السَّائِرَاتِ عَلَى الْقُطْبِ
مَضَوْا بِالْأَكُفِّ الْبِيضِ أَوْفَى مِنَ النَّدَى ... بَلَالًا وَبِالْأَحْلَامِ أَوْفَى مِنَ الْهَضْبِ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

يَا لَيْلَتِي بِالْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ ... وَمُعَرَّسِي بِالْقَصْرِ بَلْ إِعْرَاسِي
بَاتَتْ تُبَرِّدُ مِنْ جَوَايَ وَغُلَّتِي ... أَنْفَاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ
يَدْنُو إِلَيَّ بِرَاحِهِ وَبَرِيقِهِ ... فَيُعِلُّنِي بِالرِّيقِ بَعْدَ الْكَاسِ
هَيْفُ الْجَوَانِحِ مِنْهُ هَاضَ جَوَانِحِي ... وَنُعَاسُ مُقْلَتِهِ أَطَارَ نُعَاسِي
بِأَبِي أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي حَسُنَتْ لَنَا ... أَخْلَاقُهُ فَحَكَى أَبَا الْعَبَّاسِ
مُسْتَقْبِلٌ نُقِلَتْ بِهِ أَيَّامُنَا ... عَنْ وَحْشَةٍ مِنْهَا إِلَى إِينَاسِ
أَضْحَى يُؤَمَّلُ لِلْجَزِيلِ وَتُرْتَجَى ... حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ السُّوَّاسِ
إِنْ كَانَ رَأْسًا فِي الْكِتَابَةِ مِدْرَهَا ... فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الرَّاسِ (١)
قَصَدَ الْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ ... بِالْأُنْسِ تَبْسُطُ أَوْجُهُ الْجُلَّاسِ
رَدَّ الْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِسًا ... وَأَلَانَ مِنْ كَبِدِ الزَّمَانِ الْقَاسِي

(١) المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان عند الخصومة

وقال في الذفافي

جَادَ ٱلذَّفَافِيُّ - فِي أَرْضِهِ رُكَامُ ٱلْغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
أَخٌ لِيَ لَمْ تَتَّصِلْ نِسْبَتِي بِقُرْبَى أَبِيهِ وَلَا أُمِّهِ
تَبَدَّلَ حَتَّى لَأَنْكَرْتُهُ سِوَى أَنَّنِي عَارِف بِٱسْمِهِ
وَمَا لِيَ مِنْهُ سِوَى رِقَّةٍ يُرَاحُ لَهَا ٱلشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا ٱلْمِسْكُ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أَرَقَّ ٱلْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا ٱلزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً فَهُوَ حُكْمِي عَلَى ٱلزَّمَانِ وَدَيْنِي
مَا لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ كَتَلَاقِي مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ
صَافَحَتْ فِي وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا ذَهَبًا مِنْ خِضَابِهَا فِي لُجَيْنِ
أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشِيدُ بِقَوْلٍ إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمَامِ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ
يَقِفُ ٱللَّحْظُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ يَتَجَلَّى لَنَا وَأَنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ آبَاؤُهُ ٱلْجِيَادَ مُلُوكًا قَبْلَ قَوْدِ ٱلْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ
جَمَعَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ

فمتى يقف نقف العلى ومتى يسر ... متوجها تسر العلى في ظله

إحسانه درك الرجاء وقوله ... عند المواعد قطعة من فعله (1)

قسم البلاد مباعداً ومقاربا ... ورأى سبيل الحمد أكرم سبله

لم تجهد الإخوان غاية سؤدد ... إلا تناولها بأهون رسله (2)

ينبيك عن قرب النبوة هديه ... والشيء يخبر بعضه عن كله

وبحسبه المأمون والمهدي والمنصور من كثر الفعال وقله

شرف أبا العباس قمت بحقه ... فهجرت كل دنيئة من أجله

الله يشهد وهو أفضل شاهد ... أن ابن عم أبيك أفضل رسله

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فدتك يدي من عاتب ولساني ... وقولي في حكم العلى وفعالي

فإن يزيداً والمهلب حبنا ... إليك المعالي إذ أحبا المعاليا

ولم يورثاك القول لا فعل بعده ... وما خير حلي السيف إن كان نابيا

ترى الناس فوضى في السماح ولن ترى ... فتى الناس إلا الواهب المتغاضيا

وإني صديق غير أن لست واجداً ... لفضلك فضلاً أو ينال الأعاديا

ولا مجد إلا حين تحسن عائداً ... وكل فتى في الناس يحسن باديا

وما لك عذر في تأخر حاجتي ... إليك وقد أرسلت فيها القوافيا

حرام علي غزو بذ وأرضها ... إذا سرت والعشرون ألفاً ورائيا

---

١ درك لاحق ٢ الرسل السهل من السير

فَلَا تَبْدَأَنْ بِالْمَطْلِ مِنَّا مَنَنْتَهُ ... فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا تَكُونُ غَوَادِيَا
وَإِنْ يَكُ فِي الْمَجْدِ اشْتِرَاءٌ فَإِنَّهُ ... شَرَاؤُكَ شُكْرِي طُولَ دَهْرِي بِمَالِيَا

وقال يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

هُبِلَ الْوَاشِي بِهَا أَنِّي أَفَكْ ... لَجَّ فِي لَوْمٍ عَلَيْهَا وَمَحَكْ (١)
وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ فِي حُبِّهَا ... شَارِدَ السَّمْعِ عَنِ الْقَوْلِ الْأَرَكْ
كُلُّ عَانٍ يَتَزَجَّى فَكَّهُ ... وَلِذَاتِ الْخَالِ عَانٍ مَا يُفَكْ
وَجَدَتْ غِرَّةَ قَلْبٍ مُغْرَمٍ ... شَفَّهُ الْحُبُّ وَجِسْمٍ قَدْ نَهِكْ
حَسْبُ لَيْلَى أَنَّنِي لَمْ أَنْفَكِكْ ... مِنْ أَسًى يُشْجِي إِذَا الْخَالُ ضَحِكْ
خَيَّمَتْ فِي نَهْرِ مُوسَى فَغَدَا ... نَهْرُ مُوسَى وَبِهِ الْقَلْبُ سَدِكْ (٢)
يَا أَخَا الشَّامِ أَمْضِ مَكْلُوءًا فَمَا ... جَانِبِي مِنْكَ وَلَا ضِلْعِي مَعَكْ
شَغَلَتْ بَغْدَادُ شَوْقِي عَنْ قُرًى ... عِنْدَ مَيْثَاءَ وَعَرْضٍ وَأُرُكْ
مَنْزِلٌ لِي بِالْعِرَاقِ اخْتَرْتُهُ ... لَمْ يَشُبْ حُرَّ يَقِينِي فِيهِ شَكْ
وَإِذَا دِجْلَةُ مَدَّتْ شَأْوَهَا ... وَجَرَتْ جَرْيَ اللُّجَيْنِ الْمُنْسَبِكْ (٣)
عَارَضَتْ رَبْعِي بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ ... بَيْنَ أَمْوَاجٍ تَسَامَى وَحَبُكْ
يَتَكَفَّأُ النَّحْلُ فِي حَافَاتِهَا ... بِالْقَمَارِيِّ تُغَنِّي أَوْ تَبِكْ (٤)

١ هبل ثكلته امه . افك كذب ٢ سدك مولع ٣ اللجين الفضة
٤ يتكفا (و القياس يتكفى) يطول . تبك لعله اراد (تبكي) فقلب وحذف للقافية

حُنِيَتْ تِلْكَ ٱلْعَرَاجِينُ عَلَى ... لُؤْلُؤٍ غَضٍّ وَخُوصٍ كَٱلشَّرَكْ (١)

وَلِيَتْنِي مِنْ سُلَيْمَانَ بِهِ ... نِعْمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُدْرِكْ (٢)

وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ لِي جَارٌ فَقُلْ ... فِي جِوَارِ ٱلْبَحْرِ وَفْقًا وَٱلْمَلِكْ

وَإِلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱتَّجَهَتْ ... رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجًا مُشْتَرَكْ

يَخْطُ ٱلدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ ... نَاصِلَ ٱلْأَظْفَارِ مَضْمُونَ ٱلدَّرَكْ (٣)

سَيِّدٌ نَجْرُ ٱلْمَعَالِي نَجْرُهُ ... يَمْلِكُ ٱلْجُودُ عَلَيْهِ مَا مَلَكْ

وَيَمَانٍ إِنْ يُسَلْ لَا يَعْتَلِلْ ... كَٱلْيَمَانِي ٱلْعَضْبِ إِنْ هَزَّ بَتَكْ (٤)

لَا يُعَنِّي نَفْسَهُ مِنْ أَسَفٍ ... إِثْرَ حَظٍّ فَاتَ أَوْ وَفْرٍ هَلَكْ

يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ لَنْ يَقْطَعَ بِي ... أَمَلِي فِيكَ وَلَا ظَنِّيَ بِكْ

حَاجَةٌ مَا عَرَضَتْ عَائِرَةٌ ... أَخَذَ ٱلتَّخْفِيفُ مِنْهَا أَوْ تَرَكْ

وقال لابي صالح بن عمار الحلبي

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عَنْ وَطَنِهْ ... وَرِحْلَةَ ٱلسَّكَنِ ٱلْمُشْتَاقِ عَنْ سَكَنِهْ

وَمَا تَبَاعَدْتُ إِلَّا أَنَّ مُسْتَتِرًا ... مِنَ ٱلزَّمَانِ نَأَتْهُ ٱلدَّارُ عَنْ جُنَنِهْ (٥)

أُنْسٌ لَوَ ٱنِّي بِنِصْفِ ٱلْعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ مَا خِلْتُنِي أَغْلَيْتُ فِي ثَمَنِهْ

فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مُنِيَتْ ... نَفْسِي بِهِ فَهُوَ صَبْرُ ٱلطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهْ

---

١ العراجين جمع عرجون وهو اصل العذق الذي يعوج وتقطع منهُ الشماريخ فيبقى على النخل يابساً . الخوص ورق النخل ٢ المدرك اللاحق ٣ الناصل من نصل الظفر اذا خرج من موضعهِ ٤ بتك قطع ٥ الجنن جمع جنة وهي السترة

وَمَا تَعَرَّضْتُ مِنْ شَيْنُوخَ عَارِفَةً ... إِلاَّ تَعَرَّضَ عُثْنُون عَلَى ذَقَنِهْ
فَأَسْلِمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ ... بِأَرْبَحِيَّةٍ مَحْمُودِ ٱلنَّثَا حَسَنِهْ[1]

وقال للحارثي وكانا مجتمعين في موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسالوه المقام فابى وانصرف فناله اذى في الطريق من المطر فكتب الى الحارثي

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي ... وَلَمْ أَرْضَ هَزْلِي فِي ٱنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي
تَرَكْتُكَ لَمَّا ٱسْتَوْقَفَ ٱلدَّجْنُ رَكْبَهُ ... عَلَيْنَا وَطَارَ ٱلْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ ٱلرَّعْدِ
فَلَا تَرَ بِٱلْخَضْرَاءِ مِثْلَ ٱلَّذِي رَأَى ... صَدِيقُكَ بِٱلدَّكْنَاءِ مِنْ عَوْدِهِ ٱلْمُبْدِي
لَجَرَّ عَلَيَّ ٱلْغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنَةٍ ... أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي
تَعَجَّلَ عَنْ مِيقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ ... أَبُو صَالِحٍ قَدْ بِتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ
وَظِلْتُ أُقَاسِي حَارِثِيَّكَ بَعْدَمَا ٱنْصَرَفْتُ فَسَلْنِي عَنْ مُعَاشَرَةِ ٱلْجُنْدِ
لَدَى خُلُقٍ جَاسِي ٱلنَّوَاحِي كَأَنَّنِي ... أُصَارِعُ مِنْهُ هَادِيَ ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ[2]

وقال لابي صالح بن عمار

أَبْلِغْ أَبَا صَالِحٍ إِمَّا مَرَرْتَ بِهِ ... رِسَالَةً مِنْ قَتِيلِ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ
أَلْآنَ أَقْصَرْتَ إِقْصَارًا مَلَكْتَ بِهِ ... مَقَادَتِي وَأَطَعْتَ ٱللَّهَ وَٱللَّاحِي
أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا ٱلشَّكْوَى بِمُجْدِيَةٍ ... خَطْبَيْنِ قَدْ طَوَّلَا حُزْنِي وَإِبْرَاحِي

١ النثا ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء ٢ الجاسي الصلب القاسي . الورد الجرىء وصفة للاسد

مِنْ نَوْبَةٍ وَٱخْتِلَالِ بِتُّ بَيْنَهُمَا ... فَلَا يَكُنْ لَكَ إِمْسَائِي وَإِصْبَاحِي
عِنْدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ بِٱلْأَمْسِ وَاحِدَةٌ ... لَا خَيْرَ فِي غُرَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَوْضَاحِ
بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمُضْطَهَدٍ ... بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمِلْتَاحِ (١)

وقال فيهِ ايضاً

يَا خَلِيلِي بَلْ لَسْتَ لِي بِخَلِيلِ ... جِدَّ عَنْ كُلِّ مَا عَهِدْتَ رَحِيلِي
وَأَرَانِي أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْرِ أَبِي مَالِكٍ وَهَجْرِ ٱلشَّمُولِ
لَا جَوَابُ ٱلْكِتَابِ بَيْنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلَا جَوَابُ ٱلرَّسُولِ
أَبْطَأَتْ حَاجَتِي وَمَوْقِعُهَا مِنْكَ دَلِيلٌ فِيهَا عَلَى ٱلتَّعْجِيلِ
بَيْنَ طَرْفٍ إِلَى ٱلْمَكَارِمِ نَظَّا ... رٍ وَخَدٍّ تَحْتَ ٱلسُّؤَالِ أَسِيلِ
أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا ... أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ إِسْمَٰعِيلِ

وقال وكان قد دعاه الى يوم مطير وكتب اليه كتاباً

يمازحه فيهِ فقال

هٰذَا كِتَابُكَ فِيهِ ٱلْجَهْلُ وَٱلْعَنَفُ ... قَدْ جَاءَنَا فَفَهِمْنَا كُلَّ مَا تَصِفُ
أَمَا تَخَافُ ٱلْقَوَافِي أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ... ذَاكَ ٱلْمَقَامِ فَتَمْضِي ثُمَّ لَا تَقِفُ
وَشَاعِرًا لَا يَكُفُّ ٱلنَّصْفُ غَضْبَتَهُ ... إِنْ هَزَّ وَٱللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ (٢)
تَعِيبُنِي بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... مِنِّي وَأَنْتَ بِهَا جَذْلَانُ مُعْتَرِفُ (٣)

١ ملتاح عطشان ٢ النصف الانصاف ٣ الهنات الاشياء

لا تجمعن علينا ردة وبذا ... قول فذلك سوء الكيل والخشف (١)

مالي وللراح تدعوني لأشربها ... ولي فؤاد بشيء غيرها كلف

إن التزاور فيما بيننا خطر ... والأرض من وطأة البرذون تخسف (٢)

إذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي ... هم بما أنا لاق حين أنصرف

أبالغدير إذا ضاق الطريق به ... أم بالطريق المعمى حين ينعطف

وقلت دجن يريق الماء رقته ... من كل غادية أجفانها وطف (٣)

وكيف يطرب للدجن المقيم إذا ... سحت سحائبه من بيته يكف (٤)

لا أقرب الراح أو تجلو السماء لنا ... شمس الربيع وتبهى الروضة الأنف (٥)

ويفتق الورد خضرا عن معصفرة ... ويكتسي نوره القاطول والنجف (٦)

هناك تجميع شمل كان مفترقا ... منا وتأليف رأي كان يختلف

وقال له ايضاً

يا أبا صالح صديق الصلاح ... وشقيق الندى وترب السماح (٧)

لا أظن الصباح يوفي بإشرا ... ق خلال في ساحتيك صباح

---

١ الردة القبح مع شيء من الجمال . بذا يريد بذاء اي فحشاً في المنطق . الحشف اردأ التمر . ومن امثالهم « أحشفاً وسوء كيلة » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

٢ البرذون ضرب من الدواب دون الخيل ٣ الدجن المطر الكثير . وطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها ٤ وكف البيت قطر سقفه ٥ تبهى تحسن وتظرف . روضة انف لم يرعها احد ٦ النور الزهر

٧ الترب من ولد معك

أَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ بَعْدَكَ إِلاَّ ... أَرَجُ ٱلْمِسْكِ فِي نَسِيمِ ٱلرِّيَاحِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْفُتُوَّةَ ٱنْجَذَبَتْ مِنْكَ بِمَغْدًى إِلَى ٱلصِّبَى وَمُرَاحِ (١)
حَيْثُ ذَلَّ ٱلْحِجَا وَعَزَّ ٱلتَّصَابِي ... وَأَقَامَ ٱلْهَوَى وَسَارَ ٱللاَّحِي
مُنْعِظُ ٱلطَّرْفِ لاَ يَزَالُ يُوَالِي ... لَحَظَاتٍ يُحْبِلْنَ قَبْلَ ٱلنِّكَاحِ
وَمُغِيرٍ عَلَى ٱلأَصَابِعِ بِٱللَّمْسِ لَهَا فِي أَسَافِلِ ٱلأَقْدَاحِ
أَوْ تَبِيتُ ٱلتِّرَاسُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ... يَتَصَدَّعْنَ عَنْ صُدُورِ ٱلرِّمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ شَفَعْنَا ... لَكَ سُقْيَا ٱلنَّدَى بِسُقْيَا ٱلرَّاحِ

وقال له ايضاً

أَصْلِحْ أَبَا صَالِحٍ يَا رَبُّ إِنَّ لَهُ ... نِهَايَةَ ٱلْوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
بِتَنَا بِقُطْرُبُّلٍ تَجْرِي ٱلْكُؤُوسُ لَنَا ... مِنْ فَائِضٍ فِي يَدِ ٱلسَّاقِي وَمَلآنِ

وقال لرجل من اهل راس العين كان صديقاً له فجفاه وتغير عليه فقال

يَا سَعِيدُ وَٱلأَمْرُ فِيكَ عَجِيبُ ... أَيْنَ ذَاكَ ٱلتَّأَهُّلُ وَٱلتَّرْحِيبُ
نَضَبَتْ بَيْنَنَا ٱلْبَشَاشَةُ وَٱلْوِدُّ وَغَارَا كَمَا يَغُورُ ٱلْقَلِيبُ (٢)
زُرْتَ رِفْهًا فَأَخْلَقَ ٱلْوَصْلُ بِٱلْوَصْلِ كَمَا يُخْلِقُ ٱلرِّدَاءَ ٱلْقَشِيبُ

١ يقال ما ترك فلان من ابيهِ مغدًى ولا مراحًا اي اشبههُ في كل شيء
٢ القليب البئر

لاَ تَغُرَّنَّكَ جَوْلَةُ ٱلدَّهْرِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ إِنْ كَانَ مُذْنِباً سَيَتُوبُ
وَتَعَجَّبْ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ فَكَذَا كَانَ مُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
حَفِظَ ٱللهُ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ مَا سَرَى كَوْكَبٌ وَهَبَّتْ جَنُوبُ
كَانَ خِلَّ ٱلأَدِيبِ حَقّاً وَهَلْ يَعْرِفُ حَقَّ ٱلأَدِيبِ إِلاَّ ٱلأَدِيبُ
لَيِّنٌ قُلْقُلٌ لَهُ خُلُقٌ عَذْ بٌ وَوَجْهٌ طَلْقٌ وَصَدْرٌ رَحِيبُ (١)
مَا نَصِيبِينُ لِي بِدَارٍ وَمَا لِي مِنْ نَصِيبِينَ غَيْرُ عَرْضِي نَصِيبُ
فَتَجَمَّلْ لَنَا قَلِيلاً كَمَا كُنْتَ فَإِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنْكَ قَرِيبُ

وقال لابي جعفر بن سهل المروزي زوج ابنة ابي صالح ابن يزداذ وكان والي خراج قنسرين والعواصم وكان البحتري بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليهِ

أَللهُ جَارُكَ فِي ٱنْطِلاَقِكْ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ
لاَ تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أُلاَقِكْ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفاً لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ (٢)
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا حَسَبَ ٱشْتِيَاقِي وَٱشْتِيَاقِكْ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ ٱلْمُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَٱعْتِنَاقِكْ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ

١ القلقل الخفيف والمعوان السريع التحرك ٢ البين الفراق . تسفح تسفك وتريق . الغرب الدمع او انهلاله من العين . الماق مجاري الدمع

وقال لرجل من اهل نصيبين

أَشَرْقُ أَمْ أَغْرَبُ يَا سَعِيدُ ... وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ (١)

عَدَتْنِي عَنْ نَصِيبِينَ الْعَوَادِي ... فَقَلْبِي أَبْلَهٌ فِيهَا بَلِيدُ

أَرَى الْحِرْمَانَ أَبْعَدَهُ قَرِيبٌ ... بِهَا وَالنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ

تُقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ ... كَأَنِّي بَيْنَهَا جَمَلٌ شَرُودُ

وَبِالسَّاجُورِ مِنْ ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو ... صَنَادِيدٌ مِنَ الْفِتْيَانِ صِيدُ (٢)

إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا ... لِفَرْطِ الشَّوْقِ أَيْنَ تَرَى الْوَلِيدُ

وَأَيْنَ يَكُونُ مُغْتَرِبٌ بِدَهْرٍ ... شَرِيدٌ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ

وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وُجُوهُهُمُ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ

لَهُمْ حُلَلٌ حِسَانٌ فَهْنَّ بِيضٌ ... وَأَخْلَاقٌ سَمَجْنَ فَهْنَّ سُودُ

وَأَخْلَاقُ الْبِغَالِ فَكُلَّ يَوْمٍ ... يَعِنُّ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ

وَأَكْثَرُ مَا لِسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ ... إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمُ تَعُودُ

وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عُبُوسِ ... انْقِبَاضِهِمِ أَوَعْدٌ أَمْ وَعِيدُ

أُنَاسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ ... بَكَى الْخِلَّ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ

أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدِّرْ ... وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاظِي وَالْجُدُودُ (٣)

فَأَنْظُرَ أَيْنَا يُضْحِي وَيُمْسِي ... لَهُ هٰذِي الْمَوَاكِبُ وَالْعَبِيدُ

فَلَوْ كَانَ الْغِنَى حَظًّا كَرِيمًا ... لَأَخْطَأَهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ

---

١ الزماع الشجاعة وجودة الرأي ٢ الصيد الاسود ٣ الاحاظي جمع احظ جمع حظى وهو الحظ

وَلٰكِنَّ ٱلزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ سِجَالُ ٱلْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١)
فَأَسْعَدُهُ عَلَى قَوْمٍ نُحُوسٌ وَأَنْحَسُهُ عَلَى قَوْمٍ سُعُودُ

وقال يمدح رجلاً من بني هاشم يعرف بالقبل من
اهل انطاكية ويحث قوماً من اهلها كان هذا
الرجل في ناحيتهم على بره

بُورِكْتَ مِنْ قَبَلٍ ظَرِيفٍ كَيِّسٍ عَفِّ ٱللِّسَانِ عَنِ ٱلْفَوَاحِشِ أَخْرَسِ
حُرٍّ تُصَبُّ بِهِ ٱلْقُلُوبُ وَيُفْتَدَى مِنْ رِقَّةٍ وَحَلَاوَةٍ بِٱلْأَنْفُسِ
فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ ٱلنَّدَامَى أَنْتَ إِنْ عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَنِعْمَ حَشْوُ ٱلْمَجْلِسِ
بِٱلشِّعْرِ تُنْشِدُهُ ٱلْجَلِيسَ فَيَنْتَشِي طَرَبًا وَبِٱلْخَبَرِ ٱلْخَطِيرِ ٱلْمُنْفِسِ
مَا لِي أَرَى ٱلْأُدَبَاءَ أَحْرَزَ جُلُّهُمْ خَصْلَ ٱلثَّرَاءِ وَأَنْتَ عَنْ ٱلْمُفْلِسِ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُغَلَّسَ فِي ٱلْغِنَى بِمُغَلَّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُغَلِّسِ
بِصَدِيقِكَ ٱلصِّدِّيقِ ٱلَّذِي جَمَعَتْكُمَا قَدَمُ ٱلْفُتُوَّةِ وَٱرْتِضَاعُ ٱلْأَكْؤُسِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة ويذكر صداقته ويهنئه
بخروجه من علة كان فيها

إِنْ تَرْجُ طُولَ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ لَا تَخِبِ أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ
لَمْ تَلْقَ مِثْلَ مَسَاعِيهِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَتْ وَمَا تُقَيِّلَ مِنْهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

١ سجال هو من قولهم الحرب سجال اي مرة لهذا ومرة لذاك

رَأْيٌ صَلِيبٌ عَلَى الْأَيَّامِ يَتْبَعُهُ ... ظَرْفٌ مَتَى يَعْتَرِضْ فِي عَيْشِنَا يَطِبِ

ذَاكَ أَخٌ أَفْتَدِيهِ إِنْ يُحِسَّ أَذًى ... بِالنَّفْسِ مِمَّا تَوَقَّاهُ وَبِالنَّشَبِ (١)

إِذْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتِ سُؤْدَدِهَا ... وَكُنْتَ مِنْ طَيِّئٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَسَبِ

فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمَنْصِبَيْنِ وَقَدْ ... رُحْنَا نَسِيبَيْنِ فِي خُلْقٍ وَفِي أَدَبِ

إِذَا تَشَاكَلَتِ الْأَخْلَاقُ وَاقْتَرَبَتْ ... دَنَتْ مَسَافَةُ بَيْنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

إِسْلَمْ وَلَا زِلْتَ فِي سِتْرٍ مِنَ النُّوَبِ ... وَعِشْ حَمِيدًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحِقَبِ

وَلْيَهْنِكَ الْبِرُّ مِمَّا كُنْتَ تَأْلَمُهُ ... وَالْأَجْرُ فِي عَقْبِ ذَاكَ الشَّكْوِ وَالْوَصَبِ

أَوْحَشْتَ مُذْ غِبْتَ قَوْمًا كُنْتَ أُنْسَهُمُ ... إِذَا شَهِدْتَهُمُ فَاشْهَدْ وَلَا تَغِبِ

إِلَّا تَكُنْ مَلِكًا تُثْنَى تَحِيَّتُهُ ... فَإِنَّكَ ابْنُ مُلُوكٍ سَادَةٍ نُجُبِ

وَإِنْ قَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبِرِّ مِنْ سَقَمٍ ... فَقَدْ أَرَقْتَ دَمًا يَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابي مسلم الكشي

وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم

كَأَنَّكَ السَّيْفُ حَدَّاهُ وَرَوْنَقُهُ ... وَالْغَيْثُ وَابِلُهُ الدَّانِي وَرَيِّقُهُ (٢)

هَلِ الْمَكَارِمُ إِلَّا مَا تَجْمَعُهُ ... أَوِ الْمَوَاهِبُ إِلَّا مَا تُفَرِّقُهُ

مَجْدًا أَبَا مُسْلِمٍ أَصْبَحْتَ مِنْ كَرَمٍ ... تَجُدُّهُ وَتِلَادًا ظِلْتَ تُخْلِقُهُ

يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَامِقٌ لَكَ قَدْ ... بَاتَتْ إِلَيْكَ دَوَاعِي الشَّوْقِ تُقْلِقُهُ

حَرَّانُ يَخْلِطُ مِنْ وَجْدٍ يَتَيَّمُهُ ... حَتَّى يُصَبَّ وَمِنْ بَثٍّ يُؤَرِّقُهُ (٣)

١ النشب الحطام من مال ومتاع ٢ الريق اول الشيء ٣ يؤرقه يسهده . البث اشد الحزن

إِذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلْغَرْبِ مَالَ بِهِ ... تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فِي شَرْقٍ تُشَوِّقُهُ
لَا تَنْسَ لِلْأَبْلَقِ ٱلْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ ... بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وَتَعْشَقُهُ
بِفَاتِنِ ٱللَّحْظِ وَٱلْأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى ... تَخَوُّفٍ وَعُيُونُ ٱلنَّاسِ تَرْمُقُهُ
كَأَنَّمَا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يُمْنَتِهَا ... قَضِيبَ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ (١)

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

يَا ٱبْنَ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَا ... عِيلَ وَٱلْجُودُ عَقِيدُكْ (٢)
وَٱلْعُلَى مَا شَادَ آبَا ... ؤُكَ قِدْمًا وَجُدُودُكْ
وَنِجَارُ ٱلْمَجْدِ نَبْعٌ ... شُقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ (٣)
عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ ٱلنِّعْمَةُ ... وَٱللهُ يَزِيدُكْ
لَا زَكَا سَعْيُ مَسَا ... عِيكَ وَلَا ٱسْتَعْلَى حَسُودُكْ
أَيُسَوِّي بِكَ قَوْ ... مٌ وَمَوَالِيهِمْ عَبِيدُكْ

وقال يمدحه ويعاتبهُ

طَيْفٌ لِعَلْوَةَ مَا يَنْفَكُّ يَأْتِينِي ... يَصْبُو إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ وَيُصْبِينِي
تَحِيَّةُ ٱللهِ تُهْدَى وَٱلسَّلَامُ عَلَى ... خَيَالِكِ ٱلزَّائِرِي وَهْنًا يُحَيِّينِي (٤)
إِذَا قَرُبْتُ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِي ... وَإِنْ بَعُدْتُ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينِي

١ الاسحلة واحدة الاسحل وهو نوع من الشجر يستاك بهِ ٢ العقيد المعاقد والمعاهد ٣ النجار الاصل ٩ الوهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منهُ

تَصَرَّمَ ٱلدَّهْرُ لاَ جُودٌ فَيُطْمِعَنِي ... فِيمَا لَدَيْكَ وَلاَ يَأْسٌ فَيُسْلِينِي

وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكَ لِي ... عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي

أَمَا وَمَا أَحْمَرَ مِنْ وَرْدِ ٱلْخُدُودِ ضُحًى ... وَأَحْوَرَ فِي دَعَجٍ مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعِينِ (١)

لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ ٱلْوُدِّ صَاحِبَهُ ... عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لاَ يُجَازِينِي

هَوًى عَلَى ٱلْهُونِ أُعْطِيهِ وَأَعْهَدُنِي ... مِنْ قَبْلِ حُبِّكَ لاَ أُعْطِي عَلَى ٱلْهُونِ (٢)

مَا لِي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي ... بِٱلنَّاسِ وَٱلنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يُخَافُونِي

إِذَا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنَّعَةً ... فَلْيُكْثِرُوا ٱلْقَوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي

وَقَدْ بَرِئْتُ إِلَى ٱلْعِرِّيضِ مِنْ فِكَرٍ ... مُبِيرَةٍ وَلِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ (٣)

وَلَسْتُ مُنْبَرِيًا بِٱلْجَهْلِ أَجْعَلُهُ ... صِنَاعَةً مَا وَجَدْتُ ٱلْحِلْمَ يَكْفِينِي

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ ... أَرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ (٤)

لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ ٱلْوُدِّ مُدَّخِرٌ ... عِنْدِي وَغَيْبٍ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ مَأْمُونِ

هَلِ ٱبْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ٱبْنِ حَمْدُونِ

أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِي ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَيَّ وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ بَعْدِي وَغَيَّرَهُ ... مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِٱلسُّوءِ يَعْنِينِي

أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا وَيَخْفِضُنِي ... ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي

وَعَادَ مُحْتَفِلاً بِٱلسُّوءِ يَهْدِمُنِي ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِٱلْإِحْسَانِ يَبْنِينِي

تَدْعُو ٱلْإِمَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... بِئْسَ ٱلْحَيَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها . العين بقر الوحش ٢ الهون الذل والحقارة ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر . مبيرة مهلكة ٤ الفرط مثل الحين

أَيْنَ ٱلْوِدَادُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي ... أَوِ ٱلصَّفَاءُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصْفِينِي
إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ ٱلصَّفْحِ أَنْتَ وَإِنْ ... لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِي (١)
بَنِي زَرَارِي وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ ... دُونٌ وَمَا ٱلْحَسَبُ ٱلْعَادِيُّ بِٱلدُّونِ (٢)
تِلْكَ ٱلْأَعَاجِمُ تُنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا ... إِلَى ٱلذَّوَائِبِ مِنْهَا وَٱلْعَرَانِينِ (٣)
فَخْرُ ٱلدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وَجِدُّكُمُ ... مِنْ قَبْلِ دَهْقَنَ آبَاءُ ٱلدَّهَاقِينِ (٤)
إِنِّي أَعُدُّكُمُ رَهْطِي وَأَجْعَلُكُمْ ... أَحَقَّ بِٱلصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمِنْ دِينِي

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحرانى
ويستعينهُ في حاجة لهُ

قَدْ فَقَدْنَا ٱلْوَفَاءَ فَقْدَ ٱلْحَمِيمِ ... وَبَكَيْنَا ٱلْعُلَى بُكَاءَ ٱلرُّسُومِ
لَا أُمِلُّ ٱلزَّمَانَ ذَمًّا وَحَسْبِي ... شُغْلًا أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ
أَتَظُنُّ ٱلْغِنَى ثَوَابًا لِذِي ٱلْهِمَّةِ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ
وَأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ ٱلرَّدِّ مِنِّي ... خَطَرًا فِي ٱلسُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ
وَلِوَجْهِ ٱلْبَخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ مِنْ قَفَا ٱلْمَحْرُومِ
وَكَرِيمٌ عَدَا فَأَعْلَقَ كَفِّي ... مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ (٥)
حَازَ حَمْدِي وَلِلرِّيَاحِ ٱللَّوَاتِي ... تَجْلُبُ ٱلْغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ ٱلْغُيُومِ

١ يعروني يصيبني ٢ ازرى حط وخفض ٣ الذوائب النواصي والعرانين الانوف يقال فلان ذوّابة وناصية عشيرتهِ اي المقدم فيهم واشرفهم ٤ الدهاقين جمع دهقان معرب دهخان بالفارسية اي رئيس الاقليم ٥ استماحهُ سألهُ العطاء

عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كَانَتْ أَمْسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
مَا تَأَنَّيْكَ بِالظَّنِينِ وَلَا وَجْهُكَ فِي وَجْهِ حَاجَتِي بِشَتِيمِ

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقي

قُلْ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ لَهُ يَدًا يَنَالُ الْبَعِيدُ نَائِلَهَا
تَأْبَى يَدُ الْغَيْثِ أَنْ تُسَاجِلَهَا وَيَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
بَقِيتَ فِي قَاسِطٍ فَحِينَئِذٍ تَبْقَى رُبَى الْمَجْدِ وَالْعَلَاءُ لَهَا
مَنَعَتْ بِالْمُرْهِفَاتِ جَارَهَا وَعُلْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ عَائِلَهَا (١)
تُعِدُّ أَفْعَالُكَ الْحَصِينَةُ إِنْ قَبِيلَةٌ عَدَّدَتْ مَعَاقِلَهَا
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نَائِلٍ وَيَدٍ سُدْتَ بِهِ بَكْرَهَا وَوَائِلَهَا
أُذِيعُ جَدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَا وَوَابِلَهَا (٢)
هَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ كَانَتْ عَطَاءً وَكُنْتَ بَاذِلَهَا
لَنْ يَتَوَلَّى إِتْمَامَ آخِرِهَا إِلَّا كَرِيمٌ أَنْشَا أَوَائِلَهَا
كُنْتَ بِبَدْءِ الْإِحْسَانِ عَاجِلَهَا فَكُنْ بِعَوْدِ الْإِحْسَانِ آجِلَهَا

وقال يمدحه

أَتَرَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نُزُوعٍ وَذُهَابًا فِي الْغَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ (٣)

١ عالَه كفاه معاشه · العائل المفتقر · الجارم الجاني ٢ الشؤبوب الدفعة من المطر · الوابل المطر المنسكب ٣ التراع المرح والنشاط · النزوع الميل والانحراف

قَدْ أَرَتْكَ ٱلدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ مَا وَرَاءَ ٱلدُّمُوعِ (١)

عَبَرَاتٌ مِلْءُ ٱلْجُفُونِ مَرَتْهَا حُرَقٌ لِلْفِرَاقِ مِلْءُ ٱلضُّلُوعِ (٢)

إِنْ تَبِتْ وَادِعَ ٱلضَّمِيرِ فَعِنْدِي نَصَبٌ مِنْ عَشِيَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ

فُرْقَةٌ لَمْ تَدَعْ لِعَيْنَيْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِٱلْعَقِيقِ غَيْرَ ٱلرُّبُوعِ

وَهِيَ ٱلْعِيسُ دَهْرَهَا فِي ٱرْتِحَالٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيعِ (٣)

وَسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْدِ حَتَّى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ ٱلصَّدِيعِ (٤)

كَٱلْبُرَى فِي ٱلْبُرَى وَيَحْسَبْنَ أَحْيَا نَا نُسُوعًا مَجْدُولَةً فِي ٱلنُّسُوعِ (٥)

أَبْلَغَتْنَا مُحَمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذَاكَ ٱلْمَرْئِيِّ وَٱلْمَسْمُوعِ

فِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّكْبِ ٱلشَّآبِيبِ وَٱلْفِنَاءِ ٱلْوَسِيعِ

مِنْ فَتًى يَبْتَدِي فَيُكْثِرُ تَبْدِيدُ ٱلْعَطَايَا فِي وَفْرِهِ ٱلْمَجْمُوعِ

كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَدِيدًا بِفَعَالٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ

أَدَبٌ لَمْ تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْلٍ فَهُوَ كَٱلشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ ٱلطُّلُوعِ

وَيَدٌ لَا يَزَالُ يَصْرَعُهَا ٱلْجُو دُ وَرَأْيٌ فِي ٱلْخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ

بَاتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ ٱلسَّمَاحِ مَنِيعِ

وَإِذَا سَابَقَ ٱلْجِيَادَ إِلَى ٱلْمَجْدِ فَمَا ٱلْبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ

---

١ الظعن جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة ٣ مرتها استدرتها واستنزلتها

٣ العيس الابل ٤ السرى السير عامة الليل · تنتحيه تقصده · الوخد السير السريع · تصدع تشق ٥ البرى جمع برة وهي الحلقة في انف البعير · النسوع سيور تشد بها الرحال

وَمَتَى مَدَّ كَفَّهُ نَالَ أَقْصَى ذٰلِكَ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْبَعِيدِ ٱلشُّسُوعِ (١)
أُسْوَةٌ لِلصَّدِيقِ يَدْنُو إِلَيْهِ عَنْ مَحَلٍّ فِي ٱلنَّيْلِ عَالٍ رَفِيعِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلْأَخِلَّاءِ كَانَ عَيْنَ ٱلْوَضِيعِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَدِمْتُ نَوَالاً لَسْتَ فِيهِ مُشَفِّعِي أَوْ شَفِيعِي
أَنْتَ أَعْزَزْتَنِي وَرُبَّ زَمَانٍ طَالَ فِيهِ بَيْنَ ٱللِّئَامِ خُضُوعِي
لَمْ تُضِعْنِي لَمَّا أَضَاعَنِيَ ٱلدَّهْرُ وَلَيْسَ ٱلْمُضَاعُ إِلَّا مُضِيعِي
وَرِجَالٍ جَارَوْا خَلَائِقَكَ ٱلْغُرَّ وَلَيْسَتْ يَلَامِقٌ مِنْ دُرُوعِ (٢)
وَلَيَالِي ٱلْخَرِيفِ خُضْرٌ وَلٰكِنْ رَغَّبَتْنَا عَنْهَا لَيَالِي ٱلرَّبِيعِ

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

إِنِّي لِفِعْلِكَ يَا مُحَمَّدُ حَامِدُ وَإِلَيْكَ بِٱلْأَمَلِ ٱلْمُصَدَّقِ قَاصِدُ
يُوصِيكَ بِي عَطْفُ ٱلْقَرِيبِ وَمَذْهَبٌ فِي ٱلرُّشْدِ سَهْلَةٌ أَمَامَكَ رَاشِدُ
أَدْعُوكَ بِٱلرَّحِمِ ٱلْقَرِيبَةِ إِنَّهَا وَلَهِيَ تَحِنُّ كَمَا يَحِنُّ ٱلْفَاقِدُ
وَبِحُرْمَةِ ٱلْأَدَبِ ٱلْمُقَرِّبِ بَيْنَنَا وَٱلنَّاسُ فِيهِ أَقَارِبٌ وَأَبَاعِدُ
وَقِيَامِنَا بِٱلْإِعْتِقَادِ وَنَصْرِنَا لِلْحَقِّ إِنْ نَصَرَ ٱلضَّلَالَ مُعَانِدُ
إِنَّ ٱلْأَمِيرَ وَإِنْ تَدَفَّقَ جُودُهُ فَجَنَابُ جَاهِكَ كَيْفَ شَاءَ ٱلرَّائِدُ (٣)
أَوْ كَانَ فِي كَرَمِ ٱلسَّمَاحَةِ وَاحِداً فَلَأَنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْعِنَايَةِ وَاحِدُ

١ الشسوع البعد ٢ اليلامق جمع يلق وهي فارسية ومعناها الدرع
٣ الجناب الساحة والفناء. الرائد الرسول يرسله القوم ليرى لهم مكاناً ينزلون فيه

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَخًا وَرُحْتَ بِرَأْفَةٍ ... وَحِيَاطَةٍ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ
وَبَدَأْتَ فِي أَمْرٍ فَعُدْ إِنَّ الْفَتَى ... بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ وَعَائِدُ (١)
لَمْ أَنْأَ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ أَغِبْ ... عَنْ حَظِّ فَائِدَةٍ وَرَأْيُكَ شَاهِدُ

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دَعَوْتُكَ لِلصَّبُوحِ وَقُلْتَ سَبْتٌ ... يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ وَمَهْرَجَانُ (٢)
وَغَيْمٍ قَدْ تَعَلَّقَ مُسْتَقِلاً ... عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَحٍّ ضَمَانُ
وَنَدْمَانٍ يَسُرُّكَ أَنْ تَرَاهُ ... لَهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ
كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ ... وَعَنْ يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ
كَرِيمٌ مِنْ أُرُومَةِ شِيرَزَادٍ ... تُفَخِّمُهُ الْجَهَارَةُ وَالْبَيَانُ (٣)
هِجَانٌ مِنْهُمُ وَلَرُبَّ مَجْدٍ ... أَتَاكَ بِهِ أَغَرُّهُمُ الْهِجَانُ (٤)
أَرَادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ ... وَكَيْفَ يُقَاسُ بِالْخَبَرِ الْعِيَانُ
وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ ... وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

وقال في غلام كان يهواه

سَطَا فَمَا يَأْمَنُهُ خِلُّهُ ... أَحْوَى سَقِيمُ الطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ
أَبْدَى ثَنَايَاهُ فَقُلْنَا لَهُ ... أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ (٥)

---

١ بادٍ بادئ ٢ الصبوح ما اصبح عند القوم من الشراب والمولدون يطلقونه على شرب الخمر صباحًا ٣ الارومة الاصل . الجهارة ارتفاع الصوت ٤ الهجان الكريم الحسيب والخيار ٥ الثنايا الاضراس التي في مقدم الفم . الطل الندى

وَجَنَّتُهُ حَمْرَاءُ قَوْهِيَّةٌ وَجِسْمُهُ مِنْ بَرَدٍ كُلُّهُ[1]

وقال في بعض اخوانهِ

مَلَّنَا أَمْ نَبَا بِنَا أَمْ جَفَانَا أَمْ قَلَانَا فَاعْتَاضَ عَنَّا سِوَانَا
سَاخِطٌ نَبْتَغِي رِضَاهُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ سُخْطِنَا وَلَا عَنْ رِضَانَا
وَنُبَالِي أَلَّا نَرَى ذَا تَجَنٍّ لَا يُبَالِي الزَّمَانَ أَلَّا يَرَانَا
ضَيِّقُ الْعُذْرِ فِي الضَّرَاعَةِ إِنَّا لَوْ قَنِعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
مَا لَنَا نَعْبُدُ الْعِبَادَ إِذَا كَانَ إِلَى اللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسي

إِنِّي تَرَكْتُ الصِّبَى عَمْدًا وَلَمْ أَكَدِ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَنَدِ
مَنْ كَانَ ذَا كَبِدٍ حَرَّى فَقَدْ نَضَبَتْ حَرَارَةُ الْحُبِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ كَبِدِي
يَا رَبَّةَ الْخِدْرِ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ عَنْكِ وَلَمْ أَعْزِمْ عَلَى رَشَدِ
نَقَضْتُ عَهْدَ الْهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدَهُمُ وَحُلْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ الصَّدِّ وَالْبُعْدِ
عَزَّيْتُ نَفْسِي بِبَرْدِ الْيَأْسِ بَعْدَهُمُ وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبْرٍ وَلَا جَلَدِ
إِنَّ النَّوَى وَالْهَوَى شَيْئَانِ مَا اجْتَمَعَا فَخَلِّيَا أَحَدًا يَصْبُو إِلَى أَحَدِ
وَمَا ثَنَى مُسْتَهَامًا عَنْ صَبَابَتِهِ مِثْلُ الزِّمَاعِ وَوَخْدِ الْعِرْمِسِ الْأُجُدِ[2]

١ قوهية بيضاء ومعنى القوهي في الاصل ثياب بيض ٢ الزماع الاسراع. الوخد السير السريع. العرمس الناقة الصلبة. الاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

أَلَى أَبِي نَهْشَلٍ ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا ... يَخْدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدِ

إِلَى فَتَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ ... أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدِ

يُمْضِي الْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا ... بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ

وَلَابِسٍ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَدًا ... فِيهِ وَقَائِعُ طَيْءٍ فِي بَنِي أَسَدِ

بَنُو حُمَيْدٍ أُنَاسٌ فِي سُيُوفِهِمِ ... عِزُّ الذَّلِيلِ وَحَتْفُ الْفَارِسِ النَّجِدِ (١)

لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا ... عِنْدَ الْهِيَاجِ نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ

تَحَيَّرَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ بَيْنَهُمُ ... فَمَا يَجُوزُهُمُ جُودٌ إِلَى أَحَدِ

لَوْلَا فَعَالُهُمُ وَاللَّهُ كَرَّمَهُ ... لَمَاتَ ذِكْرُ الْمَعَالِي آخِرَ الْأَبَدِ

بِيضُ الْوُجُوهِ مَعَ الْأَخْلَاقِ وَجْدُهُمُ ... بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ وَجْدُ الْأُمِّ بِالْوَلَدِ

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَيُّ مَكْرُمَةٍ ... لَمْ تَحْوِهَا بِيَدٍ بَيْضَاءَ بَعْدَ يَدِ

شَمَائِلٌ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيِّنَةٌ ... لَهَا نَسِيمُ رِيَاضِ الْحُزْنِ فَالْجُنَدِ (٢)

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى ... كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسْطَ الْعَارِضِ الْبَرِدِ (٣)

أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً ... وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجُدِ

وقال في وداعه

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمٍ ... ظَاعِنٍ بَيْنَ لَوْعَةٍ وَرَسِيسِ (٤)

---

١ حتف موت . النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره ٢ الحزن ما غلظ من الارض . الجند الارض الغليظة ٣ العارض السحاب المعترض في الافق والبرد مطر البرد ٤ ظاعن راحل . الرسيس اول الحب وابتداء الحمى

لاَ أُطِيقُ ٱلسُّلُوَّ عَنْكَ وَلَوْ أَنَّ فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ (١)
فَقْدُكَ ٱلْمَرْءُ يَا ٱبْنَ أُمِّيَ أَبْكَا نِي لاَ فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَمِيسِ
لَيْسَ حُزْنِي عَلَى ٱلْعِرَاقِ وَمَا يَلْبِسُهَا ٱلدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُؤْسِ
مَا تُرَابُ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْ دِ وَلاَ مَاءُ دِجْلَةَ بِمَسُوسِ (٢)
غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مِنْكَ فِي آ خِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ
فَسَلاَمٌ عَلَى جَنَابِكَ وَٱلْمَنْهَلِ فِيهِ وَرَبْعِكَ ٱلْمَأْنُوسِ
حَيْثُ فِعْلُ ٱلْأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُو مٍ وَوَجْهُ ٱلزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ
وَلَئِنْ كُنْتَ رَاحِلاً لِبِعَادٍ وَثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حَبِيسِ
لَسْتُ أُنْسَى شَمَائِلاً مِنْكَ كَٱلنَّوَّارِ حُسْنًا لَمْ تَجْتَمِعْ لِرَئِيسِ
سَتَرُوحُ ٱلْأَحْشَاءُ مِنِّي وَتَغْدُو فِي جَدِيدٍ مِنَ ٱلْأَسَى وَلَبِيسِ
إِنَّ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ يَفْقِدُنِي وَجْهَكَ قَسْرًا لاَ كَانَ يَوْمُ ٱلْخَمِيسِ

وقال يمدحه

هٰذَا ٱلْحَبِيبُ فَمَرْحَبًا بِخَيَالِهِ أَنَّى ٱهْتَدَى وَٱللَّيْلُ فِي سِرْبَالِهِ
بَلْ كَيْفَ زَارَ وَدُونَهُ مَجْهُولَةٌ مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ يَمُورُ بِآلِهِ (٣)
سَارٍ تَجَاوَزَ مِنْ شَقَائِقِ عَالِجٍ بُعْدَ ٱلْمَدَى مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ

١ المرمريس الصلبة ٢ المسوس الماء العذب وكل ما شفى الغليل منهُ
٣ السبسب المفازة · الآل مثل السراب اي ما يرى من بعد كانه ماء فيخدع الظمآن · يمور يموج ويميد

حتَّى تَقَنَّصَهُ ٱلْكَرَى لِمُتَيَّمٍ ... لَوْلَا ٱلْكَرَى لَشَفَاهُ مِنْ بَلْبَالِهِ

رَشَأٌ كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّةٍ ... حَيْرَاءُ بَيْنَ حُجُولِهِ وَحِجَالِهِ (١)

وَمُنَعَّمٍ هَجَرَ ٱلسُّرُورُ بِهَجْرِهِ ... لِمُحِبِّهِ وَوِصَالُهُ بِوِصَالِهِ

وَاهًا لِأَيَّامٍ غَنِينَا مَرَّةً ... بِنَعِيمِهَا وَٱلدَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ

أَبَنِي حُمَيْدٍ طَالَ مَجْدُ مُحَمَّدٍ ... لَمَّا تَطَاوَلَتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ

وَلَكُمْ وَإِلَّا تَلْحَقُونَ بِشَأْوِهِ ... شَرَفٌ تَظَلُّ ٱلشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ (٢)

لَا تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُتْبَتِهِ ٱلَّتِي ... أَعْيَتْ عَلَيْكُمْ وَٱفْعَلُوا كَفِعَالِهِ

مَلِكٌ أَطَاعَتْهُ ٱلْعُلَى وَأَطَاعَهَا ... فِي مَالِهِ وَعَصَى عَلَى عُذَّالِهِ

جَزْلُ ٱلْمَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غَايَةٌ ... لِلْمَجْدِ إِلَّا ذَلَّهَا بِنَوَالِهِ

مُتَنَقِّلٌ فِي سُؤْدَدٍ مِنْ سُؤْدَدٍ ... مِثْلُ ٱلْهِلَالِ جَرَى إِلَى ٱسْتِكْمَالِهِ

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي قَسَمَ ٱلنَّدَى ... نِصْفَيْنِ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

وَأَجَازَ حُكْمَ ٱلسَّيْفِ فِي أَعْدَائِهِ ... فَمَضَى وَحَكَّمَ جُودَهُ فِي مَالِهِ

وقال له وقد قدم من سفرة

أَهْلًا بِهٰذَا ٱلْمَلِكِ ٱلْمُقْبِلِ ... جِئْتَ مَجِيءَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُسْبِلِ (٣)

قَدِمْتَ فَٱبْتَلَّ يَبِيسُ ٱلثَّرَى ... وَٱخْضَرَّ رَوْضُ ٱلْبَلَدِ ٱلْمُمْحِلِ

أَللّٰهُ أَعْطَاكَ نِظَامَ ٱلْعُلَى ... وَٱلْفَخْرَ فَٱفْخَرْ يَا أَبَا نَهْشَلِ

فَمَجْدُكَ ٱلْآخِرُ يُغْنِي بَنِي ... نَبْهَانَ عَنْ مَجْدِهِمِ ٱلْأَوَّلِ

---

١ الحجول البياض ٢ الشأو الغاية ٣ العارض مر تفسيرها. المسبل الهاطل

وقال يمدحه ويصف فرساً وبغلاً

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بِمُنْعَجِ ... إِمَّا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرَّجِ (١)

آثَارُ نُؤْيٍ بِٱلْفِنَاءِ مُثَلَّمٍ ... وَرِمَامُ أَشْعَثَ بِٱلْعَرَاءِ مُشَجَّجِ (٢)

دِمَنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ ٱلْوَشْيِ ٱنْجَلَتْ ... لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُنْهَجِ (٣)

يَضْعُفْنَ عَنْ إِذْ كَارِنَا عَهْدَ ٱلصِّبَى ... أَوْ أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ

وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا ... عَنْ طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ

مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ ٱلْفِرَاقِ وَرِحْلَةٌ ... مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَدْعَجِ (٤)

رَفَعُوا ٱلْهَوَادِجَ مُعْتِمِينَ فَمَا تَرَى ... إِلَّا تَأَلُّقَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجِ (٥)

أَمْثَالُ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ يَهُزُّهَا ... لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ ٱلنَّعَامِ ٱلْهُدَّجِ (٦)

لَأُكَلِّفَنَّ ٱلْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِ

وَإِلَى مَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إِنَّهُمْ ... أَمْسَوْا كَوَاكِبَ مَذْحِجٍ أَبْنَةِ مَذْحِجِ

آسَادُ حَرْبٍ فَٱلْعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ... وَبُنَاةُ مَجْدٍ فَٱلْحُسُودُ بِهِمْ شَجِي (٧)

لَا يَحْسَبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ ... وَلَوَ ٱنَّهَا مَضْرُوحَةٌ بِٱلْأَبْجَرِ

---

١ المعرج من عرج فلان عَلَى المنزل حبس مطيتهُ عليهِ واقام · والمعرج اسم مكان من عرَّج ٢ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع المسيل · الفناء الساحة والرحبة · مثلم مخدَّد او مشقق · الرمام البالي · الاشعث الوتد · العراء الفضاء مشجج مكسور ٣ الدمن اثار الدار · الوشي النقش في الثوب · المنهج من انهج الثوب بلي او اخذ في البلى ٤ الادعج من في عينيهِ دعج وهو سواد في العين ٥ تألق لمعان معتمين سائرين في العتمة ٦ الهدج جمع هادج من هدج النعام مشى في ارتعاش ٧ ردٍ هالك · الشجي الحزين

ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ ... فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ وَهْيَ أَسْبَلُ مَنْهَجِ (١)

سَادُوا وَسَادَهُمُ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بِخِلَالِ أَبْلَجَ فِي الْهَزَاهِزِ أَبْلَجِ (٢)

بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ ... يَتَعَلَّقُ الْغَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ (٣)

فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَّهَا ... سَبَقًا وَبُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرُجِ

جِئْنَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ ... يَبَسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ (٤)

وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً ... يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

بَطَلٌ يَخُوضُ الْخَيْلَ وَهْيَ سَوَاهِمٌ ... خَلْفَ الْأَسِنَّةِ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجِ (٥)

وَإِذَا احْتُبِي فِي أَسْوَدَانَ لِسُؤْدَدٍ ... أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي الْحَشْرَجِ

مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ ... كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَزِّجِ

لِلَّهِ أَيُّمَا يَدٍ لَكَ مَنْ يَرُمْ ... ضَحْضَاحَ وَابِلِهَا الْجَزِيلِ يُلَجْلِجِ (٦)

أَزِفَ الْفِرَاقُ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدٍ ... بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرَحُّلِ نَنْتَجِي (٧)

وَهْوَ الْمَسِيرُ إِلَى ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ ... لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشُطَّ فَنَخْلَجِ (٨)

مُتَكَلِّفًا أَجْيَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا ... عَجَلًا يُكَلِّفُنَا طِعَانَ الْأَعْلَجِ (٩)

فَاعْنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْطِوٍ ... أَحْشَاؤُهُ طَيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ

إِمَّا بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَغَى ... مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ

---

١ القارعة اعلى الطريق او معظمه والحروب الناس . الابلج المضيء المشرق
٢ ابلج متكبر الهزاهز تحريك البلايا
٣ الشأو الغاية . ادلج سار من اول الليل
٤ مرتج مقفل
٥ السواهم الضوامر
٦ الضحضاح الماء اليسير
٧ تنتجي تتسار وتتناجى
٨ نشط نبعد . نخلج نشتكي من عمل او طول مشي وتعب
٩ الاعلج جمع علج وهو الرجل الضخم من الاعجام

مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ ... بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ (١)

أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ (٢)

ضَرَمٌ يَهِيجُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ ... هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ (٣)

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ أَنَّهُ ... يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يَرْهَجِ

أَوْ أَشْهَبٍ يَقِقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ اللُّجَّةِ الْمُتَرَجْرِجِ (٤)

تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ ... فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالدُّمْلُجِ

أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ ... فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجِي (٥)

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ بِنُمُوذَجِ

جَذْلَانُ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى ... عَنَنًا بِأَحْسَنِ حِلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ

أَرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرُدُّهُ ... كَالسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

وَأَقَبَّ نَهْدٍ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ ... يَوْمَ الْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ (٦)

خِرْقٍ يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي ... عَصَبِيَّةً لِبَنِي الضَّبِيبِ وَأَعْوَجِ

مِثْلُ الْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ ... فِي غَافِقٍ وَخُؤُولَةٍ فِي الْخَزْرَجِ

لَا دَيْزَجٌ يَصِفُ الرِّمَادَ وَلَمْ أَجِدْ ... حَالًا تُحَسِّنُ مِنْ رُوَاءِ الدَّيْزَجِ

وَعَرِيضِ أَعْلَى الْمَتْنِ لَوْ عَلَيْتَهُ ... بِالزُّبْقِ الْمُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ

---

١ الشية مصدر وشى الثوب نقشهُ وحسنهُ . مضرج مصبوغ بالدم ٢ الكمي الشجاع . اليرندج صبغ ٣ العرفج شجر سهلي وقيل هو القتاد ٤ اليقق شديد البياض ناصعهُ ٥ متغريب يريد غربيب اي حالك ٦ الاقب الرقيق الخصر الضامر البطن . النهد الفرس الحسن الجميل . الشحج جمع شاحج من شحج البغل صوت

خاضتْ قوائمهُ الوثيقُ بناؤُها ... أمواجَ تخنيبٍ بهنَّ مدرَّجِ (١)
ولأنتَ أبعدُ في المكارمِ همةً ... من أن تضنَّ بموكفٍ أو مسرَجِ (٢)
لا أنسينَّ زمناً لديكَ مهذَّباً ... وظلالَ عيشٍ كانَ عندكَ سبجسجِ (٣)
في نعمةٍ أوطنتُها وأقمتُ في ... أفيائِها فكأنني في منبجِ

وقال يمدحه ويصف فرساً

طفقتْ تلومُ ولاتَ حينَ ملامهِ ... لا عندَ كرَّتهِ ولا إحجامهِ
لم يرْوَ من ماءِ الشبابِ ولا انجلتْ ... ذهبيَّةُ الصبواتِ عن أيامهِ
أهلاً بزائرِنا الملمِّ لو انهُ ... عرفَ الذي يعتادُ من إلمامهِ
جذلانُ يسمحُ في الكرى بعناقهِ ... ويضنُّ في غيرِ الكرى بسلامهِ
أتريكَ أحلامُ الكرى ذا لوعةٍ ... كلفَ الضلوعِ يراكَ في أحلامهِ
للصامتيِّ محمدٍ في صامتٍ ... نسبٌ كعقدِ الدرِّ غبَّ نظامهِ
مستجمعٍ شرفَينِ قد وُصلا لهُ ... في جاهليَّتهِ وفي إسلامهِ
إن قيلَ ربعيٌّ فمن آبائهِ ... أو قيلَ قحطبةٌ فمن أعمامهِ
وخؤولةٌ من عمرهِ ويزيدهِ ... وولدهِ وسعيدهِ وهشامهِ
أنظرْ إلى تلكَ الجبالِ فإنها ... معدودةٌ من هضبهِ وأكامهِ

١ التخنيب من حنب الفرس كان في وظيفه وصلبهِ احديداب او بعد بين رجليهِ
٢ الموكف من اوكف الحمار وضع عليهِ الوكاف وهو البرذعة ٣ السبجسج الارض ليست بصلبة ولا سهلة والمراد بهِ هنا وصف العيش بالرخاء والرغد

كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ وَالْغَيْثِ فِي
إِرْهَامِهِ وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ (١)

إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَا أَقُولُ فَجَارِهِ
أَوْ بَارِهِ أَوْ نَاوِهِ أَوْ سَامِهِ

مُتَشَعِّبٌ لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفِلٍ
مِنْ فَهْمِهِ شَيْئًا وَلَا إِفْهَامِهِ

أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ
وَكَأَنَّمَا أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ (٢)

إِمَّا تَنَقَّلَتِ الْعُهُودُ فَإِنَّهُ
ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَذِمَامِهِ

وَبِبَيْتُ يَحْلَمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
حَتَّى يَكُونَ الْمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ

أَفْدِي نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي
عَفْوًا يَقُودُ لِيَ الْغِنَى بِزِمَامِهِ

وَإِذَا أَرَدْتَ لَبِسْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا
يُنْشَرْنَ نَشْرَ الْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ

أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ
وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ

جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا
سَبْقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ

جَذْلَانُ تَلْطُمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

وَأَسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِيْ نَاظِرٍ
جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ

مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ وَكَأَنَّهَا
عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالَ تَحْتَ حَمَامِهِ (٣)

وَمُقَدَّمِ الْأُذُنَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيَكِبُّ فِي
اسْتِدْبَارِهِ وَيَشُبُّ فِي اسْتِقْدَامِهِ

وَإِذَا الْتَقَى الثَّفَرَ الْقَصِيرَ وَرَاءَهُ
فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ (٤)

---

١ الاخذام القطع · الارهام من ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم
٢ الغرار حد السيف ٣ العذبات الذوائب · الاثل نوع من الشجر
٤ الثفر السير من الجلد في مؤخر السرج

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ (١)

لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخِيلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ

فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقِي ... غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

وَمُرَدَّدٍ بَيْنَ الْقَوَائِمِ يَجْتَنِي ... مَا شَاءَ مِنْ أَلَفِ الْقَرِيضِ وَلَامِهِ

وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا ... رَعْدٌ تَقَعْقَعَ فِي أَزْدِحَامِ غَمَامِهِ

مِثْلَ الْغُرَابِ مَشَى يُبَاهِي صَحْبَهُ ... بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ

أَوْ كَالْعُقَابِ انْقَضَّ مِنْ عَلْيَائِهِ ... فِي بَاقِرِ الصَّمَّانِ أَوْ أَرْآمِهِ

لَا شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرُ فَتًى غَدَا ... مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ

أَرْسَلْتُهُ مِلْءَ الْعُيُونِ مُسَلَّمًا ... مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ

وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٍ ... بِتَقَسُّمِ اللَّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ

وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَؤُونَةٍ ... مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ

وقال يمدحه

دَنَا السَّرْبُ إِلَّا أَنَّ هَجْرًا بِبَاعِدُهْ ... وَلَاحَتْ لَنَا أَفْرَادُهُ وَفَرَائِدُهْ

بَدَا أَنَّ غَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدْنَهُ ... فَهُنَّ بَوَادِيهِ وَهُنَّ عَوَائِدُهْ

نَوَازِلُ مِنْ عَرْضِ اللِّوَى كُلَّ مَنْزِلٍ ... أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ وَتَالِدُهْ

أَلَا تَرَيَانِ الرَّبْعَ رَاجَعَ أُنْسَهُ ... وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهْ

كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَ مَا غَاضَ حُسْنُهُ ... وَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَأَجْدَبَ رَائِدُهْ

---

١ القذال مؤخر الراس

تَلَافَاهُ سَيْبُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَعَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ وَمَشَاهِدُهْ

فَقَدْ جُمِّعَتْ أَشْتَاتُ قَوْمٍ وَأُصْلِحَتْ ... جَوَانِبُ أَمْرٍ بَعْدَمَا أَلْتَاثَ فَاسِدُهْ (١)

تَجَلَّى فَأَجْلَى ظُلْمَةَ الظُّلْمِ عَنْهُمُ ... وَأَشْرَقَ فِيهِمْ عَدْلُهُ وَرَوَافِدُهْ (٢)

وَمَا زَالَ يُحْيِي الْحَقَّ حَتَّى أَنَارَهُ ... لَهُ وَأَمَاتَ الْجَوْرَ فَارْتَدَّ خَامِدُهْ (٣)

تَوَسَّطَ أَوْسَاطَ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ ... وَنَالَ نَوَاحِيهَا الْأَقَاصِي تَعَاهُدُهْ

فَإِنْ تَجْحَدُوهُ أَنْعُمًا بَعْدَ أَنْعُمٍ ... مُكَرَّرَةٍ فِيكُمْ فَهُنَّ شَوَاهِدُهْ

وَإِنْ تُنْقِصُوهُ حَقَّ مَا أَوْجَبَتْ لَهُ ... إِرَادَتُهُ فِي اللهِ فَاللهُ رَائِدُهْ

خَلِيلُ هُدًى طَوْعُ الرَّشَادِ قَضَاؤُهُ ... حَلِيفُ نَدًى أَخْذُ الْيَدَيْنِ مَوَاعِدُهْ (٤)

وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ ... أَبُو نَهْشَلٍ حَتَّى تَلِينَ شَدَائِدُهْ

فَقُلْ لِقَلِيلٍ فِي الْمُرُوَّةِ وَالْحِجَا ... تَكَثَّرُ عِنْدَ النَّاسِ إِنْ قِيلَ حَاسِدُهْ

حِذَارَكَ إِنَّ الْبَغْيَ خَوْضُ مَنِيَّةٍ ... مَصَادِرُهُ مَذْمُومَةٌ وَمَوَارِدُهْ

وَرَاءَكَ مِنْ بَحْرٍ يَغُطُّكَ مَوْجُهُ ... وَمِنْ جَبَلٍ تَعْلُو عَلَيْكَ جَلَامِدُهْ

تَرُومُ عَظِيمًا جَلَّ عَنْكَ وَتَرْتَجِي ... رِئَاسَةَ خِرْقٍ عَطَّلَتْكَ قَلَائِدُهْ (٥)

وَتَدْبِيرَ مَنْصُورِ الْعَزِيمَةِ يَقْتَدِي ... وَتَدْبِيرُهُ حَادِي النَّجَاحِ وَقَائِدُهْ

إِذَا مَا رَمَى بِالرَّأْيِ خَلْفَ أَبِيَّةٍ ... مِنَ الْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكَتْهَا مَصَايِدُهْ (٦)

لَهُ فِكَرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ إِذَا انْتَهَى ... إِلَى مُقْفَلٍ مِنْهَا فَهُنَّ مَقَالِدُهْ (٧)

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ الروافد العطايا ٣ يحيي يعطي . خامد منطفيء
٤ قوله اخذ اليدين الخ اي انهُ يتبعُ الوعد بالانجاز والقول بالفعل ٥ الخرق السخي ٦ ابية ممتنعة صعبة ٧ المقالد المفاتيح . والضمير (هن) عائد الى الفكر

صَوَاعِقُ آرَاءٍ لَوِ انْقَضَّ بَعْضُهَا ... عَلَى يَذْبُلٍ لَانْقَضَّ أَوْ ذَابَ جَامِدُهْ

غَمَامُ حَيَا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ ... وَعَارِضُ مَوْتٍ لَا تَفِيلُ رُوَاعِدُهْ (١)

وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي إِنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُهُ ... وَأَوْسُ بْنُ سُعْدَى إِنْ ذَهَبْتَ تُكَايِدُهْ

تَظَلُّ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا قَرَائِنًا ... لِعَافٍ يُرَجِّيهِ وَغَادٍ يُعَانِدُهْ

إِذَا افْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسْطَ جَحْفَلٍ ... تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ وَسَوَاعِدُهْ

فَلَا تَسْأَلَنْهُ خِطَّةَ الظُّلْمِ إِنَّهُ ... إِلَى مَنْصِبٍ تَأْبَى الظَّلَامَ مَحَايِدُهْ (٢)

فَصَامَتُهُ وَشْمُسُهُ وَحَمِيدُهُ ... وَرَبِيعَةُ تِرْبُ الرَّبِيعِ وَخَالِدُهْ (٣)

وَأَكْرَمُ بِغَرْسٍ هَؤُلَاءِ أُصُولُهُ ... وَأَعْظِمْ بِبَيْتٍ هَؤُلَاءِ قَوَاعِدُهْ

لَهُ بِدَعٌ فِي الْجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ ... عَلَيْهِ إِلَى اسْتِحْسَانِهَا فَيُسَاعِدُهْ

إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجُهٍ ... مِنَ الْبَذْلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهٍ مَحَامِدُهْ

وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةً ... لَحَازَ الْمَدَى الْأَقْصَى الَّذِي حَازَ وَالِدُهْ

يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ ... غَدَاةَ يُجَارِيهِ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهْ

وقال يمدحه

هَا هُوَ الشَّيْبُ لَائِمًا فَأُفِيقِي ... وَأُتْرُكِيهِ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُفِيقِ

فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ الْمُنَى ... وَتَلَافَى مِنِ اشْتِيَاقِ الْمَشُوقِ

---

١ الحيا المطر . العارض السحاب المعترض . تفيل تضعف ٢ المحايد المنازع والمعارج ٣ الترب من ولد معك . والشطر الاول من البيت فيه تجوز عروضي ضعيف فتركناه على اصله بلا شكل

عذلتنا في عشقها أم عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألم بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الأقاحي لأبصر ... ت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يحجر ... ببياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهباء بالماء أملى ... بصبوح مستحسن وغبوق
أي ليل يبقى بغير نجوم ... أو سحاب تندى بغير بروق
وقفة في العقيق أطرح ثقلا ... من دموعي بوقفة في العقيق
ماثل بين أربع ماثلات ... ينزع الشوق من فؤاد علوق (١)
أزجر العين عن بكاهن والعيس إلى المبتغى بكل طريق
واستشفت محمد بن حميد ... ما سحيق من الغنى بسحيق (٢)
سابق النقع يستقي جهد نفس ... تستزاد استزادة المسبوق
قلبته الأيدي قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق (٣)
كلما أجرت الخلائق أوفى ... رادعا في خلائق كالخلوق (٤)
صافيات على قلوب المصافين رقاق في فهمهن الرقيق
لو تصفحتها لأخرجت منها ... ألف معنى من حاتم مسروق
ليس يخلو من فكرة في جليل ... من أفانين مجده أو دقيق

١ الماثل من رسوم الدار ما ذهب اثره . علوق بمعنى عالق اي من علق فؤاده الحب ٢ السحيق البعيد ٣ تنضى تضمر . الحلبة السباق ٤ الخلوق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة . الرادع قميص فيها اثر الطيب

يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ مِثْلَ مَا تَنْظِمُ ٱلْعِقْدَ يَدُ ٱلصَّائِغِ ٱلصَّنَاعِ ٱلرَّفِيقِ
يَزْدَهِيهِ ٱلْهَوَى عَنِ ٱلْهُونِ وَٱلْإِشْفَاقُ يَرْبَا بِهِ عَنِ ٱلشَّفِيقِ (١)
لَهُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ لَمْ تَنَلْهُ كَدُورَةُ ٱلتَّرْنِيقِ (٢)
عِنْدَهُ أَوَّلٌ وَعِنْدِيَ ثَانٍ مِنْ جَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي ٱلطَّرِيقِ
يَهَبُ ٱلْأَغْيَدَ ٱلْمُهَفْهَفَ كَالطَّا وُوسِ حُسْنًا وَٱلْعِرْفَ كَٱلسَّوْذَنِيقِ (٣)
يَا أَبَا نَهْشَلٍ إِذَا مَا دَعَا ٱلظَّمْآنُ مِنْ كَرْبِهِ دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ
أَمَلِي فِي ٱلْغُلَامِ كَانَ غُلَامًا فَهْوَ كَهْلٌ لِلْمَطْلِ وَٱلتَّعْوِيقِ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْعَتِيقُ حَاجَزْتَنِي فِيهِ لِلَا عِلَّةٍ بَوَعْدٍ عَتِيقِ
وَعَطَايَاكَ فِي ٱلْفُضُولِ عِدَادُ ٱلرَّمْلِ مِنْ عَالِجٍ فَقُلْ فِي ٱلْحُقُوقِ
أُخِذَتْ بِٱلسَّمَاحِ غَصْبًا وَقَدْ يُؤْ خَذُ نَيْلُ ٱلْبَخِيلِ بِٱلتَّوْفِيقِ
لَا أَعُدُّ ٱلْمَرْزُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِيهِ بِٱلْمَرْزُوقِ
ظَلَّ فِيهَا ٱلْبَعِيدُ مِثْلَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُخْتَتِي وَٱلْعَدُوُّ مِثْلَ ٱلصَّدِيقِ (٤)
كَحَبِيِّ ٱلْغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى كُلَّ وَادٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَنِيقِ (٥)
أَصْدِقَائِي عَلَى ٱلْغِنَى فَإِذَا عُدْ تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتَ صَدِيقِي
لَابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى ٱلْإِخْلَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيقِ (٦)

---

١ الهون الذل · يربا به يرفعه ٢ الترنيق تكدير الماء ٣ السوذنيق الصقر · الطرف الفرس ٤ اختتى انكسر من حزن او فزع فتخشع ٥ الحبي السحاب يشرف من الافق على الارض · الونيق اصلها الانيق فقلب الهمزة واوًا ومعناه الحسن المعجب ٦ الاخلاق البلى

إِنْ يَقُلْ زِينَةٌ فَحَلْيَةُ عِقْيَا ... نٍ وَإِنْ خِفَّةٌ فَنَصٌّ عَقِيقِ (١)
هِيَ أَعْلَتْ قَدْرِي وَأَمْضَتْ لِسَانِي ... وَأَشَادَتْ بِاسْمِي وَبَلَّتْ رِيقِي
إِنَّ نَبْهَانَ لَمْ تَزَلْ وَعَتُودًا ... كَالشَّقِيقِ اسْتَمَالَ وِدَّ الشَّقِيقِ
جَمَعَتْنَا حَرْبُ الْفَسَادِ اتِّفَاقًا ... وَهِيَ بَدْءُ الْفَسَادِ وَالتَّفْرِيقِ
نَحْنُ إِخْوَانُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ حِينَ ... يَكُونُ الْفَرِيقُ إِلْفَ فَرِيقِ
كَالرَّفِيقَيْنِ فِي رَفِيقَيْنِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى لَمْ يُوجَفَا فِي عُقُوقِ (٢)
وَصِلَانَا فَأَنْتُمُ كَالثُّرَيَّا ... حَاضَرَتْنَا وَنَحْنُ كَالْعَيُّوقِ (٣)
فِي رِعَانٍ تَرْغُو وَتَصْهَلُ لَمْ تَسْمَعْ ثُغَاءً وَلَمْ تُصِخْ لِنَهِيقِ (٤)
وَطَنٌ تَنْبُتُ الْمَكَارِمُ فِيهِ ... بَيْنَ مَاءٍ جَارٍ وَعُودٍ وَرِيقِ
حَيْثُ تَلْقَى الشِّفَاهُ لَيْسَتْ بِهُدْلٍ ... مِنْ ظَمَا وَالْأَسْنَانُ لَيْسَتْ بِرُوقِ (٥)
رَنَقَتْهُ سُيُوفُنَا وَهُوَ ثَغْرٌ ... بَيْنَ أَعْدَائِهِ كَثِيرُ الْفُتُوقِ

وقال يمدحه

دَعْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ الْإِشْتِيَاقِ ... تَتَنَاجَى بِقُبْحِ يَوْمِ الْفِرَاقِ
فَعَسَى الدَّمْعُ أَنْ يُسَكِّنَ بِالسَّكْبِ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مُشْتَاقِ
إِنَّ رَيَّا لَمْ تَسْقِ رَيًّا مِنَ الْوَصْلِ وَلَمْ تَدْرِ مَا جَوَى الْعُشَّاقِ

---

١ العقيان الخالص من الذهب ٢ اجأ وسلمى جبلان ٣ العيوق اسم نجم
٤ الثغاء صوت الماعز ٥ الهدل جمع هدلاء اي متدلية . الروق العمر ومن اقوالهم اكل روقهُ اي طال عمره حتى تآكلت اسنانهُ

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيَّ وَدُونِي ... وَخَدُ شَهْرَيْنِ لِلْمَهَارِي الْعِتَاقِ
زَارَ وَهْنًا مِنَ الشَّآمِ فَحَيَّا ... مُسْتَهَامًا صَبًا بِأَعْلَى الْعِرَاقِ
فَقَضَى مَا قَضَى وَعَادَ إِلَيْهَا ... وَالدُّجَى فِي ثِيَابِهِ الْأَخْلَاقِ
قَدْ أَخَذْنَا مِنَ اللِّقَاءِ بِحَظٍّ ... وَالتَّلَاقِي فِي النَّوْمِ عَدْلُ التَّلَاقِي
يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَلَا زَالَ يَسْقِيكَ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الْغَيْثِ سَاقِ
لَوْ تَرَى لَوْعَتِي وَوَجْدِي وَحُزْنِي ... وَغَلِيلِي وَحُرْقَتِي وَاشْتِيَاقِي
وَالْتِفَاتِي إِلَيْكَ مِنْ جَبَلِ الْقَا ... طُولِ وَالدَّمْعُ سَاكِبٌ ذُو انْدِفَاقِ
لَتَيَقَّنْتَ أَنَّنِي صَادِقُ الْوِدِّ وَفِيٌّ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ
وَبِنَفْسِي وَأُسْرَتِي حُسْنُ ذَاكَ الْأَدَبِ الْأَرْيَحِيِّ وَالْأَخْلَاقِ
وَالنَّدَى الصَّامِتِيِّ وَالْمَلِكَ الْأَبْلَغَ فِي أُخْرَيَاتِ ذَاكَ الرُّوَاقِ
دَائِمُ الْإِنْفِرَادِ بِالرَّأْيِ وَالْفِكْرَةِ لَا يَتَّقِي اللَّيَالِي بِوَاقِ
تُفَادَى الْخُطُوبُ إِنْ وَاجَهَتْهُ ... حِينَ يُغْرَى بِالْفِكْرِ وَالْإِطْرَاقِ
صَامِتِيٌّ يَغْدُو فَتُصْبِحُ يُمْنًا ... هُ طَرِيقَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ
بِوَعِيدٍ وَمَوْعِدٍ كَانْسِكَابِ الْغَيْثِ بَيْنَ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعٍ ... تِلْوَ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ
وَعَطَايَا تَتْرَى رِفَاقًا وَيَصْدُرْ ... نَ رِفَاقَ الْعَافِينَ بَعْدَ الرِّفَاقِ
مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ بِعَارِضِ جُودٍ ... بَاسِطٌ ظِلَّهُ عَلَى الْآفَاقِ
وَبِعَزْمٍ لَوْ دَافَعَ الْفَجْرَ مَا أَقْـ ... ـبَلَ وَجْهٌ لِلشَّرْقِ فِي إِشْرَاقِ

وَجَلَالٍ لَوْ كَانَ لِلْقَمَرِ الْبَدْ ... رِ لَمَا جَازَ فِيهِ حُكْمُ الْمَحَاقِ
يَصْدُرُ الْجُودُ عَنْ عَطَاءِ جَزِيلٍ ... مِنْهُ وَالْبَأْسُ عَنْ دَمٍ مُهْرَاقِ (١)

وقال يمدحه

يَا ابْنَ حُمَيْدٍ عِشْ لَنَا سَالِمًا ... مَا اخْتَلَفَ النَّوْرُوزُ وَالْمِهْرَجَانْ
وَاسْتَأْنِفِ الْعُمْرَ جَدِيدًا فَقَدْ ... وَلَّى زَمَانٌ وَأَتَانَا زَمَانْ
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ وَأَثْوَابَهَا ... شَقَائِقُ النُّعْمَانِ وَالْأَقْحُوَانْ
وَهٰذِهِ الْأَيَّامُ قَدْ أُبْدِلَتْ ... فَهْيَ ظِرَافٌ نَاضِرَاتٌ حِسَانْ
فَصُدْتَ فِي النَّيْرُوزِ عِرْقًا وَقَدْ ... تَخَيَّرَ الْوَقْتُ وَطَابَ الْأَوَانْ
فَاسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ فِي مَجْلِسٍ ... تَسْتَعْمِلُ الْأَوْتَارَ فِيهِ الْقِيَانْ (٢)

وقال فيه ايضاً

يَا أَبَا نَهْشَلٍ دُعَاءَ غَرِيبٍ ... مُسْتَكِينٍ لِنَائِبَاتِ الْخُطُوبِ
صَابِرٌ مِنْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جُمْلَةِ هٰذَا الْجَفَاءِ وَالتَّثْرِيبِ (٣)
عَالِمًا أَنَّ لِلْعَوَاقِبِ فِي أَمْرِكَ فِعْلًا يُرْضِي غِضَابَ الْقُلُوبِ
وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْدًا ... فِيكَ إِنَّ الزَّمَانَ غَيْرُ كَذُوبِ
وَمَقَامِي لَدَيْكَ فِي هٰذِهِ الْحَا ... لِ مَقَامٌ يُزْرِي بِكُلِّ أَرِيبِ
فِي لِبَاسِ الْمَصِيفِ وَالْوَقْتُ قَدْ جَا ... ءَ بِأَمْرٍ مِنَ الشِّتَاءِ عَجِيبِ

١ مهراق منسكب ٢ القيان المغنيات ٣ التثريب اللوم

وَاللَّيَالِي تَنْشِدْنَ شِعْرَ أَبِي الْبَرْ ... قِ ضُرُوبًا بِوَقْعِ الضَّرِيبِ (١)

وقال يمدحه ويعاتبهُ

أَبِالْمُنْحَنَى أَمْ بِالْعَقِيقِ أَمِ الْجُرْفِ ... أَنِيسٌ فَيُسْلِينَا عَنِ الْأُنْسِ الْوُطْفِ (٢)

لَعَمْرُ الرُّسُومِ الدَّارِسَاتِ لَقَدْ غَدَتْ ... بِرَيَّا سُعَادٍ وَهْيَ طَيِّبَةُ الْعَرْفِ (٣)

بَكَيْنَا فَمِنْ دَمْعٍ يُمَازِجُهُ دَمٌ ... هُنَاكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُودُ بِهِ صِرْفِ

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ زَاحُوا مُطِيعِينَ لِلنَّوَى ... وَقَدْ وَقَفَتْ ذَاتُ الْوِشَاحَيْنِ وَالْوَقْفِ (٤)

ثَنَتْ طَرْفَهَا دُونَ الْمَشِيبِ وَمَنْ يَشِبْ ... فَكُلُّ الْغَوَانِي عَنْهُ مُثْنِيَةُ الطَّرْفِ

وَجُنَّ الْهَوَى فِيهَا عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ ... بِنَاظِرَتَيْ رِئْمٍ وَسَالِفَتَيْ خِشْفِ (٥)

وَأَفْلَجَ بَرَّاقٍ يَرُوحُ رُضَابُهُ ... حَرَامًا عَلَى التَّقْبِيلِ بَسْلًا عَلَى الرَّشْفِ (٦)

لِآلِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِيَّ لَمْ أَكُنْ ... لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي

وَإِنَّ الَّذِي أُبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَّتِي ... عَلَى عُدْوَاءِ الْهَجْرِ دُونَ الَّذِي أُخْفِي (٧)

وَكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِالْوِدِّ عَنْهُمُ ... دَعَوْنِي فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ الْعَطْفِ

وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ ... مِنَ النَّاسِ قُدَّامِي وَأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوَ انَّهُمْ ... أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي (٨)

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ الْخَنَا وَاسْتِمَاعِهِ ... أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْحِلْفِ

---

١ الضروب الانواع ٢ الانس جمع آنس . الوطف جمع اوطف وهو الكثير شعر الحاجبين والعينين ٣ الدارسات الممحوات . العرف الرائحة ٤ الوقف سوار من عاج ٥ الرئم الظبي الخالص البياض . الخشف ولد الظبي اول ما يولد ٦ الافلج المتباعد ما بين الاسنان . بسلاً حراماً ٧ العدواء البعد ٨ اهاب دعا

وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُشْتَمَ إِلَّا بِالتَّكَدُّرِ وَالْقَرْفِ (١)

فَمَا ثَلَمُوا مَجْدِي وَلَا فَتَلُوا يَدِي ... وَلَا ضَعْضَعُوا عِزِّي وَلَا زَعْزَعُوا كَهْفِي

وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنَيْ شَمَامٍ بَوَارِحٌ ... إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ الْجَنَائِبِ بِالْعَصْفِ (٢)

أَبَى لِي الْعَبِيدُونَ الثَّلَاثَةُ أَنْ أُرَى ... رَسِيلَ لَئِيمٍ فِي الْمُبَاذَاةِ وَالْقَذْفِ

وَأَجْبُنُ عَنْ تَعْرِيضِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ ... وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعَنُ فِي الصَّفِّ

وَلَمَّا تَبَاذَيْنَا فَرَرْتُ مِنَ الْخَنَا ... بِأَشْيَاخِ صِدْقٍ لَمْ يَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ

جَمَعْتُ قُوَى حَزْمِي وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي ... فَسِرْتُ وَمِثْلِي سَارَ عَنْ خُطَّةِ الْخَسْفِ

وَإِنِّي مَلِيٌّ إِنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِي ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيحُ مَا تَسْفِي (٣)

تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ وَسَلَا الْإِلْفُ الْمَشُوقُ عَنِ الْإِلْفِ (٤)

وَقَالَ لِيَ الْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ... وَلَيْسَ يَرَانِي اللَّهُ أَنُحُّ مِنْ حَرْفِي

وَإِنِّي لَئِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِي ... أَوَابِدَ تَبْقَى فِي الْقَرَاطِيسِ وَالصُّحْفِ (٥)

أَبَا نَهْشَلٍ لِلْحَادِثِ النُّكْرِ إِنْ عَرَا ... وَلِلدَّهْرِ ذِي الْخَطْبِ الْمُبَرِّحِ وَالصَّرْفِ (٦)

كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا ... بِمَنٍّ وَلَا أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ فِي الْخُلْفِ

وَمَا الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّهَا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَقَضْتُ بِهَا كَفِّي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ يَدْوِي اتِّصَالُهُ ... بَعَدْتُ لَعَلَّ الْبُعْدَ مِنْ ظَالِمٍ يَشْفِي (٧)

---

١ القرف العيب والاتهام والكذب ١ العصف بقل الزرع · الجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال · الهوج الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت

٣ الديمومة الفلاة الواسعة والمفازة لا ماء فيها · تسفي تذري ٤ الالف الصاحب والصديق ٥ الاوابد الشوارد والامور العظيمة ٦ النكر الشديد الصرف الحادث والخطب ٧ يدوي يعدي

فَلَمْ صِرْتُ فِي جَدْوَاكَ أُسْوَةَ وَاجِدٍ ... وَقَدْ نُبْتُ فِي تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عَنْ أَلْفِ (١)

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي وَدَادَكَ لِلَّتِي ... تَلُمُّ وَأَرْضَى مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْفِي

وَأَسْأَلُكَ النِّصْفَ احْتِجَازًا وَرُبَّمَا ... أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالنِّصْفِ

وَإِنِّي لَمَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافِسٌ ... وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْطِي كَثِيرًا وَأَسْتَجْفِي

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ صَامِتِيَّةٍ ... يَقِلُّ لَهَا شُكْرِي وَيَعْيَا بِهَا وَصْفِي

فَلَا تَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ رِقًّا فَإِنَّنَا ... خُلِقْنَا نُجُومًا لَيْسَ يُمْلَكْنَ بِالْعُرْفِ

لَكَ الشُّكْرُ مِنِّي وَالثَّنَاءُ مُخَلَّدًا ... وَشِعْرٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَصْفُو وَلَا يَصْفِي (٢)

وقال يعزيه عن ابنته

ظَلَمَ الدَّهْرُ فِيكُمُ وَأَسَاءَ ... فَعَزَاءٌ بَنِي حُمَيْدٍ عَزَاءُ

أَنْفُسٌ مَا تَكَادُ تُفْقَدُ فَقْدًا ... وَصُدُورٌ مَا تَبْرَحُ الْبُرَحَاءُ (٣)

أَصْبَحَ السَّيْفُ دَاءَكُمْ وَهُوَ الدَّا ... ءُ الَّذِي لَا يَزَالُ يُعْيِي الدَّوَاءَ

وَانْتُحِي الْقَتْلُ فِيكُمُ فَبَكَيْنَا ... بِدِمَاءِ الدُّمُوعِ تِلْكَ الدِّمَاءَ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمَ فِي الْمَجْدِ وَفِي الْجُودِ وَالنَّدَى أَجْزَاءَ

وَالْهِزَبْرَ الَّذِي إِذَا دَارَتِ الْحَرْ ... بُ بِهِ صَرَّفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ

الْأَسَى وَاجِبٌ عَلَى الْحُرِّ إِمَّا ... نِيَّةً حُرَّةً وَإِمَّا رِيَاءَ

وَسَفَاهًا أَنْ يَجْزَعَ الْمَرْءُ مِمَّا ... كَانَ حَتْمًا عَلَى الْعِبَادِ قَضَاءَ

---

١ تفويف تزويق وتحسين ٢ اصفاهُ الود صدقهُ الاخاء ٣ البرحاء شدة الاذى والمشقة

وَلِمَاذَا تَتَبَّعُ ٱلنَّفْسُ شَيْئًا يَجْعَلُ ٱللهُ ٱلْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءَ (١)
أَتَبَكَّى مَنْ لَا يُنَازِلُ بِٱلسَّيْفِ مُشِيحًا وَلَا يَزُ ٱللِّوَاءَ
وَٱلْفَتَى مَنْ رَأَى ٱلْقُبُورَ لِمَاطًا فَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءَ
قَدْ وَلَدْنَ ٱلْأَعْدَاءَ قِدْمًا وَوَرَّثْنَ ٱلتِّلَادَ ٱلْأَقَاصِيَ ٱلْبُعَدَاءَ
لَمْ يَئِدْ كُثْرَهُنَّ قَيْسُ تَمِيمٍ عَيْلَةً بَلْ حَمِيَّةً وَإِبَاءَ (٢)
وَتَغَشَّى مُهْلِهِلَ ٱلذُّلُّ فِيهِنَّ وَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْأَدِيمَ حِبَاءَ (٣)
وَشَقِيقُ بْنُ فَاتِكٍ حَذَرَ ٱلْعَا رِ عَلَيْهِنَّ فَارَقَ ٱلدَّهْنَاءَ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أَحْزَنَ يَعْقُو بٌ وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءَ
وَشُعَيْبٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى ٱلْوَحْدَةَ ضَعْفًا فَٱسْتَأْجَرَ ٱلْأَنْبِيَاءَ
وَٱسْتَزَلَّ ٱلشَّيْطَانُ آدَمَ فِي ٱلْجَنَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ حَوَّاءَ
وَتَلَفَّتْ إِلَى ٱلْقَبَائِلِ فَٱنْظُرْ أُمَّهَاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آبَاءَ
وَلَعَمْرِي مَا ٱلْعَجْزُ عِنْدِيَ إِلَّا أَنْ تَبِيتَ ٱلرِّجَالُ تَبْكِي ٱلنِّسَاءَ

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبهُ غلاما

أَبُكَاءً فِي ٱلدَّارِ بَعْدَ ٱلدَّارِ وَسُلُوًّا بِزَيْنَبٍ عَنْ نَوَارِ
لَاهُنَاكَ ٱلشُّغْلُ ٱلْجَدِيدُ يُجَزْوَى عَنْ رُسُومٍ بِرَامَتَيْنِ قِفَارِ (٤)

---

١ البواء الكفء والنظير ٢ يئد من وأد الفتاة دفنها حية وكان وأد البنات عادة عند العرب · العيلة العيال
٣ الحباء العطاء والنعمة · تغشى تغطى
٤ حزوى ورامتين مكانان

نَظْرَةٌ رَدَّتِ الْهَوَى الشَّرْقَ غَرْبَا ... وَأَمَالَتْ نَهْجَ الدُّمُوعِ الْجَوَارِي

رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةَ رَطْبٍ ... وَلَيَالٍ فِيهَا طِوَالٍ قِصَارِ

قَبْلَ أَنْ يَقْبِلَ الْمَشِيبُ وَتَغْدُو ... هَفَوَاتُ الشَّبَابِ فِي إِدْبَارِ

كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنْ ... أُعْوِزَ الْعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ الْعِذَارِ (١)

كَانَ حُلْوًا هَذَا الْهَوَى وَأَرَاهُ ... عَادَ مُرًّا وَالسُّكْرُ قَبْلَ الْخُمَارِ

وَإِذَا مَا تَذَكَّرَتْ لِي بِلَادٌ ... أَوْ خَلِيلٌ فَإِنَّنِي بِالْخِيَارِ

وَخِدَانُ الْقِلَاصِ حَوْلًا إِذَا قَا ... لَنَ حَوْلًا مِنْ أَنْجُمِ الْأَسْحَارِ (٢)

يَتَرَقْرَقْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْ ... نَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي

كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الْأَسْـ ... ـهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الْأَوْتَارِ (٣)

قَدْ مَلَلْنَاكَ يَا غُلَامُ فَغَادِ ... بِسَلَامٍ أَوْ رَائِحٌ أَوْ سَارِ

سَرِقَاتٌ مِنِّي خُصُوصًا فَإِلَّا ... مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ (٤)

أَنَا مِنْ يَاسِرٍ وَيُسْرٍ وَفَتْحٍ ... لَسْتُ مِنْ عَامِرٍ وَلَا عَمَّارِ

لَا أُرِيدُ النَّظِيرَ يُخْرِجُهُ الشَّتْـ ... ـمُ إِلَى الِاحْتِجَاجِ وَالِافْتِخَارِ

وَإِذَا رُعْتُهُ بِنَاحِيَةِ السَّوْ ... طِ عَلَى الذَّنْبِ رَاعَنِي بِالْفِرَارِ

مَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ يَا قَوْمُ حُرٌّ ... يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ الْأَحْرَارِ

هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي الْأَصْـ ... ـفَرِ ضَخْمِ الْجُدُودِ مَحْضِ النِّجَارِ (٥)

---

١ العذار جانب اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن و بينهُ و بين الاذن بياض

٢ الوخدان الاسراع · القلاص النياق السريعة ٣ القسي جمع قوس وهي معروفة ٤ الإل الحقد والعداوة ٥ النجار الاصل · المحض الخالص

لَمْ تَرُعْ قَوْمَهُ ٱلسَّرَايَا وَلَمْ يَغْزُهُمْ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ (١)
أَوْ خَمِيسٌ كَأَنَّمَا طَرَقُوا مِنْهُ بِلَيْلٍ أَوْ صَبَّحُوا بِنَهَارِ (٢)
فِي زُهَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ ثَارِ خَيْلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِشَارِ
يَتَلَظَّى كَأَنَّهُ لِصُنُوفِ ٱلسَّبْيِ فِي عَسْكَرَيْهِ ذُو ٱلْإِذْعَارِ
فَحَوَتْهُ ٱلرِّمَاحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لاً قَصِيرَ ٱلزُّنَّارِ وَافِي ٱلْإِزَارِ
فَوْقَ ضَعْفِ ٱلصِّغَارِ إِنْ وُكِلَ ٱلْأَمْرُ إِلَيْهِ وَدُونَ كَيْدِ ٱلْكِبَارِ
رَشَأٌ تُخْبِرُ ٱلْقَرَاطِقُ مِنْهُ عَنْ كُنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ ٱلْكُنَارِ (٣)
لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَدَّيْهِ مَا شِئْتَ مِنَ ٱلْأُقْحُوَانِ وَٱلْجُلَّنَارِ
أَعْجَمِيٌّ إِلَّا عَجَالَةَ لَفْظٍ عَرَبِيٌّ تَفَتُّحُ ٱلنَّوَّارِ
وَكَأَنَّ ٱلذَّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ فِي سَوَادِ ٱلْأُمُورِ شُعْلَةَ نَارِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَدْ عُوِّ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارِ (٤)
شَمْسُ شَمْسٍ وَبَدْرُ آلِ حُمَيْدٍ يَوْمَ عَدِّ ٱلشُّمُوسِ وَٱلْأَقْمَارِ
وَفَتَى طَيِّئٌ وَشَيْخُ بَنِي ٱلصَّا مِتِ أَهْلِ ٱلْأَحْسَابِ وَٱلْأَخْطَارِ
لَكَ مِنْ حَاتِمٍ وَأَوْسٍ وَزَيْدٍ إِرْثُ أُكْرُومَةٍ وَإِرْثُ فَخَارِ
وَسُيُوفٌ مَطْبُوعَةٌ لِلْمَنَايَا وَاقِعَاتٌ مَوَاقِعَ ٱلْأَقْدَارِ
تِلْكَ أَفْعَالُهُمْ عَلَى أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ وَكَانُوا جَدَاوِلاً مِنْ بِحَارِ
أَمَلِي فِيكُمْ وَحَقِّي عَلَيْكُمْ وَرَوَاحِي إِلَيْكُمْ وَٱبْتِكَارِي

---

١ الجحفل الجيش الكثيف · السرايا الكتائب ٢ الخميس الجيش
٣ الرشأ ولد الظبية · القرطق قباء ذو طاق واحد ٤ الكبار الكبير

وَاضْطِرَابِي فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى إِذَا عُدْ ... تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتُمْ قُصَارِي (١)

وَلَعَمْرِي لَلْجُودُ بِٱلنَّاسِ لِلنَّا ... سِ سِوَاهُ بِٱلثَّوْبِ وَٱلدِّينَارِ

وَعَزِيزٌ إِلَّا لَدَيْكَ بِهٰذَا ٱلْفَتْحِ أَخْذُ ٱلْغِلْمَانِ بِٱلْأَشْعَارِ

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

دُمُوعٌ عَلَيْهَا ٱلسَّكْبُ ضَرْبَةُ لَازِمِ ... تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَى ٱلْمُتَقَادِمِ

وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكِ بِٱللِّوَى ... رُبُوعَ دِيَارٍ دَارِسَاتِ ٱلْمَعَالِمِ (٢)

ذَكَرْنَا ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ فِيهَا فَأُنْسِيَتْ ... عَزَاهَا مَشُوقَاتُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْهَوَائِمِ (٣)

خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ ٱلدُّمُوعِ فَأَقْبَلَتْ ... تَلُومُ وَتَلْحِي كُلَّ لَاحٍ وَلَائِمِ

أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلْحَيِّ أَيَّتُهَا ٱلرُّبَى ٱلْأَنِيقَةُ أَمْ دَارُ ٱلْمَهَا وَٱلنَّعَائِمِ

وَسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلْوَحْشِ هٰذَا ٱلَّذِي أَرَى ... أَمَامَكِ أَمْ سِرْبُ ٱلظِّبَاءِ ٱلنَّوَاعِمِ

وَأَدْمُعُنَا ٱللَّاتِي عَفَاكِ ٱنْسِجَامُهَا ... وَأَبْلَاكِ أَمْ صَوْبُ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاجِمِ (٤)

وَأَيَّامُنَا فِيكِ ٱللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ ... مَعَ ٱلْوَصْلِ أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ

لَقَدْ حَكَمَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُشَتِّتُ بِٱلْبِلَى ... عَلَيْكِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ أَجْوَرُ حَاكِمِ

لَعَلَّ ٱللَّيَالِي يَكْتَسِينَ بَشَاشَةً ... فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلنَّوَى ٱلْمُتَقَادِمِ

---

١ قصاري غاية مطلوبي ٢ دارسات ممحوات · المعالم الاثار يهتدى بها

٣ العذري منسوب الى عذرة · وهي قبيلة في اليمن توصف بشدة العشق والهوى والعفة · الهوائم جمع هائم وهو من تيمه الحب حتى هام على وجهه ٤ عفاك ابلاك ومحاك · الصوب الانسكاب · السواجم الهاطلة

وَوُرْقٍ تَدَاعَى بِالْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي ... كَمِينَ أَسًى بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَيَازِمِ (١)

وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّمَا ... بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ الْحَمَائِمِ

وَدَاوِيَةٍ لِلْبُومِ وَالْهَامِ وَسْطَهَا ... رَنِينُ ثَكَالَى أَعْوَلَتْ فِي مَآتِمِ (٢)

تَعَسَّفْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ الرُّبَى ... بِلَوْنٍ مِنَ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ (٣)

إِلَى مَلِكٍ تُرْمَى الْكُمَاةُ إِذَا ارْتَمَتْ ... بِأُمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ (٤)

بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ ... يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ

سَمَاحًا وَبَأْسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا ... إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

أَغَرُّ قَمَارِيٍّ يُطَحْطِحُ فِي الْوَغَى ... بِهِ جَبَلُ الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْمُصَادِمِ (٥)

إِذَا مَا الْهَجِيرُ اشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ ... إِلَى الصَّبْرِ فِي وَقْعِ الظُّبَى وَالسَّمَائِمِ (٦)

غَدَا ابْنُ حُمَيْدٍ يَغْنَمُ الْحَمْدَ مَالُهُ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ أَجْدَى الْمَغَانِمِ (٧)

مُدَبِّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ ... فَيَقْرَعَ فِي إِصْدَارِهِ سِنَّ نَادِمِ

أَدِلَّاؤُهُ فِي الْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا ... بَدِيهَاتُ عَزْمٍ كَالنُّجُومِ الْعَوَاتِمِ (٨)

يُلَاقَى بِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ فَيَنْثَنِي ... لِمُتَّقِدِ الْآرَاءِ مَاضِي الْعَزَائِمِ

حَلِيفُ نَدًى يَأْوِي إِلَى بَيْتِ سُؤْدُدٍ ... رَفِيعِ الذُّرَى وَالسَّمْكِ عَالِي الدَّعَائِمِ (٩)

---

١ الورق الحمائم . الحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر ٢ الداوية المفازة الهام الرؤوس ٣ تعسف مشى متخبطاً على غير هدى ٤ الكماة الشجعان . الضبارم الاسد المجتمع الخلق الموثقه والميم فيه زائدة ٥ طحطح بالقوم بددهم واهلكهم

٦ الهجير شدة الحر . السمائم الرياح الحارة ٧ اجدى نفع

٨ الادلاء جمع دليل . النجوم العواتم التي تظلم من غبرة في الهواء

٩ السمك الارتفاع

وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلاَّ أَلاَنَهُ ... حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ الْحُمَيْدِ الْأَكَارِمِ
قَوَاعِدُ هٰذَا الْبَيْتِ عَنْ مَجْدِ طَيِّئٍ ... وَأَرْكَانُ هٰذَا الْبَيْتِ مِنْ مِلْكِ هَاشِمِ
أُسُودٌ يَفِرُّ الْمَوْتُ مِنْهُمْ مَهَابَةً ... إِذَا فَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ
مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ الْعُلَى وَقُبُورُهُمْ ... مَجَامِعُ أَوْصَالِ النُّسُورِ الْحَوَائِمِ
أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كَانَ عِرْضُكَ سَالِمًا ... فَمَالُكَ مِنْ عَافِيكَ لَيْسَ بِسَالِمِ
إِذَا ارْتَدَّ يَوْمُ الْحَرْبِ لَيْلاً رَدَدْتَهُ ... نَهَاراً بِلَأْلَاءِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ غَلَتِ الْأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سَوْمَهَا ... هُنَالِكَ فِي سُوقٍ مِنَ الْمَوْتِ قَائِمِ
بِضَرْبٍ يُشِيدُ الْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَيُسْرِعُ فِي هَدْمِ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ (١)
فَتَصْرِفُ وَجْهَ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَسْوَدَ قَاتِمِ
أَمَا وَالَّذِي بَاهَى بِكَ الْغَيْثَ مَا اصْطَفَى ... فَعَالُكَ إِلاَّ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

وكتب الى ابي العباس حمولة في رجل كان في ناحيته يقال له مناجية بن عبد الواحد

أَتَرَى حَمُولَةَ لاَ يُحَمِّلُ نَفْسَهُ ... تَقْوِيمَ هَالِكَةِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
قَادَ الرِّجَالَ عَلَى الْعِيَالِ وَمَا امْتَرَى ... فِي أَنَّ لِلْقُوَّادِ أَجْرَ الْقَائِدِ (٢)
أَجْدَتْ صِنَاعَتُهُ فَأَغْمَضَ عَيْنَهُ ... عَمَّا تَرَى عَيْنُ النَّصِيحِ الْجَاهِدِ
بِئْسَ الْمُؤَمَّلُ لِلْفَتَاةِ يَصُونُهَا ... وَالْمُرْتَجِي لِصَلَاحِ أَمْرٍ فَاسِدِ
وَعَجِبْتُ لِابْنِ الْمَرْزُبَانِ وَجَحْدِهِ ... إِيَّايَ حُسْنَ مَوَاقِفِي وَمَشَاهِدِي

١ الطلى الاعناق والنحور ٢ امترى الشيء شك فيه

مَا إِنْ تَزَالُ لَهُ وَإِنْ أَحْبَبْتُهُ ... عِنْدِي إِسَاءَةُ مُخْطِئٍ أَوْ عَامِدِ
ضَيَّعْتُ مِنِّي خِلَّةً فِي حِفْظِهَا ... كُنْتُ الْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ
مُتَطَاوِلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ ... وَلَرُبَّ مَكْرُمَةٍ مِنِ ابْنَيْ صَاعِدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ ... كَثُرَتْ وَأَنِّي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

وكتب الى المبرد

يَوْمُ سَبْتٍ وَعِنْدَنَا مَا كَفَى الْحُرَّ طَعَامٌ وَالْوَرْدُ مِنَّا قَرِيبُ
وَلَنَا مَجْلِسٌ عَلَى النَّهْرِ فَيَّا ... حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَدَوَامُ الْمُدَامِ يُدْنِيكَ مِنَّا ... كُنْتَ تَهْوَى وَإِنْ جَفَاكَ الْحَبِيبُ
فَأْتِنَا يَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ ... فِي اسْتِتَارٍ كَيْ لَا يَرَاكَ الرَّقِيبُ
نَطْرُدُ الْهَمَّ بِاصْطِبَاحِ ثَلَاثٍ ... مُتْرَعَاتٍ تُنْفَى بِهِنَّ الْكُرُوبُ (١)
إِنَّ فِي الرَّاحِ رَاحَةً مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَقَلْبِي إِلَى الْأَدِيبِ طَرُوبُ
لَا يَرُعْكَ الْمَشِيبُ مِنِّي فَإِنِّي ... مَا ثَنَانِي عَنِ التَّصَابِي الْمَشِيبُ

وقال يفتخر

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدَا ... فَانْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا
خَلِّيَاهُ وَجِدَّةَ اللَّهْوِ مَا دَا ... مَ رِدَاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا (٢)
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبِيضِ بِيضٌ ... مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودَا

١ مترعات مملوءات ٢ الغض الطرى

أَيُّهَا ٱلدَّهْرُ حَبَّذَا أَنْتَ دَهْرًا ... قِفْ حَمِيداً وَلَا تَوَلِّ حَمِيدَا
كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبْعَثُ يَوْمًا إِلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدَا
إِنَّ فِي ٱلسِّرْبِ لَوْ يُسَاعِدُنَا ٱلسِّرْ ... بُ شُمُوساً يَمْشِينَ مَشْياً وَئِيدَا (١)
يَتَدَافَعْنَ بِٱلْأَكُفِّ وَيَعْرِضْنَ عَلَيْنَا عَوَارِضاً وَخُدُودَا
يَتَبَسَّمْنَ عَنْ شَتِيتٍ أَرَاهُ ... أُقْحُوَاناً مُفَصَّلاً أَوْ فَرِيدَا (٢)
رُحْنَ وَٱللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوَاقاً ... فَأَقَمْنَ ٱلصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودَا
بِمَهَاةٍ مِثْلِ ٱلْمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ ... تَصِلَ ٱلْوَصْلَ أَوْ تَصُدَّ ٱلصُّدُودَا (٣)
ذَاتِ حُسْنٍ لَوِ ٱسْتَزَادَتْ مِنَ ٱلْحُسْنِ إِلَيْهِ لَمَا أَصَابَتْ مَزِيدَا
فَهِيَ ٱلشَّمْسُ بَهْجَةً وَٱلْقَضِيبُ ٱلْغَضُّ لِيناً وَٱلرِّئْمُ طَرْفاً وَجِيدَا (٤)
يَا ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ كَيْفَ يَرَى قَوْ ... مُكِ عَدْلاً أَنْ تَبْخَلِي وَأَجُودَا
إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ ٱلشَّرِيفِ قَدِيماً ... وَحَدِيثاً أُبُوَّةً وَجُدُودَا
وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحْيَى وَعَمْرًا ... وَأَبَانَا وَعَامِرًا وَٱلْوَلِيدَا
وَعَبِيداً وَمُسْهِرًا وَجَدِيًّا ... وَتَدُولاً وَبُحْتُرًا وَعَتُودَا
لَمْ أَدَعْ مِنْ مَنَاقِبِ ٱلْمَجْدِ مَا يُقْنِعُ مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدَا
ذَهَبَتْ طَيِّئٌ بِسَابِقَةِ ٱلْمَجْدِ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ بَأْساً وَجُودَا
مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ ٱلْأَرْ ... ضَ وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهِمْ أَنْ تَمِيدَا (٥)

١ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها . الوئيد الرزانة والتأني
٢ الشتيت الافلج يقال ثغر شتيت ٣ المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها ٤ الرئم الظبي الخالص البياض . الجيد العنق
٥ تميد تميل او تمور

نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا (١)
مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِيقَ وَعَاداً فِي عِزِّهَا وَثَمُودَا
فَإِذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ كَانَ إِنْ كَانَ حَنْظَلاً وَهَبِيدَا (٢)
ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُفَادُونَ نَخْلاً مُؤْتِياً أَكْلُهُ وَطَلْحاً نَضِيدَا (٣)
بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثْغَرُ الطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا (٤)
وَلُيُوثٌ مِنْ طَيِّءٍ وَغُيُوثٌ لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفاً وَتَلِيدَا
فَإِذَا الْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سُيُولاً وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا (٥)
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمُ وَالْأَحَادِيثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبِيضُ عَلَى الْبِيضِ رُكَّعاً وَسُجُودَا
مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِداً وَوَعِيدَا
يَفْرَحُونَ الْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ الضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ الْحَدِيدِ صَعِيدَا (٦)
بِوُجُوهٍ تُغْشِي السُّيُوفَ ضِيَاءً وَسُيُوفٍ تُغْشِي الْوُجُوهَ وُقُودَا (٧)
عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلاَ مَاً ثِقَالاً وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا
مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تَسْلُكَ الْأَرْ ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودَا
وَجَرَوْا قَبْلَ مَوْلِدِ الشَّيْخِ إِبْرَا هِيمَ فِي الْمَكْرُمَاتِ شَأْواً بَعِيدَا (٨)

١ طرًّا جميعاً ٢ الحنظل نبت يمتد على الارض كالبطيخ وثمره يسمى بالهبيد وهو شديد المرارة ٣ الطلح الموز والطلع وهو شيء من النخل كانهُ نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ٤ اثغر الغلام نبت ثغره ٥ النقع الغبار
٦ المصمت الذي لا جوف لهُ . الصعيد التراب ٧ تغشي تجعلها عشواء اي غير لماعة ٨ الشأو المدى والغاية

فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ لَهُمُ اللهُ بِالْفَخَارِ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّآلِي قَلَائِدًا وَعُقُودَا
سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلًا وَشَيْخًا وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدَا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيهِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودَا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو هُ نَدَى لَيِّنًا وَبَأْسًا شَدِيدَا
فَهُوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي عُلًى لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ الْعَرِيبِ أَبُونَا مَلَكَ النَّاسَ وَاصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا
وَطِئَ السَّهْلَ وَالْحُزُونَةَ بِالْأَبْطَالِ شُعْثًا وَالْخَيْلِ قُبًّا وَقُودَا (١)
وَأَبُو الْأَنْجُمِ الَّتِي لَاتَنِي تُجْرِي عَلَى النَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودَا (٢)
نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا (٣)
وَكَأَنَّ الْإِلٰهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

وقال يصف الغيث

ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ (٤)

---

١ الحزن خلاف السهل . الشعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر . القب جمع اقب وهو من الخيل الرقيق الخصر الضامر البطن . القود جمع اقود وهو من الخيل الذلول ٢ تني تبرح ٣ نصب ابناء على المفعولية من فعل التخصيص اي اخص ابناء ٤ الارتجاز غناء الرجز وهو بحر من بحور الشعر كما ترى في هذا البيت وما يتلوه من القطعة

مَسْفُوحَةُ ٱلدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ ... لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ ٱلْوَرْدِ (١)
وَرَنَّةٌ مِثْلُ زَئِيرِ ٱلْأُسْدِ ... وَلَمْعُ بَرْقٍ كَسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا مِنْ نَجْدِ ... فَٱنْتَثَرَتْ مِثْلَ ٱنْتِثَارِ ٱلْعِقْدِ
فَرَاحَتِ ٱلْأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ ... مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ ٱلرُّبَى فِي بُرْدِ
كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا فِي ٱلْوَهْدِ ... يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِٱلنَّرْدِ (٢)

وقال يفتخر و يعاتب قوماً من اهل بلده

أَحْبِبْ إِلَيَّ بِطَيْفِ سُعْدَى ٱلْآتِي ... وَطُرُوقِهِ فِي أَعْجَبِ ٱلْأَوْقَاتِ
إِنِّي ٱهْتَدَيْتُ لِمُحْرِمِينَ تَصَوَّبُوا ... لِسُفُوحِ مَكَّةَ مِنْ رُبَى عَرَفَاتِ (٣)
ذَكَّرْتَنَا عَهْدَ ٱلشَّبَابِ وَعَيْشَنَا ... بَيْنَ ٱلْقِبَابِ ٱلْبِيضِ وَٱلْهَضَبَاتِ
إِذْ أَنْتَ شَكْلُ مُوَافِقٍ وَمُخَالِفٍ ... وَٱلدَّهْرُ فِيكَ مُمَانِعٌ وَمُوَاتِ
لَوْلَا مُكَاثَرَةُ ٱلْخُطُوبِ وَنَحْتُهَا ... مِنْ جَانِبَيَّ لَكُنْتَ مِنْ حَاجَاتِي
تِلْكَ ٱلْمَنَازِلُ مَا تُمَتِّعُ وَاقِفًا ... بِزَهَا ٱلشُّخُوصِ وَلَا وَغَى ٱلْأَصْوَاتِ
أَبَنِي عُبَيْدٍ شَدَّ مَا ٱحْتَرَقَتْ لَكُمْ ... كَبِدِي وَفَاضَتْ فِيكُمُ عَبَرَاتِي
أَلْقَى مَكَارِمَكُمْ ثَنَجِّي لِي بَعْدَكُمْ ... وَأَرَى سَوَابِقَ مَجْدِكُمْ حَسَرَاتِي
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارِثُوهُ فَأَصْبَحُوا ... أَصْدَاءَ قَفْرٍ بِٱلْعَرَاءِ فَلَاتِ (٤)

---

١ مسفوحة منسكبة ٢ الحباب ما يطفو عَلَى وجه الماء من الفقاقيع . النرد لعبة (الزهر) ٣ السفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث يغلظ ٤ تفاقد فقد بعضهم بعضاً . الاصداء جمع الصدى وهو ما يردده الجبل وغيره عَلَى المصوت بمثل صوته . العراء الفضاء

مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَتْ عَلَى جَبَلِ ٱلْعُلَى ... أَحْسَابُهُمْ وَجَرَوا إِلَى ٱلْغَايَاتِ

كَانُوا هُمُ ثَبَجَ ٱلْجَمِيعِ لِطَيِّئٍ ... فِي أَمْرِهَا وَطَوَائِفَ ٱلْأَشْتَاتِ (١)

لَنْ تُحْدِثَ ٱلْأَيَّامُ لِي بَدَلاً بِهِمْ ... أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيْهَاتِ (٢)

وَمُعَيِّرِي بِٱلدَّهْرِ يَعْلَمُ فِي غَدٍ ... أَنَّ ٱلْحَصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ

أَبُنَيَّ إِنِّي قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي ... فَتَحَسَّرَتْ وَصَحَوْتُ مِنْ سَكَرَاتِي

نَظَرَتْ إِلَيَّ ٱلْأَرْبَعُونَ فَأَصْرَخَتْ ... شَيْبِي وَهَزَّتْ لِلْخَنُوثِ قَنَاتِي (٣)

وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابَعَ كُثْرُهُمْ ... فَمَضَوا وَكَرَّ ٱلدَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي (٤)

وَمِنَ ٱلْأَقَارِبِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِي ... سَفَهًا وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي

إِنْ أَبْقَ أَوْ أَهْلِكْ فَقَدْ نِلْتُ ٱلَّتِي ... مَلَأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعُدَاتِي

وَغَنِيتُ نَدْمَانَ ٱلْخَلَائِفِ نَابِهًا ... ذِكْرِي وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشْوَاتِي

وَشَفَعْتُ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ إِلَيْهِمِ ... بَعْدَ ٱلْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلَبَاتِي

وَصَنَعْتُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱلصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ ... مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكِّ عُنَاةِ (٥)

فَٱلْآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ ٱلْعُلَى ... وَرَقِيتُ مِنْهَا أَرْفَعَ ٱلدَّرَجَاتِ

يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسَرُّعِي ... مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي ٱلرِّهَانِ أَنَاتِي (٦)

وَيَذِيمُنِي مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ ... يَوْمَ ٱلْفَخَارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي (٧)

---

١ الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والمراد به هنا الركن والسند ٢ ايهات مثل هيهات بمعنى بعد ٣ الاربعون اي الاربعون عاماً . اصرخت اغاثت

٤ اللدة الذي ولد معك ٥ الرفد العطاء . العناة الاسرى ٦ الاناة التأني . ويعشرها يبلغ عشرها ٧ يذيمني يذمني ويعيبني . ضغم عض

جَدِّي ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلْأَذَانَ بِمَنْبَجٍ ... وَأَقَامَ فِيهَا قِبْلَةَ ٱلصَّلَوَاتِ
وَأَبِي أَبُو حَيَّانَ قَائِدُ طَيِّئٍ ... لِلرُّومِ تَحْتَ لِوَائِهِ ٱلْمُنْصَاتِ (١)
وَوَلِيُّ فَتْحِ ٱلْجِسْرِ إِذْ أُغْرِي بِهِ ... عَمْرٌو وَفَاعِلُ تِلْكُمُ ٱلْفَعَلَاتِ
وَخُؤُولَتِي فَٱلْحَوْفَزَانُ وَحَاتِمٌ ... وَٱلْخَالِدَانِ ٱلرَّافِدَانِ حُمَاتِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ ٱلْمَنَاسِبِ يُشْتَرَى ... بِٱلْمَالِ فِي ٱللَّأْوَاءِ وَٱللَّزَبَاتِ (٢)

وقال يمدح المتوكل على الله

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ (٣)
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ (٤)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا يَطْلُعُ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يُعْدَمُوا حُسْنًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا وَلَوْ قَالَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ
عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ (٥)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

---

١ المنصات المستوي المستقيم ٢ المناسب النسب · اللأواء الشدة · اللزبات المحن ٣ الانواء الامواج ٤ الاكناف الجوانب ٥ اللغو الكلام المهمل · الهجر القبيح من الكلام والافحاش في النطق

وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلاً ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ ذُدْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ (١)

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْمَحْضُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ (٢)

وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ (٣)

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ (٤)

وَلَمَّا صَعِدْتَ ٱلْمِنْبَرَ ٱهْتَزَّ وَٱكْتَسَى ... ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ ٱلْفَجْرُ

فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ

وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا ٱلصَّخْرُ

بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ ... هِيَ ٱلزَّهْرُ ٱلْمَبْثُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّثْرُ

فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا ... وَلَا خَانَكَ ٱلسَّجَّادُ فِيهَا وَلَا ٱلْحِبْرُ (٥)

جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُدَى ... وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَكَ ٱلْعُمْرُ

إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ ٱلْعَيْشَ سَالِمًا ... وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ

عَلَى ٱللهِ إِتْمَامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا ... لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَٱلشُّكْرُ

---

١ ذاد دافع · الجحفل الجيش الكثيف ٣ المحض الخالص · الدثر الكثير

٣ حصحص بان وظهر ٤ النجر الاصل · وفي الشطر الاول تجوز عروضي ضعيف كما ترى وهو امر اعتاد الناظم ركوبهُ في كثير من قصائده

٥ السجاد الكثير السجود

وقال يمدحه

بَاكَرَتْنَا بَوَاكِرُ ٱلْوَسْمِيِّ ... ثُمَّ رَاحَتْ وَأَقْبَلَتْ بِٱلْوَلِيِّ (١)
وَأَرَى ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنْفَكُّ يَهْمِي ... فِي غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وَعَشِيِّ (٢)
فَسَقَى ٱلْأَرْضَ رِيَّهَا مِنْ نَدَاهُ ... فَٱسْقِنِي مِنْ سُلَافَةِ ٱلرَّاحِ رِيِّي (٣)
أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ ٱلنَّعِيمِ وَأَمْسَتْ ... بَيْنَ قَصْرِ ٱلصَّبِيحِ وَٱلْجَعْفَرِيِّ
فِي ٱلْبِنَاءِ ٱلْعَجِيبِ وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْآ ... نِسِ وَٱلْمَنْظَرِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْبَهِيِّ
وَرِيَاضٍ تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَيْهَا ... وَتُحَيَّا بِنَوْرِهِنَّ ٱلْجَنِيِّ
دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ ... أَحْرَزَتْ كَنْفُهُ تُرَاثَ ٱلنَّبِيِّ
وَهَبَ ٱللَّهُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْهُ ... سِيرَةَ ٱلْفَاضِلِ ٱلتَّقِيِّ ٱلذَّكِيِّ
فَهْيَ مَحْبُوَّةٌ بِإِحْسَانِهِ ٱلضَّا ... فِي عَلَيْهَا وَحِكْمَةِ ٱلْمَرْضِيِّ (٤)
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَيَا صَاحِبَ ٱلْحَقِّ ... وَيَا ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ وَٱلْمَهْدِيِّ
لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلْمُحَبَّبُ فِي ٱلنَّا ... سِ بِعُمْرٍ بَاقٍ وَعَيْشٍ رَضِيِّ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَصَبَا ٱلْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدٍ ... تَشْكُو ٱخْتِلَافَكَ بِٱلْهُبُوبِ ٱلسَّرْمَدِ
لَا تُتْعِبِي عَرَصَاتِهَا إِنَّ ٱلْهَوَى ... مُلْقًى عَلَى تِلْكَ ٱلرُّسُومِ ٱلْهُمَّدِ (٥)

١ الوسمي اول مطر الربيع . الولي المطر الذي يلي الوسمي ٢ يهمي ينسكب مخضلة ندية بليلة ٣ السلافة افضل الخمر ٤ حباه بكذا اعطاه
٥ العرصات الساحات . الهمد الهامدة

دِمَنٌ مَوَاثِلُ كَالنُّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ ... فَبِأَيِّ نَجْمٍ فِي الصَّبَابَةِ نَهْتَدِي (١)

وَالدَّارُ تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعِيَ لَمْ يَغِضْ ... فَأَرُوحَ حَامِلَ مِنَّةٍ مِنْ مُسْعِدِ (٢)

مَا كَانَ لِي جَلَدٌ فَيُودِي إِنَّمَا ... أَوْدَى غَدَاةَ الظَّاعِنِينَ تَجَلُّدِي

قَامَتْ تَعَجَّبُ مِنْ أَسَايَ وَأَرْسَلَتْ ... بِاللَّحْظِ فِي طَلَبِ الدُّمُوعِ الشُّرَّدِ (٣)

وَرَمَتْ سَوَادَ الْقَلْبِ حِينَ رَمَتْ عَلَى ... عَجَلٍ فَأَصْمَتَهُ بِطَرْفٍ أَصْيَدِ (٤)

مَا لِي رَأَيْتُ النَّاسَ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ ... قُبْحَ السُّؤَالِ وَسَائِلٍ مُسْتَرْفِدِ (٥)

كَرُمَ الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ فَأَقْبَلَ الْمُجْدَى عَلَيْهِ وَهُوَ عَافٍ مُجْتَدِ (٦)

وَرَمَى الْعِدَى فَلَمْ يُقَصِّرْ سَهْمُهُ ... حَتَّى تَخَصْخَصَ فِي رَمِيٍّ مُقْصِدِ (٧)

وَاهْتَزَّ فِي وَرَقِ النَّدَى فَتَحَيَّرَتْ ... حَرَكَاتُ غُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَأَوِّدِ (٨)

عَقَّادُ أَلْوِيَةٍ تَظَلُّ لَهَا طُلًى ... أَعْدَائِهِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُعْقَدِ (٩)

مَغْمُوسَةٌ فِي النَّصْرِ تَصْدُرُ عَنْ يَدٍ ... مَمْلُوءَةٍ ظَفَرًا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي

بَثَّ الْفَوَائِدَ فِي الْأَبَاعِدِ وَالدُّنَى ... حَتَّى تَوَهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ الْيَدِ

يُعْطِي عَلَى الْغَضَبِ الْمُتَعْتِعِ وَالرِّضَا ... وَعَلَى التَّهَلُّلِ وَالْعُبُوسِ الْأَرْبَدِ (١٠)

كَالْغَيْثِ يَسْقِي الْخَابِطِينَ بِأَبْيَضٍ ... مِنْ غَيْمِهِ وَبِأَحْمَرٍ وَبِأَسْوَدِ

يَسْتَقْصِرُ اللَّيْلَ التَّمَامَ إِذَا انْتَحَى ... بِالْخَيْلِ نَاحِيَةَ الْعَدُوِّ الْأَبْعَدِ (١١)

---

١ الدمن اثار الدار · عفت محيت ٢ يغيض ينقص ٣ الاسى الحزن
٤ اصمى الصيد رماه فقتله مكانهُ · الاصيد اسم تفضيل من صاد ٥ مسترفد مستجدٍ ٦ المجتدي من الجدا اي العطاء ٧ اقصد السهم اصاب فقتل مكانهُ
٨ المتأود المائل ٩ الطلى الاعناق ١٠ متعتع مقلق · الاربد المغبر
١١ انتحى قصد

لا ناهلَ الأجفانِ إنْ كانَ الكرى ... خمساً لصاديةِ العيونِ الوُرَّدِ (١)
ما ضرَّ أهلَ الثغرِ إبطاءُ الحيا ... عنهمْ وفيهمْ يوسفُ بنُ محمدِ (٢)
يسألونهُ فيكونُ نائلهُ الغنى ... ويقصّرونَ عنِ السؤالِ فيبتدي
إنْ ساسهمْ حيناً فساعةُ رأيهِ ... كالدهرِ جدَّ الدهرُ أو لمْ يجدِّدِ
بادي سماحٍ غارَ في وادي الندى ... لهمُ فأنجدَ في العلاءِ المُنجدِ (٣)
ونضا غرارَيْ سيفهِ ليوقيا ... طرفيهما منْ كلِّ خطبٍ مؤيدِ (٤)
فكفاهمُ فسقَ الموحِّدِ أنْ سعى ... فيهمْ بإلحادٍ وشركِ الملحدِ
أو ما سمعتَ بيومهِ المشهودِ في ... لكامهمْ إنْ كنتَ لمّا تشهدِ (٥)
يومَ الزواقيلِ الذينَ تقارضتْ ... أيامهمْ فتقطّعتْ عنْ موعدِ
شهروا على الإسلامِ حدَّ مناصلٍ ... لولا التهابُ حسامهِ لمْ يغمدِ (٦)
فتوقّدوا جمراً فسالَ عليهمِ ... منْ بأسهِ فضلُ الغمامِ المزبدِ
حمرُ السيوفِ كأنما طبعتْ لهمْ ... أيدي القيونِ صفائحاً منْ عسجدِ (٧)
وكأنَّ مشيهمُ وقدْ حملوا الظُّبى ... منْ تحتِ سقفٍ بالزجاجِ ممرّدِ (٨)
مزّقتَ أنفسهمْ بقلبٍ واحدٍ ... جُمعتْ قواصيهِ وسيفٍ أوحدِ
في فتيةٍ طلبوا غبارَكَ إنهُ ... كرمٌ ترفّعَ منْ طريقِ السؤددِ

---

١ الناهل يراد بها هنا العطشان · الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة وترد الماء في الرابع · الصادية العطشى ٢ الحيا المطر ٣ انجد صعد وارتفع
٤ الغراران الحدان · المؤيد الشديد ٥ اللكام جبل يسامت حماه و ينتهي عند انطاكية ٦ المناصل السيوف ٧ القيون عمال السيوف ٨ ممرد مملس

كَالرُّمْحِ فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ فِقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ السِّنَانِ الْأَصْيَدِ
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجِدِ
أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ وَكَانَتْ ذَا شَبَا ... وَالْعُنْقُ بَعْضُ حَرِيقِهَا الْمُتَوَقِّدِ (١)
وَالنَّارُ لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَا أَدْرَكَتْ ... مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا لَمْ تُخْمَدِ
وَقَعَدْتُ عَنْكَ وَلَوْ بِمُهْجَةِ آخَرٍ ... غَيْرِي أَقُومُ إِلَيْهِمِ لَمْ أَقْعُدِ
مَا كَانَ قَلْبِي فِي سَوَادِ جَوَانِحِي ... فَأَكُونَ ثَمَّ وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَأَنَا الشُّجَاعُ وَقَدْ بَدَا لَكَ مَوْقِفِي ... بِعَقَرْقَسٍ وَالْمَشْرَفِيَّةُ شُهَّدِي
وَرَأَيْتَنِي فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ ... رَبَّ الْقَصَائِدِ فِي الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ (٢)
طَائِيُّكَ الْأَدْنَى أَسَاءَ إِسَاءَةً ... فِي أَمْسِهِ الْمَاضِي وَأَحْسَنَ فِي غَدِ
فَاسْلَمْ سَلَامَةَ عِرْضِكَ الْمَوْفُورِ مِنْ ... صَرْفِ الْحَوَادِثِ وَالزَّمَانِ الْأَنْكَدِ
فَلَقَدْ بَنَيْتَ الْمَجْدَ حَتَّى لَوْ بَنَتْ ... كَفَّاكَ مَجْدًا ثَانِيًا لَمْ تُحْمَدِ
وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تَلْوَ قَوْلِكَ قَاصِرًا ... عُمْرَ الْعَدُوِّ بِهِ وَعُمْرَ الْمَوْعِدِ
وَمَلَأْتَ أَحْشَاءَ الْعَدُوِّ بَلَابِلًا ... فَارْتَدَّ يَحْسُدُ فِيكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ

وقال يمدحه

يَا غَادِيًا وَالثَّغْرُ خَلْفَ مَسَائِهِ ... يَصِلُ السُّرَى بِأَصِيلِهِ وَضُحَائِهِ (٣)
أَلْمِمْ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... وَانْظُرْ إِلَى أَرْضِ النَّدَى وَسَمَائِهِ (٤)

١ الشبا جمع شباة وهي حد الشيء ٢ القنا الرماح · المتقصد المتكسر
٣ السرى السيرعامة الليل · الاصيل قبيل الغروب ٤ الم اقصد

وَأَقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلسَّمَاحَةِ إِنَّهَا ... مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأَرَى ٱلْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاؤُهَا ... مُشْتَقَّةً فِي ٱلنَّاسِ مِنْ أَسْمَائِهِ
كَٱلْغَيْثِ مُنْسَكِبًا عَلَى إِخْوَانِهِ ... وَٱلنَّارِ مُلْتَهِبًا عَلَى أَعْدَائِهِ
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ ٱلزَّمَنَ ٱلَّذِي ... لَاقَيْتُهُ يَهْتَزُّ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرٍ ... ضَاقُوا عَلَى أَمَلِي بِعُقْبِ قَضَائِهِ
مَا كُنْتُ أَفْهَمُ نَيْلَهُ فِي قُرْبِهِ ... حَتَّى نَأَى فَفَهِمْتُهُ فِي نَائِهِ
يَفْدِيكَ رَاجٍ مَادِحٌ لَمْ يَنْقَلِبْ ... إِلَّا بِصِدْقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ
وَافَاهُ هَوْلُ ٱلرَّدِّ بَعْدَكَ فَٱنْثَنَى ... يَدْعُوكَ وَٱللُّكَّامُ خَلْفَ دُعَائِهِ
وَمُؤَمِّرٍ صَارَعْتُهُ عَنْ عَرْفِهِ ... فَوَجَدْتُ قَدْسَ مُعَمَّمًا بِعَمَائِهِ (١)
جِدَةٌ يَذُودُ ٱلْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا ... كَٱلْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ (٢)
أَعْطَى ٱلْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ... ثُمَّ ٱسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ وَائِهِ (٣)
مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةَ رَدَدْتُهُ ... فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ
وَقَدِ ٱنْتَمَى فَٱنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ ... صَفْحًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ (٤)
خَطَبَ ٱلْمَدِيحَ فَقُلْتُ خَلِّ طَرِيقَهُ ... لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

---

١ قدس اسم جبل · العماء السحاب المرتفع ٢ يذود يدفع · الجدة السعة والقدرة والغنى وقد كنى بها عن الممدوح من باب التسمية بالمصدر ٣ الوائي لعله يريد الوأي اي الوعد ٤ انتمى انتسب

وقال يمدحه

عَلَيْكَ سَلَامٌ أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلْبَدْرُ ... وَلَا زَالَ مَعْمُوراً بِأَيَّامِكَ ٱلْعُمْرُ

وَدَاعاً لِشَهْرٍ إِنَّ مِنْ شَاسِعِ ٱلنَّوَى ... عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى إِذَا ٱنْتَهَبَتْ شَهْرُ

هَوَ ٱسْمُ فِرَاقٍ طَالَ أَوْ قَصُرَ ٱلْمَدَى ... فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ مَا يَحُرُّ لَهُ ٱلصَّدْرُ (١)

أَنَا ٱلظَّالِمُ ٱلْمُخْتَارُ فَقْدَكَ عَالِماً ... بِفَقْدِ ٱللَّهَى فِيهِ وَمَا ظَلَمَ ٱلدَّهْرُ (٢)

مَلَأْتُ يَدِي فَٱشْتَقْتُ وَٱلشَّوْقُ عَادَةٌ ... لِكُلِّ غَرِيبٍ ذَلَّ عَنْ يَدِهِ ٱلْفَقْرُ

وَأَيُّ فَتًى يَشْتَاقُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ ... إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَفْرُ

تَلَافَيْتَنِي فِي ظُمَّأٍ قَدْ فَعَتْنِي ... إِلَى نَائِلٍ فِيهِ ٱلْمَخَاضَةُ وَٱلْغَمْرُ (٣)

وَيَدْنُو قَرَارُ ٱلْبَحْرِ طَوْراً وَرُبَّمَا ... تَبَاعَدَ حَتَّى مَا يُنَالُ لَهُ قَعْرُ

وَلَوْلَاكَ مَا ٱنْخَطَّتْ غُمَّى وَرَوْضُهَا ... وَنَهْرَ دُجَيْلٍ بِٱلَّذِي رَضِيَ ٱلثَّغْرُ

وَلَا كَانَ غَزْوُ ٱلرُّومِ بَعْضَ مَآرِبِي ... وَهَمِّي وَلَا مِمَّا أُطَالِبُهُ ٱلْهَجْرُ

لِتَعْلَمَ أَنَّ ٱلْوِدَّ يَجْمَعُنَا عَلَى ... صَفَاءِ ٱلتَّصَافِي قَبْلَ يَجْمَعُنَا عَمْرُو

وَإِنِّي مَتَى أَعْدُدْ مَسَاعِيَكَ أَعْتَدِدْ ... بِهَا شَرَفاً إِذْ كَانَ فَخْرُكَ لِي فَخْرُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَهُ ... وَيَأْخُذُ أَجْرًا إِنَّ ذَا عَجَبٌ بَهْرُ

وَمَا ٱخْتَرْتُ دَاراً غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قِلًى ... وَأَيْنَ تَرَى قَصْدِي وَمِنْ دُونِيَ ٱلْبَحْرُ (٤)

فَإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحاً حَضَرَ ٱلْهَوَى ... وَإِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ سَائِراً شَهِدَ ٱلشِّعْرُ (٥)

---

١ يحر ضد يبرد ٢ اللهى العطايا ٣ المخاضة موضع الخوض في الماء. الغمر الماء الكثير ومعظم البحر ٤ القلى الصدود والبعد ٥ بنت بعدت وانفصلت

سَأَشْكُرُ لاَ أَنِّي أُجَازِيكَ نِعْمَةً ... بِأُخْرَى وَلٰكِنْ كَيْ يُقَالَ لَهُ شُكْرُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا ... وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ الذَّاهِبِ الذِّكْرُ

وقال يمدحه

عَجَبًا لِطَيْفِ خَيَالِكِ الْمُتَعَاهِدِ ... وَلِوَصْلِكِ الْمُتَقَارِبِ الْمُتَبَاعِدِ
يَدْنُو إِذَا بَعُدَ الْمَزَارُ وَيَنْتَوِي ... فِي الْقُرْبِ لَيْسَ أَخُو الْهَوَى بِمُعَانِدِ (١)
مَاذَا أَرَادَ مُلِمُّ طَيْفِكِ فِي الْكَرَى ... مِنْ وَاغِلٍ بَيْنَ الْحَوَادِثِ شَارِدِ (٢)
مُتَحَيِّرٌ يَغْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٍ ... فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجِدٍّ قَاعِدِ
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذُمُّ زَمَانَهُ ... هٰذَا فَمَا أَنَا لِلزَّمَانِ بِحَامِدِ
فَقْرٌ كَفَقْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَغُرْبَةٌ ... وَصَبَابَةٌ لَيْسَ الْبَلَاءُ بِوَاحِدِ
كُفِّي فَقَدْ أَلْهَاهُ عَنْ حَرِّ الْهَوَى ... حَدَثٌ أَطَلُّ مِنَ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ
كَيْفَ الْمُقَامُ بِآمِدٍ وَبِلَادِهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا شَابَتْ مَفَارِقُ آمِدِ
ضَحِكَتْ فَأَبْكَتْ عَيْنَ كُلِّ مُمَوِّهٍ ... مُتَقَلْقِلٍ تَحْتَ الضَّرِيبِ الْجَامِدِ
يَا يُوسُفَ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ وَالْغِنَى ... لِلْمُغْمَدِ الْعَزَمَاتِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ... كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

---

١ ينتوي المكان يقصده ويقيم فيه ٢ الملم الزائر. الطيف الخيال في المنام. الواغل الذاهب والمبعد

وقال يمدح علي بن مرّة

لِدَارِكِ يَا لَيْلَى سَمَاءٌ تَجُودُهَا ... وَأَنْفَاسُ رِيحٍ كُلَّ يَوْمٍ تَعُودُهَا

وَإِنْ خَفَّ مِنْ تِلْكَ الرُّسُومِ أَنِيسُهَا ... وَأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ الْأَنِيسِ جَدِيدُهَا (١)

مَنَازِلُ لَا الْأَيَّامُ تُعْدِي عَلَى الْبِلَى ... رُبَاهَا وَلَا أَوْبُ الْخَلِيطِ يُعِيدُهَا (٢)

وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَ النَّوَى ... عَلَى عِينِهَا أَلَّا تَدُومَ عُهُودُهَا (٣)

بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْجَوَى ... وَمَجْمُوعَةٌ عِنْدَ اللَّيَالِي وَغِيدُهَا

وَسَاكِنَةِ الْأَرْجَاءِ يُسْقِمُ طَرْفُهَا ... وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا

أَسَاءَتْ بِنَا إِذْ كَانَ بُعْدٌ وَعْدُهَا ... مِنَ النُّجْحِ أَحْيَانًا وَيَدْنُو وَعِيدُهَا

لَهَا الدَّهْرُ أَضْرَارٌ فَإِمَّا فِرَاقُهَا ... يُجِدُّ لَنَا وَجْدًا وَإِمَّا صُدُودُهَا

عَذِيرِيَ مِنْ جَارِ ابْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ ... مِنَ الظُّلْمِ صَعْدَاءٌ مَهُولًا صُعُودُهَا (٤)

وَقَامَتْ وَإِنْ دَامَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا ... فَقَائِمُهَا عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُهَا (٥)

وَمَا كَانَ يَرْضَى بِالَّذِي نَصَبَتْ بِهِ ... لِأَنْفُسِهَا دَيَّانُهَا وَيَزِيدُهَا

وَلِلظُّلْمِ مَا أَمْسَتْ وَعَبْدٌ يَغُوثُهَا ... يُخَزِّيهِ غَاوِي مَذْحِجٍ وَرَشِيدُهَا

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَدْ مَضَى لَهُ ... عَلَيْهَا فَعِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا

عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَى دَارِ أَمْنِهَا ... بَنِي الرَّوْعِ بِصْطَادُ الْفَوَارِسِ صِيدُهَا (٦)

---

١ اخلق بلي ٢ اوب رجوع . الخليط الاليف والمخالط ٣ العين البقر الوحشية تشبه بها الحسان لجمال عيونها ٤ عذيري اى من يعذ.ني . وهي بمعنى النصير والعاذر . تعسف سار على غير هدًى . الصعداء المشقة ٥ الغلواء الغلو ٦ الصيد الاقيال والابطال والملوك

وَإِنْ يَجْلُبِ ٱلْمَوْتَ ٱلذُّعَافَ إِلَيْهِمِ ... كَتَائِبُ مِنْ قَحْطَانَ مُرٌّ يَقُودُهَا

مُغِذٌّ إِلَى ٱلدَّبُّورِ تَحْتَ عَجَاجَةٍ ... تَزَأَّرُ فِي غَابِ ٱلرِّمَاحِ أُسُودُهَا (١)

تَهُزُّ سُيُوفًا مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا ... وَتَزْجُرُ خَيْلًا مَا تُحَطُّ لُبُودُهَا (٢)

وَإِنْ كَلَّفُوهُ أَنْ يُهِينَ كِرَامَهُمْ ... فَقَدْ كَلَّفُوهُ خُطَّةً مَا يُرِيدُهَا

غَدَا مُمْسِكًا عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ ... وَلَوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ ٱلنُّجُومَ كَدِيدُهَا (٣)

وَمُسْتَظْهِرٍ بِٱلْعَفْوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

فَتُصْبِحُ فِي أَفْنَاءِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... وُجُوهٌ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ سُودٌ خُدُودُهَا (٤)

أَقِيمُوا بَنِي ٱلدَّيَّانِ مِنْ سُفْهَائِكُمْ ... فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ مَحِيدُهَا

أَمَا آنَ أَنْ يَنْهَى عَنِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخَنَا ... قِيَامُ ٱلْمَنَايَا فِيكُمُ وَقُعُودُهَا

قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبْعَثُوا ... عَلَيْكُمْ صُدُورًا مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا

لَهَا ٱلْحَسَبُ ٱلزَّاكِي ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... وَفِيهَا طَرِيفَاتُ ٱلْعُلَى وَتَلِيدُهَا

فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تُرَاثِهَا ... فَمَسْجَدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا

ذَوُو ٱلنَّخَلَاتِ ٱلْخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... وَفِي فَلَجٍ خُطْبَانُهَا وَهَبِيدُهَا (٥)

وَأَهْلُ سُفُوحٍ مِنْ شَمَائِلَ تَكْتَسِي ... بِهِمْ أَرَجًا حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا (٦)

يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَعَلَيْهِمِ ... مِنَ ٱللهِ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا

---

١ مغذ مسرع ٠ العجاجة الغبار ٢ قولهُ « ما تجف نصالها » اي انها تقطر دماً ٣ كدّ اشتد في العمل ٤ الافناء الساحات ٠ المخزاة ما يبعث على الخزي ٥ الخطبان جمع خطبانة وهي الحنظلة ٠ الهبيد حب الحنظل ٦ الارج الرائحة الطيبة

مقاماتهم أن كان رضوى وينذل ... وأيديهم بأس الليالي وجودها

أبا خالد ما جاور الله نعمة ... بمثلك إلا كان جما خلودها

وجدنا خلال الخير عندك كلها ... ولو طلبت في الغيث عز وجودها

وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن ... ليجزع من صرف الليالي جليدها

فأولهم نعمى فكل صنيعة ... رأيناك تبديها فأنت تعيدها

قرابتك الأدنون من حيث تنتهي ... وجيرتك الداني إليك بعيدها

أتهدم جرفيها وطودك طودها ... وتنحت فرعيها وعودك عودها[1]

ولا غرو إلا أن تكيد سراتها ... وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها

وتنهض في الأبطال تفني عديدها ... وسؤلك أن يشأى التراب عديدها[2]

إليك وقود الحرب عند ابتدائها ... وليس إذا تمت إليك خمودها

فأقصر ففي الأقصار بقيا فإنها ... مكارم حي يعرب تستفيدها

ودونك فاختر في قبائل مذحج ... أتقهرها عن أمرها أم تسودها

أبت لك أن تأبى المكارم أسرة ... أبوها عن الفعل اللئيم يذودها[3]

وهل طيء إلا نجوم توقدت ... على صفحتي ليل وأنتم سعودها

تطوع القوافي فيكم وكأنما ... يسيل إليكم من علو قصيدها

وكم لي من محبوكة الوشي فيكم ... إذا أنشدت قام امرؤ يستعيدها

---

١ الطود الجبل ٢ يشأى يزيد ٣ يذودها يدفع عنها

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

بِيتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ ... أَحَادِيثَ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ (١)

وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ عَنَّا عَزِيمَةً ... بِمَكْتُومِ مَا نَهْوَى بِهَا وَمُذَاعِهِ

جَعَلْنَا الْفُرَاتَ نَحْوَ جِلَّةِ أَهْلِنَا ... دَلِيلاً نَضِلُّ الْقَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ

إِذَا مَا الْمَطَايَا غِلْنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ ... تَوَاهَقْنَ لِاسْتِقْبَالِ وَادِيَ سَاعِهِ (٢)

فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَانَهُ ... وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ (٣)

وَلَمَّا أَطَّلَعْنَا مِنْ ذَنِيبَةَ مُشْرِفًا ... فَكَادَ يُؤَازِي مُنْبَجًا بِاطِّلَاعِهِ

رَأَيْنَا الشَّآمَ مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْرَضَتْ ... رَقَائِقُ مِنْهُ جُنَّحٌ عَنْ بِقَاعِهِ (٤)

وَمَا زَالَ إِيشَاكُ الرَّحِيلِ وَأَخْذُنَا ... مِنَ الْعِيسِ فِي نَزْعِ الدُّجَى وَادِّرَاعِهِ (٥)

إِلَى أَنْ أَطَاعَ الْقُرْبَ بَعْدَ إِبَايَةٍ ... وَلُؤْمَ شِعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ (٦)

فَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَضْجَعِي وَنُبُوِّهِ ... بِأَرْضِي وَعَنْ نَوْمِي بِهَا وَامْتِنَاعِهِ (٧)

أَرَانِيَ مُشْتَاقًا وَأَهْلِيَ حُضَّرٌ ... عَلَى لَحْظِ عَيْنَيْ نَاظِرٍ وَاسْتِمَاعِهِ

وَمُغْتَرِبَ الْمَثْوَى وَسَرْجِيَ سَارِبٌ ... بِأَوْدِيَةِ السَّاجُورِ أَوْ بِتِلَاعِهِ (٨)

لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ دُنْيَايَ غُصَّةً ... لَدَيْهِ وَعِزِّي مُعْصَمًا فِي بِقَاعِهِ

---

١ الزماع المضاء في الامر والعزم عليه ٢ الفرضة من النهر ثلمة ينحدر منها الماء ويستقى منها . وهي من البحر محط السفن . النعم خلاف البؤس . تواهقت بدت اعناقها في السير وتبارت فيه ٣ القنان جمع قنة بالضم وهي قلة الجبل

٤ جنح مائلات ٥ ايشاك مصدر اوشك . الادراع من ادرع الليل اتخذه جملاً اي ساره كله ٦ الاياب الرجوع . لؤم الصدع جمع وشد

٧ النبو التجافي والتباعد ٨ المثوى المقام . السارب الذاهب على وجهه في الارض

وَمَا غَلَبَتْنِي نِيَّةُ ٱلدَّارِ عِنْدَهُ ... عَلَى رِفْدِهِ فِي سَاحَتِي وَٱصْطِنَاعِهِ
كَفَانِي مِنَ ٱلتَّقْسِيطِ فَحْشُ عِيَانِهِ ... وَقَدْ ذَعَرَتْنِي مُنْذِيَاتُ سَمَاعِهِ (١)
تَعَمَّدَهُ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ وَلَا تَقِفْ ... عَنِ ٱلْغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضِ بِقَاعِهِ (٢)
وَلَمْ تَكْبُرِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا ... وَقَدْ وَسِعَتْهَا سَاحَةٌ مِنْ رِبَاعِهِ (٣)
وَكَمْ لِعَبِيدِ ٱللهِ مِنْ يَوْمِ سُؤْدُدٍ ... يُجَلِّي طُخَى ٱلْأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ (٤)
وَكَمْ بَحَثُوهُ عَنْ طِبَاعِ تَكَرُّمٍ ... يَرُدُّ ٱلزَّمَانَ صَاغِرًا عَنْ طِبَاعِهِ
سَلِ ٱلْوُزَرَاءَ عَنْ تَقَدُّمِ شَأْوِهِ ... وَعَنْ فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَٱنْقِطَاعِهِ
وَهَلْ وَازَنُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةٍ ... بِمِثْقَالِهِ أَوْ كَايَلُوهُ بِصَاعِهِ
زَعِيمٌ بِفَتْحِ ٱلْأَمْرِ عِنْدَ ٱنْغِلَاقِهِ ... عَلَيْهِمْ وَرَتْقِ ٱلْفَتْقِ بَعْدَ ٱتِّسَاعِهِ
عَلَا رَأْيُهُ مَرْمَى ٱلْعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِتُنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَٱرْتِفَاعِهِ
وَقَارَبَ حَتَّى أَطْمَعَ ٱلْغِمْرُ نَفْسَهُ ... مُكَاذَبَةً فِي خَتْلِهِ وَٱخْتِدَاعِهِ (٥)
وَلَمْ أَرَ مَنْ يَأْتِي ٱلتَّوَاضُعَ وَاحِدٌ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا مِنْ عُلُوِّ ٱرْتِفَاعِهِ
تَضِيعُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فِي بُعْدِ هِمَّةٍ ... وَتُنْوَى ٱلْخُطُوبُ فِي ٱتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ
وَتَعْلَمُ أَعْبَاءُ ٱلْخِلَافَةِ أَنَّهَا ... وَإِنْ ثَقُلَتْ مَوْجُودَةٌ فِي ٱضْطِلَاعِهِ (٦)
وَمَا طَاوَلَتْهُ مِحْنَةٌ عَنْ مُلِمَّةٍ ... فَتَنْزِعَ إِلَّا بَاعُهَا دُونَ بَاعِهِ
رَعَى ٱللهُ مَنْ تُلْقِي ٱلرَّعِيَّةُ أَمْسَهَا ... إِلَى زِيِّهِ مِنْ دُونِهَا وَدِفَاعِهِ

---

١ قسط عَلَى عياله قتر ٢ البعاع ثقل السحاب من المطر ٣ الرباع الربوع
٤ الطخى الظلمات ٥ الغمر القليل الخبرة. الختل الخداع ٦ اعباء احمال.
الاضطلاع من اضطلع الرجل قوى عَلَى حمله ونهض بهِ

تصرعتُ حولاً بالعراقِ مجرّماً ... مدافعةً مني ليومٍ وداعهِ (١)
أأنساكَ بعدَ الهولِ ثمَّ انصرافهِ ... وبعدَ وقوعِ الكرهِ ثمَّ اندفاعهِ
وبعدَ اعتلاقٍ من أبي الفتحِ ضيعتي . ليلحقها مستكثراً في ضياعهِ
وما رامَ ضرّي يومَ ذاكَ وإنما ... أراغَ امرؤٌ عمداً مكانَ انتفاعهِ (٢)
إذا نسيَ اللهُ اطيافي ببيتهِ ... ووفدُ الحجيجِ حاشدٌ في اجتماعهِ (٣)
وليلتيَ الطولى بطمّينَ مصلتاً ... لصدِّ العدوِّ دونها وقراعهِ
ووالله لا حدّثتُ نفسي بمنعمٍ ... سواكَ ولا عنيتها بأتباعهِ
ولو بعتُ يوماً منكَ بالدهرِ كلّهِ ... لفكّرتُ دهراً ثانياً في ارتجاعهِ

وقال يمدحه

شاقني بالعراقِ برقٌ كليلُ ... ودعاني للشامِ شوقٌ دخيلُ (٤)
وأرى همتي تكلّفني حملَ أمورٍ خفيفهنَّ ثقيلُ
كلّما قلتُ قد أرحتُ ركابي ... ذهبتْ بي عنِ الحقوقِ الفضولُ
ولو انّي رضيتُ مقسومَ حظّي ... لكفاني من الكثيرِ القليلُ
أيّها الوزيرُ دامَ لكَ الطوْ ... لُ ولا زالتَ ترتجى وتنيلُ
أنتَ فينا بقيّةُ الدينِ والدنيا وظلُّ النعمى علينا الظليلُ
ما بلغنا التقسيطَ حتى خشينا ... عثرةً لا يقالُها المستقيلُ (٥)

---

١ تصرع تواضع . مجرماً منسوباً الى الجرم ٢ اراغ اراد وطلب
٣ الاطياف من باب الافتعال الذهاب . الحجيج الحجاج ٤ كليل غير نافذ ٥ يقال يرفع من سقوطه

قَدْ لَعَمْرِي دَافَعْتَ عَنْ أَنْفُسِ الْقَوْ ... مِ أَوَانَ انْطَفَتْ وَكَادَتْ تَسِيلُ
مَانِعًا مِنْ جَلِيلِ مَا أَسْلَمُوهُ ... إِنَّمَا يَدْفَعُ الْجَلِيلَ الْجَلِيلُ
حَسْبُنَا اللهُ فِي إِدَامَةِ مَا عَوَّدْنَا مِنْكَ وَهُوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ
بَعُدَتْ بِي مَسَافَةٌ وَتَمَادَى ... أَمَدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
وَسَئِمْتُ الْمَقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَا ... رَ شَبِيهًا بِالنُّجْحِ عِنْدِي الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رُمْتُ نُصْرَةً مِنْ شَفِيعٍ ... فَشَفِيعِي عَنْ نُصْرَتِي مَشْغُولُ
بَيْنَ كَأْسٍ وَعِلَّةٍ فَهْوَ إِمَّا ... مُبْتَدَا نَشْوَةٍ وَإِمَّا عَلِيلُ (١)
جُمْعَةٌ تَنْقَضِي وَشَهْرٌ يُوَفَّى ... عَدُّ أَيَّامِهِ وَحَوْلٌ يَحُولُ
أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بِالشُّكْرِ فَمَا أُثْنِي وَمَاذَا أَقُولُ

وقال في ذم الزمان.

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوْ ... وَجَمِيعَ هٰذَا الْخَلْقِ بَوْ (٢)
فَإِذَا سَأَلْتَهُمُ نَدًى ... فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ
لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ بُخْلًا لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ
ذَهَبَ الْكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ ... وَبَقِي لَنَا لَيْتَ وَلَوْ

١ العلة اول الشرب ٢ البو جلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليه فتدر . والمراد به هنا ان الناس كلهم بلا حياة ولا دم يجري في عروقهم فهم كالبو

وقال يمدح عبدون بن مخلد

أَكْثَرُ هٰذِي ٱلْخُطُوبِ أَشْكَالُ ... وَيَعْقُبُ ٱلْإِنْصِرَافَ إِقْبَالُ
وَبَعْدَ بُعْدِ ٱلْأَحْبَابِ قُرْبُهُمُ ... وَبَعْدَ شَكْوَى ٱلنُّفُوسِ إِبْلَالُ (١)
لَوْ رُدَّتِ ٱلْحَادِثَاتُ مَا أَخَذَتْ ... عَادَ ثَرَاءً وَزَاحَ إِقْلَالُ
فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلْحَبِيبَ سَاعَفَنَا ... وَكَانَ وَصْلٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَالُ
آلَيْتُ لَا يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ٱلْمُغْرِي وَلَا يَسْتَغِرُّنِي ٱلْآلُ (٢)
لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ ... أَزْرِي فَقُلْ لِلْخُطُوبِ لَا تَالُو (٣)
أَحَلَّهُ مُخْلَدٌ عَلَى شَرَفٍ ... لَهُ عَلَى ٱلشِّعْرَيَيْنِ أَطْلَالُ (٤)
فَٱللّٰهُ يَجْزِي ٱلْحُسْنَ أَبَا حَسَنٍ ... فَهُوَ لِثِقْلِ ٱلْخُطُوبِ حَمَّالُ
أَزْهَرُ مِنْ مَذْحِجٍ أُرُومَتُهُ ... لَهُ عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ
وَٱلْأَرْضُ لَوْلَا ٱلْعَذَاةُ وَاحِدَةٌ ... وَٱلنَّاسُ لَوْلَا ٱلْفِعَالُ أَمْثَالُ (٥)

وقال يمدحه

خَيَالُ مَأْوِيَّةَ ٱلْمُطِيفُ ... أَرَّقَ عَيْنًا لَهَا وَكِيفُ (٦)
أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا ... رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وُقُوفُ
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبٌ ... يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا ٱلضَّعِيفُ (٧)

١ الابلال البرء من المرض ٢ الآل السراب ٣ الازر الظهر
٤ الشعريان نجمان ٥ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم
٦ المطيف الطائف . الوكيف سيلان الدمع ٧ الكثيب يقصد بها هنا الردف

وَٱهْتَزَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبٌ ... مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ (١)

وَصِيفَةٌ فِي ٱلنِّسَاءِ رَوْدٌ ... كَأَنَّهَا خِفَّةً وَصِيفُ (٢)

أَصْبَحَ فِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ... طَوْدٌ عَلَى مَذْحِجٍ مُنِيفُ

تُرْجَى ٱلرَّغِيبَاتُ فِي ذِرَاهُ ... وَيُؤْمَنُ ٱلْحَادِثُ ٱلْمَخُوفُ

لِلّٰهِ عَبْدُونُ أَيُّ فَذٍّ ... تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ ٱلْأُلُوفُ (٣)

تَرَى أَجِلَّاءَ كُلِّ قَوْمٍ ... وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ

شَرُفْتُمُ وَٱعْتَلَى عَلَيْكُمْ ... بِطَوْلِهِ ذٰلِكَ ٱلشَّرِيفُ

عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ ... فَذَا تَلِيدٌ وَذَا طَرِيفُ

بِتُّ وَوَالِي ٱلسَّوَادِ مِثْلِي ... يَجْمَعُنَا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ

كَانَ مُضِيفًا وَكُنْتُ ضَيْفًا ... فَٱشْتَبَهَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُضِيفُ

وقال يمدح عبد الله بن الحسين بن سعيد

غَلَّسَ ٱلشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهْ ... وَٱسْتَعَارَ ٱلشَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهْ (٤)

لَا تَسَلْنِي عَنِ ٱلصِّبَى بَعْدَ مَا صُوِّحَ رَوْضُ ٱلصِّبَى وَأَنْهَجَ بُرْدُهْ (٥)

وَمُعَاضُ ٱلْمَشِيبِ يَغْدُو فَيَسْتَخْلِقُ مِنْ عَيْشِنَا ٱلَّذِي نَسْتَجِدُّهْ

قَاتَلَ ٱللّٰهُ قَاتِلَاتِ ٱلْغَوَانِي ... بِٱلْغَرَامِ ٱلْمُنْبِي عَنِ ٱلْغَيِّ رُشْدُهْ

وَٱلْعُيُونُ ٱلْمِرَاضُ يُوقِدْنَ جَوًى ... يُمْرِضُ ٱلْجَوَانِحَ وَقْدُهْ

---

١ البرد الثوب . قضيف دقيق نحيف ٢ الوصيفة الجارية دون المراهقة . الرود اللينة ٣ الفذ الفرد ٤ غلس جاء في غلس ٥ صوح جفف . انهج ابلي واخلق

وَٱلْخُدُودُ ٱلْحِسَانُ يَبْهَى عَلَيْهَا ... جُلَّنَارُ ٱلرَّبِيعِ طَلْقًا وَوَرْدُهْ

يَتَخَلَّى ٱلسَّالِي مِنَ ٱلْحُبِّ بِٱلشُّغْلِ وَيَغْلُو بِصَاحِبِ ٱلْوَجْدِ وَجْدُهْ

وَمِنَ ٱلضَّيْمِ فِي هَوَى ٱلْبِيضِ عِنْدِي ... أَنْ يَوَدَّ ٱلْمَتْبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهْ (١)

لِيَ صَدِيقٌ أَعْدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ ... مِنْ زَمَانٍ يُرْبِي عَلَى مَنْ يَعُدُّهْ

سَيِّدٌ مِنْ بَنِي ٱلْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ... شَادَ بُنْيَانَهُ ٱلْحُسَيْنُ وَسَعْدُهْ

وَهُوَ ٱلْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ ... يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهْ

مَا نُبَالِي أَيُّ ٱلْحُظُوظِ فَقَدْنَا ... مَا تَرَاخَى عَنَّا فَأُمْهِلَ فَقَدُّهْ

لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ ٱلْجُودِ فِي ٱلْجُو ... دِ إِلَيْهِ فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهْ

هَزْلُهُ لِلسَّمَاعِ شِيمَتُهُ وَٱلْبَذْلُ وَٱلْحَزْمُ وَٱلْكِفَايَةُ جِدُّهْ

تَتَكَافَا ٱلْحَالَانِ مِنْهُ وَمَتْنُ ٱلسَّيْفِ سِيَّانِ فِي ٱلْغَنَاءِ وَحَدُّهْ (٢)

مَا تَجَارَى ٱلْأَجْوَادُ إِلَّا شَآهُمْ ... سَابِقًا وَاجِدُ ٱلتَّأَوُّلِ فَرْدُهْ (٣)

لَا يَزَلْ يُقْتَدَى بِقَوْمٍ نَرَاهُمْ ... غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأُتْرِعَ رِفْدُهْ (٤)

خَيْرُ مَاءٍ لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ ... رَاحَةُ ٱلنَّاسِ مِنْ نَدَاهُ وَبَرْدُهْ

مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ ٱلْمِطَالُ يُنَاجِزْ ... مُنْجِحًا أَوْ يُزَانُ بِٱلنُّجْحِ وَعْدُهْ (٥)

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ حَتَّى ... إِنَّ فَنًّا مِنَ ٱلنَّسِيئَةِ نَقْدُهْ (٦)

حَادَ عَنْهُ ٱلْمُسَاجِلُونَ وَهَابُوا ... حَفَلَاتِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْبِحَارُ تُمِدُّهْ

---

١ المتبول من ذهب عقله واسقمهُ الحب ٢ تتكافا تتعادل . سيان مثلان
٣ شآهم سبقهم ٤ غاض غار ونقص . اترع ملئ ٥ يشن يعيب .
يناجز يطلب منهُ الانجاز ٦ النسيئة التأخير

وقال يمدح حمولة

كُلَّمَا شَاءَتِ ٱلرُّبُوعُ ٱلْمُحِيلَهْ ... هَيَّجَتْ مِنْ مَشُوقِ قَلْبٍ غَلِيلَهْ

وَدَخِيلٍ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ مَا يَتْرُكُ مَاءَ ٱلْجُفُونِ حَتَّى يَسِيلَهْ

قَدْ سَأَلْنَا سُعْدَى عَلَى أَنَّ سُعْدَى ... بِٱلَّذِي يَسْأَلُ ٱلْمُحِبُّ بَخِيلَهْ

شَدَّ مَا تُخْلِفُ ٱلظُّنُونُ وَمَا يَكْذِبُ وُدُّ ٱلْخَلِيلِ مِنَّا خَلِيلَهْ

حَلَأَتْنَا عَنْ رِفْدِهِ فِي مَنَامٍ ... مُبْتَغَاهَا وَحَاجَةٍ مَمْطُولَهْ (١)

إِنْ تُجَرِّبْ بَنِي ٱلزَّمَانِ تَجِدْهُمْ ... إِخْوَةً فِيهِ لِلشِّفَارِ ٱلْكَلِيلَهْ (٢)

وَٱلْفَتَى كَادِحٌ لِفَعْلَةِ دَهْرٍ ... يَرْتَضِيهَا أَوْ عِيشَةٍ مَمْلُولَهْ (٣)

خَائِفٌ آمِلٌ لِصَرْفِ ٱللَّيَالِي ... وَٱللَّيَالِي مَخُوفَةٌ مَأْمُولَهْ

رَاحَ أَهْلُ ٱلْآدَابِ فِيهَا قَلِيلاً ... وَحُظُوظُ ٱلْأَقْسَامِ فِيهَا قَلِيلَهْ

فَعَلَيْكَ ٱلرِّضَى بِمَا رَضِيَتْهُ ... لَكَ هٰذِي ٱلْمَطَالِبُ ٱلْمَجْهُولَهْ

لَنْ تَنَالَ ٱلْمَزْوِيَّ عَنْكَ بِتَدْبِيرٍ وَلَنْ تَصْعَدَ ٱلسَّمَاءَ بِحِيلَهْ (٤)

وَإِذَا مَا ٱعْتَبَرْتَ ظَاهِرَ حَالِي ... كَانَ خَطْبًا مِنَ ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَلِيلَهْ

أَطْلُبُ ٱلْمَالَ فِي ٱلْبِلَادِ وَمَا لِي ... فِي حُرُورِيَّةِ ٱبْنِ طُولُونَ دَوْلَهْ

خُلُقٌ أَبْقَتِ ٱلْمَذَمَّاتُ مِنْهُ ... خُبْثَ بَاقِي ٱلْفَرِيسَةِ ٱلْمَأْكُولَهْ

كَاثَرَتْ أُمَّهُ ٱلنُّجُومَ وَلَمْ تَرْ ... ضَ بِضُعْفٍ مِنْهَا عِدَادًا نُغُولَهْ (٥)

أَتَأَنَّاهُ كَيْ يُنِيبَ وَيَأْبَى ٱلْفَسْلُ إِلَّا خَسَاسَةً وَضُؤُولَهْ (٦)

١ حلأه منعه عن ورود الماء ٢ الكليلة غير القاطعة ٣ كادح جاد تعب
٤ المزوي المستور ٥ النغول جمع نغل وهو الولد الفاسد النسب
٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له . الضؤولة بمعنى الخساسة

كَمْ تَكَرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَهْ
لَيْسَ إِلاَّ فَضْلُ الْعَزِيمَةِ تُمْضِيهَا وَإِلاَّ الْمَطِيَّةُ الْمَرْحُولَهْ (١)
مَا أَرَى الرَّكْبَ دُونَ أَبْرٍ وَجُرْدٍ نَازِلِي حِلَّةِ الْعَطَايَا الْجَزِيلَهْ
بَاعَدَتْنَا عَنِ الْغِنَى بَعْدَ قُرْبٍ مِنَّةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَلِيلَهْ
لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ النُّجْحِ إِلاَّ جَاهُهُ يَلْتَقِي وَجَاهُ حُمُولَهْ
لَوْ تَرَى الْمَرْءَ مِنْهُمَا لاَ تَرَاهُ فَائِتًا أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
مِنْ لِسَانٍ إِلَى الْبَيَانِ طَوِيلٍ وَيَمِينٍ إِلَى الْعَطَاءِ طَوِيلَهْ
نِعْمَ عَوْنًا أُكْرُومَتَيْنِ فَهَذَا عُمْدَةٌ لِلنَّدَى وَذَاكَ وَسِيلَهْ
لَمْ يَبِيتَا إِلاَّ رَغِيمَيْ ضَمَانٍ لِلنَّدَى يَضْمَنُ السَّمَاءَ الْمُخِيلَهْ
لَيْتَ شِعْرِي أَصَابَ نَصْرًا حِمَامٌ أَمْ تَأَتَّتْهُ الْمَنَايَا بِغِيلَهْ (٢)
يَنْقَضِي ذِكْرُهُ فَلاَ خَبَرٌ عَنْهُ وَلاَ أَوْبَةٌ تُدَنِّي قُفُولَهْ (٣)
وَعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا مُرْسِلَ الْمَدْحِ أَوْ تَرُدُّوا رَسُولَهْ

وقال يرثي ابا القاسم بن يزدان ويعزي ابا صالح عنه

إِعْجَبْ مِنَ الْغَيْمِ كَيْفَ ارْفَضَّ فَانْقَشَعَا وَصَالِحِ الْعَيْشِ كَيْفَ اعْتِيقَ فَارْتُجِعَا
لَوْلاَ الْفَقِيدُ الَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ الْأَيَّامِ مَا اتَّسَعَا (٤)
فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا

١ المرحولة التي عليها رحل ٢ الغيلة المهلك ٣ القفول الرجوع
٤ النوافل الفواضل

خَلَّى أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلْجُلَّى عَلَى عُصَبٍ ... إِنْ حَاوَلُوا ٱلصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ ٱمْتَنَعَا

إِنَّ ٱلنَّعِيَّ بِعَمْرٍو ٱلشَّاهِجَانِ غَدَا ... لِبَاعِثٍ رَهَجًا فِي ٱلشَّرْقِ مُرْتَفِعَا

تَتْئَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِي إِلَى خَبَرٍ ... بَنُو سُوَيْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا (١)

يَخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمُ ... وَجْدٌ إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا

لَأَبْكِيَنَّ ضُيُوفًا فِيكَ حَائِرَةً ... أَسْبَابُهَا وَرَجَاءٌ مِنْكَ مُنْقَطِعَا

وَكَيْفَ تُنْسَى وَمَا ٱسْتُنْزِلْتَ عَنْ خَطَرٍ ... وَلَا نَسِيتَ ٱلنُّهَى خَوْفًا وَلَا طَمَعَا

لَا تَحْسَبَنِّي ٱغْتَفَرْتُ ٱلرُّزْءَ فِيكَ وَلَا ... ظَلَلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مُنْخَدِعَا

وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي ٱلتَّحَمُّلِ لَوْ ... أَنْجَدْتُ عَاقِبَةً وَٱلْحُزْنُ لَوْ نَفَعَا

نَفْسٌ سَلَكْتُ بِهَا ٱلتَّهْجِينَ زَائِدَةً ... فَمَا رَأَتْ جَلَدًا أَغْنَى وَلَا هَلَعَا

كَلَّفْتُهَا ٱلصَّبْرَ فَٱعْتَاضَتْ مُمَانَعَةً ... وَسَامَحَتْ لَكَ إِذْ كَلَّفْتَهَا ٱلْجَزَعَا

وَٱلدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جَرْيَتَهُ ... أَبَى ٱلرُّجُوعَ وَإِنْ صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا (٢)

تَنَكَّرَ ٱلْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ ... يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوُهُ لُمَعَا (٣)

وَآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ ٱلدَّهْرِ كَثْرَتُهَا ... فَلَيْسَ يَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا

قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ ... تَحْمَدْهُ قَائِلَ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِعَا

قَدْ آنَ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ ... وَمُولَعٍ بِهُمُولِ ٱلدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا (٤)

فَقْدُ ٱلشَّقِيقِ غَرَامٌ مَا يُرَامُ وَفِي ... فَقْدِ ٱلتَّحَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ ٱلظَّلَعَا (٥)

---

١ تتئال تنصب وتتوالى ٢ الجرية اسم من الجري ٣ اللمع يقصد بها هنا الشيء القليل ٤ الهمول الانسكاب ٥ التجمل الصبر. الوهن الضعف الظلع الميل او ما هو شبه العرج

كِلاهُما عِبءٌ مَكْرُوهٌ إذا افْتَرَقا ... فَكَيْفَ ثِقْلُهُما المُوهِي إذا اجْتَمَعا (١)

لَيْسَ المُصِيبَةُ فِي الثَّاوِي مَضَى قَدَراً ... بَلِ المُصِيبَةُ فِي البَاقِي هَفَا جَزَعا

إنَّ البُكاءَ عَلَى الماضِينَ مَكْرُمَةٌ ... لَوْ كانَ يُرْجِعُ ماضٍ إذا بَكَيْتَهُ رَجَعا

صَعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ ... مُسْتَقْبَلاً وانْقِضاءُ الرُّزْءِ أنْ يَقَعا

وَفِي أَبِيكَ مُعَزٍّ عَنْ أَخِيكَ إذا ... فَكَّرْتَ فِيهِ وَفِي الوَفْدِ الَّذِي تَبِعا

هُمُ وَنَحْنُ سَواءٌ غَيْرَ أنَّهُمُ ... أَضْحَوا لَنا سَلَفاً نُمْسِي لَهُمْ تَبَعا

قَدْ رَدَّ فِي نُوَبِ الأَيّامِ شِرَّتَها ... إنْ لَمْ يَكُنْ غَمَراً فِيها وَلا ضَرَعا (٢)

عَزِيمَةٌ مِنْكَ إنْ جَشَّمْتَها جَشَمَتْ ... وَرُكْنُ رَضْوَى إذا حَمَّلْتَهُ اضْطَلَعا

وقال يرثي ابن ابي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

لأَيَّةِ حالٍ أَعْلَنَ الوَجْدَ كاتِمُهْ ... وَأَقْصَرَ عَنْ داعِي الصَّبابَةِ لائِمُهْ

تَوَلَّى سَحابُ الجُودِ تَرْقَا سُجُومُهُ ... وَجادَ سَحابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَواجِمُهْ (٣)

أَرَى خَصْمَنا يا وَهْبُ أَصْبَحَ حاكِماً ... عَلَيْنا فَما نَدْرِي إلَى مَنْ نُحاكِمُهْ

إذا طِبْتُ نَفْساً بِالسَّلامَةِ رَدَّنِي ... إلَى الحُزْنِ دَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سالِمُهْ

مُعافَاتُهُ طَوْراً وَطَوْراً بَلاؤُهُ ... كَما بَرْدُهُ مَرّاً وَمَرّاً سَمائِمُهْ (١)

وَما زِلْتُ سِلْمَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضاءَ لِي ... تَحامُلُهُ الأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسالِمُهْ

---

١ العبء الحمل ٢ الشرة الحدة والشدة · الضرع الجبان الضعيف · الغمر من لم يجرب الامور ٣ ترقا تجف · السجوم المياه · السواجم الدموع المنسكبة

١ السمائم الرياح الشرقية الحارة · مرا يريد مرة

أَيَا نَاشِدَ ٱلْإِحْسَانِ أَعْيَتْ نُجُودُهُ ... وَيَا نَاشِدَ ٱلْإِسْلَامِ أَقْوَتْ تَهَائِمُهْ (١)

وَيَا نَاعِيَ ٱلْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا ... فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأَسْلَمَ جَارِمُهْ

رُزِئْنَا ٱلنَّدَى ٱلرَّبْعِيَّ حِينَ تَهَلَّلَتْ ... بَوَارِقُهُ وَجَادَنَا مُتَرَاكِمُهْ

خَلِيجٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱنْبَرَى فَٱنْبَرَى لَهُ ... قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تُسْتَبَلَّ حَوَائِمُهْ (٢)

وَغُصْنُ رَسُولِ ٱللهِ دَوْحَتُهُ ٱلَّتِي ... لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي ٱلْأَرْضِ دَائِمُهْ

وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلٰكِنْ مَنِيَّةٌ ... تَوَافَى حَدِيثُ ٱلدَّهْرِ فِيهَا وَقَادِمُهْ (٣)

فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حُمَاتُهُ ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حَمَائِمُهْ (٤)

وَهَانَ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا ... يُلَاقِيهِ أَوْ خَصْمًا أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ

لَعَادَ ٱلنَّهَارُ ٱلْجَوْنُ جَوْنًا كَأَنَّمَا ... تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصْمِتِ ٱللَّيْلِ فَاحِمُهْ (٥)

مُصَابٌ كَأَنَّ ٱلْجَوَّ يُعْنَى بِعِظْمِهِ ... فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاظِرِ ٱلْعَيْنِ قَائِمُهْ

وَتَكْلَى لَوَ ٱنَّ ٱلشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ ... لَأَحْرَقَهَا فِي جَانِبِ ٱلْأُفْقِ جَاحِمُهْ (٦)

وَدَمْعٌ مَتَى أَسْكُبْهُ لَا أَخْشَى لَائِمًا ... وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّا تَفِيضُ هَزَائِمُهْ

وَقَبْرٌ حَمَاهُ ٱلْجُودُ أَنْ تَنْسِجَ ٱلصَّبَا ... عَلَيْهِ وَأَنْ تَعْفُو لِبُؤْسٍ مَعَالِمُهْ (٧)

سَقَتْهُ يَدَا ثَاوِيهِ حَتَّى تَوَاصَلَتْ ... بِنَوَّارِهَا كُثْبَانُهُ وَصَرَائِمُهْ (٨)

---

١ النجود المرتفعات وضدها التهائم · اقوت خلت من ساكنيها ٢ تستبل تطلب الابلال · الحوائم العطشى ٣ توافى تتام ٤ الحماة جمع حام والحمائم جمع حميمة · مؤنث الحميم وهو القريب والصديق ٥ الجون الاول المشمس · والثاني الاسود · المصمت المغلق وهو هنا الشديد السواد ٦ الجاحم الجمر الشديد الاشتعال ٧ تعفو تمحى ٨ الثاوي المقيم · الكثبان تلال الرمل · الصرائم الرمال المنقطعة

كَذَبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ نَقُمْ ... مَآتِمَنَا لَمَّا أُقِيمَتْ مَآتِمُهْ

عَجِبْتُ لِأَيْدٍ أَجْدَرَتْهُ فَلَمْ تَقُمْ ... رَمَائِمُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهْ (١)

أَمَا وَأَبِي النَّعْشُ الْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ ... مَآخِيرُهُ ثِقْلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهْ

بَنِي صَالِحٍ سُوراً عَلَى آلِ صَالِحٍ ... تَحِيفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهْ (٢)

لَئِنْ بَانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ ... لَقَدْ بَانَ مِنَّا مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهْ

أَبَا حَسَنٍ وَالصَّبْرُ مَنْكِبُ مَنْ غَدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَالْحَادِثَاتُ تُزَاحِمُهْ

وَلَوْلَا التُّقَى لَمْ يَرْدُدِ الدَّمْعَ رَبُّهُ ... وَلَوْلَا الْحِجَا لَمْ يَكْظُمِ الْغَيْظَ كَاظِمُهْ

تَعَزَّ فَإِنَّ السَّيْفَ يُمْضَى وَإِنْ وَهَتْ ... حَمَائِلُهُ مِنْهُ وَخَلَّاهُ قَائِمُهْ

هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بَقَاؤُهُ ... عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهْ

تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ ... عَلَى لَبَدٍ إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَادِمُهْ (٣)

وَغَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ غَدْرُهُ ... بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانٍ تَرِنُّ حَمَائِمُهْ

وَمِنْ إِرْثِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةُ مُصْعَباً ... جَمِيلَ الْأَسَى لَمَّا اسْتُحِلَّتْ مَحَارِمُهْ

وَثُكْلُ ابْنِهِ مُوفٍ عَلَى ثُكْلِ نَفْسِهِ ... فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهْ

وَعُرْوَةُ إِذْ لَا رِجْلُهُ انْصَرَفَتْ بِهِ ... وَقَدْ خَرَمَتْ عَنْهُ بُنَيِّهِ خَوَارِمُهْ (٤)

بَكَى أَقْرِبُوهُ شَجْوَهُ وَهُوَ ضَاحِكٌ ... يَعِزُّ بِهِمْ حَتَّى تَحَيَّرَ ذَائِمُهْ (٥)

وَمَنْ جَهِلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ ... لِمِيدَانِنَا هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهْ

وَيَظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْغَشُومُ فَتَعْتَزِي ... بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهْ

---

١ الرمائم العظام البالية ٢ تحيف تنقصهُ من نواحيهِ ٣ عاد اسم قبيلة
٤ عروة علم رجل ٥ الذائم الدائم

كَبِيرٌ لِذِي ٱلرُّزْءِ ٱلْكَبِيرِ وَإِنَّمَا ... عَلَى قَدْرِ جِرْمِ ٱلْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهْ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلْخَطْبَ فَٱلْتَفِتْ ... إِلَى سَلَفٍ بِٱلْقَاعِ أُهْمِلَ نَائِمُهْ
وَفِيهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى وَعَلِيُّهُ ... وَعَبَّاسُهُ وَجَعْفَرَاهُ وَقَاسِمُهْ
وَإِنْ يَكُ أَضْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ ... فَأُسْوَتُهُ فِيهَا وَفِي ٱلْمَجْدِ هَاشِمُهْ

وقال يرثي وصيف التركي

أَفِي مُسْتَهِلَّاتِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِحِ ... إِذَا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى فِي ٱلْجَوَانِحِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهُلْكِهِ ... عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلنُّفُوسِ ٱلصَّحَائِحِ (١)
أَمَى مُبْرِحٌ بَزَّ ٱلْعُيُونَ دُمُوعَهَا ... لِمَثْوَى مُقِيمٍ فِي ٱلثَّرَى غَيْرِ بَارِحِ
فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا ... جَدِيدُ ٱلرَّدَى تَحْتَ ٱلصَّفَا وَٱلصَّفَائِحِ
إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ ... يُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَازِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَامَ مَكَانُهُ ... بِشَيْءٍ سِوَى لَحْظِ ٱلْعُيُونِ ٱلطَّوَامِحِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ ٱلظُّلَامَةَ لَٱعْتَزَى ... إِلَى عُصَبٍ غُلْبِ ٱلرِّقَابِ جَحَاجِحِ (٢)
فَيَا لَضَلَالِ ٱلرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ ... أَحِبَّاؤُهُ بِٱلْمُعْضِلَاتِ ٱلْجَوَائِحِ (٣)
تَغَيَّبَ أَهْلُ ٱلْحِلْمِ عَنْهُ وَأُحْضِرَتْ ... سَفَاهَةُ مَضْعُوفٍ وَتَكْثِيرُ كَاشِحِ
فَأَلَّا نَهَاهُمْ عَنْ تَوَرُّدِ نَفْسِهِ ... تَقَلُّبُ غَادٍ فِي رِضَاهُمْ وَرَائِحِ
وَأَلَّا أَعَدُّوا بَأْسَهُ وَٱنْتِقَامَهُ ... لِكَبْشِ ٱلْعِدَى ٱلْمُسْتَمِيتِ ٱلْمُنَاطِحِ

١ العقابيل الشدائد ٢ اعتزى انتمى . الجحاجح الاقيال والابطال
٣ الجوائح الشدائد

قَتِيلٌ يَعُمُّ ٱلْمُسْلِمِينَ مُصَابُهُ ... وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبٍ قُرَيْشَ ٱلْأَبَاطِحِ

تَوَلَّى بِعَزْمٍ لِلْخِلَافَةِ نَاصِرٍ ... كَلُوءٍ وَصَدْرٍ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ (١)

وَكَانَ لِتَقْوِيمِ ٱلْأُمُورِ إِذَا ٱلْتَوَتْ ... عَلَيْنَا وَتَدْبِيرِ ٱلْحُرُوبِ ٱللَّوَاقِحِ (٢)

إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ ٱلرَّأْيِ بَرَّزَتْ ... تَجَارِبُ مَعْرُوفٍ لَهُ ٱلسَّبْقُ قَارِحِ

سَقَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ نَمْسًى وَمَصْبَحٍ ... دِرَاكُ ٱلْغُيُومِ ٱلسَّانِحَاتِ ٱلْبَوَارِحِ (٣)

تَعَزَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا ... مُلِمَّاتُ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ ٱلْفَوَادِحِ

لَئِنْ عَلِقَتْ مَوْلَاكَ صُبْحًا فَبَعْدَمَا ... أَقَامَتْ عَلَى ٱلْأَقْوَامِ حَسْرَى ٱلنَّوَائِحِ

مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ ... حُلِيَّ ٱلْقَوَافِي بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ

فَلَمْ أَرَ مَفْقُودًا لَهُ مِثْلُ رُزْئِهِ ... وَلَا خَلَفًا مِنْ مِثْلِهِ مِثْلَ صَالِحِ

وَقُورٌ تُعَانِيهِ ٱلْأُمُورُ فَتَنْجَلِي ... غَيَابَتُهَا عَنْ وَازِنِ ٱلْحِلْمِ رَاجِحِ

رَمَيْتُ بِهِ أُفْقَ ٱلشَّامِ وَإِنَّمَا ... رَمَيْتُ بِنَجْمٍ فِي ٱلدُّجُنَّةِ لَائِحِ

إِذَا ٱخْتَلَفَتْ سُبْلُ ٱلرِّجَالِ وَجَدْتَهُ ... مُقِيمًا عَلَى نَهْجٍ مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِحِ

سَيُرْضِيكَ هَدْيًا فِي ٱلْأُمُورِ وَسِيرَةً ... وَيَكْفِيكَ شَعْبَ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَانِحِ (٤)

وقال يرثي قوماً من اهله

أَبَعْدَ مُبَشِّرٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ ... وَمَعْيُوفِ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْمَعَالِي

---

١ كلوء من كلأه اي رعاه ٢ اللواقح الشديده العظيمة ٣ دراك متتابع . السانحات التي تاتي من جانب اليمين و يقابلها البوارح ٤ الابلخ المتكبر . المتجانح المائل

وَبَعْدَ أَبِي ٱلْعَطَّافِ أَرْجُو ... وَفَاءَ ٱلدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ ٱللَّيَالِي
شُيُوخُ بَنِي عُبَيْدٍ أَسْلَمُونِي ... إِلَى رَبْعٍ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ خَالِ
وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ وَمَضَوْا كِرَاماً ... وَمَا نَفْعُ ٱلسُّيُوفِ بِلَا رِجَالِ

وقال يرثي غلامهُ قيصر

مَلَامَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ... وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ ٱلنُّدُوبُ (١)
تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ ٱلْأَمَانِي ... بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ
نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَّى ... فَلَا ٱلدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا ٱلنَّصِيبُ
تَوَلَّى ٱلْعَيْشُ إِذْ وَلَّى ٱلتَّصَابِي ... وَمَاتَ ٱلْحُبُّ إِذْ مَاتَ ٱلْحَبِيبُ
وَكُنْتُ وَتُرْبُهُ يُحْشَى عَلَيْهِ ... كَنِضْوِ ٱلدَّاءِ آيَسَهُ ٱلطَّبِيبُ (٢)
أَأَنْسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَّا ... نَدِيدٌ يَنُوبُ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ (٣)
وَأَتْرُكُ لِلسُّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى ... عَلَيْهِ ٱلْعَيْنَ تُؤْمَنُ أَوْ تَرِيبُ
وَأَصْفَحُ لِلْبِلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهٍ ... غَنِيتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ ٱلشُّحُوبُ (٤)
ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ بِكَفْرِ تَوْثَى ... خَفُوتٌ مِثْلَ مَا خَفَتَ ٱلشُّرُوبُ
هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمِ حَفِيٌّ ... وَلَمْ تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ
تُعَاقُ دُورُهُمْ عَنْهُمْ عَشَاءً ... وَقَدْ عَزُّوا بِهِمْ زَمَناً وَهِيبُوا
سَقَى ٱللَّهُ ٱلْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ ... سِوَى أَنْ يَرْتَوِي ذَاكَ ٱلْقَلِيبُ (٥)

١ عفت محيت . الندوب اثار الجراح في الجلد ٢ يحشى يهال . النضو الهزيل
٣ النديد والضريب بمعنى المثيل ٤ الشحوب الهزال ٥ القليب البئر

مُلِطٌّ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُصْغِي ... لِأَنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ (١)

تَعُودُ الْبَاكِيَاتُ مُجَاوِرِيهِ ... وَيُزْوَى النَّوْحُ عَنْهُ وَالنَّحِيبُ

وَأَيُّهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا ... وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَالدُّرُوبُ

وَمَا كَانَتْ لِتَبْعُدَ عَنْكَ عَيْنٌ ... سَفُوحُ الْجَفْنِ لَوْ أَنِّي قَرِيبُ

أَلَامُ إِذَا ذَكَرْتُكَ فَاسْتَهَلَّتْ ... غُرُوبُ الْعَيْنِ تَتْبَعُهَا غُرُوبُ (٢)

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ إِلْفًا ... لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ عَامًا غَالَ إِلْفِي ... وَمَالِي لِلْخُؤُونِ لِيَ السَّلُوبُ (٣)

فَإِنْ سِتٌّ وَسِتُّونَ اسْتَقَلَّتْ ... فَلَا كَرَّتْ بِطَلْعَتِهَا الْخُطُوبُ

لَقَدْ سَرَّ الْأَعَادِيَ فِيَّ أَنِّي ... بِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْزُونٌ كَئِيبُ

وَأَنِّي الْيَوْمَ عَنْ وَطَنِي شَرِيدٌ ... بِلَا جُرْمٍ وَمِنْ مَالِي حَرِيبُ (٤)

تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّي ... وَشَبَّتْ دُونَ بُغْيَتِيَ الْحُرُوبُ

عَلَى حِينَ اسْتَتَمَّ الْوَهْنُ عَظْمِي ... وَأَعْطَى فِيَّ مَا أَحْنَكَمَ الْمَشِيبُ

وَقَدْ يَرِدُ الْمَنَاهِلَ مِنْ يُحَلَّى ... عَلَى ظَمَإٍ وَيَغْنَمُ مَنْ يَخِيبُ

وَأَيْسَرُ فَائِتٍ خَلَفًا سَرِيعًا ... رِقَابُ الْمَالِ يَرْزُوهَا الْكَسُوبُ

فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ النَّجْلِيَّ عَمَّا ... يَذُمُّ مِنِ اخْتِيَارِي أَوْ يَعِيبُ

يُعَنِّفُنِي عَلَى بَغَتَاتِ عَزْمِي ... وَكُنْتُ وَلَا يُعَنِّفُنِي الْأَرِيبُ

وَقَدْ أَكْدَى الصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى ... وَدِدْتُ بِأَنَّ شَانِيَّ الْمُصِيبُ (٥)

---

١ الملط من الط قبره الزقهُ في الارض ٢ الغروب مسايل الدمع ٣ غال اهلك ٤ الحريب المسلوب المال ٥ الشاني الغائب

لَعَلَّ أَخَاكَ يَرْقُبُ أَنْ تُطَاطِي ... لَهُ مِنِّي النَّوَائِبُ إِذْ تَنُوبُ
فَأَيْنَ النَّفْسُ ذَاتُ الْفَضْلِ عَمَّا ... تَسَكَّعَ فِيهِ وَالصَّدْرُ الرَّحِيبُ (١)
أَتَغْضَبُ إِنْ تُعَاتَبْ بِالْقَوَافِي ... وَفِيهَا الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الْحَسِيبُ
وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجْوِي لِيَحْظَى ... بِذِكْرٍ مِنْهُ يَصْعَدُ أَوْ يَصُوبُ
فَكَيْفَ بِسَيِّرٍ مُتَنَخِّلَاتٍ ... تَجُوبُ مِنَ الْفَيَافِي مَا تَجُوبُ (٢)
يُنَافِسُ سَامِعٌ فِيهَا أَبَاهُ ... إِذَا جَعَلَتْ بِسُؤْدَدِهِ تَهِيبُ
بَلَغْنَ الْأَرْضَ لَمْ يَلْغَبْنَ فِيهَا ... وَبَعْضُ الشِّعْرِ يُدْرِكُهُ اللُّغُوبُ (٣)
فَإِلَّا تَحْسِبِ الْحَسَنَاتِ مِنْهَا ... لِصَاحِبِهَا فَلَا تُحْصَ الذُّنُوبُ
أَتُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمَّتْ ... وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوبُ

وقال يرثي بني حميد ويخص ابا مسلم

أَقْصَرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ... وَلَا قَصَرَ عَنْ دَمْعِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذِّ نَبِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
فَصِرْتَ كَعَشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءِ فَرْعِ الْأَثْلَةِ الْمُتَهَشِّمِ (٤)
أَحَبَّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفُرِّقَتْ ... جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ (٥)

١ تسكع لم يهتد لوجهته ٢ متنخلات مختارات . تجوب تقطع
٣ اللغوب شدة الاعياء ٤ الاثلة نوع من الشجر يدعى الطرفاء . المتهشم المتكسر ٥ الصيلم الداهية والامر الشديد

تدانت منايا هم بهم وتباعدت ... مضاجعهم عن تربك المتنسم (١)
فكل له قبر غريب ببلدة ... فمن منجد نائي الضريح ومتهم
قبور بأطراف الثغور كأنما ... مواقعها منها مواقع أنجم
بشاهقة البدين قبر محمد ... بعيد عن الباكين في كل مأتم
تشق عليه الريح كل عشية ... جيوب الغمام بين بكر وأيم (٢)
وقبران في أعلى النباج سقتهما ... بروق سيوف الغوث غيثا من الدم
أقبرا أبي نصر وقحطبة هما ... بحيث هما أم يذبل ويرمرم
وبالموصل الزوراء ملحد أحمد ... وبين ربى القاطول مضجع أصرم
وكم طلبتهم من سوابق عبرة ... متى ما تنهنه بالملامة تسجم (٣)
نوادر في أقصى خراسان جاوبت ... نوائح في بغداد بح الترنم
من عليهم حنة بعد أنة ... ووجد كدفاع الحريق المضرم
أبا غانم أردى بنيك اعتقادهم ... بأن الردى في الحرب أكبر مغنم
مضوا يستلذون المنايا حفيظة ... وحفظا لذاك السؤدد المتقدم
وما طعنوا إلا بعمر موصل ... ولا ضربوا إلا بسيف مثلم (٤)
ولما رأوا بعض الحياة مذلة ... عليهم وعز الموت غير محرم
أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع ... عليه وماتوا ميتة لم تذمم

١ تدانت تقاربت . التنسم من تنسم الريح وجد نسيمها . او تنسم المكان بالطيب ارج ٢ الأيم المرأة التي تمكث زمانا لا تتزوج ٣ تنهنه تكف وتمنع
٤ مثلم مشقق

وَكُلُّهُمُ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ ... أَمِيراً عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ
تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُ بِهِبَّةِ صَارِمٍ ... وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ وَعَدْوَةِ ضَيْغَمِ (١)
حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْحُتُوفُ وَأَسْهُمٌ ... مِنَ الْمَوْتِ كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ
تَرَى الْبِيضَ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ ... وُجُوهَهُمُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ (٢)
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رَيَّهَا بِأَكُفِّهِمْ ... إِذَا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ
بَلَى غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ ... وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ
بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةَ الْعِدَى ... أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ
وَلَوْ أَنْصَفَتْ نَبْهَانُ مَا طَلَبَتْ بِهَا ... سِوَى الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ خُطَّةُ مَغْرَمِ
دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ ... تَتَابُعَ مُنْبَتِّ الْفَرِيدِ الْمُنَظَّمِ (٣)
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا ... مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْثَمِ
مَسَاعٍ عِظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا ... وَإِنْ بَلِيَتْ مِنْهُمْ رَمَائِمُ أَعْظُمِ
وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ عَنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجِمِ
أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ مِنْ مُودِعٍ لَنَا ... مِنَ الْمُزْنِ مَسْكُوبَ الْحَيَا وَمُسَلِّمِ
مَدَامِعُ بَاكٍ مِنْ بَنِي الْغَيْثِ وَالِهٍ ... أُعَارِكُهَا أَمْ ضَاحِكٍ مُتَبَسِّمِ (٤)
لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ السُّيُوفِ وَلَمْ تُقِمْ ... بِوَاكِيكَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ الْمُقَوَّمِ (٥)

١ هبة الثعبان ما يقذفهُ من فيهِ ٢ المأزق المضيق ٠ المتجهم العبوس
٣ منبت منقطع ٠ الفريد العقد ٤ الوالهِ من نال منهُ الحزن
٥ الوشيج شجر الرماح

لَبالرَّكْضِ فِي آلِ الْمُنِيَّةِ مُعْلَمًا ... إِلَى كُلِّ قَرْمٍ بِالْمُنِيَّةِ مُعْلَمِ
وَحَمْلُكَ ثِقْلَ الدِّرْعِ يَحْمِي حَدِيدُهَا ... عَلَى حَرِّ جِسْمٍ بِالْحَدِيدِ مُهَدَّمِ
وَمَا جَدَثٌ فِيهِ ابْتِسَامُكَ لِلنَّدَى ... إِذَا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ بِمُظْلِمِ (١)

وقال يرثي ابا سعيد

أُنْظُرْ إِلَى الْعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ ... وَمَآتِمِ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ
وُضِعَتْ مُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَاغْتَدَتْ ... أَسْيَافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تُشَامُ (٢)
خَبَرٌ ثَنَى رُكْبَ الرِّكَابِ وَلَمْ يَدَعْ ... لِلرَّكْبِ وَجْهَ تَرَحُّلٍ فَأَقَامُوا
وَرَزِيَّةٍ حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا ... وَالْمُسْلِمُونَ وَشَطْرَهَا الْإِسْلَامُ
مَنْ يَعْتَفِي الْعَافِي بِهِمَّتِهِ وَمَنْ ... يَجْدُو إِلَيْهِ الْمُعْتِمُ الْمُعْتَامُ (٣)
أَيْنَ السَّحَابُ الْجَوْدُ وَالْقَمَرُ الَّذِي ... يَجْلُو الدُّجَى وَالضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ
أَيْنَ الْعَبُوسُ الْمُشْمَئِزُّ إِذَا رَأَى ... جَنَفًا وَأَيْنَ الْأَبْلَجُ الْبَسَّامُ (٤)
سَكَنُ الْعُلَى أَوْدَى فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ... وَأَبُو الْعُفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيْتَامُ
وَلَّى وَقَدْ أَوْلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ ... نِعَمًا يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْأَقْوَامُ
لَا يَهْنِئُ الرُّومَ اسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ ... هَدَأُوا بِأَفْوَاهِ الدُّرُوبِ وَنَامُوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى انْطَوَى ... فِي التُّرْبِ ذَاكَ الْكَرُّ وَالْإِقْدَامُ
أَسَفًا عَلَيْهِ لِآسِفٍ بَيْنَ الْقَنَا ... أَسْوَانَ تَعْذَلُ خَيْلُهُ وَتَلَامُ (٥)

١ الجدث القبر ٢ تشام تغمد ٣ اعتفاه اتاه يطلب معروفه. العافي الفقير المعدم. يجدو يطلب الجدوى. المعتم الداخل في العمة. المعتام من اعتام اختار واخذ العمة وهي بالكسر خيار المال ٤ الجنف العدول عن الطريق ٥ اسوان حزين

وَلِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدَى ... أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلْبَذْلُ وَٱلْإِنْعَامُ

يَا صَاحِبَ ٱلْجَدَثِ ٱلْمُقِيمَ بِمَنْزِلٍ ... مَا لِلْأَنِيسِ بِحُجْرَتَيْهِ مُقَامُ

قَبْرٌ تُكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلْقَنَا ... مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقَّقُ ٱلْأَعْلَامُ

مَلَآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ ... مَرُّ ٱلسَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ (١)

بِي لَا بِغَيْرِي تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ ... لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ

حَالَتْ بِكَ ٱلْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا ... فَٱلْحُزْنُ حِلٌّ وَٱلْعَزَاءُ حَرَامُ

نَسْتَقْصِرُ ٱلْأَكْبَادَ وَهْيَ قَرِيحَةٌ ... وَنَذُمُّ فَيْضَ ٱلدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ (٢)

فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ ٱلنَّدَى وَعَلَى ٱلنَّدَى ... مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَبِرُغْمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُؤَسَّدًا ... يَدَ هَالِكٍ وَٱلشَّامِتُونَ قِيَامُ

أَوْ أَنْ بَيِتَ مُؤَمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ ... مُتَمَلْمِلِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ

كُنْتَ ٱلْحِمَامَ عَلَى ٱلْعِدَى وَلَمْ أَخَفْ ... مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ٱلْحِمَامِ حِمَامُ (٣)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يَرْتَقِي ... بِٱلنَّائِبَاتِ وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ

قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ ٱلْحَوَادِثُ طَوْرَهَا ... وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا ٱلْأَيَّامُ

فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا ... شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَأَعْقَبَ ٱلْإِظْلَامُ

لَا تَبْعُدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ ... بِٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلْأَعْوَامُ

وَلَقَدْ كَفَاكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ ... يُرْضِيكَ مِنْهُ ٱلنَّقْضُ وَٱلْإِبْرَامُ

حُزْتَ ٱلْعُلَى سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا ... ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْأَقْدَامُ

---

١ الجهام السحاب الذي لا يمطر ٢ سجام منسكب

٣ الحمام الموت

وَوَرَاءَ غَضْتَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سَطْوٌ يَفُلُّ السَّيْفَ وَهْوَ حُسَامُ (١)

رَبُّ الْخَلَائِقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضَهَا ... لَمْ يَسْتَطِعْهَا الْغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ (٢)

زَوَّارُ أَرْضِ الْخَالِعِينَ إِذَا غَزَا ... رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ الْأَقْلَامُ

مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ الْأُمُورِ يَقُودُهَا ... رَأْيٌ لِخَطْمِ الصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ (٣)

أَعْلَى الْعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ ... وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ (٤)

وقال يرثيه

بِأَيِّ أَسًى تُثْنَى الدُّمُوعُ الْهَوَامِلُ ... وَيُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لَا يُزَايِلُ

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ ... ثَوَى الْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ الْغَوَائِلُ (٥)

وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ (٦)

إِذَا عَاجِلُ الدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

وَكَانَتْ حَيَاةُ الْحَيِّ سَوْقًا إِلَى الرَّدَى ... وَأَيَّامُهُ دُونَ الْمَمَاتِ مَرَاحِلُ

وَمَا لَبْثُ مَنْ يَغْدُو وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ قَاتِلُ

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ لَا مَحَالَةَ مَا لَهُ ... غَدٌ وَسْطَ عَامٍ مَا لَهُ الدَّهْرَ قَابِلُ

كَفَانَا اعْتِرَافًا بِالْفَنَاءِ وَرِقْبَةً ... لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ

سَلَا خِفْيَةً عَنْ صَاحِبِ الْجَيْشِ إِنَّهُ ... أَقَامَ بِدَارِ الرُّومِ وَالْجَيْشُ رَاحِلُ

---

١ يفل يشق و يقد ٠ الحسام القاطع ٢ الركام المتراكم بعضهُ فوق بعض

٣ خطمهُ جعل في انفهِ الخطام وهو ما يجعل في انف البعير ليقاد بهِ

٤ الغضاضة الذلة والمنقصة ٥ يغتل يهلك ٦ الشذاة شدة الاذى ٠ الفواضل العطايا

أَعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ الْعَوَائِقُ أَمْ عَدَتْ ... عَلَيْهِ الْعِدَى أَمْ أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

فَكَمْ جَرَزٍ مِنْ أَرْضِ جَرْزَانَ فَاتَهَا ... تَتَابُعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَوَابِلُ (١)

تَفَرَّغَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا ... غَدَا وَهُوَ شُغْلٌ لِلْمُعَادِينَ شَاغِلُ

لَئِنْ زُلْزِلَ الثَّغْرَانِ عِنْدَ ذِهَابِهِ ... لَقَدْ سَكَنَتْ بِالنَّاطَلُوقِ الزَّلَازِلُ

فَلَا ظَفِرَتْ تِلْكَ الْغُزَاةُ بِمَغْنَمٍ ... وَلَا قَفَلَتْ بِالنُّجْحِ تِلْكَ الْقَوَافِلُ

عَجِبْتُ لِهٰذَا الدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا ... وَكَانَ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ

مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُؤْدَدٌ ... وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ (٢)

وَكَانَ سِرَاجَ الْأَرْضِ فَالْأَرْضُ مُظْلِمٌ ... قُرَاهَا وَحَلْيَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ عَاطِلُ

سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى الْجُودَ بَعْدَهُ ... إِذَا غَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ جَادَ هَامِلُ

وَتَعْلَمُ جُرْدُ الْخَيْلِ أَنْ لَيْسَ رَاكِبٌ ... سِوَاهُ وَسُمْرُ الْخَطِّ أَنْ لَيْسَ حَامِلُ

فَتًى كَانَ يَأْبَى قَدْرُهُ أَنْ يُرَى لَهُ ... نَظِيرٌ مُسَاوٍ أَوْ شَبِيهٌ مُشَاكِلُ

فَتًى أَقْفَرَتْ مِنْهُ الْمَعَالِي وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُقْفِرَ مِمَّنْ بَانَ إِلَّا الْمَنَازِلُ

وَثَاوٍ بَكَتْهُ الْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا ... تُبَكَّى عَلَى الثَّاوِي النِّسَاءُ الثَّوَاكِلُ

سَقَى اللهُ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ تُرَابُهُ ... إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ الْغُيُوثُ الْهَوَاطِلُ

نَأَى رَبُّهُ عَنْهُ وَأَعْرَضَ دُونَهُ ... عَلَى كُرْهِهَا عَرْضُ الثَّرَى وَالْجَنَادِلُ (٣)

حَيَا الْأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ الْأَرْضُ ثِقْلَهَا ... وَهَوْلُ الْأَعَادِي حَوْلَهُ التُّرْبُ هَائِلُ (٤)

أَمَا وَأَبِي كَهْلَانَ يَوْمَ مُصَابِهِ ... لَقَدْ أُثْقِلَتْ بِالرُّزْءِ مِنْهَا الْكَوَاهِلُ

---

١ الجرز السنة المجدبة . السح انسكاب الغيث . الوابل مثل السح ٢ اودى هلك ٣ الجنادل الحجارة ٤ الحيا المطر . هائل منهال اي منصب عليه

رَأَوا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهْيَ ظُلْمَةٌ ... وَبَدْرَهُمُ فِي لَيْلِهِمْ وَهُوَ آفِلُ (١)

فَشَامُوا سُيُوفًا مَا لَهُنَّ مَضَارِبٌ ... وَأَلْفَوا رِمَاحًا مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانَ الْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ ... تُلَاحِظُنَا خَزْرًا إِلَيْنَا الْقَبَائِلُ (٢)

وَلَوْلَا ابْنُكَ الْمَرْجُوُّ فِينَا لَأَصْبَحَتْ ... أَعَالِي الرُّبَى مِنَّا وَهُنَّ أَسَافِلُ

رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا وَلَمْ نَقُلْ ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ وَفُرِّقَتْ ... عَبَادِيدَ فِي الْقَوْمِ اللُّهَى وَالنَّوَافِلُ (٣)

تَخُطَّى إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... حَرِيمَ نَدًى لَا تَخْتَطِيهِ الْعَوَاذِلُ

وَمَنْ يَرَ جَدْوَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... يَرَ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْهِ سَاحِلُ

أَغَرُّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ ... تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ

إِذَا مَا نَحَا مِنْ مَجْلِسِ الْمُلْكِ رُتْبَةً ... تَحَلْحَلَ عَنْهُ الْأَحْوَذِيُّ الْحَلَاحِلُ (٤)

تَطَاطَأَ الْخُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ ... وَتَنْتَظِرُ الْأَسْمَاعُ مَا هُوَ قَائِلُ

وَكَانَ وَرَاءَ الْمَدْحِ إِذْ هُوَ زَائِدُ الْيَدَيْنِ فَكَيْفَ الْآنَ إِذْ هُوَ كَامِلُ

وَقَدْ حُقِّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصُدِّقَتْ ... عَلَى مَا حَكَتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ

وَلَا عَجَبٌ إِنْ رَجَّمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ ... فَقَبْلَ الْغُيُوثِ مَا تَكُونُ الْمَخَايِلُ (٥)

وَإِنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وَشَمَائِلُ

---

١ آفل غارب ٢ الخزر النظر بلحظ العين ٣ الشتيت المفرق . العباديد الفرق من الناس . اللهى المواهب . النوافل الفواضل ٤ نحا قصد . الاحوذي الحاذق المشمر للامور القاهر لها . الحلاحل السيد في قومه ٥ رجم تكلم بما لا يعلمه . المخايل العلامات

هُمَا شَرَعٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ فَهٰذِهِ أَوَاخِرُ أَخْلَاقٍ وَتِلْكَ أَوَائِلُ (١)

وقال يرثي يوسف بن محمد

أَقُولُ لِعَنْسٍ كَٱلْمَلَاةِ أَمُونِ مُضَبَّرَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ (٢)
تُقَى ٱلسَّيْرِ إِنْ جَاوَزْتِ قِلَّةَ سَاطِحٍ وَضَمَّكِ فِي ٱلْمَعْرُوفِ بَطْنَ طَرُونِ (٣)
وَلَا تُوغِلِي فِي أَرْسَنَاسَ فَتَعْثُرِي بِمُنْدَرِسِ ٱلْأَحْجَارِ ثَمَّ دَفِينِ (٤)
فَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَيْ تَلَهُّبَ ضَرْبٍ فِي شَوَاكٍ مَبِينِ
حَنِينِي إِلَى ذَاكَ ٱلْقَلِيبِ وَلَوْعَتِي عَلَيْهِ وَقَلَّتْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي
أَعَاذِلَتِي مَا ٱلدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَةٍ وَلَا مِنْ تَنَائِي خِلَّةٍ فَذَرِينِي (٥)
وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ عَلَى مَاءِ عَيْنِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي
خَلَا أَمَلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأُوحِشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي
فَوَاسَوْأَتِي تُرْدَى وَأَحْيَا وَلَمْ أَكُنْ عَلَى عُذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ (٦)
وَكَانَتْ يَدِي شُلَّتْ وَنَفْسِي تُخُرِّمَتْ وَدُنْيَايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي (٧)
فَوَا أَسَفِي أَلَّا أَكُونَ شَهِدْتُهُ فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي
وَإِلَّا لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ كَمَا كَانَ يَلْقَى ٱلدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي

---

١ شرع سواء ٢ العنس الناقة الصلبة القوية · العلاة الناقة المشرفة الصلبة · الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار · مضبرة مكتنزة اللحم · النسعة واحدة النسع وهي سير تشد به الرحال · الوضين بطان عريض منسوج من سيور ٣ بطن طرون مكان ٤ توغلي تبعدي كثيرًا ٥ ذريني دعيني ٦ تردى تصرع ٧ بان انفصل · تخرمت استأصلتها المنية

وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ... وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِخَؤُونِ

فَلَا ثَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَقَى ... خُوَيْتٍ بِأُسْدٍ فِي السَّنَوَّرِ جُونِ (١)

وَحَتَّى تُصِيبَ الْمُرْهِفَاتُ بِسَاطِحٍ ... شِفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ طُلًى وَشُؤُونِ (٢)

وَحَتَّى تَحُثَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْزَنٍ ... وَأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرًى وَحُصُونِ

وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جَزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ (٣)

أَأَللهُ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ ... دِمَاءٌ لَنَا فِيكُمْ قَضَيْنَ لَحِينِ

فَأَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى مَا سَاءَكُمْ وَضَمِينِي

سَتَأْتِيكُمُ الْجُرْدُ الْخَنَاذِيذُ تَقْتَرِي ... جُنُوبَ سُهُولٍ فِي الْمَلَا وَحُزُونِ (٤)

عَوَابِسُ تَغْشَى الرَّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ ... مُنَاقِلَةً فِيهِ بِأُسْدٍ عَرِينِ (٥)

طَوَالِبُ ثَارٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... وَلَا وَكِلٍ فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ (٦)

مَعَارِكُ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا ... بِقُطْبِ رَحًى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ

وَسَائِسُ جَيْشٍ يَرْجِعُ الْحَزْمَ وَالْحِجَا ... إِلَى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ

رَأَى الْمَوْتَ رَأْيَ الْعَيْنِ لَاسْتَرْدُونَهُ ... وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

فَقِيلَ أَنْجُ مِنْ غَمَّائِهَا فَأَبَتْ لَهُ ... سَجِيَّةُ شَكْسٍ فِي اللِّقَاءِ حَرُونِ (٧)

وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ ... جَوَانِبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِينِ (٨)

---

١ السنور وخويت مكانان ٢ الطلى الاعناق ٣ العلج الكافر من الروم (عند العرب) ٤ الخناذيد الطوال الصلاب · تقتري تتبع ٥ الماقط من مقط القرن صرعه ٦ وكل ضعيف جبان ٧ ليلة غماء طامس هلالها · الشكس الصعب الخلق ٨ النجاء الاسراع والسبق · توقر صار وقورًا

وَقَى كَتِفَيْهِ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعٌ ... بِثَغْرَةِ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
أَأَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مَصَابَكَ بَعْدَمَا ... عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِي ... وَمَا عِلْمُ ثَاوٍ فِي التُّرَابِ رَهِينِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْعَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ ... عَلَيْكَ وَأَنَّ الْقَلْبَ جِدُّ حَزِينِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِالْبُكَا ... فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى امْرِئٍ بِأَمِينِ

وقال يرثي اخا الذفافي

أَعَزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقًا ... مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وَأَخُوكَا
قَدْ كَانَ عَنْتَرَةَ الْفَوَارِسِ نَجْدَةً ... تَكِفُ النَّجِيعَ وَعُرْوَةَ الصُّعْلُوكَا (١)
وَفَتَى بَنِي عَبْسٍ وَمَا زَالَ الْفَتَى ... مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ الْمَدَى يَشْدُوكَا
حُرُّ النِّجَارِ فَإِنْ أَرَدْتَ لَقِيتَهُ ... عَبْدَ الشَّمَائِلِ لِلنَّدَى مَمْلُوكَا
تُودِي كَمَا أَوْدَى وَتَشْرَبُ كَأْسَهُ الْمَلْأَى وَتَسْلُكُ نَهْجَهُ الْمَسْلُوكَا (٢)
مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيكَ وَقَدْ مَضَى ... فِي الذَّاهِبَاتِ مِنَ السِّنِينَ أَبُوكَا
نَسْلُوهُ أَنَّكَ بَعْدَهُ وَلَوَ انَّكَ الْمَرْءُ الْمُقَدَّمُ لَمْ نَكُنْ نَسْلُوكَا

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

عَادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ وَاكْتِئَابُهْ ... بِبِعَادِ الَّذِي يُرَادُ اقْتِرَابُهْ
رَشَأٌ مَا دَنَتْ بِهِ الدَّارُ إِلَّا ... رَجَعَ الْبُعْدَ صَدُّهُ وَاجْتِنَابُهْ

١ تكف من وكفت العين الدمع اسالته ٢ اودى هلك · النهج الطريق

كَمْ غَرَامٍ لَنَا بِأَلْحَاظِ عَيْنَيْهِ شَهِيٍّ إِلَى ٱلنُّفُوسِ عَذَابُهْ
وَسُرُورٍ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ وَٱلتُّفَّاحُ خَدَّاهُ وَٱلْمُدَامُ رُضَابُهْ (١)
كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ ٱلْعُيُونَ سِرَاعًا فِيهِ لَوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيُونَ ٱنْتِهَابُهْ
هُبِلَ ٱلْغَانِيَاتُ كَمْ يَتَقَاضَى دَيْنَهُ مُعْلَقُ ٱلْفُؤَادِ مُصَابُهْ
كَانَ خُلْفًا مَا قَدْ وَعَدْنَ وَإِنْ طَا لَ بِذِي ٱلْوَجْدِ مَكْثُهُ وَٱرْتِقَابُهْ
قُلْنَ أَيْنَ ٱلشَّبَابُ فِي عُقْبِ فَوْتٍ وَهْوَ قَوْلٌ أَعْيَا عَلَيَّ جَوَابُهْ (٢)
وَيَمُوتُ ٱلْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيًّا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلنَّفَادَ شَبَابُهْ
مَا نُبَالِي يَدُ ٱلْوَزِيرِ ٱسْتَهَلَّتْ أَمْ رَأَيْتَ ٱلْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهْ (٣)
وَسَوَاءٌ مُقَاوِمُ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ وَرِعَانُ ٱلرَّيَّانِ أَرْسَتْ هِضَابُهْ (٤)
قَائِدُ ٱلْخَيْلِ يَسْتَهِلُّ عَلَيْهَا أَسَلُ ٱلْخَطِّ فِي ٱلْحَدِيدِ وَغَابُهْ (٥)
وَوَلِيُّ ٱلتَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِدْعٍ عَجَبٍ أَنْ يَبُرَّ فِيهِ صَوَابُهْ
بَيْنَ حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ ٱلرَّغْبَ إِلَيْهِ أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهْ (٦)
ظَلَّ إِدْمَانُهُ ٱلتَّطَوُّلَ يُعْلِيهِ وَقَوْمٌ يُحْطُّهُمْ إِغْبَابُهْ (٧)
مُبْتَدِي ٱلْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَفْعَالُ بَانَ ٱتِّحَادُهُ وَٱغْتِرَابُهْ
وَٱلْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا جِلِ نُجْحٍ وَشِيكَةٍ أَسْبَابُهْ

---

١ الرضاب الريق ٢ الفوت الماضي ٣ استهل اشتد انصبابه · العقيق الوادى · الشعاب الطرق والمعاطف ٤ الرعان الجبال الطويلة · ارست استقرت
٥ الاسل الرماح ٦ ينوبهُ يصيبهُ · المعتفي المعدم · ينتابهُ يزوره ويقصده
٧ الادمان الادامة · الاغباب من اغب عطاؤهُ اتى يوماً دون يوم

مِثْلَ مَا اهْتَزَّتِ الْعَبُورُ فَلَمْ يَكَدِ نَشَاصُ السَّحَابِ ثُمَّ رَبَابُهْ (١)

فِي نِظَامٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا زَا لَتْ تُضَاهِي أَخْلَاقَهُ آدَابُهْ

وَتَلَالِي وَجْهٍ إِذَا لَاحَ لِلطَّا لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهْ

سَوْمُ بَدْرِ السَّمَاءِ وَفَّتْ سَنَاهُ فُرْجَةُ الْغَيْمِ دُونَهُ وَانْجِيَابُهْ (٢)

وَمَهِيبٌ عِنْدَ الْمُنَاجِينَ لَوْلَا كَرَمُ الْأُنْسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهْ

لَا يَزَلْ يُقْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ نَقِيَتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهْ

عَجَبًا مِنْهُ مَا انْطَوَى سَيْبُهُ عَنَّا بِعَوْقٍ إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهْ

لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَاهُ صَعْبًا فَكَيْفَ يَصْعُبُ بَابُهْ

خَابَ مَنْ غَابَ عَنْ طَلَاقَةِ وَجْهٍ ضَوْأُ الْحَادِثِ الْمُضِبِّ شِهَابُهْ (٣)

مَا رَأَيْتُ السُّلْطَانَ مَيَّلَ فِي أَنَّكَ ظُفْرُ السُّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهْ

أَتُرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلِقَ رِبْقِي مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ زُمَّتْ رِكَابُهْ (٤)

صَادِرٌ عَنْ نَدَى يَدٍ مِنْكَ لَا يَنْصِفُهَا الْبَحْرُ مَوْجُهُ وَعُبَابُهْ

حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ قَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ مَآبُهْ

لَيْسَ يَحْلُو وُجُودُكَ الشَّيْءَ تَبْغِيهِ الْتِمَاسًا حَتَّى يَعِزَّ طِلَابُهْ

وقال له في امر غلامهِ

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التَّوْفِيقُ فِيمَا يَصْطَفِي وَيُؤَازِرُ

١ النشاص السحاب المرتفع بعضهُ فوق بعض . الرباب السحاب الابيض

٢ الانجياب الانكشاف ٣ الربق حبل فيهِ عدة عرى يشد بهِ البهم ويراد بهِ الاسر . زمت شدّت

ما تنس من شيء فإنك للذي ... سيرت فيك من القصائد ذاكر (١)
ولقد شكرت قديم ما أوليتني ... والحزم أجمع أن يزاد الشاكر
ظلم الورى خاف إذا كشفتهم ... عن غيب باطنه وظلمي ظاهر
كيف استجزت بأن يخيب آمل ... في جنب ما تولي ويسلب شاعر
لا سيما في بدء عدل لم يخن ... فيه أمانته الإمام الناصر
هجر الهوينا واستعد لحربه ... إن المحارب للهوينا هاجر

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابني ابي الصقر على ابيهما

تطلبت من أدعو لرد ظلامتي ... فكان أبو بكر لها وأبو بكر
ولو شهداني أشهداني عناية ... تعود بحقي أو تبلغني عذري
فيا ليت شعري ما ترى الشاه صانعا ... وما عند تلك السائرات من الشعر
وهل ينصرني إن أهبت بشكره ... أبو تغلب حلف الندى وأبو نصر
هما بانيا أكرومة يعليانها ... إذا امتثلا فيها فعال أبي الصقر
وقد علم الأقوام سالف حرمتي ... وحظ الشكور في ثنائي وفي شكري
أأزداد بأساً كلما ازددت واجباً ... عليه بمدحي أو تزيد في القدر
أعوذ بجدواه التي ملأت يدي ... نوالاً ونعماه التي نبهت ذكري (٢)

---

١ (ما) في اول البيت شرطية (وتنس) مجزوم بها ٢ اعوذ الجأ واعوذ الجدوى العطاء . نبهت رفعت

وقال يمدحه

إِلَيْكَ مَا أَنَا مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبِ ... مُنِيتِ مِنِّي بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلِبِ

رُدِّي عَلَيَّ الصِّبَى إِنْ كُنْتِ فَاعِلَةً ... إِنَّ الْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي

جَاوَزْتُ حَدَّ الشَّبَابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتًا ... إِلَى بَنَاتِ الصِّبَى يَرْكُضْنَ فِي طَلَبِي

وَالشَّيْبُ مُهْرَبُ مَنْ جَارَى مُنِيَّتَهُ ... وَلَا نَجَاءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَبِ

وَالْمَرْءُ لَوْ كَانَتِ الشِّعْرَى لَهُ وَطَنًا ... حَطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ (١)

قَدْ أَقْذِفُ الْعِيسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ ... وَشْيًا مِنَ النُّورِ أَوْ أَرْضًا مِنَ الْعُشُبِ (٢)

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ أُخْرَاهُ عَنْ أُفُقٍ ... مُضَمَّخٍ بِالصَّبَاحِ الْوَرْدِ مُخْتَضَبِ (٣)

أَوْرَدْتُ صَادِيَةَ الْآمَالِ فَانْصَرَفَتْ ... بِرِيِّهَا وَأَخَذْتُ النُّجْحَ مِنْ كَثَبِ (٤)

هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمَٰعِيلَ فِي تَعَبٍ ... مِنَ الْعُلَى وَالْعُلَى مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ

أَتْعَبْتَ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ ... فَاذْهَبْ فَمَالِيَ فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرَبِ

لَا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ ... شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي (٥)

لَمَّا سَأَلْتُكَ وَافَانِي نَدَاكَ عَلَى ... أَضْعَافِ ظَنِّي فَلَمْ أُخْفِقْ وَلَمْ أَخِبِ

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ ... أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ (٦)

بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلْقَوْمِ غَائِبَةٍ ... عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبِ

---

١ الشعرى كوكب · الصبب ما انصب من الرمل وانحدر من الارض

٢ العيس الابل · ٣ مضمخ ملطخ بالطيب · مختضب مصبوغ

٤ الصادية العطشى · كثب قرب ٥ مسديه مؤديه ومعطيه

٦ النشب الحطام والمال

مَرْصُوفَةٌ بِاللَّآلِي مِنْ نَوَادِرِهَا ... مَسْبُوكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ
وَلَمْ أُحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ ... بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ الْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ

وقال يمدحه

طَيْفٌ تَأَوَّبَ مِنْ سُعْدَى فَحَيَّانِي ... أَهْوَاهُ وَهْوَ بَعِيدُ النَّوْمِ يَهْوَانِي
فَيَا لَهَا زَوْرَةً يَشْفِي الْغَلِيلُ بِهَا ... لَوْ أَنَّهَا جَلَبَتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ
مَهْزُوزَةٌ إِنْ مَشَتْ لَمْ تُلْفَ هَزَّتُهَا ... فِي الْخَيْزُرَانِ وَلَمْ تُوجَدْ مَعَ الْبَانِ
يُدْنِي الْكَرَى شَخْصُهَا مِنِّي وَيُبْعِدُنِي ... هَجْرٌ فَيُبْعِدُ مِنِّي شَخْصَهَا الدَّانِي
حَلَفْتُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ سَكَنٍ ... وَبِالْوِصَالِ أَتَى مِنْ بَعْدِ هِجْرَانِ
أَنَّ ابْنَ مَصْقَلَةَ الْبَكْرِيَّ دَافِعَ لِي ... عَنْ نِعْمَتِي وَكَفَانِي الْعِظْمَ مِنْ شَانِي
أَغَرُّ كَالْقَمَرِ الْمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ ... إِذَا تَبَلَّجَ عَنْ بِشْرٍ وَإِحْسَانِ (١)
إِسْلَمْ أَبَا الصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ ... وَالْمَجْدِ تَبْنِيهِ فِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانِ
قَدْ أَلِفَتِ الْعَرَبُ الْآمَالَ رَاغِبَةً ... إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى وَمِنْ جَانِ
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا ... لَدَيْكَ مُقْتَبِلاً وَالْفَكُّ لِلْعَانِي (٢)

وقال يمدحه

كَثَّرْتَ وَفْرِي بَعْدَ إِقْلَالِي ... وَزِدْتَ مِنْ حَالِكَ فِي حَالِي
وَمَا نَقَصْتَ مِنْكَ أُكْرُومَةٌ ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَلَا التَّالِي

١ تبلج اشرق ٢ العاني الاسير

سَوْمُ غُلَامِي وَٱرْتِجَاعٌ لَهُ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُغْنَ بِهِ غَالِ
وَهَبْتَ لِي مَالَكَ سَمْحًا بِهِ ... فَكَيْفَ لَا تُرْجِعُ لِي مَالِي
إِنْ تَصِلِ ٱلْقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا ... فَإِنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِي (١)
وَٱلشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذِي ... تُولِيهِ مِنْ نُعْمَى وَإِفْضَالِ
وَفِي أَبِي طَلْحَةَ لِي شَافِعٌ ... وَجَارُكَ ٱلشَّاهُ بْنُ مِيكَالِ
وَسَائِلٌ مَرْجُوَّةٌ كُلُّهَا ... بِكُلِّ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
فَتَمِّمِ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ يَزَلْ ... مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِي

وقال يمدحه

خَيْرُ نَيْلِكَ إِنْ أَنَلْتَ ٱلْجَزِيلُ ... ٱخْتِيَارِيكَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْأَصِلُ
لَا تُقَلِّلْ إِذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى ... إِنَّ شَرَّ ٱلْأَعْدَادِ عِنْدِي ٱلْقَلِيلُ
وَإِذَا أَشْكَلَ ٱلصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرَى إِسْمَٰعِيلُ
مُبْتَغِي غَايَةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَبْلُغُهُ ... دُونَ مُبْتَغَاهَا عَذُولُ
آلَ مَنْ وَائِلٍ إِلَى بَيْتِ فَخْرٍ ... بَاتَ سَارِي ٱلْعُلَى إِلَيْهِ يَؤُولُ (٢)
وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ وَهُوَ بِٱلْمُلْكِ وَتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ
أَرْيَحِيٌّ إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجُو ... دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وَقَبُولُ (٣)
مَا لِوَجْهِ ٱلسَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى ... حُسْنُ وَجْهِ ٱلْوَزِيرِ حِينَ يَخِيلُ

١ المدلي المتوسل بقرابة ٢ آل عاد ورجع ويؤول يرجع . الساري السائر ليلاً ٣ الاريحي الواسع الخلق المرتاح الى الندى

زَانَهُ ٱلْبِشْرُ وَٱلْعَطَاءُ كَمَا طَبَّقَ صَدْرَ ٱلْحُسَامِ وَهْوَ صَقِيلُ
يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ فَضْلُكَ ٱلْمُرْتَجَى حَيْثُ يَقِلُّ ٱلْفُضُولُ وَٱلْمَأْمُولُ
مَا أُبَالِي إِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَى أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلْمَسْئُولُ
وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فِي عِزِّهِ ٱلنَّا بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ (١)
حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتْبَعُ مَا تَفْعَلُ فِي حُرِّ مَالِهِ أَوْ تَقُولُ
كَيْفَ أَخْشَى ٱلْإِكْدَاءَ وَهْوَ غَرِيمٌ بَيِّنٌ يُسْرُهُ وَأَنْتَ كَفِيلُ (٢)
صِلَةٌ إِنْ أَرَدْتَ ذُلَّلَ مِنْهَا مَطْلَبٌ رَيِّضٌ وَصَعْبٌ عَلِيلُ (٣)
أَنْتَ فِيهَا ٱلْجَوَادُ إِنْ كَانَ ذَوْبٌ أَوْ جُمُودٌ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلْبَخِيلُ

وقال يمدحه

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ وَعْدُكَ ٱلْمَضْمُونُ وَٱلْمَوَاعِيدُ فِي ٱلْكِرَامِ دُيُونُ
رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلْأَكُفُّ مُشِيرَا تٍ وَمُدَّتْ قَصْدًا إِلَيْكَ ٱلْعُيُونُ
وَٱبْتَغَتْكَ ٱلْآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ بَرَكَاتُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّ ٱلدِّينُ
إِنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَدُنْيَا أَوْ نُحَاوِلْ لَدَيْكَ دِينًا فَدِينُ
وَقَبِيحٌ إِذَا ٱسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْغِي مُعِينًا عَلَى ٱلَّذِي أَسْتَعِينُ
وَمَقَامِي وَٱلْحَوْلُ قَدْ مَرَّ نِصْفٌ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ
مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فَلَا ٱللَّيْلُ يُجْلَى عَنْ نَجَاحٍ وَلَا ٱلصَّبَاحُ يَبِينُ

١ النابه الرفيع ٢ الاكداء يقصد به التعب في تحصيل الرزق
٣ الريض خلاف الصعب

وَعَلَيْكَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْحُكْمُ فِينَا ... إِنْ أَلَطَّ ٱلْغَرِيمُ أَدَّى ٱلضَّمِينُ (١)

حَاجَتِي سَهْلَةٌ لَدَيْكَ وَرَأْيِي ... إِنْ قَبِلْتَ ٱلتَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ (٢)

غَلَّ شِعْرِي غَلَاؤُهُ إِنَّ بِٱلدُّونِ ... وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ ٱلدُّونُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَفْرُكَ عَوَّلْتَ عَلَيْهِ وَكَنْزُكَ ٱلْمَخْزُونُ

مِنْ بَنِي ٱلشَّلْمَغَانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ ٱلشَّكُّ فِي فَضْلِهِ وَصَحَّ ٱلْيَقِينُ

لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً فَٱلَّذِي تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَكُونُ

إِنْ رَأَى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِدٍّ ... لَمْ تُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ ٱذْكُو تَكِينُ

وقال يمدحه

أَطْلُبُ ٱلنَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غِرَارُهْ ... بِخَيَالٍ يَحْلُو لَدَيَّ ٱعْتِرَارُهْ (٣)

كَمْ تَلَاقٍ أَرَتْكَهُ مِنْ قَرِيبٍ ... صِلَةُ ٱلطَّيْفِ طَارِقًا وَٱزْدِيَارُهْ

وَهْيَ فِي حِلْيَةِ ٱلشَّبَابِ تُضَاهِي ... جِدَّةَ ٱلرَّوْضِ مُشْرِقًا نُوَّارُهْ (٤)

صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يَدْمَى ٱحْمِرَارًا ... وَرْدُهُ فِي ٱلْعُيُونِ أَوْ جُلَّنَارُهْ

وَفُتُورٌ مِنْ صَرْفِ أَحْوَى إِذَا صَرَّفَهُ أَعْنَتَ ٱلْقُلُوبَ ٱحْوِرَارُهْ (٥)

أُنْسُهُ لِلْعِدَى وَمَا لِيَ مِنْهُ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱسْتِيحَاشُهُ وَنِفَارُهْ

جَارُهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَإِنْ لَمْ ... يُجْدِ نَفْعًا مَقَالَتِي ٱللهُ جَارُهْ

---

١ ألط الحق جحده ٢ التعذير المبالغة في العذر او عدم ثبوته . الافين الضعيف ٣ الغرار القليل من النوم ٤ تضاهي تشابه . النوار الزهر الابيض ٥ الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى الخضرة وسمرة الشفة . الاحورار في العين ان يشتد بياض بياضها وسواد سوادها

لَيْتَ شِعْرِي مَا حُجَّةُ ٱلدَّهْرِ فِيهِ أَمْ بِمَاذَا ٱعْتِلَالُهُ وَٱعْتِذَارُهْ
وَوَزِيرُ ٱلسُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخْلُصَ لِي رِقَّةً وَتَدْنُو دِيَارُهْ
أَوْ وَقَارٌ مِنْهُ فَمِنْ نَقْصِ حَظِّي حِلْمُهُ دُونَ بَغْيَتِي وَوَقَارُهْ
يَا أَبَا غَانِمٍ أَعِدْ فِيهِ قَوْلاً يَفِضِ ٱلْبَحْرُ طَامِياً تَيَّارُهْ (١)
لَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ بَعِيداً مِنَ ٱلنُّجْحِ وَلَا مُبْطِئًا يَطُولُ ٱنْتِظَارُهْ
نَيْلُهُ قَصْرَةٌ عَلَيْكَ وَكَافٍ لَكَ دُونَ ٱقْتِضَائِهِ أَذْكَارُهْ (٢)
يُعْظِمُ ٱلْمَالَ مَعْشَرٌ وَأَرَى ٱلْمَا لَ بِحَيْثُ ٱزْدِرَاؤُهُ وَٱحْتِقَارُهْ
نَفَقَ ٱلشِّعْرُ بَعْدَ مَا كَانَ عِلْقاً فَاحِشَ ٱلرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجَارُهْ (٣)
جَامِعُ ٱلْمَكْرُمَاتِ إِذْ بَاتَ يَأْبَا هُنَّ جَمْعُ ٱلْبَخِيلِ وَٱسْتِكْثَارُهْ
بَيَّنَ ٱلْجُودَ بِشْرُهُ وَأَرَانَا ٱلْعَفْوَ مِنْهُ عَنِ ٱلْعُدَاةِ ٱقْتِدَارُهْ
وَلَقَرَّى آثَارَ مَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ حَتَّى تَجَدَّدَتْ آثَارُهْ (٤)
رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ قَبْلَ أَنْ تَرْ جِعَ مَبْنِيَّةً عَلَى ٱلْعَهْدِ دَارُهْ
أَحْوَذِيٌّ إِذَا تَمَهَّلَ فِي ٱلرَّأْ يِ أَرَاكَ ٱلصَّوَابَ كَيْفَ ٱخْتِيَارُهْ (٥)
مُوشِكٌ عَزْمُهُ وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ إِذَا هُزَّ أَنْ يَهُزَّ غِرَارُهْ (٦)
وَفَرَ ٱلْفَيْءَ وَهْوَ حُرُّ ٱلصَّفَايَا وَحَبَا ذَا ٱلْعَفَافِ فِيهِ خِيَارُهْ (٧)

---

١ يفض مجزوم لانهُ جواب الامر (اعد) الطامي الفائض · التيار الموج
٢ الاذكار التذكر او الذكر ٣ العلق النفيس ٤ تقرى تتبع واستقصى
٥ الاحوذي السريع في كل ما اخذ فيه ومنهُ ٦ الغرار حد السيف
٧ الفيء الغنيمة والخراج · الصفايا جمع صفية وهي من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة · حبا اعطى

مُنهِضُ الزَّحفِ لِلْمعادِينَ يَبْدُو حَثُّ سَرْعَانِهِ وَيُبْنَى مَنَارُهْ[1]
زَعزَعَ الْغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَالَتْ شَمْسُهُ وَاكْتَسَى سَوَاداً نَهَارُهْ
وَعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ عَلَيْهَا حَلَقٌ يَدْرَأُ السِّلَاحَ مِدَارُهْ
مَعَهُ الْحَزْمُ وَهْوَ مِنْ شِدَّةِ الْإِقْدَامِ يُخْشَى تَغْرِيرُهُ وَخِطَارُهْ
بَذَلَ الْقَوْمُ رَهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ أَثَّرَتْ فِي عِدَاتِهِ أَظْفَارُهْ
وَهُمُ الصَّادِقُونَ بَأْساً وَلَكِنْ أُلْقِيَتْ فِي كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهْ

وقال يمدحه

أُوحِشَتْ أَرْبُعُ الْعَقِيقِ وَدُورُهْ لِأَنِيسٍ أَجَدَّ مِنْهَا بُكُورُهْ
زَانَ تِلْكَ الْحُمُولَ إِذْ زَالَ فِيهَا مُرْهَفٌ نَاعِمُ الْقَوَامِ غَرِيرُهْ[2]
شَدَّ مَا يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قُوَاهُ مَرَضُ الطَّرْفِ فَاتِناً وَفُتُورُهْ
وَتُذِيبُ الْأَحْشَاءَ سَاعَاتُ هَجْرٍ ضَرِمٍ فِي الضُّلُوعِ يَحْمِي هَجِيرُهْ
لَا بَنِي يُوفِدُ الْحَبِيبَ إِلَيْنَا كَذِبُ الطَّيْفِ سَارِياً وَغُرُورُهْ
زَائِرٌ فِي الْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْرِقُهُ فِي مَنَامِهِ أَوْ أَزُورُهْ
مَا لِذَا الْحُبِّ لَا يُفَادَى أَسِيرُهْ وَالصَّبِي أُفْحِشَ اقْتِضَاءً مُعِيرُهْ
يَكْثُرُ الْبَرْقُ أَنْ يَهِيجَ اشْتِيَاقِي حَفَلُهُ فِي الْوَمِيضِ أَوْ تَعْذِيرُهْ[3]
وَقِصَارُ الْمَشُوقِ يَصْرِمُهُ الشَّا تِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهْ

---

١ الزحف الجيش ٢ المرهف الدقيق . الغرير الحسن الخلق
٣ الوميض لمعان البرق

آمِرِي بِالسُّلُوِّ لَمْ يَدْرِ أَنِّي ... بِسَبِيلٍ مِنَ الْهَوَى مَا أَحُورُهْ (١)

آضَ بَثُّ الْغَرَامِ حُزْنًا فَهَلْ ... يُعْقِبُ حُزْنَ الْغَرَامِ فِينَا سُرُورُهْ

قُلْتُ لِلشَّاهِ رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا ... مِنْ بَدِيءِ الَّذِي يُرْجَى أَخِيرُهْ

وَصَغِيرُ الْخُطُوبِ يُنْمَى عَلَى الْأَيَّامِ ... حَتَّى يَجِيءَ مِنْهُ كَبِيرُهْ

عَلَّ هٰذَا الْأَمِيرَ أَسْعَدَهُ اللهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ يَرْضَى أَمِيرُهْ

فَتُؤَدَّى رِسَالَةٌ عَنْ مُطَاعٍ ... لَمْ يُعِقْنَا عَنْ بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ

شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فَكَيْفَ بِأَنْ يُو ... جَدَ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا نَظِيرُهْ

مَا تَجَلَّى لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَّا ... أَطْفَأَ الْأَنْجُمَ الْمُضِيئَةَ نُورُهْ

ضَاعَفَ الْبِشْرُ حُسْنَ ذَاكَ وَحَتْمٌ ... أَنْ يَسُودَ السَّحَابَ حُسْنًا صَبِيرُهْ (٢)

تَتَفَادَى الْأُسْدُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ ... خَضِلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أُظْفُورُهْ (٣)

كَمْ سَرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رِجَالٍ ... سَاكِنٌ بَاتَتِ السُّيُوفُ تُطِيرُهْ (٤)

إِنْ تُكَلِّفْهُ حَاجَةً لَا يُوَاكِلْ ... جِدُّهُ دُونَهَا وَلَا تَشْمِيرُهْ (٥)

وَأَبُو الصَّقْرِ إِنَّهُ وَزَرُ السُّلْطَانِ فِي عِظْمِ أَمْرِهِ وَوَزِيرُهْ (٦)

حَافِظُ الْمُلْكِ أَنْ تُزَالَ أَوَاخِيهِ وَرَاعِيهِ أَنْ تُضَاعَ أُمُورُهْ

أَيِّدٌ فِي السِّلَاحِ تَبْهَى عَلَيْهِ ... حَلَقُ الدِّرْعِ مُحْكَمًا وَقَتِيرُهْ (٧)

لَيْسَ يَنْفَكُّ أَمْرُهُ يَدْرَأُ الْجُلَّى وَقِيضَ مِنْ أَمْرِهِ تَدْبِيرُهْ

---

١ احور ارجع ٢ الصبير السحاب الابيض ٣ تتفادى تتحامى . الخضل الندي ٤ الهام الرؤوس ٥ يواكل يتضاءل و يتقاعد ٦ وزر عون وسند ٧ الايد القوي . القتير رؤوس المسامير في الدروع

يَقَظَاتٌ إِذَا تَنَاصَرْنَ لِلنَّا صِرِ أَوْجَبْنَ أَنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ
فَمَتَى غَابَ فِي مِرَاسِ ٱلْأَعَادِي فَسَوَاءٌ مَغِيبُهُ وَحُضُورُهْ
صِفَةُ ٱلْحُرِّ أَنْ تَنَاهَى عُلَاهُ وَكَذَا ٱلْحَوْلُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ
إِنْ يَعِدْ يُوشِكُ ٱلنَّجَاحَ وَإِنْ يَتْرُكْ فَمِثْلَانِ وَعْدُهُ وَضَمِيرُهْ
كُلَّ يَوْمٍ نُطِيفُ فِي حُجْرَتَيْهِ حَوْلَ كَنْزٍ مِنَ ٱلْغِنَى نَسْتَثِيرُهْ
أَغْدَقَتْ بِٱلنَّوَالِ أَنْوَاءُ كَفَّيْهِ وَفَاضَتْ لِلرَّاغِبِينَ بُحُورُهْ (١)
لِيَفِرْ وَفْرُكَ ٱلْمُلَقَّى وَإِنْ أَعْوَزَ أَنْ يَجْمَعَ ٱلنَّدَى وَوُفُورُهْ (٢)
إِنَّ مَنْ قَلَّلَ ٱلزِّيَارَةَ يُنْبِيكَ بِأَنَّ ٱلْأَطْمَاعَ لَيْسَتْ تَصُورُهْ (٣)
وَلَئِنْ جُدْتَ بِٱلْكَثِيرِ فَإِنِّي نَاشِرٌ ذِكْرَ مَا وَهَبْتَ شَكُورُهْ
لَا تُجَرِّمْ عَلَى بِلَادِكَ تَخْتَا رُ ٱلَّتِي فِي وُقُوعِهَا تَبْذِيرُهْ
لَسْتُ بِٱلْمُلْحِفِ ٱلْمُنَقِّبِ عَنْزَا دِ طَرِيقٍ إِخَالُ غَيْرِي يَسِيرُهْ (٤)
وَسِوَايَ ٱلْغَدَاةَ تُكْدِي مَطَايَا هُ إِلَى مَنْبَجٍ وَتَرْحَلُ عِيرُهْ (٥)

وقال يمدحه ويعاتبهُ

رَأَيْتُ ٱلْإِنْبِسَاطَ إِلَيْكَ يَحْظِي لَدَيْكَ وَيُسْتَمَاحُ بِهِ ٱلنَّوَالُ (٦)
وَيُغْضِبُكَ ٱلسُّكُوتُ إِذَا سَكَتْنَا وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يُغْضِبُهُ ٱلسُّؤَالُ

---

١ اغدق نواله كثر عطاؤه ٢ يفر مضارع من وفر بمعنى كثر
٣ تصوره تميله ٤ الملحف الشديد الالحاح . المنقب الباحث ٥ العير الابل تحمل الميرة ٦ يستماح يطلب ويستمنح

وَقَدْ سَبَقَتْ أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٌ ... وَآلاءٌ إِذَا حُمِلَتْ ثِقَالُ
وَلَوْلاَ حَاجَةٌ خَفَّفْتُ فِيهَا ... فَقُلْتُ سَفَاهَةً مَا لاَ يُقَالُ
جَرَيْتَ عَلَى الَّذِي عَوَّدْتَنِيهِ ... فَكَانَ مَكَانَ ذَاكَ الْجَاهِ مَالُ

وقال يمدحه

أُقِيمُ عَلَى التَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ ... وَأَعْدِلُ فِي الصَّبَابَةِ أَمْ أَجُورُ
لَجَاجُ مُعَذَّلٍ فِي الْوَجْدِ يَبْلَى ... وَلاَ إِقْصَارَ مِنْهُ وَلاَ قُصُورُ
غُرُوراً كَانَ مَا وَعَدَتْكَ سُعْدَى ... وَأَحْلَى الْوَعْدِ مِنْ سُعْدَى الْغُرُورُ
لَبَرَّحَ أَوَّلٌ لِلْحُبِّ مِنْهَا ... وَشَارَفَ أَنْ يُبَرِّحَ بِي أَخِيرُ
تَصُدُّ وَفِي الْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهَا ... وَمِنْ نِيرَانِ هِجْرَتِهَا سَعِيرُ (١)
وَيَحْمِي الْهَجْرُ فِي الْأَحْشَاءِ حَرًّا ... وَإِيقَاداً كَمَا حَمِيَ الْهَجِيرُ (٢)
أُلِيحُ مِنَ الْغَوَانِي أَنْ تَرَى لِي ... ذَوَائِبَ لاَئِحاً فِيهَا الْقَتِيرُ (٣)
وَجَهْلٍ بَيِّنٍ فِي ذِي مَشِيبٍ ... غَدَا يَغْتَرُّهُ الرَّشَأُ الْغَرِيرُ (٤)
تُعَنِّينَا مُصَاحَبَةُ اللَّيَالِي ... وَيُنْصِبُنَا التَّرَوُّحُ وَالْبُكُورُ (٥)
رَأَيْتُ الْمَرْءَ أُلِّفَ مِنْ ضُرُوبٍ ... يُؤَثِّرُ فِي تَزَايُدِهَا الْأَثِيرُ (٦)
مَتَى يَذْهَبْ مَعَ الْأَيَّامِ يَنْفَدْ ... نَفَادَ الْحَوْلِ تُنْفِدُهُ الشُّهُورُ

١ السعير اللهيب ٢ الهجير شدة الحر ٣ اليح اخاف واحاذر . القتير الشيب او اولهُ . الذوائب جدائل الشعر او خصلهُ ٤ الغرير الحسن الخلق . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امهِ ٥ تعنينا تتعبنا ومثلها ينصبنا . التروح السير في الرواح اي العشي ٦ ضروب انواع

لَقَدْ نَطَقَ ٱلْبَشِيرُ بِمَا ٱبْتَهَجْنَا ... لَهُ إِنْ كَانَ يَصْدُقُنَا ٱلْبَشِيرُ

بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلضَّوَاحِي ... وَتَعْتَصِمُ ٱلْعَوَاصِمُ وَٱلثُّغُورُ

بِحَيْنِ رَدَى ٱلْعِدَى فِيهِ وَيُهْدَى ... لَهَا ٱلْيَوْمُ ٱلْعَبُوسُ ٱلْقَمْطَرِيرُ (١)

كَأَنَّ عَلَى ٱلْفُرَاتِ وَجِيرَتَيْهِ ... جِبَالَ تِهَامَةَ ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ

يُتَلَّى فِي أَوَاخِرِهَا تَبِيعٌ ... وَيَقْدُمُ فِي أَوَائِلِهَا ثَبِيرُ

فَمَنْ يَبْعُدْ بِهِ عَنْهَا مَغِيبٌ ... يُدَنِّ رَبِيعَةَ ٱلْفَرْسِ ٱلْحُضُورُ (٢)

يُدَبِّرُهَا وَشِيكُ ٱلْعَزْمِ تُلْقَى ... إِلَيْهِ كَيْ يُنَفِّذَهَا ٱلْأُمُورُ

بَعِيدُ ٱلسِّرِّ لَمْ يَقْرُبْ بِبَحْثِ ٱلْمُنْقِبِ مَا كَمَى مِنْهُ ٱلضَّمِيرُ (٣)

مَكَايِدُ لَمْ تَخِلَّ بِهَا أَنَاةٌ ... وَإِنْ عَجِلَ ٱلْمُحَرِّضُ وَٱلْمُشِيرُ

بَوَالِغُ لَوْ يُطَاوِلُهَا قَصِيرٌ ... لَقَصَّرَ عَنْ مَبَالِغِهَا قَصِيرُ

تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ بِلَحْظِ وِدٍّ ... لِطَلْعَتِهِ وَتُكْبِرُهُ ٱلصُّدُورُ

بَهِيٌّ فِي حَمَائِلِهِ جَمِيلٌ ... وَفَخْمٌ فِي مَفَاضَتِهِ جَهِيرُ

إِذَا جِيبَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ رَاحَتْ ... وَحَشْوُ فُضُولِهَا كَرَمٌ وَخَبْرُ

أَمِيرٌ تَارَةً تَأْتِي بِعَدْلٍ ... إِمَارَتُهُ وَتَارَاتٍ وَزِيرُ

يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلاً عَلَيْنَا ... كُرُورَ ٱلْكَأْسِ أَتْرَعَهَا ٱلْمُدِيرُ

قَلِيلٌ مِثْلُهُ وَأَقَلُّ شَيْءٍ ... وَأَعْوَزُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلشُّكُورُ

---

١ يحين يقرب . القمطرير الشديد المظلم ٢ يدني يقرب
٣ كمى كتم

جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ الْخَيْلَ شَعْثًا ... بِخَيْلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُورُ (١)

يُجَلِّي سَدْفَةَ الْهَيْجَا بِوَجْهٍ ... يُضِيءُ عَلَى الْعُيُونِ وَيَسْتَنِيرُ (٢)

إِذَا لَمَعَتْ بَوَادِي الْبِشْرِ فِيهِ ... رَأَيْتَ الْبَرْقَ يَلْبَسُهُ الصَّبِيرُ (٣)

وَمَا مِنْ مَوْرِدٍ أَرْجَى لَدَيْهِ ... مِنَ الْأَنْهَارِ تَمْلِكُهَا الْبُحُورُ (٤)

مَلَكْتَ شُطُوطَ دِجْلَةَ شَارِعَاتٍ ... تُقَابِلُ فِي جَوَانِبِهَا الْقُصُورُ

بِنَاءٌ لَمْ يُشَفِّقْ فِيهِ بَانٍ ... وَلَا هَمٌّ مِنَ الْبَانِي قَصِيرُ

تَوَرَّدَهُ الْوُفُودُ مِنَ النَّوَاحِي ... فَيَرْضَى رَاغِبٌ أَوْ مُسْتَجِيرُ

فَلَا تَبْرَحْ تُتِمُّ عَلَيْنَا نُعْمَى ... وَلَا تَبْرَحْ يَدُومُ لَكَ السُّرُورُ

لَكَ الْخَطَرُ الْجَلِيلُ تَهَالُ مِنْهُ ... قُلُوبُ الْقَوْمِ وَالْقَدْرُ الْكَبِيرُ (٥)

شَكَرْتُ النَّاصِرَ النِّعَمَ اللَّوَاتِي ... يَقِلُّ لِبَعْضِهَا الشُّكْرُ الْكَثِيرُ

وَمَا قَابَلْتُ عَارِفَةً بِأُخْرَى ... كَنُعْمَى بَاتَ يَجْزِيهَا شَكُورُ (٦)

خَطَبْتُ إِلَيْكَ مَالَكَ وَهْوَ غُلْقٌ ... مُرَزًّى لَيْسَ عَادَتُهُ الْوُفُورُ (٧)

فَجُدْتَ وَجُزْتَ بِي أَقْصَى الْأَمَانِي ... وَمَنْ عَادَاتِكَ الْجُودُ الشَّهِيرُ

فَعَوِّضْ مِنْهُ جَاهًا أَرْتَجِيهِ ... وَمِثْلُكَ عِنْدَهُ الْعِوَضُ الْخَطِيرُ

تَرَاكَ مُخَلِّفِي فِي غَيْرِ أَرْضِي ... وَإِنْهَاضِي إِلَى بَلَدٍ يَسِيرُ

وَقَدْ شَمَلَ امْتِنَانُكَ كُلَّ حَيٍّ ... فَهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ بِهِ أَسِيرُ

---

١ الشعث المتفرقة · الرهج الغبار ٢ السدفة الظلمة ٣ الصبير السحاب الابيض ٤ ارجى اسم تفضيل من رجا ٥ تهال تخاف ٦ العارفة الهبة والعطية ٧ الغلق المغلق · مرزّى مثبت محكم الاقفال

وَأَعْتَقْتَ ٱلرِّقَابَ فَمُرْ بِعِتْقِي إِلَى بَلَدِي وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

وقال يمدحه

قِفَا فِي مَغَانِي ٱلدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا عَنِ ٱلْأُنْسِ ٱللَّائِينَ كَانُوا حُلُولَهَا (١)

مَتَى أَجْمَعَتْ سُعْدَى رَحِيلاً فَإِنَّهُ قَلِيلٌ لِسُعْدَى أَنْ نُخَشَّى رَحِيلَهَا

وَلَوْ آذَنَتْنَا بِٱلتَّرَحُّلِ غُدْوَةً لَشَيَّعَ رَكْبٌ بِٱلدُّمُوعِ حُمُولَهَا

شَنِئْتُ ٱلصِّبَى إِذْ قِيلَ وَجَّهْنَ قَصْدَهَا وَعَادَيْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلرِّيَاحِ قَبُولَهَا (٢)

وَلَوْ سَاعَدَتْ سُعْدَى عَلَى ٱلْحُبِّ ذَا هَوًى أَبَتْ قَوْلَ وَاشِيهَا وَعَاصَتْ عَذُولَهَا

إِذَا أَرْسَلَتْ طَيْفَاً يُذَكِّرُنِي ٱلْجَوَى رَدَدْتُ إِلَيْهَا بِٱلنَّجَاحِ رَسُولَهَا

أَجِدَّ ٱلْغَوَانِي مَا تَزَالُ مُجِدَّةً تَبَارِيحَ شَجْوٍ مَا بَرَدْتُ غَلِيلَهَا (٣)

تَعَلَّقْ بِأَسْبَابِ ٱلْوَزِيرِ وَلَا تَبِلْ أَمُبْرَمَهَا عُلِّقْتَهُ أَمْ سَحِيلَهَا (٤)

نَوَاظِرُ مُعْتَلٍّ يُصَرِّفُ لَحْظُهَا وَإِنْ أَعْقَلَ ٱلْعُوَّادُ سَهْوًا عَلِيلَهَا

مُضِيءٌ وَأَبْهَى ٱلْمُشْرَفِيَّاتِ أَنْ تَرَى مُؤَثِّرَهَا مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ صَقِيلَهَا

عَظِيمُ كَرَادِيسِ ٱلْمَنَاكِبِ قَادِرٌ عَلَى ٱلدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضُولَهَا (٥)

إِذَا قَلَّبَ ٱلْآرَاءَ أَلْغَى خَسِيسَهَا وَأَزْلَفَ مُخْتَاراً إِلَيْهِ أَصِيلَهَا (٦)

إِذَا أَوْطَأَ ٱلشِّقْرَ ٱلدِّمَاءَ مُشَايِحاً أَعَادَ إِلَى تِلْكَ ٱلشِّيَاتِ حُجُولَهَا (٧)

---

١ الطلول اثار الدار . اللائين اسم موصول بمعنى الذين ٢ شئت ابغضت الصبا الريح الجنوبية او الشرقية ٣ اجدّ معناهُ ابجدٍ منك ٤ تبل تبالي السحيل الخيط غير مفتول ٥ الفضول الزوائد ٦ ازلف ادنى ٧ مشايحاً مقاتلاً . الشيات جمع شية مصدر وشى الثوب حسنهُ

يؤمّلُ جدْواهُ ومَرْجوٌ نَيلِهِ ... كما غنيتْ مصرٌ توَمّلُ نيلها
تُراحُ الغوادي أنْ تُشاهدَ عندهُ ... شبائهها من سيبهِ وشُكولها
تقرّى جنوبَ الأرضِ جوداً ونائلاً ... وطبّقَ عدلاً حزنَها وسهولها (١)
ولوْ سيقتِ الدُّنيا إليهِ بأسرِها ... ولمْ يتلُها حمدٌ لعافَ قبولها
بقيتَ فكأينْ جئتَ بادئَ نعمةٍ ... يقلُّ السحابُ أنْ يجيءَ رسيلها (٢)
وأعطيتَ طلّابَ النوافلِ سؤلَهمْ ... فمنْ أينَ لا تعطي القصائدَ سولها
ووليتَ عمّالَ السوادِ فولّني ... قرارةَ بيتي مدّةً لنْ أطيلها

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينهُ على
عفاص كاتب يونس

ما لذا الظبيِ لا يُرامُ اقتناصهْ ... وهوَ بالقُربِ بينَ إفراصهْ (٣)
باتَ تختصّهُ النفوسُ ومنْ حبٍّ تحلّى إلى النفوسِ اختصاصهْ
مُرهفٌ ما ثنى التبسّمَ إلاّ ... أشرقَ البيتُ أوْ أنارَ خصاصهْ (٤)
كثّرَ الناسُ في هوانا وقالوا ... فيهِ قولاً يرضي الوشاةَ اقتصاصهْ (٥)
منْ حديثٍ تخرّصوهُ وقدْ يو ... قِعُ شكّاً على الحديثِ اختراصهْ (٦)
حبَّ بالزورِ رائقاً لعيونٍ ... ملأتْها ملاحةً أشخاصهْ

١ تقرى استقصى . الحزن خلاف السهل ٢ كأين كم للتكثير
٣ الافراص مصدر من افرصتهُ الفرصة امكنتهُ ٤ الخصاص الخرق في الباب ٥ الاقتصاص التتبع ٦ التخرص التلفيق

فَتَنَتْنَا قُضْبَانُهُ إِذْ ثَنَتْ ... وَتَبَتَّتْ ثَقِيلَةً أَدْعَاصُهْ (١)

لُؤْلُؤٌ أُعْطِيَ النَّفَاسَةَ حَتَّى ... أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِهَا غُوَّاصُهْ

رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زَا ... دِ اللُّهَى أُشْبِعَتْ نَوَالاً خِمَاصُهْ (٢)

وَمَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَغَدَا قِرْ ... نُكَ فِيهِ مُغْلَسًا إِقْعَاصُهْ (٣)

يَتَبَغَّى الْعَدُوُّ مِنْهُ مَنَاصًا ... يَتَوَقَّى بِهِ وَأَيْنَ أَيْنَ مَنَاصُهْ (٤)

خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كَالذَّهَبِ الرَّا ... ئِقِ حُسْنًا إِبْرِيزُهُ وَخُلَاصُهْ

وَاجِدَ الْعَهْدِ فِي تَنَقُّلِ قَوْمٍ ... ظَاهِرًا عَنْ نِفَاقِهِمْ إِخْلَاصُهْ

سَيِّدٌ يَغْتَدِي وَفَيْضُ الْغَوَادِي ... فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وَقِصَاصُهْ (٥)

مُتَدَانِي الثُّغْبَانِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَا ... تِحِ إِلَّا الثَّرَى وَإِلَّا امْتِصَاصُهْ (٦)

يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ الْأَعَادِي ... دَرَجَ الْمَجْدِ طَيِّعًا مُعْتَاصُهْ (٧)

دَرَجَاتُ السَّحَابِ فَاوَتَ مِنْهَا ... فِي السُّمُوِّ ازْدِيَادُهُ وَانْتِقَاصُهْ

يَتَدَانَى رَبَابُهُ حِينَ يَنْأَى ... مُسْتَقِلًّا عَلَى الْعُيُونِ نَشَاصُهْ (٨)

بَسْطَةٌ فِي السِّلَاحِ يَعْجِزُ عَنْهَا ... سَابِغُ السَّرْدِ زَغْفُهُ وَدِلَاصُهْ (٩)

---

١ تبتت انقطعت · الادعاص كثبان الرمل ٢ الخماص الضامر و البطون من الجوع · الغرثان الجائع ٣ المكر مكان الكر في القتال · الاقعاص من اقعصهُ قتله مكانهُ واجهز عليهِ ٤ يتبغى يطلب ٥ الغوادى مطر الغداة

٦ الثغبان جمع ثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل وتصيبهُ الشمس فيبرد ماؤه الماتح الذي يستخرج الماء ٧ معتاصهُ عاصيهِ · الشباة حد كل شيء ٨ الرباب السحاب الابيض ٩ سابغ طويل · السرد اسم جامع للدروع · الزغف الدروع الواسعة اللينة · الدلاص الدرع الملساء اللينة

بَسْطَةُ الرُّمْحِ إِذْ يُمَهَّلُ مِنْهَا ... مَارِنُ الْمَتْنِ فِي الْوَغَى وَعَرَاصُهْ (١)

ذَاهِبٌ فِي عَمَائِرِ الْغِرْشِ وَالْغَوْ ... رِ إِلَى مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ (٢)

فِي رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فِيهَا ... حُلَلَ الْمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ (٣)

شَرَفٌ يُمْغِصُ الْحَسُودَ وَمِنْ أَدْ ... نَى جَزَاءِ الْحَاسِدِ إِمْغَاصُهْ

يَا أَبَا غَانِمٍ بَقِيتَ لِإِغْلَا ... ءِ مَدِيحٍ يَجْزِي الْكِرَامَ ارْتِخَاصُهْ

كَمْ وَجَدْنَاكَ عِنْدَ آمَالِ رَكْبٍ ... رَاغِبٍ أَوْجَفَتْ إِلَيْكَ قِلَاصُهْ (٤)

أَفْرَصَتْ حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَقَدْ يَدْ ... عُو أَخَا حَاجَةٍ إِلَيْكَ اقْتِرَاصُهْ

وَلَعَمْرِي لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْجَا إِلَى الْعَوْنِ يُونِسٌ وَعِفَاصُهْ (٥)

حَاجَةٌ إِنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... ذَلَّ مَأْمُورُهَا وَقَلَّ اعْتِيَاصُهْ (٦)

وَيَسِيرٌ طِلَابُ إِنْصَافِ مَنْ لَا ... ضُعْفُهُ مُعْوِزٌ وَلَا إِمْصَاصُهْ

وقالى يمدحه

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ وَلَا زَا ... لَتْ عِهَادُ الْأَنْوَاءِ تَسْقِي بِلَادَكْ

أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ الْوَزِيرِ أَخِلَّا ... ءَكَ جَمْعًا وَأَرْغَمَتْ حُسَّادَكْ

لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ اعْتِلَالِكَ نَعْتَلُّ عَلَى أَنْ يَعُودَنَا مَنْ عَادَكْ

---

١ المارن ما لان من الرمح · العراص (والقياس التشديد) الرمح اللدن

٢ زكت طابت · الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر

٣ العراص الساحات · مفضيات متسعات ٤ القلاص النياق السريعة ·

٥ اوجفت اسرعت ٥ عفاص اسم علم لرجل . ٦ الاعتياص العصيان

وقال يمدحه

كَلَّفَنِي فَوْقَ ٱلَّذِي أَسْتَطِيعْ ... مُعْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يُرِيعْ
لَجَاجَةٌ مِنْهُ تَأَدَّى بِهَا ... إِلَى ٱلَّذِي يَنْصِبُنِي أَمْ وَلُوعْ (١)
يَأْمُرُ بِٱلسُّلْوَانِ جَهْلاً وَقَدْ ... شَاهَدَ مَا بَثَّتْهُ تِلْكَ ٱلدُّمُوعْ
وَمِنْ عَنَاءِ ٱلْمَرْءِ أَوْ أَفْنِهِ ... فِي ٱلرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لاَ يُطِيعْ
وَٱلظُّلْمُ أَنْ تَلْحِي عَلَى عَبْرَةٍ ... مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرَتْهُ ٱلضُّلُوعْ
هُوَ ٱلْمُشُوقُ ٱسْتَغْزَرَتْ دَمْعَهُ ... مَعَاهِدُ ٱلْأُلَّافِ وَفِيَ ٱلرُّبُوعْ
طُولُ هٰذَا ٱللَّيْلِ أَنْ لاَ كَرَى ... يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لاَ هُجُوعْ
يَمْضِي هَزِيعٌ لَمْ يُطِفْ طَائِفٌ ... مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ وَيَأْتِي هَزِيعْ
إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ ... سَوَاكِبٌ يَحْمَرُّ فِيهَا ٱلنَّجِيعْ
تَوَقُّعُ ٱلْكُرْهِ ٱزْدِيَادٌ إِلَى ... عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لاَ ٱلْوُقُوعْ
ٱلْمَالُ مَالاَنِ فَرَبُّهُمَا ... مُعْطٍ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعْ
وَٱلْيَأْسُ فِيهِ ٱلْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا ... وَفِي أَكَاذِيبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلْخُضُوعْ
مَنْ جَعَلَ ٱلْإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ ... فَقَدْ أَرَانِي مَا يَرَاهُ ٱلْخَلِيعْ
قَنَاعَةٌ تُتْبِعُهَا هِمَّةٌ ... مُشْتَبَهٌ فِيهَا ٱلْغِنَى وَٱلْقُنُوعْ
لِتَطْلُبَنَّ ٱلشَّاهَ عِيدِيَّةٌ ... تَغَصُّ مِنْ بَدْنٍ بِهِنَّ ٱلنُّسُوعْ (٢)
إِذَا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ ٱلْكُرَى ... عَنًّا إِلَى حَيْثُ أَطْبَاهُ ٱلضَّجُوعْ (٣)

---

١ تأديت لهُ من حقه قضيته ٣ النسوع السيور تشد بها الرحال . البدن كثرة اللحم ٣ ذدن دفعن . اطباهُ دعاهُ

بِالسِّيرِ مَرْفُوعاً إِلَى سَيِّدٍ ... مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ
إِضَاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لاَ يَرَى ... مِثْلَ تَلاَلِيهَا الْحُسَامُ الصَّنِيعْ
وَبَسْطَةٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ خَلاَ ... شِبْهٌ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدُّرُوعْ
يَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ الْحَصَى ... وَالطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قِرَاهُ تَلِيعْ (١)
وَيُذْعِرُ الْأَعْدَاءَ مِنْ فَارِسٍ ... يَهُولُهُمْ إِشْرَافُهُ أَوْ يَرُوعْ
أَهْوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ ... وَهُمْ سِوَى مَا أَضْمَرُوهُ جَمِيعْ
لاَ تَغْتَرِرْ مِنْ حِلْمِهِ وَاحْتَرِسْ ... مِنْ سَطْوَةٍ فِيهَا الْحِمَامُ النَّقِيعْ (٢)
يُؤْنِسُ بِالسَّيْفِ اغْتِرَاراً بِهِ ... وَفِي غِرَارِ السَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ (٣)
ثَانِي وُجُوهِ الْخَيْلِ مَقْوُرَةً ... فِي الْكَرِّ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الصَّرِيعْ (٤)
إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ ... أَلْحَقَنَا بِالرِّيِّ ذَاكَ الشُّرُوعْ
وَإِنْ أَفَضْنَا فِي ثَنَاهُ فَقُلْ ... فِي نَفَحَاتِ الْمِسْكِ غَضّاً يَضُوعْ (٥)
مُشَفَّعٌ فِي فَضْلِ أُكْرُومَةٍ ... مُعْجَلَةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ شَفِيعْ
نَجْرِي إِلَى أَقْسَامِنَا عِنْدَهُ ... فَمَا كِثٌ عَنْ حَظِّهِ أَوْ سَرِيعْ
وَالْأَنْجُمُ الْخَمْسَةُ تَجْرِي وَقَدْ ... يَرِيثُ طَوْراً بَعْضُهُنَّ الرُّجُوعْ
بِالْغِرْشِ أَوْ بِالْغَوْرِ مِنْ رَهْطِهِ ... أُرُومُ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا الْفُرُوعْ
لَيْسَ النَّدَى مِنْهُمْ بَدِيعاً وَلاَ ... مَا بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ

---

١ التليع الطويل ٢ النقيع البليغ ٣ الغرار حد السيف . الذريع الفظيع ٤ مقورة مستديرة ٥ النثاما اخبرت به عن الرجل من حسن وسيء . يضوع يفوح

لاَ يَرْثِي الْوَاجِدُ مِنْهُمْ سِوَى ... مَا يَرْثِيهِ فِي الْعُلُوِّ الْجَمِيعْ
مَكَارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي ... نَبَاهَةَ الذِّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لَهَا الْحُسَّادُ نَقْلاً وَقَدْ ... أَرْسَى ثَبِيرٌ وَتَأَيَّا تَبِيعْ (١)
رُكْنِي بِآلاَءِ أَبِي غَانِمٍ ... ثَبْتٌ وَكَهْفِي فِي ذِرَاهُ مَنِيعْ
كَمْ أَدَّتِ الْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً ... مَحْفُوظَةً فِي ضِمْنِهِ مَا تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِسْتُ الْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ ... عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعْ

وقال يمدحه

إِذَا انْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيَارَتِنَا ... أَوِ انْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ الْمَضَضِ
فَلَبْسَ تَنْفَكُّ مِنْ لَوْمٍ وَمِنْ عَذَلٍ ... مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا وَمُنْقَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ الْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتْبُ الْوَزِيرِ إِلَى عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ الْعِوَضِ
فَلاَ تَضِنُّوا بِإِحْدَى الْحَاجَتَيْنِ فَلاَ ... عُذْرٌ لِمَانِعِ دَانِي الْقَدْرِ مُنْخَفِضِ (٢)

وقال يمدح محمد بن علي القمي

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ
عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا لِأَدْمَانَةِ النَّقَا ... مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وَتُعْشَقُ
نَعَمْ قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى الشِّعْبِ مَرَّةً ... وَمِنْ خَلْفِهِ شِعْبٌ لِلَيْلَى مُفَرَّقُ

١ تأيا بالمكان توقف · ثبير وتبيع جبلان ٢ تضنوا تبخلوا

وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ الْجَوَى مَوْضِعَ الْهَوَى ... لَيَالِيَ عُودُ الدَّهْرِ فِينَانُ مُورِقُ (١)

فَحَرَّكَ بِثِّي رَبْعُهَا وَهْوَ سَاكِنٌ ... وَجَدَّدَ وَجْدِي رَسْمُهَا وَهْوَ مُخْلِقُ (٢)

سَقَى اللهُ أَخْلَافًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً ... سَقَتْنَا الْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ الْحُزْنِ أَبْرَقُ

لَيَالٍ سَرَقْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا ... أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرِقُ

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى ... بِمَاءِ الرُّبَى مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ (٣)

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ الْعِيسِ أَنَّنِي ... أَخَبُّ إِذَا نَامَ الْهِدَانُ وَأُعْنِقُ (٤)

وَلَا أَصْحَبُ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَلَوْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَاللَّيْلُ أَوْرَقُ

خَرَجْنَا بِهَا فِي الْبِيضِ بِيضًا فَلَمْ نَرَ الدَّآدِيَ إِلَّا وَهْيَ مِنْهُنَّ أَمْحَقُ (٥)

هَشَمْنَ إِلَى ابْنِ الْهَاشِمِيَّةِ أَوْجُهًا ... عَوَابِسَ لِلْبَيْدَاءِ مَا تَتَطَلَّقُ

يُقَاسِينَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بُعْدِ قُطْرِيهِ تُلْحَقُ

نَوَيْنَ مَقَامًا بَيْنَ قُمٍّ وَآيَةٍ ... عَلَى لُجَّةٍ طَلْحِيَّةٍ تَتَدَفَّقُ

بِحَيْثُ الْعَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوَافِرٌ ... إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فُرَّقُ (٦)

فَظَلَّتْ كَحَسَّانٍ وَظَلَّ مُحَمَّدٌ ... كَحَارِثِ غَسَّانٍ وَآبَةَ جِلِّقِ (٧)

مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضٌ ... غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ (٨)

---

١ الفينان الحسن الجمل ٢ البث الحزن او اشده . المخلق البالي الدارس

٣ يشرق بالماء مثل يغص بالطعام ٤ اخب من الخبب وهو نوع من السير . اعنق من العنق وهو نوع من السير ايضاً ٥ الدآدي الليالي الشديدة المظلمة

٦ مومضات لامعات . سوافر مكشوفات . العافي المعدم ٧ جلق من امهاء دمشق ٨ الافوق من السهام الذي كسر فُوقهُ وهو موضع السهم من الوتر

أَرَحْنَ عَلَيْنَا ٱللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ ... وَصَبَّحْنَا بِٱلصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ (١)

لِدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ ٱلشِّعْرُ أَنَّهُ ... سَيَنْزِعُ فِي تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغْرِقُ

لَقِيتُ نَدَاهُ بِٱلْعِرَاقِ وَأَوْمَضَتْ ... لَهُ بِٱلْجِبَالِ مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

عَطَاءٌ كَضَوْءِ ٱلشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ ... يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ

فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَاقُهُ ٱلْغَيْثَ حَافِلاً ... لَحَاجَزَهَا بَاعٌ مِنَ ٱلْغَيْثِ ضَيِّقُ (٢)

بَدَا مَاثِلاً إِذْ كَوْكَبُ ٱلْجُودِ خَافِقٌ ... وَطَالِبُهُ رَثُّ ٱلْوَسَائِلِ مُخْلَقُ

فَأَنْفَقَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ ٱلدَّهْرِ يُنْفِقُ

ضَحُوكٌ إِلَى ٱلْأَبْطَالِ وَهْوَ بُرُوعُهُمْ ... وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ

حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاجِدٌ مُنْتَمَاهُمَا ... كَذَلِكَ غَمْرُ ٱلْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ

وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُنِيرُهُ ... لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقُ

فَلَا بَذْلَ إِلَّا بَذْلُهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ ... وَلَا عَزْمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ

رِوَاءٌ وَرَأْيًا عِنْدَمَا تُنْقَضُ ٱلْحُبَى ... وَتُرْعِدُ أَشْبَاهُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ (٣)

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ ... عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قَدُمْنَ وَمُبْلِقُ (٤)

إِذَا سَارَ فِي ٱبْنَيْ مَالِكٍ قَلِقَ ٱلْقَنَا ... عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى ٱلْجِبَالَ فَتَقْلَقُ

عَفَارِيتُ هَيْجَاءَ كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ ... بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ ٱلْكَتَائِبُ أَوْلَقُ (٥)

هُمُ نَصَرُوا ذَاكَ ٱللِّوَاءَ وَقَدْ بَدَتْ ... ذَوَائِبُهُ فَوْقَ ٱلذَّوَائِبِ تَخْفُقُ

---

١ مخلق مطيب بالخلوق وهو نوع من الطيب ٢ الحافل المملوء ٣ الحبى العطايا ٤ السرب القطيع والجماعة · الاسلاف الجلود · وقدمن ضد حدثن

٥ الخميس الجيش · الاولق الجنون او شبهه

فَلَمْ يَبْقَ فِي حَيْثُ الصَّعَالِيكُ مُخْبِرٌ ... عَنِ الْقَوْمِ كَيْفَ اسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُرِّقُوا

وَيَوْمَ رَأَى الْأَكْرَادُ بَرْقَ سِنَانِهِ ... يَمُجُّ دَمًا فِيهِ فَوَبْلٌ وَرَيْقُ

تَوَلَّوْا فَهَامٌ بِالْفِرَارِ مُعَيَّرٌ ... دُهُورًا وَهَامٌ بِالسُّيُوفِ مُفَلَّقُ (١)

أَبَا جَعْفَرٍ هٰذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةً ... وَهٰذَا لِسَانِي قَاطِعُ الْحَدِّ مُطْلَقُ

نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْأَعَادِيَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُفْحِمَنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ أَنْطِقُ

بِكُلِّ مُعَلَّاةِ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا ... إِذَا أُنْشِدَتْ فِي فَيْلَقِ الْقَوْمِ فَيْلَقُ

وَلَا عَرَفَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ بَاتَ شُكْرُهُ ... لِبُعْدِ التَّنَائِي مُشْئِمًا وَهْوَ مُعْرِقُ (٢)

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَالِبِي ... فَتَكْدَرَ فِي جَدْوَاكَ ثُمَّ تَرَنَّقُ (٣)

وَفَاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذٰلِكَ مُسْبَلٌ ... وَجُودُكَ بَابٌ دُونَ ذٰلِكَ مُغْلَقُ

تُبَادِرُ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تُجَارِي رَسِيلًا فِيهِ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ (٤)

وَمَا لِلْعُلَى مِنْ طَالِبٍ فَتَهَلَّنْ ... وَلَوْ طَلَبَتْ مَا كَانَ غَيْرُكَ يَلْحَقُ

وقال يمدح احمد بن طولون

قَلِيلٌ لَهَا أَنِّي بِهَا مُغْرَمٌ صَبٌّ ... وَإِنْ لَمْ يُقَارِفْ غَيْرَ وَجْدِيهَا الْقَلْبُ (٥)

بَذَلْتُ الرِّضَى حَتَّى تَصَرَّمَ سُخْطُهَا ... وَلِلْمُتْجَنِّي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتْبُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ ... لَبِيبَ الرِّجَالِ بَعْدَمَا اخْتَبَرَ الْحُبُّ

---

١ معير مقبح · الهام الرؤوس ٢ مشئماً قاصداً الشام · معرق قاصد العراق
٣ ترنق من رنق الماء كدر ٣ الرسيل الفرس الذي يرصل مع آخر للسباق ٥ يقارف يقارب و يخالط

وَإِنِّي لَأَشْتَاقُ الْخَيَالَ وَأُكْثِرُ الزِّيَارَةَ مِنْ طَيْفِ زِيَارَتُهُ غِبُّ

وَمِنْ أَيْنَ أَصْبُو بَعْدَ شَيْبِي وَبَعْدَمَا ... تَأَلَّى الْخَلِيُّ إِنَّ ذَا الشَّيْبَ لَا يَصْبُو (١)

أَسَالِبَتِي حُسْنَ الْعَزَا وَمُخِيفَتِي ... عَلَى جَلَدِي تِلْكَ الصَّرَائِمُ وَالْكُثْبُ (٢)

رَضِيتُ اتِّحَادِي بِالْغَرَامِ وَلَمْ أُرِدْ ... إِلَى وَقْفَتِي فِي الدَّارِ أَنْ يَقِفَ الرَّكْبُ

وَلَوْ كُنْتُ ذَا صَحْبٍ عَشِيَّةَ عَزَّنِي ... تَحَدُّرُ دَمْعِ الْعَيْنِ عَنَّفَنِي الصَّحْبُ

لَقَدْ قَطَعَ الْوَاشِي بِتَلْفِيقِ مَا وَشَى ... مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَقْطَعُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ

فَأَصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلُّ وَاسِعٌ ... وَلَا الْعَيْشُ ظِلٌّ فِي غُضَارَتِهِ رَطْبُ

أُمَدِّحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِبًا ... إِلَيْهِمْ وَلِي بِالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ (٣)

فَأَيْهَاتِ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّي رِسَالَةً ... إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَنْ تَحَمَّلَهَا الْكُتْبُ

وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ رَانِيًا ... نَوَاحِي الْفِنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَنَفُ الرَّحْبُ (٤)

وَكَانَتْ بَلَاءً نِيبَتِي عَنْهُ وَالْغِنَى ... غِنَى الدَّهْرِ أَدْنَى مَا يُنَوَّلُ أَوْ يَحْبُو

وَذُو أُهُبٍ لِلْحَادِثَاتِ بِمِثْلِهَا ... يُزَالُ الرَّدَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الْكَرْبُ

سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمْرِ كُلِّ عِدًى رَدًى ... وَخَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عِدًى نَهْبُ

عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ ... صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ

وَثَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا ... عَلَى حِينِ فَوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ (٥)

تَحَنَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ ... وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ عِنْدَمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاؤُهُ ... أَوِ السَّيْفُ عُرْيَانَ الْمَضَارِبِ لَا يَنْبُو

---

١ تألى اقسم ٢ الكثب التلال من الرمل . الصرائم القطع من معظم الرمل
٣ الطساسيج النواحي ٤ الكنف الجانب والناحية ٥ ثاب عاد ورجع

وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... وَسِرْتَ لَهُمْ فِي أَنَّ نَارَهُمُ تَخْبُو (١)

كَأَنْ لَمْ يَرَوا سِيمَا الطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ ... وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ الْحَرْبُ (٢)

وَخَارِجَ بَابِ الْبَحْرِ أُسْدُ حَقِيقَةٍ ... وَقَدْ سَدَّ قُطْرَيْهِ عَلَى الْغَنَمِ الزُّرْبُ

تَحَيَّرَ فِي أَمْرَيْهِ ثُمَّ تَحَيَّبَتْ ... إِلَيْهِ الْحَيَاةُ مَاؤُهَا عَلَلٌ سَكْبُ (٣)

وَقَدْ غَلُظَتْ دُونَ النَّجَاةِ الَّتِي ابْتَغَى ... رِقَابُ رِجَالٍ دُونَ مَا مُنِعَتْ غُلْبُ

تَكَرَّهَ طَعْمَ السَّيْفِ وَالْمَوْتُ آخِذٌ ... مُخَنَّقَ لَيْثِ الْحَرْبِ حَاصَلَهُ كَلْبُ (٤)

وَلَوْ كَانَ حُرُّ النَّفْسِ وَالْعَيْشُ مُدْبِرٌ ... لَمَاتَ وَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ

وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ أُولُوهُ بِفِرَارِهِ ... لَكَانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ فِي لُؤْلُؤِهِ ثَقْبُ

تَخَطَّأَ عَرْضَ الْأَرْضِ رَاكِبُ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ الْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ الْقُرْبُ

يَجُوبُ الْبِلَادَ وَهْيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ... وَيُذْعَرُ مِنْهَا وَهْيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

مَخَاذِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ فِعْلِهِمْ ... وَفَاءٌ وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ

أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ ... مِنَ الذَّنْبِ أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمِ إِلْبُ (٥)

وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ ... وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبُ

وقال يهجوه

بِعَيْنَيْكِ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهِيقِي ... وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرًى وَخُفُوقِي

عَلَى أَنَّ تَهْوِيمًا إِذَا عَارَضَ أَطْبَى ... سُرَى طَارِقٍ فِي غَيْرِ وَقْتِ طُرُوقِ (٦)

---

١ تخبو تنطفئ ٢ سيما شارة ومخيلة وعلامة ٣ العلل اول الشرب
٤ المخنق العنق ٥ الوزر الاثم . الالب المعادي والظالم ٦ التهويم
اول النوم . اطبى دعا . السرى السير ليلاً

سَرَى جائِباً لِلخَرْقِ يَخْشَى وَلَمْ يَكُنْ ... مَلِيّاً بِإِسْرَاءٍ وَجَوْبِ خُرُوقِ (١)

فَبَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى رِقْبَةِ العِدَى ... وَيَمْزُجُ رِيقاً مِنْ جَنَاهُ بِرِيقِي

وَبِتُّ أُهَابُ المِسْكَ مِنْهُ وَأَتَّقِي ... رُدَاعَ عَبِيرٍ صَائِكٍ وَخُلُوقِ (٢)

أَرَى كَذِبَ الأَحْلَامِ صِدْقاً وَكَمْ صَغَتْ ... إِلَى خَبَرٍ أُذْنَايَ غَيْرِ صَدُوقِ

وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبُطْلٍ فَقَدْ شَفَى ... حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وَخَبْلَ مَشُوقِ (٣)

سَلَا نُوبَ الأَيَّامِ مَا بَالُهَا أَبَتْ ... تَعَمُّدَ إِلَّا جَفْوَتِي وَعُقُوقِي

مُزِيلَةُ شِعْبِيَّ وَشِعْبَ أَصَادِقِي ... وَدَاخِلَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ شَقِيقِي

أَرَانَا عُنَاةً فِي يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِي ... تَأَكُّدَ عَقْدٍ مِنْ عُرَاهُ وَثِيقِ (٤)

وَلَيْسَ طَلِيقُ القَوْمِ مَنْ رَجَعَتْ لَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي فِي غَدٍ بِطَلِيقِ

تَفَاوَتَ الأَيَّامُ فِينَا فَأَفْرَطَتْ ... بِظَمْآنَ بَادٍ لَوْحُهُ وَغَرِيقِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا الحَادِثَاتُ أَصَبْنَنِي ... بِهَائِضَةِ صَمِّ العِظَامِ دَقُوقِ (٥)

شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ اخْتِنَاءً لِشَامِتٍ ... وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ (٦)

أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عَاجِزاً عَنْ أَذِيَّتِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يُنْصَرْ عَلَيَّ بِمُوقِ

وَلَوْلَا غُلُوُّ الجَهْلِ مَا عَدَّ هَيِّناً ... تَكَبُّدُ سُخْطِي وَاصْطِلَاءَ حَرِيقِي

تَشُفُّ أَقَاصِي الأَمْرِ فِي بَدَءَاتِهِ ... لِعَيْنِي وَسِتْرُ الغَيْبِ غَيْرُ رَقِيقِ

---

١ الجوب من جاب البلاد قطعها · الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح

٣ الرداع اثر الطيب في الجسد · الصائك من صاك المسك والعبير لصق · الخلوق الطيب ٣ المتبول من اسقمهُ الحب وذهب بعقله · الخبل الجنون ٤ العناة الاسرى · تأكد إحكام ٥ الهائضة من هاض العظم كسره ويراد بها المصيبة · الصم الصلب ٦ الاختناء الانكسار من حزن او فزع

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَوَلَّى ابْنُ يَلْبَخٍ ... عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَالَ بِضِيقِ (١)

وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حَسْوَةِ طَائِرٍ ... أُضِيفَ إِلَى بَحْرٍ بِمِصْرَ عَمِيقِ (٢)

لَئِنْ فَاتَ وَفْرِي فِي اللِّئَامِ فَلَمْ أُطِقْ ... تَلَافِيَهُ مُسْتَرْجِعًا بِلُحُوقِ

فَلَسْتُ أُلُومُ النَّفْسَ فِي فَوْتِ بُغْيَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ

إِذَا كَانَ بَذْلُ الْعَدْلِ أَيْسَرَ رَاجِعِي ... عَلَى الْمُتَعَدِّي أَوْ أَقَلَّ حُقُوقِي

إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ النَّصَفِ رَدَّهَا ... عَلَيْنَا ابْنُ خُبْثٍ فَاحِشٍ وَفُسُوقِ

وَعَاهِرَةٍ أَدَّتْ إِلَى عِيرِ عَاهِرٍ ... مُشَابَهَ كَلْبٍ فِي الْكِلَابِ عَرِيقِ

لِيَلْبَخَ أَوْ طُولُونَ يُعْزَى فَقَدْ حَوَتْ ... عَلَى اثْنَيْنِ زَوْجٍ مِنْهُمَا وَعَشِيقِ

وَأَيُّهُمَا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ ... إِلَى ضَعَةٍ مِنْ شَخْصِهِ وَلُصُوقِ

فَقُلْ لِأَبِي أَسْحَاقَ إِمَّا عَلِقْتَهُ ... وَأَيْنَ بِنَاءٌ فِي الْعِرَاقِ سَحِيقِ (٣)

لَقَدْ جَلَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ حَزْبِهِ وَطَرِيقِ

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي بِخِلَّةٍ ... عَدُوٌّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

وقال في ابي العباس الحلبي وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزيّ ليقيما عنده فقال لهما ما عندي شيء اصلحهُ لكما وكان ذلك مزحاً منهُ فقال له الحلبي عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحتري على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سَلِ الْحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبٍ ... وَعَنْ تِرْكَانِهِ حَلَبَا

---

١ تدال تبدل ٢ الحسوة ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء ٣ النائي البعيد. السحيق البعيد جداً

أَرَى ٱلتَّطْفِيلَ كَلَّفَهُ نُزُولَ ٱلْكَرْخِ مُغْتَرِبَا (١)
أَلَسْتَ مُخْبِرِي عَنْ حَزْ مِ رَأْيِكَ آيَةً ذَهَبَا
نَسِيتُ ٱلْمَرْزَوِيَّ وَيَوْ مَنَا مَعَهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَبَا (٢)
وَقَدْ ذَبَحَ ٱلدَّجَاجَ لَنَا فَأَمْسَى دِيكُهُ عَزَبَا
هَلُمَّ نُكَافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فِينَا وَمَا ٱحْتَسَبَا (٣)
بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدٌ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي وَجَبَا (٤)
أَلَمْ يُوسِعْكَ مِنْ غُرَفٍ تَخَالُ جِفَانَهَا جُوبَا (٥)
وَقَدْ شَمَّرْتَ عَنْ جِدٍّ كَأَنَّكَ مُشْعِرٌ غَضَبَا
إِذَا أَوْعَبْتَ فِي لَوْنٍ رَأَيْنَا ٱلنَّارَ وَٱلْحَطَبَا
وَإِنْ لَجْلَجْتَ عَنْ غُصَصٍ دَعَوْنَا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا (٦)
وَخِفْنَا أَنْ يَكُونَ ٱلْمَوْ تُ قَدْ فَاجَاكَ أَوْ كَرِبَا
وَشُرْبُكَ مِنْ نَبِيذِ ٱلتَّمْرِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ ٱلرُّطَبَا (٧)
مَحَاسِنُ لَوْ تُرَى بِٱلشَّا مِ كَبَّرَ أَهْلُهَا عَجَبَا
أَتَرْقُدُ عَنْ ثَلَاثَتِكَ ٱلَّتِي أَهْمَلْتَهَا لَعِبَا
وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ ٱلظَّمَا وَتُنْهِنُهُ ٱلسَّغَبَا (٨)

---

١ التطفيل من طفل الليل دنا واقبل بظلامه ٢ اقتضبا اقتطعا
٣ نكافه نكافئهُ فاجراها مجرى المعتل وحذف اللام لانها مجزومة بوقوعها جواباً لهلمَّ ٤ الضمد الغابر من الحق ٥ الغرف ما غرف من الماء وغيره باليد . الجفان القصاع . الجوب الحفر ٦ الحرب الدعاء بالويل ٧ الرطب نضيج البسر قبل ان يتمر ٨ تنهنه تكف وتمنع . السغب العطش

خَسَاراً مِنْكَ لاَ عَقْلاً أَتَيْتَ بِهِ وَلاَ أَدَبَا

وقال يهجو الجرجرائي

دَعِ الْأَمْرَ لاَ تَطْلُبْهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ بِظَنِّكَ وَارْجُ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لاَ يُرْجَى
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَزْدَدْ عَلَيْكَ اعْتِلاَقُهُ مَزِيَّةَ نَفْعٍ كَانَ تَرْكَانُهُ أَحْجَى
وَيَكْدِي مِنَ الْحَاجَاتِ أَقْرَبُهَا مَدًى عَلَى ظَنِّ بَاغِيهَا وَأَوْضَحُهَا نَهْجَا
وَمَا جَهِلَ ابْنُ الْجَرْجَرَائِيِّ وَاجِبِي عَلَيْهِ وَلَكِنْ كَانَ أَلْأَمُهُمْ عِلْجَا[1]
وَأَثْقَلُ مَنْ أَهْجُو عَلَيَّ مُغَمَّرٌ أَظَلُّ بِإِسْفَافِي إِلَى هَجْوِهِ أُهْجَى[2]

وقال في حلوة الحلبية

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكِ بِتُّ أَسْهَرُهَا وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أُضْمِرُهَا
وَحُرْقَةٍ وَالدُّمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ يَعُودُ الْجَوَى فَيُسْعِرُهَا
يَا عَلْوَ عَلَّ الزَّمَانَ يُعْقِبُنَا أَيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا
بَيْضَاءُ رَوْدُ الشَّبَابِ قَدْ غَمِسَتْ فِي خَجَلٍ دَائِبًا يُعَصْفِرُهَا[3]
مَجْدُولَةٌ هَزَّهَا الصِّبَى فَشَجَا قَلْبَكَ مَسْمُوعُهَا وَمَنْظَرُهَا
لاَ تَبْعَثُ الْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ وَلاَ تَبِيتُ الْأَوْتَارُ تَخْفِرُهَا
أَللهُ جَارٌ لَهَا فَمَا امْتَلَأَتْ عَيْنِيَ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ أُبْصِرُهَا

---

١ العلج القوي الضخم من كفار العجم ٢ الاسفاف الدنو
٣ الرود اللينة الغضة

إِنَّ قُوَيْقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ ... بَيْضَاءُ بِالْأَمْسِ لَسْتُ أُكْفِرُهَا (١)

وَلَيْلَةُ الشَّكِّ وَهْوَ ثَالِثُنَا ... كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللهُ يَغْفِرُهَا (٢)

وقال يمدح ابا الصقر

عَلِقْنَا بِأَسْبَابِ الْوَزِيرِ وَلَمْ نَجِدْ ... لَنَا صَدَرًا دُونَ الْوَزِيرِ وَلَا وِرْدَا

طَوِيلُ الْيَدَيْنِ مَا تُعَدِّدُ وَائِلٌ ... أَبًا كَأَبِيهِ فِي الْفَعَالِ وَلَا جَدًّا

إِذَا قَادَ شَيْبَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ ارْتَضَتْ ... رِئَاسَةَ عَالِي الْمَجْدِ يَفْرَعُهَا مَجْدَا

رَعَيْنَا بِهِ السَّعْدَانَ إِذْ رَطِبَ الثَّرَى ... لَنَا وَوَرَدْنَا مِنْ نَدَى كَفِّهِ صَدَّا (٣)

وَمَا الْغَيْثُ مُنْهَلًا تَوَالَى عِهَادُهُ ... بِأَرْوَحَ مِنْهُ لِلسَّمَاحِ وَلَا أَغْدَى (٤)

لَكَ الْخَيْرُ مِنْ مُسْتَبْطِئٍ فِي تَأَخُّرِي ... يَرَى أَنَّنِي آثَرْتُ هِجْرَتَهُ عَمْدَا

مَتَى كُنْتَ يَا خَيْرَ الْأَخِلَّاءِ عَائِدًا ... بِلَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَرَانِي فَلُمْ سُعْدَى

وَمَا أَصْطَفِي لَوْنَ الْحِدَادِ وَلَا أَرَى ... لِعَيْنِيَ حَظًّا فِي الرَّمَادِ إِذَا اسْوَدَّا

لَئِنْ كُنْتَ نُورًا سَاطِعًا فَطَرِيقُنَا ... إِلَيْكَ عَلَى ظَلْمَاءَ دَاجِيَةٍ جِدَّا

وَلَوْ أَنْجَحَتْ بَغْدَادُ مَوْعِدَ وَاسِطٍ ... لَمَا عَدِمَتْ عِنْدِي عَلَى نُجْحِهَا حَمْدَا

وَمَا خِلْتُكَ ابْنَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ سَائِرًا ... وَتَارِكَ نُعْمَاكَ الَّتِي شُهِرَتْ عَدَّا

---

(١) اليد النعمة ٠ اكفرها اجحدها (٢) هنات اشياء (٣) السعدان نبت من افضل مراعي الابل منهلاً منسكباً ٠ العهاد اول مطر الوسمي ٠ اروح يراد به في الرواح اي المساء واغدو في الغدو اي الصباح ومعنى البيت ان الغيث في انسكابه لا يحاكي جود الممدوح مساء وصباحاً

أُعيذُكَ أَنْ يَعتَدَّكَ القَومُ أُسوَةً ... إذا عزَمُوا في إثرِ مكرُمَةٍ رَدَّا (١)
وَمَا كَانَ مَا سيَّرْتُ فيكَ نَسيئَةً ... فَلِمْ لَا يَكُونُ البَذْلُ في عقبِهِ نَقْدَا (٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان

أَيُّهَا الطَّالِبُ الطَّوِيلُ عَنَاؤُهْ ... تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَاؤُهْ (٣)
دُونَ إِدْرَاكِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَا ... نَ عُلُوٌّ يُعْيِي الرِّجَالَ ارْتِقَاؤُهْ
مَا قَصَدْنَاهُ لِلتَّفَضُّلِ إِلَّا ... أَعْشَبَتْ أَرْضُهُ وَصَابَتْ سَمَاؤُهْ (٤)
حَسَنُ العَقْلِ وَالرِّوَاءِ وَكَمْ دَلَّ ... عَلَى سُؤْدَدِ الشَّرِيفِ رِوَاؤُهْ
مَاءُ وَجْهٍ إِذَا تَبَلَّجَ أَعْطَا ... كَ أَمَانًا مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ مَاؤُهْ (٥)
يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيُجَلِّي ... ظُلْمَةَ الحَادِثِ المُضِبِّ ضِيَاؤُهْ (٦)
قَدْ رَجَوْنَاهُ مُفْضِلًا فَحَطَطْنَا ... حَيْثُ لَا يَكْذِبُ المُرَجِّي رَجَاؤُهْ
وَهَزَزْنَاهُ لِلْفَعَالِ فَأَبْدَى ... جَوْهَرَ الصَّارِمِ الحُسَامِ انْتِضَاؤُهْ (٧)
بِأَبِي أَنْتَ كَمْ تُرَامِي بِأَمْرِي ... خَلْفَةَ الدَّهْرِ صُبْحُهُ وَمَسَاؤُهْ
وَإِلَيْكَ النَّجَاحُ فِيمَا يُعَانِي ... آمِلٌ قَدْ تَطَاوَلَ اسْتِطْلَاؤُهْ
قَدْ تَبَدَّأْتَ مُنْعِمًا وَكَرِيمُ القَوْمِ ... مَنْ يَسْبِقُ السُّؤَالَ ابْتِدَاؤُهْ
فَامْضِ قِدْمًا فَمَا يُرَادُ مِنَ السَّيْفِ غَدَاةَ الهَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهْ

---

١ اعيذك بالله ادعو لك بالحفظ · اسوة مساويًا ٢ النسيئة التأخير
٣ الشأو الغاية ٤ صابت مطرت ٥ تبلج اشرق · نبوة تباعد وجفاء
٦ المضب ذو الضباب ٧ انتضاؤه تجريده · الحسام القاطع

وقال حين طولب بمال التقسيط

أَمِنْ تَجَعٍ مِنِّي حِبَالُ خَلَائِفٍ ... تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَحْدِي (١)

وَلَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الَّذِي قُلْتُ فِيهِمِ ... وَإِنْ رَفَدُوا قَوْمًا وَزَادُوا عَلَى الرِّفْدِ (٢)

فَإِنْ أَخَذَ الْإِيغَارَ أَخْذَ صَرِيمَةٍ ... وَدَارَتْ عَلَى الْأَقْطَارِ دَائِرَةُ الرَّدِّ

وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيدُ السِّجِلَّاتِ وَالَّذِي ... تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ وَمِنْ عَقْدِ

فَرُدُّوا الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ بِمَدْحِكُمْ ... وَمَا أَكْسَبَتْكُمْ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ مَجْدِ

وَشَرْخَ شَبَابٍ قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ ... لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو الْفَتَى سَمَلَ الْبُرْدِ (٣)

وَمَا أَنَا وَالتَّقْسِيطَ إِذْ تَكْتُبُونَنِي ... وَتُكْتَبُ قَبْلِي جِلَّةُ الْقَوْمِ أَوْ بَعْدِي

سَبِيلِيَ أَنْ أُعْطِي الَّذِي تَطْلُبُونَهُ ... وَشَرْطِيَ أَنْ يُجْدَى عَلَيَّ وَلَا أُجْدِي

صَحِبْتُ أُنَاسًا أَطْلُبُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ ... فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَالُ مُطْلَبًا عِنْدِي

وقال في غلامهِ

عَسَى آيِسٌ مِنْ رَجْعَةِ الْبَيْنِ يُوصَلُ ... وَدَهْرٌ تَوَلَّى بِالْأَحِبَّةِ يُقْبِلُ

أَيَا سَكَنًا فَاتَ الْفِرَاقُ بِأُنْسِهِ ... وَحَالَ التَّعَادِي دُونَهُ وَالتَّنَزُّلُ (٤)

فَكُرْهِي رِضَى الْعُذَّالِ عَنِّي وَإِنَّهُ ... مَضَى زَمَنٌ قَدْ كُنْتُ فِيهِ أُعَذَّلُ

فَلَا تَعْجَبَنْ إِنْ لَمْ يَغِلْ جِسْمِيَ الضَّنَا ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِي الْحِمَامُ الْمُعَجَّلُ (٥)

فَقَبْلَكَ بَانَ الْفَتْحُ عَنِّي مُوَدِّعًا ... وَفَارَقَنِي شَفْعًا لَهُ الْمُتَوَكِّلُ (٦)

---

١ الحبال العطاء ٢ رفدوا اعطوا ٣ نضوت جردت . السمل الثوب الخلق اي البالي . البرد الثوب ٤ التنزيل التفرق ٥ يغل يهلك . يختزم يستأصل . الحمام الموت ٦ بان بعد انفصل . الشفع الزوج وقولهُ شفعاً لهُ اي ثانياً

فَمَا بَلَغَ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَلَا فَعَلَ ٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي خِلْتُ يَفْعَلُ
وَمَا كُلُّ نِيرَانِ ٱلْجَوَى تُحْرِقُ ٱلْحَشَا ... وَلَا كُلُّ أَدْوَاءِ ٱلصَّبَابَةِ يَقْتُلُ
لَعَلَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَرْضَى أَمِيرُهُ ... فَيَقْرُبَ مِنَّا مَا نَرُومُ وَيَسْهُلُ
مَتَى تُنْجِهِ عَنْهُ ٱلرِّسَالَةُ لَا يَخِبْ ... رَسُولٌ وَلَا يُرْدَدْ عَنِ ٱلنُّجْحِ مُرْسَلُ

وقال يمدح رافع بن هريمة

بِٱللَّهِ آلَى يَمِينًا بَرَّةً قَسَمًا ... مَا كَانَ مَا زَعَمَ ٱلْوَاشِي كَمَا زَعَمَا
فَكَيْفَ يَتْرُكُنِي مَنْ لَسْتُ أَتْرُكُهُ ... أَسْيَانَ أَنْشُدُ حَبْلًا مِنْهُ مُنْصَرِمَا (١)
كَمْ قَدْ تَلَفَّتُّ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمُرِي ... أَسْتَبْعِدُ ٱلْعَهْدَ مِنْ سُعْدَى وَمَا قَدُمَا
لَا تَعْدُ أَرْبُعَهَا ٱلسُّقْيَا وَلَا سِيَمَا ... رَبْعٌ تَأَبَّدَ مَغْنَاهُ عَلَى إِضَمَا (٢)
جَارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرٍ إِذَا حَكَمَا
إِنِ ٱلْتَمَسْتُ رُجُوعًا مِنْ بَشَاشَتِهِ ... لَمْ أُلْفِ مُلْتَمَسًا قَصْدًا وَلَا أَمَمَا (٣)
مَتَى جَرَى ٱلدَّمْعُ عَنْ بَيْنٍ تَقَدَّمَهُ ٱلْهِجْرَانُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ دَمَا
يَهْوَى ٱلْوَدَاعَ وَجِيهٌ عِنْدَ غَانِيَةٍ ... يَلْتَذُّ مُعْتَنِقًا مِنْهَا وَمُلْتَزِمَا
أَحْلَى مُعَاطِيكَ نَيْلًا أَوْ مُنَاوَلَةً ... مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وَفَمَا (٤)
ٱلنَّاسُ إِمَّا أَخُو شَكٍّ يُرِيبُهُ ... عَنْ شَانِهِ أَوْ أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدُمَا (٥)

---

١ اسيان حزين · انشد اطلب ٢ تعدو تتجاوز · سيما سيّما خففها للوزن
اضم مكان ٣ الفي اجد · الامم القصد الوسط والقرب ٤ صحن الخد صفحته
٥ يريبه يجسه عنه

مَا لِي أَرَى عُصَبًا خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ ٱلدُّنْيَا وَأَغْفَلَتِ ٱلْأَخْطَارَ وَٱلْهِمَمَا (١)

يُبَادِرُونَ ٱلْحُطَامَ ٱلْمُسْتَعَارَ وَلَمْ يَهْدَوا فَيَبْتَدِرُوا ٱلْأَخْلَاقَ وَٱلشِّيَمَا

إِذَا بَدَا بُخَلَاءُ ٱلنَّاسِ عَارِفَةً يَتْبَعُهَا ٱلْمَنُّ فَٱلْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا

خَلِّ ٱلثَّرَاءَ إِذَا أَخْزَتْ مَغَبَّتُهُ وَٱخْتَرْ عَلَيْهِ عَلَى نُقْصَانِهِ ٱلْعَدَمَا

إِلَى أَبِي يُوسُفٍ جَابَتْ رَكَائِبُنَا تِلْكَ ٱلدَّآدِيَّ بِٱلرَّيَّانِ وَٱلظُّلَمَا (٢)

إِلَى مُقِلٍّ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا مَكَانَ مُشْبِهِهِ فِي ٱلْأَرْضِ مَا عَلِمَا

إِذَا صَدَعْنَا ٱلدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ خِلْنَا بِهَا قَبَسًا نَجْلُوهُ أَوْ ضَرَمَا (٣)

مَا قَالَ مُعْتَمِدًا إِنَّ ٱلْغَمَامَ حَكَى نَدَاهُ إِلَّا غَبِيُّ ٱلظَّنِّ أَوْ أَوْ وَهِمَا

تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ ٱلْمُلْكِ رَاغِبَةً وَعَادَةُ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَلَمَا (٤)

إِنْ كَانَ أَسْلَمَ حِصْنُ ٱللُّؤْمِ أَمْسِ فَمَا أَلَامَ مُسْلِمَهُ قَسْرًا وَلَا لُؤُمَا

سَرَتْ إِلَيْهِ زُحُوفٌ إِنْ نَحَتْ بَلَدًا أَعْطَاهُ قَاطِنُهُ مِنْ خِيفَةٍ سَلَمَا (٥)

وَبَانَ عُذْرُ ٱبْنِ حَسْنَانَ ٱلْغَدَاةَ وَقَدْ رَأَى أَوَائِلَهَا فَٱنْصَاعَ مُنْهَزِمَا (٦)

وَمَا ٱبْنُ هَرْثَمَةَ ٱلْمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ إِلَّا ٱلْحُسَامُ أَصَابَ ٱلدَّاءَ فَٱنْحَسَمَا

ضَاهَتْ مَكَارِمُهُ ٱلْحُسَّادَ طَامِعَةً لِلَّوْمِ مِنْ جَهْلِهَا أَنْ يَغْمُرَ ٱلْكَرَمَا

وَطَاوَلُوهُ إِلَى ٱلْعَلْيَا فَفَاتَهُمُ نَجْمُ ٱلسَّمَاءِ تَعَلَّى فَوْقَهُ وَسَمَا

---

١ الورق الفضة او المال والحطام ٢ جابت قطعت · الدآدئ الليالي الشديدة المظلمة ٣ صدع شق · الغرة بياض الجبهة · القبس المشعل ٤ تعنو تصغر وتخضع ٥ الزحوف الجيوش · نحت قصدت · السلم التسليم واسم يستعمل للنساء واحيانًا للرجال ٦ انصاع انقاد

يَأْتِي مَرْجُوهُ أَفْوَاجًا لِنَائِلِهِ ... يَسْتَرْفِدُ الْفَوْجُ بِالْفَوْجِ الَّذِي اقْتَحَمَا

مَاضٍ عَلَى عَزْمِهِ فِي الْجُودِ لَوْ وَهَبَ الشَّبَابَ يَوْمَ لِقَاءِ الْبِيضِ مَا نَدِمَا

لَا يَبْرَحُ الْحَزْمُ يَسْتَوْفِي عَزِيمَتَهُ ... أَقَامَ مُتَّئِدًا أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا (١)

إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحَشَتْ لِلْخَوْفِ أَفْئِدَةٌ ... وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ أُنْسٍ إِذَا ابْتَسَمَا

أَرْضَى خُرَاسَانَ حَتَّى لَا تَرَى عَرَبًا ... تَنْبُو عَلَى حُكْمِهِ فِيهَا وَلَا عَجَمَا

سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا ... يَعُمُّ غَائِرَهَا الْمَخْفُوضَ وَالْأَكَمَا (٢)

بَلْ كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ سَيْبِهِ سَبَبًا ... مَنْ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ حَذْمِهِ رَحِمَا (٣)

لَوْلَا تَأَلُّفُهُ وَالصَّدْعُ مُنْفَرِجٌ ... بِالْقَوْمِ مَا الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي الْتَأَمَا (٤)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ حُرًّا لِلنَّدَى عَبِدًا ... وَهَاضِمًا بِاقْتِدَارِ السَّطْوِ مُنْتَضِمَا (٥)

كَانَتْ بَشَاشَتُكَ الْأُولَى الَّتِي بُدِئَتْ ... بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النِّعَمَا

كَالْمُزْنَةِ اسْتُؤْنِفَتْ أُولَى مَخِيلَتِهَا ... ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرٍ تَابَعَ الدِّيَمَا (٦)

وقال يمدح المعتز بالله

تَغَيَّرَ أَوْ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ ... وَأَضْمَرَ عُذْرًا وَلَمْ يُبْدِهِ

مَلِيٌّ بِأَنْ يَسْتَرِقَّ الْقُلُوبَ ... عَلَى هَزْلِهِ وَعَلَى جِدِّهِ (١)

وَأَنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فِي طَرْفِهِ ... وَأَنْ يُجْتَنَى الْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ

---

١ المتئد المتمهل ٢ الغائر المنخفض ٣ السبب العطاء · الحذم القطع الرحم القرابة وصلة النسب ٤ الصدع الشق · التأم اجتمع ٥ العبد جمع عبد على ان سياق المعنى يقتضي الافراد ولكن هكذا وجدت ولو جعلناها مفردة لما استقام الوزن ٦ المزنة الدفعة من المطر · الديمة المطر الدائم ٧ يسترق يستعبد

يَشُفُّ ٱلْقُلُوبَ وَإِنْ أَكْذَبَ ٱلظَّنُّونَ وَأَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ (١)

بِمَا أَشْبَهَ ٱلْبَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ ٱلْغُصْنَ مِنْ قَدِّهِ

سَقَى أَرْضَهُ هَطْلَانُ ٱلسَّحَا ... بِ إِذَا ٱلْتَهَبَ ٱلْبَرْقُ مِنْ رَعْدِهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ هِجْرَانُهُ ... عَلَى ٱلصَّبِّ أَيْسَرَ مِنْ فَقْدِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أَظْمَا إِلَى صَدِّهِ ... فَهَلْ تَفْتُرُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَجْدِهِ

رَأَيْنَا خِلَالَ إِمَامِ ٱلْهُدَى ... شَبَايَةَ مَا شِيدَ مِنْ مَجْدِهِ

تَعَزَّزَ بِٱللهِ مُسْتَقْرِباً ... مَدَى ٱلْحَقِّ يَسْرِي إِلَى قَصْدِهِ

رَأَى ٱللهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ ... فَأَسْنَى لَهُ ٱلْقِسْمَ مِنْ عِنْدِهِ (٢)

سُكُونُ ٱلرَّعِيَّةِ فِي ظِلِّهِ ... وَعَيْشُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي رِفْدِهِ

وَأَلْسِنَةُ ٱلنَّاسِ مَجْمُوعَةٌ ... عَلَى شُكْرِهِ وَعَلَى حَمْدِهِ

هُوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ ... سِجَالاً وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ

لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا ... بِجَبْلٍ غَرِيبِ ٱلنَّدَى فَرْدِهِ

فَدَامَ لَهُ ٱلْمُلْكُ فِي خَفْضِهِ ... وَتَمَّ لَهُ ٱلْعَيْشُ فِي رَغْدِهِ (٣)

مُنَانَا وَحَاجَتُنَا أَنْ يَعِزَّ ... وَأَنْ يَمْنَعَ ٱللهُ مِنْ فَقْدِهِ

تُعَالِجُ بِٱلْفَصْدِ مُسْتَأْنِفاً ... لِعَافِيَةِ ٱللهِ فِي فَصْدِهِ

عِلاَجٌ يُخَبِّرُ فِي وَقْتِهِ ... بِعُقْبَى ٱلسَّلاَمَةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

١ يشف ينحل ٢ اسنى جعل عطاءه كثيرًا ٣ الخفض السعة والنعومة والرغد في العيش

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شَطَّ مِنْ سَاكِنِ الْغُوَيْرِ مَزَارُهْ ... وَطَوَتْهُ الْبِلَادُ فَاللهُ جَارُهْ

كُلَّ يَوْمٍ عَنْ ذِي الْأَرَاكِ خَلِيطٌ ... يَنْتَوِي وَصْلُهُ وَتَعْفُو دِيَارُهْ (١)

فَسَقَاهُمْ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَاهُمْ ... خِلْفَةَ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهْ (٢)

كُلُّ جَوْنٍ إِذَا ارْتَقَى الْبَرْقُ فِيهِ ... أُوقِدَتْ لِلْعُيُونِ بِالْمَاءِ نَارُهْ (٣)

إِنْ أَقَامَ ارْتَوَى الظِّمَاءُ وَإِنْ سَا ... رَ أَقَامَتْ أَنِيقَةً آثَارُهْ

بِاتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ الرَّوْضِ نَضْرٍ ... وَاخْتِلَافٍ يَجِدُّهُ نُوَّارُهْ

كَسُفُورِ الْفَتَاةِ عَنْ حُسْنِ خَدٍّ ... يَتَكَافَا أَبْيَضَاضُهُ وَاحْوِرَارُهْ (٤)

عِيلَ صَبْرُ الْمُحِبِّ مِمَّا يُلَاقِيهِ وَلَا غَرْوَ أَنْ يُعَالَ اصْطِبَارُهْ

يَبْتَغِي الْمَرْءُ وَقْفَةَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ سِجَالٌ كَثِيرَةٌ أَطْوَارُهْ

لَا يَهُمَّنَّكَ التَّمَاسُكُ مِنْ رَأْ ... يٍ مُعَنًّى قُصَارُهُ إِقْصَارُهْ (٥)

قَدْ يَحُولُ الْمُشْتَاقُ عَنْ مُبْرِحِ الشَّوْ ... قِ وَيَنْزَاحُ شَجْوُهُ وَادِّكَارُهْ

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْبَخِيلِ إِذَا لِيمَ عَلَى فَرْطِ بُخْلِهِ مَا اعْتِذَارُهْ

وَالْجَوَادُ الْمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَعِبْهُ ... شُحُّهُ بِالْفَعَالِ وَاسْتِئْثَارُهْ (٦)

عَوَّلَتْ بِي عَلَى عَلِيٍّ خِلَالٌ ... فِيهِ مِنْهَا عُلُوُّهُ وَفَخَارُهْ

---

١ ينتوي يقصد . الخليط العشير . تعفو تمحى ٢ خلفة الدهر هو من قولهم جعل الليل والنهار خلفة اي هذا خلفاً من ذاك ٣ الجون النهار ٤ سفور وضوح من سفر عن وجهه كشف . يتكافا يتعادل . الاحوار سواد في العيون ٥ معنى معذب . قصاره غايته ٦ الشح البخل . الاستئثار الاستبداد بالشيء

طَلَبَتْ سَعْيَهُ ٱلرِّجَالُ وَيَأْبَى ٱلْبَحْرُ إِلاَّ أَلاَّ تُخَاضَ غِمَارُهْ
بَدُهُ أَوْ لِسَانُهُ شَغَلَ ٱلْحَا دِثَ وَٱلسَّيْفُ مَتْنُهُ أَوْ غِرَارُهْ
أَلْمُرَجَّى نَوَالُهُ وَٱلْمُعَلَّى بَيْتُهُ وَٱلْكَرِيمُ عِنْقًا نِجَارُهْ
أَنْجَبَتْهُ أَحْرَارُ فَارِسَ حُرَّ ٱلْبَيْتِ وَٱلْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْرَارُهْ
لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيْهِ وَرِضًى حِينَ تُبْتَلَى أَخْبَارُهْ
وَمَدَارٌ عَلَيْهِ وَٱلْفَلَكُ ٱلضَّخْمُ عَلَى كَوْكَبِ ٱلشَّمَالِ مَدَارُهْ
أَفْرَصَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَصْبَحَ يَخْتَا رُ أَصْطِفَاءً مِنْهَا ٱلَّذِي يَخْتَارُهْ
لَمْ يَكُنْ وَمْنُهُنَّ قَرْضًا يُؤَدِّيهِ وَلاَ رِقُّهُنَّ عِلْقًا يُعَارُهْ[1]
غُرَّ مِنْهُ ٱلْجُهَّالُ حَتَّى تَرَدَّوا وَقَدِيمًا أَرْدَى ٱلْجَهُولَ ٱغْتِرَارُهْ
بَدَأُوا غَفْلَةً وَثَنَّوا بِحَيْنٍ وَٱنْصِدَاعُ ٱلزُّجَاجِ ثُمَّ ٱنْكِسَارُهْ[2]
يَتَقَاضَى ضَمَانُهُ دَرَكَ ٱلْخَطْبِ وَيَعْدِي عَلَى ٱلزَّمَانِ جِوَارُهْ[3]
نِعْمَ بَادِي ٱلْفِعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ وَرِبَاطُ ٱلتَّدْبِيرِ يُخْشَى ٱنْتِشَارُهْ
وَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكُفِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ نَيْلٌ فَٱلنَّيْلُ وَٱسْتِبْحَارُهْ[4]
يَحْتَوِي نَشْرَهُمْ وَلَوْ مَلَأَ ٱلْأَرْ ضَ نُجُودُ ٱلْعَاقُولِ أَوْ أَغْوَارُهْ
أَنْزَلَتْهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ وَقَعَاتُ ٱلصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ
مَنْزِلٌ لاَ تَزَالُ تَسْرِي إِلَيْهِ طُرُقُ ٱلرَّغْبِ قَائِمَاتٍ مَنَارُهْ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الحين الهلاك ٣ درك لحاق اور بما كان المقصود به القعر واقصى الشيء ٤ الاستبحار الانبساط والاتساع

كَمْ أَضَافُوا خَلِيفَةً فِيهِ فَخْمًا وَأَمِيرًا ضَخْمًا يُهَابُ حِوَارُهْ (١)
وَإِذَا ٱلنَّهْرَوَانُ سَاحَ عَلَيْهِمْ وَتَقَرَّتْ رِبَاعَهُمْ أَنْهَارُهْ (٢)
رَاحَ عَنْهُ ٱلزَّيْتُونُ مُتَّسَعَ ٱلْأَفْيَاءِ وَٱلنَّخْلُ بَاسِقًا جُمَّارُهْ (٣)
أَكْمَلَ ٱللهُ فِي أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي أُغْرِيَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ
سَيِّدٌ دَأْبُهُ لَنَا ٱلدَّهْرَ وَفْرٌ مِنْهُ إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وَٱدِّخَارُهْ
لَا يَزَلْ رَائِدُ ٱلْحَوَادِثِ مُلْغًى عَنْكَ يَعْدُوكَ رَيْبُهُ وَعِثَارُهْ
كَمْ فَقِيدٍ مِنَ ٱلتِّلَادِ إِذَا نَقَّبَ عَنْ شَانِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ
أَثَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْثَرُ ٱلْمَجْدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وَٱقْتِفَارُهْ (٤)
قَدْ تَطَوَّلْتَ بِٱلْكَثِيرِ وَنَقْصٌ بِيَ إِذْ كُنْتُ فَوْقَهُ ٱسْتِكْثَارُهْ
فَٱبْقَ أُنْسًا لَنَا فَمَا ضَحِكَ ٱلدَّهْرُ إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ ٱفْتِرَارُهْ

وقال يهجو ابن رياح

قَدْ قُلْتُ عَنْ نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ تُصَانُ أَنْ تُسْرَجَ أَوْ تُؤْكَفَا (٥)
إِذَا ٱسْتَوَى ٱلرَّاكِبُ فِي ظَهْرِهَا طَأْمَنَتِ ٱلْمَتْنَيْنِ كَيْ تُرْدِفَا
أَوْ وَقَفَ ٱلْعِيرُ عَلَى بَوْلِهَا أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَافَ أَوْ يَكْرِفَا (٦)

١ الحوار مراجعة الكلام ٢ الرباع المنازل ٣ باسقًا عاليًا . الجمار شحم النخل ٤ يأثر على اصحابه يختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينه وبينهم . الاقتفار التتبع ٥ البرذونة البغلة . تؤكف تلبس الاكاف وهو البرذعة ٦ يكرف الحمار يشم بول الاتان . يستاف يشتم

أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ قَارَبَ الْبَاحِثُ عَنْ عَيْبِكَ أَوْ أَنْصَفَا
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْفَعُ عَنِ ابْنَةٍ فَلَيْسَ عَيْبًا بِكَ أَنْ تَخْلِفَا

وقال في علوة

يَا مَوْعِدًا مِنْهَا تَرَقَّبْتُهُ وَالصُّبْحُ فِيمَا بَيْنَنَا يُسْفِرُ[1]
هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ نَمَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ[2]
يَا مُزْنَةً يَحْتَثُّهَا بَارِقٌ وَرَوْضَةً أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ[3]
مَا أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِي حُبِّكُمْ بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يَصْبِرُ

وقال يهجو عليَّ بن الجهم

يَا عَلِيُّ بَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمَا لِكُ رِقَّ الظَّرِيفَةِ الْحَسْنَاءِ
إِتَّقِ اللهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ لَا تَكُنْ وَصْمَةً عَلَى الشُّعَرَاءِ[4]
إِنَّ إِخْوَانَكَ الْمُقِيمِينَ بِالْأَمْـ ـسِ أَتَوْا لِلزِّنَاءِ لَا لِلْغِنَاءِ
هَبْكَ تَسْتَمِعُ الْحَدِيثَ فَمَا عِلْمُكَ بِالْغَمْزِ فِيهِ وَالْإِيمَاءِ
وَالْإِشَارَاتِ بِالْعُيُونِ وَبِالْأَيْـ ـدِي وَأَخْذِ الْمِيعَادِ لِلِالْتِقَاءِ
قَدْ لَعَمْرِي تَوَرَّدُوا خِطَّةَ الْغَدْ رِ وَجَاءُوا بِالسَّوْءَةِ السَّوْءَاءِ
غَيْرَ مَا نَاظِرِينَ فِي حُرْمَةِ الْوُدِّ وَلَا ذَاكِرِينَ عَهْدَ الْإِخَاءِ
قَطَعُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتَ حِمَارٌ مُوقَرٌ مِنْ بَلَادَةٍ وَغَبَاءِ[5]

١ يسفر يظهر وينكشف وينجلي ٢ نمّ وشى واخبر ٣ يحث يحض
٤ الوصمة العار ٥ موقر محمل

وقال يهجو ابن جبير

زَائِرٌ زَارَنِي لِيَسْأَلَ عَنْ حَا ... لِي كَمَا يَسْأَلُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقَا

كَيْفَ حَالِي وَقَدْ غَدَا ابْنُ جُبَيْرٍ ... لِيَ دُونَ الْإِخْوَانِ جَاراً لَصِيقَا

غَادِياً رَائِحاً عَلَيَّ فَمَا يَتْـ ... ـرُكُنِي أَنْ أَرِيحَ أَوْ أَنْ أُفِيقَا

يَقْتَضِينِي الْغَدَاءَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَبْـ ... ـزُغْ طُلُوعاً وَلَمْ تَبْلُجْ شُرُوقَا (١)

مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحَى الْبَزَّا ... رِ يُلْقِي حَبّاً وَنُلْقِي دَقِيقَا

وَيَدٌ مَا تَزَالُ تَرْمِي بِأَحْجَا ... رٍ مِنَ اللُّقْمِ تُعْجِزُ الْمِنْجَنِيقَا (٢)

وَكَأَنَّ الْفَتَى يَطُمُّ رَكَايَا ... قَدْ تَهَوَّرْنَ أَوْ يَسُدُّ بُثُوقَا (٣)

صَاحَ بِلْعُومُهُ فَقُلْنَا الْمُنَادِي ... صَاحَ فِي حَلْقِهِ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَا

فَإِذَا جِيءَ بِالْخِوَانِ تَفَزَّغْـ ... ـتَ وَأَشْفَقْتَ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا (٤)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

تَزَاجَرَ هَذَا النَّاسُ عَنِّي نَقِيَّةً ... فَمَا بَالُ هَذَا الطَّاهِرِيِّ وَبَالِي

يُسَاجِلُنِي حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ مُجْتَرٌ ... أَبِي وَابْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِي (٥)

أَخِي وَابْنُ عَمِّي سَابَقَتْنِي خِصَالُهُ ... إِلَى شَرَفٍ أَوْ سَابَقَتْهُ خِصَالِي

بَنُو الْحَارِثِ الْحَرَّابِ يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ ... بِكُلِّ جَهِيرٍ فِي السِّلَاحِ طِوَالِ

---

١ تبلج تشرق وتنير ٢ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ٣ طم الركية دفنها وسوّاها. الركايا جمع ركية وهي البئر ذات الماء. البثوق مواضع الكسر من الشط
٤ الخوان ما يبسط عليه الطعام ٥ ساجله باراه وفاخره

أولئك قوم أنت كفؤ سراتهم ... وشرواهم في سؤدد ومعال (١)
لهم ورق الزيتون غضاً وعندكم ... شريحان من أثل يرف وضال (٢)
تراك مسامي الغداة فمائتي ... بجملة شعري وهو جملة مالي

وقال يهجو طماساً وبعث اليه بغلامه في حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام ما يجب وكان طماس والغلام اعورين

بالأعور بن المعور بن أخلبي ... أملي وعاودني تمكن ياسي (٣)
ومن الضلالة أن رجوت لحاجتي ... إخلاص مسعود ورفد طماس
لا يبرح المضاض كحل صحيحتي ... رجسين مرذولين في الأرجاس (٤)
وإذا عددت على طماس عيبه ... لم أرض ألحاظي ولا أنفاسي
أدنو وأقصر عن مداه وإنما ... أرمي من الملعون في برجاس (٥)
هلا أبو الفرج استعار مدائحي ... أو ردنا فيها إلى العباس
قمر جلا ظلم الخطوب ضياؤه ... عنا وبدر راهن الإيناس
لم أنس ما سبقا إليه ولم أكن ... ليد الصديق المستماح بناس (٦)
ونبو ضدهما ولست بواجد ... عند الكلاب رضي فعل الناس

١ شرواهم مثلهم ونظيرهم ٢ الشريح العود الذي يشق فلقتين . الاثل والضال نوعان من الشجر ٣ اليأس القنوط . المعورين البادي العورة ٤ المضاض المحرق ويقال كحل مض اي حاد موجع ٥ البرجاس غرض في الهواء يرمى به ٦ المستماح المطلوب نداه وجداه

وقال يهجوه

تَرَى لِقَزْوِينَ عِنْدَ ٱللهِ صَالِحَةً ... وَقَدْ تَوَلَّى طُمَاسٌ أَمْرَ قَزْوِينِ

مَا لِلنَّدَامَى تَشَكَّوْا مِنْهُ أُبَّهَةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عَاتِي ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ (١)

لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ ... إِذَا رَأَوْكَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ

وَلِمْ تَخَرْسَنْتَ يَا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ ... وَأَنْتَ كُورُ عَلِيلِ ٱلْكِيرِ وَٱلْكُونِ (٢)

وقال يهجو قوماً من غنيّ

بَنِي عُثْمَانَ أَنْتُمْ فِي غُنَيٍّ ... رُعَاعٌ وَهْيَ فِي قَيْسٍ رُعَاعُ

مَتَى يُقْرَى ٱلسَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ... وَمَرُّ ٱلْمَاءِ عِنْدَكُمُ بِبَاعُ (٣)

وَإِنَّ بَخِيلَكُمْ بِٱلْجُودِ يُكْنَى ... سِفَاهًا وَٱسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ (٤)

أَبِٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ فِيكُمْ ... يُنَالُ ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْيَفَاعُ (٥)

وَكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ نَظِيفٍ ... رَبِيضًا أُطْلِقَتْ فِيهِ ٱلسِّبَاعُ (٦)

يَعِزُّ عَلَيَّ مَا صَنَعَتْ سَلِيمٌ ... بِكُمْ وَٱلْحَرْبُ فَاحِشَةٌ شَنَاعُ (٧)

وَتَخْلِيَةُ ٱلدِّيَارِ فَلَا سَرُوجٌ ... مَحَلٌّ لِلْقَوِيمِ وَلَا ٱلْفِرَاعُ

وَخِذْلَانُ ٱلْعَشَائِرِ حَيْثُ أَمَّتْ ... هَوَازِنُ دَارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ

وَقَدْ ذَبَحُوكُمُ سَرَفًا وَبَغْيًا ... بِتَلِّ عَقِيبَ أَذْكَرَهُ ٱلْمِصَاعُ

---

١ تطاوس تزين ٢ الكور مجمرة الحداد . الكير زق ينفخ فيهِ الحداد
٣ السديف شحم السنام وقطعهُ ٤ الصفرد طائر يضرب بهِ المثل في الجبن
٥ اليفاع ما ارتفع من الارض ٦ الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها
٧ شناع قبيحة

فَمَا حَامَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْكُمْ ... وَلَا قَالَتْ فِزَارَةُ لَا تُرَاعُوا

وقال يهجو ابا الحسن المذاري

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قَمَناً مِنَ الْإِحْسَانِ
إِنْ كُنْتَ إِنْسَاناً فَقُلْ لِي صَادِقاً ... مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِرْدِ وَالْإِنْسَانِ
لَيْسَ الْمَذَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَداً ... غَيْرَ الْجِوَارِ الْخُضْرِ وَالْكِيزَانِ
وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِالْمُصَانَعَةِ الَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعِكَ الْعُرْيَانِ
فَاللهُ مِنْ كَتْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِماً ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يهجو المسدود

قَدْ قُلْتُ لِلْمَسْدُودِ فِي آنِسٍ ... شَوْهَاءَ عَانَى الدَّهْرَ صَبّاً بِهَا
إِنَّ الَّتِي سَمَّيْتَهَا خِلَّةً ... لَيْسَتْ بِأَسْمَاءَ وَلَا تِرْبِهَا (١)
وَإِنَّمَا أُمُّ بَنِي وَاصِلٍ ... خِنْزِيرَةٌ سَفْسَفَتْ فِي حِبِّهَا (٢)
يُكَدِّرُ صَافِي الرَّاحِ فِي شَدْوِهَا ... وَتَنْفُرُ الْأَوْتَارُ مِنْ ضَرْبِهَا
لَمْ تَكُنِ الْعِلْجَةُ مَطْبُوعَةً ... بَلْ كَانَ مَطْبُوعاً عَلَى قَلْبِهَا

وقال يستسقي نبيذاً

أَبَا جَعْفَرٍ كُلُّ أُكْرُومَةٍ ... بِأَخْلَاقِكَ الْغُرِّ مَنْسُوجَةْ

١ الترب من ولد معك ٢ سفسف اكثر من اللغو في كلامه

وَنَفْسُكَ نَفْسٌ إِذَا مَا ٱلنُّفُو ... سُ تَوَّقْنَ لِلشَّحِّ مَثْلُوجَهْ
فَكَمْ ثَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ ... وَكَمْ كُرْبَةٍ بِكَ مَفْرُوجَهْ (١)
وَعِنْدِي عَصِيدَةٌ مُمْحِلُونَ ... مِنَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا وَمَمْزُوجَهْ
وَأَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلْخِلْعَتَيْنِ ... عِنْدَهُمْ سَقْيُ دَسْتِيجَهْ (٢)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يَمُدُّ عُبَيْدُ ٱللهِ فِينَا سِتَارَةً ... قَلِيلًا عَلَى سَمْعِ ٱلْجَلِيسِ صَوَابُهَا
نَهُمُّ بِإِسْرَاعِ ٱلْحِجَارَةِ نَحْوَهَا ... إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وقال يهجو جعفر بن بسام

يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِأَيِّ مَكَانٍ ... ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي وَضَاعَ لِسَانِي
وَٱمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ وَلَكِنْ ... هَذَيَانٌ مِنْ شَاعِرٍ مَجَّانِ (٣)
مَا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِي مِنْ فِعْلِكَ لَكِنْ ... أَلُومُ ٱلْأَمَانِي

وقال يهجو ابا الدردام

أَبْلِغْ أَبَا ٱلدَّرْدَامِ إِنْ لَاقَيْتَهُ ... بِٱلرَّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ أَوْ حَرَّانِ
أَلدَّهْرَ مَا تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وَجْنَةً ... دُرِسَتْ وَخَدًّا مَنْهَجَ ٱلْعِرْفَانِ (٤)

١ الثلمة الشق والصدع ٢ الدستيجة اناء ٣ المجان المزاح
٤ المنهج البالي . وقوله الدهر منصوب على الظرفية . درست بليت

وَتَرَى ٱلْجَلَالَةَ لِلصِّغَارِ وَإِنَّمَا أَوْصَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا إِلَى ٱلشَّيْخَانِ
هَلْ تُفْلِحَنَّ وَكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ جَعَلَتْ حَوَائِجَهَا إِلَى ٱلصِّبْيَانِ

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِفاً مِنْ فِعْلِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ شِهَابِهْ
أَلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ فِي أَخْلَاقِهِ وَٱلرَّوْضَةُ ٱلزَّهْرَاءُ فِي آدَابِهِ (١)
أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ وَعُقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ (٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْفَةٌ بِفِنَائِهِ تُخْزِي ٱلشَّرِيفَ وَرَدَّةٌ عَنْ بَابِهِ
إِسْمَعْ لِغَضْبَانٍ ثَبَتَّ سَاعَةً فَبَدَاكَ قَبْلَ هِجَائِهِ بِعِتَابِهِ
أَنَّهُ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَهُ مُتَمَلْمِلاً وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ ٱلْكَلَامَ كَأَنَّهُ جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْقَى بِهِ
فَأَتَى بِهِ كَٱلسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ مَا بَيْنَ قَائِمِ سَنْخِهِ وَذُبَابِهِ (٣)
وَحَجَبْتَهُ حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ هَاجٍ أَتَاكَ بِشَتْمِهِ وَسَبَابِهِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى صَحِبَ ٱلتَّبَاعُدَ وَٱكْتَسَى كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَرُبَّ مُغْرٍ لِي بِغَيْظِكَ زَادَنِي غَيْظاً بِجِيئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ
لَوْلَا ٱلصَّفَاءُ وَذِمَّةٌ أَعْطَيْتُهَا حَقَّ ٱلْوَفَاءِ قَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب ٢ ازرى بهِ خفض مقامهُ · العقوق من عق والده ضد برَّ بهِ ٣ السنخ طرف النصل الداخل في النصاب · الذباب طرف السيف الذي يضرب بهِ

وقال لمحمد بن علي القمي

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا ... غُلَامَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّهْ (١)
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا ... مِ تُضِيءُ لَنَا مَعْ شُمُوسِ ٱلْبَرِيَّهْ
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَتْ هِيَ ٱلرَّسُولَ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ

وقال ايضاً

وَعَدْتَ بِرِذْوَنًا وَرَدَدْتَنِي ... إِلَيْكَ حَتَّى قَامَ بِرِذْوَنِي
وَكَانَ مَصْقُولَ ٱلنَّوَاحِي إِذَا ... رَأَيْتَهُ مُسْتَغْرَبَ ٱللَّوْنِ
لُؤْلُؤَةٌ تَضْحَكُ أَرْجَاؤُهَا ... تَصْلُحُ لِلْبَذْلَةِ وَٱلصَّوْنِ
مَنَّيْتَنِي ٱلْأَشْهَبَ مِنْ بَعْدِ أَنْ ... فَجَعْتَنِي بِٱلْأَدْهَمِ ٱلْجَوْنِ (٢)
وَإِنْ يَكُذِبِ ٱلْمِيعَادُ تَظْلِمْ وَإِنْ ... يَصْدُقْ فَبِرِذْوَنٌ بِبِرِذْوَنِ

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا ٱلْعِتَابُ بِجَاذِبٍ ... لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْعَاتِبِ
مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ ... أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال يمازح بشر بن الفرج

نُطَالِبُ بِشْرًا بِسُقْيَا ٱلْمُدَا ... مِ وَبِشْرٌ يُطَالِبُنَا بِٱلثَّمَنْ

١ الهنات الاشياء ٢ الجون الاسود

أَمِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي بَيْعِهَا ... أَمِ ٱلْبُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمِنْ (١)
فَإِنْ بِعْتَنَاهَا فَنَكِّبْ بِنَا ... عَنِ ٱلْبَخْسِ فِي بَيْعِهَا وَٱلْغَبَنْ (٢)
وَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ قَبِيحَكَ فِي بَيْعِنَاهَا حَسَنْ
عَذِيرِيَ مِنْ تَاجِرٍ خَازِنٍ ... بَضَائِعَهُ فِي أَصِيصٍ وَدَنْ (٣)
وَبَعْضُهُمْ فِي ٱخْتِبَارَاتِهِ ... يُحِبُّ ٱلدَّنَاءَةَ حُبَّ ٱلْوَطَنْ

وقال يرثي سليمان بن وهب

أَأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلْمَسْفُوكَا ... إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا
مَا أَذْكَرَتْكَ بِمُتْرِحٍ صِرْفُ ٱلْجَوَى ... إِلَّا ثَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنْسِيكَا
ٱلدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ ... إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا
وَقَلِيلُ هٰذَا ٱلسَّعْيِ يُكْسِبُكَ ٱلْغِنَى ... إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ ٱلَّذِي يَكْفِيكَا
نُلْقَى ٱلْمَنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنَا ... مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلْخُطُوبِ فَإِنَّهَا ... لَمَعٌ يَسُرُّكَ تَارَةً وَيَسُوكَا (٤)
هٰذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَمَا ... طَالَتْ مَسَاعِيهِ ٱلنُّجُومَ سُمُوكَا (٥)
وَتَنَصَّفَ ٱلدُّنْيَا يُدَبِّرُ أَهْلَهَا ... سَبْعِينَ حَوْلًا قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا (٦)
أَغْرَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ... مَا كَانَ رَسْمُ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا (٧)

١ قمن خليق وجدير ٢ نكب اعدل وجانب ٣ الاصيص حوض الزهور . الدن الزق ٤ يسوكا يسوءك ٥ السموك الارتفاع ٦ دكيكا يراد بها ان السبعين عاماً تمت كلها ٧ مأفوك مكذوب

فَكَأَنَّمَا خَضَدَ ٱلْحِمَامُ بِيَوْمِهِ ... غُصْنًا بِمُنْخَرَقِ ٱلرِّيَاحِ نَهِيكَا (١)

بَلِّغْ عُبَيْدَ ٱللهِ فَارِعَ مَذْحِجٍ ... شَرَفًا وَمُعْطَى فَضْلِهَا تَمْلِيكَا

مَا حَقُّ قَدْرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلًا ... غَيْرِي إِلَيْكَ وَلَوْ بَعَثْتُ أُلُوكَا (٢)

كُلُّ ٱلْمَصَائِبِ مَا بَقِيتَ نَعُدُّهُ ... حَرَضًا يَدُكُّ عَنِ ٱلنُّفُوسِ دَكِيكَا (٣)

أَنْتَ ٱلَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ ٱتَّخِذْ ... خِلًّا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يَعْدُوكَا

وَكَأَنَّمَا آلَيْتَ وَٱلْمَعْرُوفَ لَا ... تَأْلُوهُ مُصْطَفِيًا وَلَا يَأْلُوكَا

إِنَّ ٱلرَّزِيئَةَ فِي ٱلْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا ... جَزَعٌ بِصَبْرِكَ فَٱلرَّزِيئَةُ فِيكَا

وَمَتَى وَجَدْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا تَارِكًا ... لِحَمِيمِهِ فِي ٱلتُّرْبِ أَوْ مَتْرُوكَا

بَلَغَ ٱلْإِرَادَةَ إِنْ فَدَاكَ بِنَفْسِهِ ... وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لَا يَفْدِيكَا

لَوْ يَنْجَلِي لَكَ ذُخْرُهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... جَلَلٍ لَأَضْحَكَكَ ٱلَّذِي يُبْكِيكَا

وَلَحَالَ كُلُّ ٱلْحَوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... قَدْ بَاتَ يُسْخِطُكَ ٱلَّذِي يُرْضِيكَا

مَا يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَرْوَعُ نَازِلٍ ... فَاجَاكَ إِلَّا دُونَ يَوْمِ أَبِيكَا

كَلْمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ وَلَمْحَةٌ ... مِمَّا عَهِدْتَ ٱلْحَادِثَاتِ تُرِيكَا (٤)

وَفَجِيعَةُ ٱلْأَيَّامِ قِسْمٌ سُوِّيَتْ ... فِيهِ ٱلْبَرِيَّةُ سُوقَةً وَمُلُوكَا (٥)

وقال يهجو اسعد الحاجب

وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ ٱلسَّوَادَ ظَلَامَ ٱلدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهْ

١ خضد كسر ٢ الالوك الرسالة ٣ الحرض الساقط لا خير فيه
٤ الكلم الجرح ٥ السوقة الرعايا والمراد من قوله (سوقة وملوكا) اهل الضفة واهل الرفعة

وَلَمَّا دَنَوْنَا لِدَارِ الْوَزِيرِ وَقَدْ رُفِعَ السِّتْرُ أَوْ جَانِبُهْ
ظَلِلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ الظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهْ (١)

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنَ الْغَرْبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ الْمَشَارِقِ (٢)
أُعِيذُكَ بِالنُّعْمَى مِنَ اللهِ أَنْ تَرَى قُدَامَى جَنَاحِ الْمُسْلِمِينَ لِفَاسِقِ (٣)
أُعِيرَ بَرِيدُ الرَّقَّتَيْنِ غُضَاضَةً بِمُضْطَرِبِ الْكَتِفَيْنِ رِخْوِ الْبَنَائِقِ (٤)
نَفَى الْعَدْلَ شَرْقِيَّ الْبِلَادِ بِجَوْرِهِ عَلَيْنَا وَبَاعَ النَّاسَ ثَمَّ بِدَائِقِ (٥)

وقال ايضاً .

لَكَ النَّعْمَاءُ وَالْخَطَرُ الْجَلِيلُ وَمِنْكَ الرِّفْدُ وَالنَّيْلُ الْجَزِيلُ
أَمَرْتَ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى انْتِظَارٍ لِرَأْيِكَ إِنَّهُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
وَرَاقَبْتُ الرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي بِتِبْيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ الرَّسُولُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لِي مَقَامٌ وَلَا عَنْ غَيْرِ إِذْنِكَ لِي رَحِيلُ
وَقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَقُلْ شَيْئًا لِأَفْعَلَ مَا تَقُولُ

١ الحاجم الذي يعالج المريض بالمحجمة ٢ تستقري تتبع وتخرج من ارض الى ارض ٣ القدامى الريشات في مقدم الجناح ٤ البنائق جمع بنيقة وهي زيف القميص الذي ينفتح على النحر ٥ الدائق القليل التافه من المال

وقال في مثله

أَبَا قَاسِمٍ حَانَ الرَّحِيلُ وَمَا أَرَى ... لِيَأْتِيَنِي مِنْكُمْ ثَوَاباً وَلَا أَجْرَا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَحْوَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ ... وَلَيْسَ لَنَا خَمْرٌ فَبِعْنَا بِهَا خَمْرَا

وقال يهجو ابا رياح

هَجَانِي النَّغِيلُ وَمَا خِلْتُنِي ... أَخَافُ هِجَاءَ أَبِي حِرْمَلَهْ[1]
وَقَدْ كُنْتُ أُطْنِبُ فِي وَصْفِهِ ... وَتَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ الْمُشْكِلَهْ
أُرَجِّي تَلَوُّنَهُ بِالصَّفَا ... وَأَلْفَى قَطِيعَتَهُ بِالصِّلَهْ
أَرَاهُ وَفِيًّا وَأَنِّي لَهُ ... وَفَاءٌ إِذَا كَانَ لَا أَصْلَ لَهْ
فَلَا تَحْمَدَنْ مِنْ أَخٍ آخِرًا ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ
فَإِنْ يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ ... وَحَالَ عَنِ الْعَهْدِ أَوْ بَدَّلَهْ
فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاتَهُ ... لَدَى صَاحِبٍ بَعْضُ مَا أَمَّلَهْ
أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْوِدِّ وَالْمِقَةِ الْمُكْمَلَهْ[2]
وَأَسْأَلُ فِيكَ أَبَا صَالِحٍ ... وَمَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ أَسْأَلَهْ
أُخَبِّرُ أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ... لِلُطْفِ الْمَحَلَّةِ وَالْمَنْزِلَهْ
وَكَانَ جَزَائِيَ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَهْ
أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جِدِّكَ الشَّرِيفِ ... وَقِصَّتِكَ الْمُفْضِلَهْ
وَمَسْرَاهُ فِي بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ ... مُخَرَّقَةِ الْخُوصِ مُسْتَعْمَلَهْ[3]

---

١ النغيل ولد الزانية ٢ المقة الحب ٣ القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري · الخوص ورق النخل

إِذَا أَسْوَدَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكِهَا تَوَهَّمْتَهُ الطَّنَّ فِي الدَّوْخَلَهْ (١)
فَلِلَّهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحًا وَقَدْ وَجَدُوهُ عَلَى الْمَزْبَلَهْ
يُعَبِّي الذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ فَتَغْشَاهُ قُنْبُلَةً قُنْبُلَهْ (٢)
هُنَاكَ لَوْ تَدَّعِيهِ قُشَيْرٌ لَمَا خِلْتَ أَنَّهَا مُبْطِلَهْ

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ الْفَتَى إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ إِعْجَابِهِ
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ وَلَا فِي نَظَافَةِ أَثْوَابِهِ (٣)
وَلَكِنَّهُ فِي الْفِعَالِ الْكَرِيمِ وَالْخَطَرِ الْأَشْرَفِ النَّابِهِ
رَأَيْتُكَ تَهْوَى اقْتِنَاءَ الْمَدِيحِ وَتَجْهَلُ مِقْدَارَ إِيجَابِهِ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وُصُولًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ (٤)
لَئِنْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ الْأَكْرَمِينَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبَابِهِ
وَإِنْ أَتَطَلَّبْ بِهِ نَائِلًا فَلَسْتُ مَلِيئًا بِإِطْلَابِهِ
وَإِنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ جِئْتُهُ فَإِنَّ الْمَسَاكِينَ أَوْلَى بِهِ

وقال يمدح بني مخلد

أَرَى اللَّهَ خَصَّ بَنِي مَخْلَدٍ بِأَكْرَمِ مَأْثُرَةٍ لِلْعَرَبْ

١ الدوخله سفيفة من خوص يجعل فيها التمر . الطن رطب احمر شديد الحلاوة
٢ الكراديس الركام ٣ الفراهة الحسن والملاحة ٤ الاسباب السبل والوسائل

تُضَافُ ٱلْخِلَافَةُ فِي دُورِهِمْ فَتُخْبِرُ عَنْ سَرْوِهِ بِٱلْعَجَبْ (١)
مُلُوكٌ لَهُمْ عَادَةٌ فِي ٱلْقِرَى تَوَارَثَهَا حَسَبٌ عَنْ حَسَبْ
تَرَى ٱلْجُزُرَ طَافِيَةً كَٱللُّجَيْنِ وَٱلْخَمْرَ صَافِيَةً كَٱلذَّهَبْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ غَيْثَ ٱلضَّرِيكِ وَطَارِدَ ٱلْإِمْلَاقِ (٢)
عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْعُلَى وَمَحَاسِنِ ٱلْآدَابِ وَٱلْأَخْلَاقِ
أَمَّا مَسَامِعُنَا ٱلظِّمَاءُ فَإِنَّهَا تُرْوَى بِمَاءِ كَلَامِكَ ٱلرَّقْرَاقِ
وَإِذَا ٱلنَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلْإِشْرَاقِ
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ نَكْتَرِثْ لِلْخَطْبِ ذِي ٱلْإِرْعَادِ وَٱلْإِبْرَاقِ
حُفِظَ ٱلْقَرِيضُ فَلَمْ يُضَيِّعْ حَقَّهُ أَبَدًا وَأَنْتَ لَهُ مِنَ ٱلْعُشَّاقِ
هَا إِنَّهُ وَعَطَاؤُكَ ٱلْجَمُّ ٱللُّهَى أَخَوَانِ ذَا فَانٍ وَهَذَا بَاقِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ ٱلزَّمَانِ وِثَاقِي
هِيَ نِعْمَةٌ لَوْ قِيسَتِ ٱلدُّنْيَا بِهَا فَضَلَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى ٱلْآفَاقِ
كُنْتُ ٱلْغَرِيبَ فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَلِي أَنْسِي وَأَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ عِرَاقِي

---

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الاملاق الفقر. الضريك الفقير السيء الحال

وقال يهجو عليّ بن الجهم

إِذَا ذُكِرَتْ قُرَيْشٌ لِلْمَعَالِي ... فَلاَ فِي الْعِيرِ أَنْتَ وَلاَ النَّفِيرِ (١)
وَمَا رَغَثَانُكَ الْجَهْمَ بْنَ بَدْرٍ ... مِنَ الْأَقْمَارِ ثَمَّ وَلاَ الْبُدُورِ (٢)
لِأَيَّةِ حَالَةٍ تَهْجُو عَلِيًّا ... بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

وقال يمدح بني مخلد

بَنِي مَخْلَدٍ كُفُّوا تَدَفُّقَ جُودِكُمْ ... وَلاَ تَبْخَسُونَا حَظَّنَا فِي الْمَكَارِمِ
وَلاَ تَنْصُرُوا مَجْدَيْ قِنَانٍ وَمَالِكٍ ... بِأَنْ تَذْهَبُوا مِنَّا بِسَمْعَةِ حَاتِمِ
وَكَانَ لَنَا اسْمُ الْجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمُ ... تَغَضُّونَ مِنَّا بِالْخِلاَلِ الْكَرَائِمِ
وَشَيَّبَنِي أَلاَّ أَزَالَ مُجَدِّدًا ... سَرَابِيلَ سَأَلٍ كَثِيرِ الْمَغَارِمِ
وَمَا خَطَرِي دُونَ الْغِنَى إِنْ بَلَغْتُهُ ... سُؤَالاً وَلاَ عِرْضِي نَظِيرُ الدَّرَاهِمِ

وقال يهجو يعقوب بن الفرج

تَظُنُّ شُجُونِيَ لَمْ تَعْتَلِجْ ... وَقَدْ خَلَجَ الْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجْ (٣)
أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ ... مِنَ الْغُنْجِ إِذْ وَدَّعَتْ وَالدَّعَجْ (٤)
عِنَاقَ وَدَاعٍ أَجَالَ اعْتِرَا ... ضَ دَمْعِيَ فِي دَمِهَا فَامْتَزَجْ
فَهَلْ وَصْلُ سَاعَتِنَا مُنْشِئٌ ... صُدُودَ شُهُورٍ خَلَتْ أَوْ حِجَجْ

١ العير قافلة الحمير والنفير الجماعة من الناس كالنفر . ومن امثالهم (فلان لا في العير ولا في النفير) يضرب لمن لا يصلح لامر مهم ٢ الرغثان لعل المقصود به الاستجداء ٣ تعتلج تلتطم . خلج انتزع وسلب ٤ الدعج شدة سواد العين مع سعتها

وَمَا كَانَ صَدُّكَ إِلاَّ ٱلدَّلاَ ... لَ وَإِلاَّ ٱلْمَلاَلَ وَإِلاَّ ٱلْغُنُجْ

فَإِنْ تَكُ قَدْ دَخَلَتْ بَيْنَنَا ... مَهَامِهُ لِلآلِ فِيهَا لُجَجْ

فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفِنَاءِ ٱلرَّبِيعِ ... يُلاَمِعُهَا ٱلْبَرْقُ مِنْ كُلِّ فَجْ

تَأَيَّا قُوَيْقٌ لِتَدْوِيرِهَا ... فَنَكَّبَ عَنْ قَصْدِهَا وَٱنْعَرَجْ (١)

إِذَا هَزَّتِ ٱلرِّيحُ خَافُورَهَا ... تَعَانَقَ نُوَّارُهَا وَٱزْدَوَجْ

لَقِيتَاكَ فِيهَا فَخَايَلْتَهَا ... بِلِينِ ٱلتَّكَفِّي وَطِيبِ ٱلأَرَجْ

سَقَى حَلَباً حَلَبٌ مُسْبِلٌ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ يَهْمِي بِهَا أَوْ يَهِجْ (٢)

وَإِنْ حَالَ مِنْ دُونِ حَقِّي فَلَمْ ... يُسَلِّمْهُ يَعْقُوبُهَا ٱبْنُ ٱلْفَرَجْ

أَيَتْلَفُ يَعْقُوبُ مَالِي لَدَيْهِ ... وَيَعْقُوبُ مُتَّئِدٌ لَمْ يَهِجْ (٣)

وَإِنِّي مَلِيءٌ بِأَنْ لاَ يُسَرَّ ... بِمَا نَالَ مِنِّي وَلاَ يَبْتَهِجْ

إِذَا شَدَّ عُرْوَةَ زُنَّارِهِ ... عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَٱنْتَفَجْ (٤)

تَوَهَّمَ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ مَسَاءَةَ أَغْثَرَ بَادِي ٱلْهَوَجْ (٥)

وَمِنْ أَيْنَ يَكْثُرُ أَنْصَارُهُ ... فَيَأْتِي ٱلأَحِجُّ لَهُ فَٱلأَحِجْ

فَهَلاَّ تَوَرَّعَ عَمَّا جَنَى ... عَلَيَّ ٱلْخَبِيثُ وَأَلاَّ حَرِجْ (٦)

أَبَا يُوسُفٍ سَمِجٌ مَا أَتَيْتَ ... وَلَمْ يَكُ مِثْلُكَ يَأْتِي ٱلسَّمِجْ

وَشَرُّ ٱلْمُسِيئِينَ ذُو نَبْوَةٍ ... إِذَا لِيمَ فِيهَا تَمَادَى وَلَجْ

---

١ تأيا ثبت . نكب عدل وتنحى ٣ يهج من هج الكلأ الماشية اسمنها
٣ متئد ساكن متأنٍ ٤ انتفج ارتفع وتكبر ٥ الاغثر الجاهل
٦ حرج اثم

هَلُمَّ إِلَى ٱلْحَقِّ نَسْرِي إِلَيْهِ بِحُجَّتِنَا فِيهِ أَوْ نَدَّلِجْ (١)
وَنَعْتَمِدُ ٱلصِّدْقَ حَتَّى يُضِيءَ لَنَا مُظْلِمُ ٱلْأَمْرِ أَوْ يَنْبَلِجْ
وَفِي مَوْقِفٍ مَا لَنَا بَعْدَهُ تَنَازُعُ نَجْوَى وَلَا مُعْتَلَجْ (٢)
فَمَنْ أَبْرَأَ ٱلْحُكْمَ فِيهِ نَجَا وَمَنْ أَلْحَجَ ٱلْحُكْمَ فِيهِ لَحَجْ (٣)

وقال يمدح اذكوتكين

عَزَمْتُ عَلَى ٱلْمَنَازِلِ أَنْ تَبِينَا وَإِنْ دُمْنَ بَلِينَ كَمَا بَلِينَا
نُمَتَّعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ قَلِينَا وَنُمْنَعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ هَوِينَا (٤)
وَكَمْ مِنْ مُنْتَوًى لَهُمُ لَوَ ٱنَّا نُعَانِي مُرَّهُ حِينًا فَحِينَا
جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُوراً وَمِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِنِينَا
نُلِيحُ مِنَ ٱلْغَرَامِ إِذَا ٱعْتَرَانَا وَأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَّا يَعْتَرِينَا
وَمِنْ سُقْمٍ مَبِيتُ ٱلْمَرْءِ خِلْوًا بِلَا سُقْمٍ بِبَيْتٍ لَهُ وَهِينَا
شَرَكْنَا ٱلْعِيسَ مَا نَدَعُ ٱلتَّصَابِي لِوَاحِدَةٍ وَلَا تَدَعُ ٱلْحَنِينَا
إِذَا بَدَأَتْ لَنَا أُسْلُوبَ شَوْقٍ رَأَيْنَا فِي ٱلصَّبَابَةِ مَا تُرِينَا
بِعُمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى مَا أَتَانَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَسْخَطُ مَا رَضِينَا
عَنَانَا مَا عَسَاهُ يُزَالُ عَنَّا وَأَنْصَبَنَا تَكَلُّفُ مَا كُفِينَا (٥)
يُقَيِّضُ لِلْحَرِيضِ ٱلْغَيْظُ بَخْتاً وَتَتَّجِهُ ٱلْحُظُوظُ لِمَنْ قَضِينَا

١ ندلج نسير من آخر الليل ٢ النجوى السر . معتلج مقتتل ٣ لحج بالمكان لزمهُ ٤ قلينا ابغضنا ٥ انصبنا اتعبنا

وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنِ ٱسْتَطَلْنَا ... إِلَيْهِ ٱلنَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا

فَلَا تَغْرُرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱنْظُرْ ... إِلَى أَقْسَامِنَا عَمَّنْ زَوَيْنَا

كَلِفْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا ... إِذَا أَسْرَتْ إِلَى أَذْكُو تَكِينَا

إِلَى خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى بَيِيتُوا ... عَلَى صِغَرٍ وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا

فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عَارِفَةً وَبَأْسًا ... وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا

أَبَاحَ حِمَى ٱلدَّيَالِمِ فِي حُرُوبٍ ... سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا (١)

إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ ... غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رُئِينَا

وَأَعْدَى أَرْضِهِمْ أَعْدَى سِبَاعًا ... وَآشَبُ عِنْدَ عَادِيَةٍ عَرِينَا (٢)

فَتِلْكَ جِبَالُهَا ٱنْقَلَبَتْ سُهُولًا ... وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْزَاهُ حُزُونَا

وَكَانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فَآبُوا ... طَوَائِفَ فِي مَخَابِيهِمْ عَزِينَا (٤)

وَلَمْ يَنْجُ ٱبْنُ جِسْتَانٍ لِشَيْءٍ ... سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غَالَبَتِ ٱلْمَنُونَا

وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا ... ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُهَا بُطُونَا

يُلَاوِثُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ ... شِمَالًا حَيْثُ وُجِّهَ أَوْ يَمِينَا (٥)

يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ ... عَنِ ٱلْعَشَرَاتِ يَحْسَبُهَا مِئِينَا

سَمَا لِبِرَارِهِ حِزْقٌ إِذَا مَا ... سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا

أَبُو حَسَنٍ وَمَا لِلدَّهْرِ حَلْيٌ ... سِوَى آثَارِهِ ٱلْحَسَنَاتِ فِينَا

---

١ الهيم العطاش ٢ الاشب اسم تفضيل من اشب الشجر التف
٣ عزين صبرن على ما نابهن ٤ ادرى غفلته تحينها

يَقِلُّ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ ... وَأَنْ تَدْنُوا إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا (١)

وَظَنُّكَ بِٱلضَّرَائِبِ أَنْ تُكَافَا ... كَظَنِّكَ بِٱلْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حُشِدَتْ عَلَيْهِ ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا (٢)

أَقَرَّ عَلَى نُزُولِ ٱلْخَطْبِ جَاشًا ... وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِثَةٍ جَبِينَا

نَسِينَا مَا عَهِدْنَا غَيْرَ أَنَّا ... يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ مَا نَسِينَا

وَلَوْلَا جُودُهُ ٱلْبَاقِي عَلَيْنَا ... لَكَانَ ٱلْجُودُ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا

أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلْأَعَادِي ... مِنِ ٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا

بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى ... بِهِ ٱللَّاقُونَ عِلْقَهُمُ ٱلثَّمِينَا

تَقَصَّرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْمًا ... فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ ٱلظُّنُونَا

وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ ٱلشَّكِّ تَرْمِي ... إِلَيْهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ ٱلْيَقِينَا

وَقَدْ صَلُبَتْ عَلَى ظَنِّ ٱلْمُنَاوِي ... قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا

وَلَمَّا كَشَفَتْهُ ٱلْحَرْبُ أَعْلَى ... لَهَا لَهَبًا يَهُولُ ٱلْمُوقِدِينَا

تُرِيكَ ٱلسَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالًا ... وَيُكْنَى عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا (٣)

تَتَبَّعَ فَائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى ... نُشِرْنَ رَوَاجِعًا عَمًّا طُوِينَا

يَرَى دُولَ ٱلصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ ... يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا

مَتَى لَمْ يَزْكُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِي ... حَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ ٱلْأَعْجَمِينَا

---

١ يتقيلوه يشبهوه ٢ الابكار الضربات القاطعات القاتلات . العون جمع عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى كانهم جعلوا الاولى بكراً

٣ المذال من ازالت المرأة قناعها ارسلته

نُوَالِي مَعْشَرًا قَرُبُوا إِلَيْنَا وَنَثْرَى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينَا
وَقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا يَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلْأَقْرَبِينَا
بَنُو أَعْمَامِنَا ٱلدَّانُونَ مِنَّا وَوَاهِبَةُ ٱلنَّوَالِ بَنُو أَبِينَا

وقال يهجو

تَزَوَّجْتَهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا قُلُوبَ ٱلنَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلْقَوْمَ مِنْ عَهْدِهَا رِضَاهُمْ وَمِنْ عَهْدِ مِيثَاقِهَا
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَاتِهَا وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلَاقِهَا
وَكَيْفَ ٱنْبَسَطْتَ وَلَمْ تَنْقَبِضْ لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي ٱلْغِنَا ءِ عَنْ بَثِّ نَفْسٍ وَأَشْوَاقِهَا

وقال يهجو احمد بن صالح وولده

يَقُولُ ٱلطَّبِيبُ بِهِ فَالِجٌ فَقُلْتُ كَذَبْتَ وَلٰكِنْ قَصَرْ
وَهَلْ يَتَوَقَّعُ مَوْتُ ٱلْحِمَا رِ إِلَّا بِبَعْضِ مَنَايَا ٱلْحُمُرْ
فَقَدْنَا يَهُودِيَّ قُطْرُبُّلٍ وَمَا فَقَدْنَاهُ بِإِحْدَى ٱلْكُبَرْ
عَلِيجٌ يَدِينُ بِأَنْ لَا إِلٰهَ وَأَنْ لَا قَضَاءَ وَأَنْ لَا قَدَرْ[1]
وَشَتَّامَةٌ لِصِحَابِ ٱلنَّبِيِّ يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَمَا يَنْزَجِرْ
إِذَا جَحَدَ ٱللهَ وَٱلْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ نُعَاتِبُهُ فِي عُمَرْ

١ العلج الكافر

وَسَاوَرَ دِجْلَةَ لَوْلَا الْحَيَا ۞ لِيَقْطَعَ جِرْيَتَهَا بِالْبِدَرْ (١)
فَأَيْنَ الْخَلِيفَةُ عَمَّا أَعَدَّ وَعَمَّا أَفَادَ وَعَمَّا ادَّخَرْ
أَيَتْرُكُ مَا كَانَ مُسْتَخْفِيًا فَكَيْفَ بِتَرْكِ الَّذِي قَدْ ظَهَرْ
لَهُ خَلَفٌ مِثْلُ غَرْزِ الْجَرَا دِ بَعِيدُونَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَسُرْ
أَيَعْقُوبُ أَخْتَارُ أَمْ صَالِحًا وَمَا فِيهِمَا مِنْ خِيَارٍ لِحُرْ
وَكُنْتُ وَكَانَا كَمَا قِيلَ لِلْعِيَادِيِّ أَيُّ حِمَارَيْكَ شَرْ
عَلَى أَنَّ أَدْنَاهُمَا شِيخَةً صَغِيرُهُمَا الْفَاحِشُ الْمُحْتَقَرْ
عَلَى ابْنِ الْقَمَاشِيَةِ الْيَوْمَ لِي مُقِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ
وَهَلْ يَذْكُرَنَّ سِوَى أَمَّةٍ بِلَيْلٍ وَدَلْجَتَهَا فِي السَّحَرِ (٢)
وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بِأَنِّي امْرُؤٌ عَلَى مَا يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرُ
وَمَا سَاءَنِي أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا مِنَ الْخَزْيِ فِي دَارِ شَرٍّ وَعَرْ (٣)
وَأَنَّ ابْنَ عُذْرَةَ مُسْتَعْبَرٌ يَبْكِي عَلَى طَلَلٍ قَدْ دَثَرْ (٤)
لَعَلَّ أَبَا الصَّقْرِ يَجْلُو لَنَا ظَلَامَ الْخُطُوبِ بِيَوْمٍ أَغَرْ
فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ وَائِلٌ إِلَى حَيْثُ تَرْقَى النُّجُومُ الزُّهُرْ

وقال يهجو ابن الشلمغان

وَكَانَ الشَّلْمَغَانُ أَبَا مُلُوكٍ فَصَارَ أَبًا لِسُوقَةِ مَادَرَايَا

١ ساور واثب . الجرية مصدر جرى الماء ٣ امة مرة من أم اي قصد . الدلج السير من آخر الليل ٣ العر الشر ٤ دثر انمحى والطلل الاثر الباقي من الدار

أَكُلُّ بَنِي دَسَاكِرِهَا بَنُوهُ ... لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا الْبَرَايَا (١)

يُحَلِّئُنَا عُقُوقُ أَبِي يَزِيدٍ ... عَنِ الصَّهْبَاءِ صَافِيَةَ الْعَشَايَا (٢)

فَبَاتَ الْخَسْفُ مَوْعِدَنَا وَبِتْنَا ... يُغَنِّينَا الذُّبَابُ بِجَرْجَرَايَا

بَنُو الْأَطْوَشِ لَوْ حَضَرُوا الْكَانُوا ... أَخَصَّ مَوَدَّةً وَأَعَمَّ رَايَا

أُنَاسٌ لَا صَلَاتُهُمُ لِمَانِي ... تُقَامُ وَلَا نَبِيُّهُمُ أَبُنْ بَايَا

وقال يهجو الخثعمي

حَضْرَمُوتٌ وَأَيْنَ مَا حَضْرَمُوتُ ... بَلَدٌ دُونَهُ الْفَلَا وَالْفَيَافِي

أَأَبِي يَا أَخِي أَبُوكَ فَتَهْجُو ... أَمْ أَبُو خَثْعَمِيكَ الْإِسْكَافِ

نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي الشَّرَفِ الْوَا ... فِي فَأَجْمِلْ فِي عِشْرَةِ الْأَشْرَافِ

سَلَفٌ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَتَبَيَّنْتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلَى الْأَسْلَافِ (٣)

وَإِذَا مَا انْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ ... طَالَ فِيهِ تَصَفُّحُ الصَّرَّافِ (٤)

وكتب اليهِ محمد بن علي القميّ بيت شعر وهو

هَجَرْتَ كَأَنَّ الْوَصْلَ أَعْقَبَ هِجْرَةً ... وَمَا خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهَا يُعْقِبُ الْهِجْرَا

فاجابهُ البحتري

فَتًى مُدْجِجٍ عَفْوًا فَتًى مُدْجِجٍ غِفْرَا ... لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ نُتْرَى (٥)

---

١ الدساكر القرى العظيمة ٢ حلأهُ عن الماء منعهُ عن وروده

٣ الزلفة القربة والمنزلة ٤ تصفح تفرس وانتقد ٥ نترى تتوالى وتتوارد

وَمَنْ يَهَبُ ٱلنَّيْلَ ٱلَّذِي سَمَحَتْ بِهِ ... يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَإِنْ يَمْنَعِ ٱلْعُذْرَا

فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبْرٌ فَمِثْلُ ٱلَّذِي أَرَى ... عَلَى ٱلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاكَ يَمْلَأُنِي كِبْرَا

مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا ٱلْغِنَى فَمَتَى ٱلْتَقَى ... بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرًّا

تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي ... فَأَمْلِكُهَا مَالاً وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا

أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ ... فَأَنْطَقَنِي جُودًا وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا (١)

وَأَكْسَبَنِي شُغْلاً عَنِ ٱلْوَصْلِ شَاغِلاً ... يُعَاتِبُنِي فِيهِ وَتَعْتَدُّهُ هَجْرَا

فَإِذْ كُنْتَ مَشْغُوفًا بِقُرْبِيَ آنِسًا ... بِشَخْصِي فَلِمْ خَوَّلْتَنِي ذٰلِكَ ٱلْبَدْرَا

لَئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا ... وَفَاءً لَقَدْ كَانَ ٱنْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا

وَمَا هُوَ إِلاَّ دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا ... سِوَى جُودِكَ ٱلأَمْسِيِّ إِذْ بَرَزَتْ بَحْرَا

حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ ... هِيَ ٱلثَّغْرُ خَلْفَ ٱلْعَجْدِ بَلْ تَفْضُلُ ٱلثَّغْرَا

فَأَنْتَ تُصِيبُ ٱلْحَمْدَ حَيْثُ تَلاَلَأَتْ ... كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِبِ ٱلأَجْرَا

وَجَدْتَ نَدَاكَ ٱلْيَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعًا ... وَقَدْ كَانَ لِي خِلاًّ فَأَصْبَحَ لِي صِهْرَا

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِدًا ... فَلاَ نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ ٱلشُّكْرَا

وقال ايضاً

تَعَالَلْتَ عَنْ وَصْلِ ٱلْمُعَنَّى بِكَ ٱلصَّبِّ ... وَآثَرْتَ بُعْدَ ٱلدَّارِ مِنَّا عَلَى ٱلْقُرْبِ (٢)

وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ وَإِنَّهُ ... لَذَنْبُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ فِي ٱلْحُكْمِ لاَ ذَنْبِي

وَوَاللهِ مَا ٱخْتَرْتُ ٱلسُّلُوَّ وَلاَ ٱلْهَوَى ... وَلاَ حُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِينَ مِنَ ٱلْحُبِّ (٣)

---

١ يحدوه يدفعه ويسوقه ٢ آثر فضل ٤ الجدة التجدد

وَلاَ أَزْدَادَ إِلاَّ جِدَّةً وَتَمَكُّنًا مَحَلُّكِ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكِ مِنْ قَلْبِي (١)
فَلاَ تَجْمَعِي هَجْرًا وَعُتْبًا فَلَمْ أَجِدْ جَلِيدًا عَلَى هَجْرِ الْأَحِبَّةِ وَالْعُتْبِ (٢)

وقال في غلامه نسيم

بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وَتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتَ وَمَا أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ الْغَيَّ وَغَنِّي فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
حُسْنُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي وَثَنَايَا كَ رُضَابِي وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وِرْدِي (٣)
لاَ أَرَتْنِي الْأَيَّامُ فَقْدَكَ مَا عِشْتُ وَلاَ عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ الرُّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ عِنْدِي وَمِنَ الْغَبْنِ أَنْ تُؤَخَّرَ بَعْدِي
حَسَدًا أَنْ تَكُونَ إِلْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتَ بِالْهَوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال يهجو الحسن بن رجاء

يَا سَوْأَنَا مِنْ رَأْيِكَ الْعَازِبِ وَعَقْلِكَ الْمُسْتَهْتِرِ الذَّاهِبِ
إِنْ وَقَعَتْ سُوقُكَ أَوْ أَكْسَدَتْ بِضَاعَةٌ مِنْ شِعْرِكَ الْخَائِبِ
أَنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِيًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ (٤)
قَدْ آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمُ لَوْلاَ لَجَاجُ الْقَدَرِ الْغَالِبِ

١ الجليد الصابر ٢ الرضاب الريق · القهوة يقصد بها الحمرة
٣ العازب البعيد عن الصواب · المستهتر الكثير الاباطيل التابع الهوى
٤ انحى اعتمد ومال

وقال يهجو الحسن بن رجاء

عَفَى عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقٍ بِفَتْكَتِهِ ... عَلَى غَرَائِبِ تِيهٍ كُنَّ لِلْحَسَنِ (١)

أَنَسْتَهُ تَفْقِيعَهُ فِي اللَّفْظِ نَازِلَةٌ ... لَمْ تُبْقِ مِنْهُ سِوَى التَّسْلِيمِ لِلزَّمَنِ (٢)

أَبَا عَلِيٍّ عَلَيْكَ الْفَوْتُ إِنْ ذُكِرَ الْإِدْرَاكُ مِنْ طَالِبِي الْأَوْتَارِ وَالْإِحَنِ (٣)

لَمَّا رَثَيْتُ رَجَاءً خِلْتُ أَنَّكَ قَدْ ... ثَأَرْتَهُ بِبُكَا الْقُمْرِيِّ فِي الْفَنَنِ

فَنُمْتَ عَنْهُ وَلَمْ تَحْفِلْ بِمَصْرَعِهِ ... لَا مَتَّعَ اللَّهُ تِلْكَ الْعَيْنَ بِالْوَسَنِ

بَلْ مَا يَسُرُّكَ مِلْءُ الدَّارِ مِنْ ذَهَبٍ ... وَإِنَّ مَا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ لَمْ يَكُنِ

حِرْصًا عَلَى إِرْثِ شَيْخٍ ظَلَّ مُضْطَهَدًا ... بِالشَّامِ يَكْبُو عَلَى الْعِرْنِينِ وَالذَّقَنِ (٤)

دَعَاكَ وَالسَّيْفُ يَغْشَاهُ فَمِنْ بَدَنٍ ... بِغَيْرِ رَأْسٍ وَمِنْ رَأْسٍ بِلَا بَدَنِ

فَلَمْ تَكُنْ كَابْنِ حُجْرٍ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا ... أَخِي كُلَيْبٍ وَلَا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

وَلَمْ يَقُلْ لَكَ فِي وِتْرٍ طَلَبْتَ بِهِ ... تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ (٥)

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

قِصَّةُ التَّلِّ فَاسْمَعُوهَا عُجَابَهْ ... إِنَّ فِي مِثْلِهَا تَطُولُ الْخِطَابَهْ

إِدَّعَى التَّلَّ فُرْقَتَانِ تَلَاحَوْا ... آلُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَآلُ ثَوَابَهْ (٦)

حَكَمَ الْعَادِلُ الْجُنَيْدِيُّ فِيهِمْ ... بِصَوَابٍ فَلَا عَدِمْنَا صَوَابَهْ

---

١ عفى اصلح بعد الفساد ٢ التفقيع التشدق في الكلام اي التفوه بكلام لا معنى لهُ ٣ الاوتار الثارات ٤ العرنين الانف ٥ القعبان مثنى قعب وهو القدح الضخم الغليظ ٦ تلاحوا تلاعنوا وتلاوموا

إحفِرُوا التَّلَّ يَا بَنِي عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَثِيرُوا صُخُورَهُ وَتُرَابَهْ
إِنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شِبَاكَ أَبِيكُمْ كُنْتُمُ دُونَ غَيْرِكُمْ أَرْبَابَهْ
أَوْ وَجَدْتُمْ مَحَاجِماً إِنْ حَفَرْتُمْ زَالَ شَكُّ الْعَصَابَةِ الْمُرْتَابَهْ (١)
فَبَدَتْ جُونَةٌ مِنَ الْخُوصِ فِيهَا آلَةُ الشَّيْخِ وَهْوَ جِدٌّ لَبَابَهْ (٢)

وقال يهجوهم

أَلَا لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا جُلَيْتَا وَمَا أَخْرَجْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَهْ
نَقَلْتَ عَنِ الْمَشَارِطِ وَالْمَوَامِي إِلَى الْأَقْلَامِ حَالَ بَنِي ثَوَابَهْ

وقال يهجو الحارثي

مَرَّ بِنَا الدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَةٍ شَوْهَاءَ مُغْبَرَّهْ (٣)
مَرَّ فَقَامَ النَّاسُ مِنْ لَاعِنٍ وَقَائِلٍ شُنِّعْتَ يَا عَرَّهْ
ثُمَّ تَحَانَى كَاسِرًا عَيْنَهُ كَأَنَّهُ دِيكٌ بِهِ نُقْرَهْ

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

مَا عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكَابِ فِي مَغَانِي الصِّبَى وَرَسْمِ التَّصَابِي (٤)
أَيْنَ أَهْلُ الْقِبَابِ بِالْأَجْرَعِ الْفَرْ دِ تَوَلَّوْا لَا أَيْنَ أَهْلُ الْقِبَابِ

١ المحاجم مواضع الحجامة من البدن ٢ الجونة سليلة تغشى بالادم تكون عند العطارين · الخوص ورق النخل · اللبابة ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب
٣ الشاشية الثوب ٤ (ما) في اول البيت استفهامية · واركاب المطايا

سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنٍ ذَاتِ سُقْمٍ وَعَذَابٌ دُونَ ٱلثَّنَايَا ٱلْعِذَابِ (١)
عَرَّجُوا فَٱلدُّمُوعُ إِنْ أَبْكِ فِي ٱلرَّبْعِ دُمُوعِي وَٱلْإِكْتِئَابُ ٱكْتِئَابِي
وَكَمِثْلِ ٱلْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ ٱلْعَا ذِلُ عِنْدِي مَنَازِلُ ٱلْأَحْبَابِ
فَإِذَا مَا ٱلسَّحَابُ كَانَ رُكَاماً فَسَقَى بِٱلرَّبَابِ دَارَ ٱلرَّبَابِ (٢)
وَإِذَا هَبَّتِ ٱلْجَنُوبُ نَسِيماً فَعَلَى رَسْمِ دَارِهَا وَٱلْجَنَابِ
عَيَّرَتْنِي ٱلْمَشِيبَ وَهْيَ بَدَتْهُ فِي عِذَارِي بِٱلصَّدِّ وَٱلْإِجْتِنَابِ
لَا تُعَيِّرِيهِ عَاراً فَمَا هُوَ بِٱلشَّيْبِ وَلٰكِنَّهُ جِلَاءُ ٱلشَّبَابِ
وَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْناً إِنْ تَأَمَّلْتِ مِنْ سَوَادِ ٱلْغُرَابِ
عَذَلَتْنِي فِي قَوْمِهَا وَٱسْتَرَابَتْ جِيئَتِي فِيهِمُ وَذَهَابِي
وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَدِيحِي مِثْلَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِتَابِي
لَيْسَ مِنْ غَضْبَةٍ عَلَيْهِمْ وَلٰكِنْ هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ ٱلْكُتَّابِ
شِيعَةُ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْقَرِيبِ وَإِخْوَا نُ ٱلتَّصَافِي وَإِخْوَةُ ٱلْآدَابِ
هُمْ أُولُو ٱلْمَجْدِ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنْ كَا نَتْ كَانُوا هُمُ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ
وَمَتَى كُنْتَ صَاحِباً لِذَوِي ٱلسُّؤْ دَدِ يَوْماً فَإِنَّهُمْ أَصْحَابِي
وَكَفَانِي إِذَا ٱلْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شِهَاباً بِغُرَّةِ ٱبْنِ شِهَابِ
سَبَبٌ أَوَّلٌ عَلَى جُودِ إِسْمَا عِيلَ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ ٱلْأَسْبَابِ
لَٱسْتَهَلَّتْ سَمَاؤُهُ فَمَطَرْنَا ذَهَباً فِي ٱنْهِلَالِ ذَاكَ ٱلذَّهَابِ

١ العذاب الحلوة ٢ الرباب الاولى السحاب الابيض

لاَ يَزُورُ ٱلْوَفَاءَ غِبًّا وَلاَ يَعْشَقُ غَدْرَ ٱلْفَعَالِ عِشْقَ ٱلْكَعَابِ
مُسْتَعِيدٌ عَلَى ٱخْتِلاَفِ ٱللَّيَالِي نَسَقًا مِنْ خَلاَئِقٍ أَتْرَابِ (١)
عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَاهُ إِلَى أَنْ خِلْتَهُ يَسْتَمِلُّهَا مِنْ كِتَابِ
فَهُوَ غَيْثٌ وَٱلْغَيْثُ مُحْتَفِلُ ٱلْوَدْ قِ وَبَحْرٌ وَٱلْبَحْرُ طَامِي ٱلْعُبَابِ (٢)
شَمَّرَ ٱلذَّيْلَ لِلْمَحَامِدِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةَ ٱلْهُدَّابِ
عَزَمَاتٌ يُضِئْنَ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَطْبِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
يَتَوَقَّدْنَ وَٱلْكَوَاكِبُ مُطْفَآ تٌ وَيَقْطَعْنَ وَٱلسُّيُوفُ نَوَابِي (٣)
تَرَكَ ٱلْخَفْضَ لِلدَّنِيءِ وَقَاسَى صَعْبَةً مِنْ صُعُودِ تِلْكَ ٱلرَّوَابِي
سَامَ بِٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا تَ عَلَيْهِ مَزَايِدًا لِلسَّحَابِ
وَاجِدُ ٱلْقَصْدِ طَرْفُهُ فِي ٱرْتِفَاعٍ مِنْ سُمُوٍّ وَكَفُّهُ فِي ٱنْصِبَابِ
ثَرَّةٌ مِنْ أَنَامِلٍ مِنْهُ يَجْرِينَ عَلَى ٱلْخَابِطِينَ جَرْيَ ٱلشِّعَابِ (٤)
وَسَمِيٍّ لَهُ تَمَنَّى مَعَالِيهِ وَكَلْبٌ مُسَافِهُ عَنْ كِلاَبِ
وَإِنِ ٱلْأَنْفُسُ ٱخْتَلَفْنَ فَمَا يُغْنِي ٱتِّفَاقُ ٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱقْتِسَامُ عَطَاءٍ مَا نَرَاهُ أَمِ ٱقْتِسَامُ نِهَابِ
خُذْ لِسَانِي إِلَيْكَ فَٱلْمِلْكُ لِلْأَلْسُنِ فِي ٱلْحُكْمِ عَدْلُ مِلْكِ ٱلرِّقَابِ (٥)

---

١ الاتراب جمع ترب وهو من ولد معك والمراد بها في البيت ان طباع الممدوح متشابهة متشاكلة ٢ الودق المطر · العباب معظم السيل ٣ نوابي غير قاطعة
٤ الثرة الغزيرة من السحاب · الخابطين المستجدين وطالبي العطاء
٥ عدل معادل

صُنْتَنِي عَنْ مَعَاشِرٍ لاَ يُسَمَّى ... أَوَّلُوهُمْ إِلاَّ غَدَاةَ سِبَابِ
مِنْ جِعَادِ الأَكُفِّ غَيْرِ جِعَادٍ ... وَغِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ
خَطَرُوا خَطْرَةَ الْجَهَامِ وَسَارُوا ... فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سَيْرَ السَّرَابِ (١)
أَخْطَأُوا الْمَكْرُمَاتِ وَاقْتَسَمُوا قَا ... رِعَةَ الْمَجْدِ فِي غَدَاةِ ضَبَابِ

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

حَثَثْنَا سَيْرَنَا لَمَّا مَرَرْنَا ... عَلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَالسِّبَالِ (٢)
وَقُلْنَا اللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ ... فَيَفْرِسُ إِنْ أَحَسَّ حَسِيسَ مَالِ (٣)
وَمَا قَاضٍ لَهُ مِائَتَانِ أَلْفًا ... مِنَ الأَرْزَاقِ فِي شَهْرٍ بِنَالِ
نَصَرْتَ الأَوْصِيَاءَ عَلَى الْيَتَامَى ... وَقَدَّمْتَ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ
وَأَحْرَزْتَ الْوُقُوفَ فَصِرْتَ أَوْلَى ... بِهِنَّ مِنَ الْكَلاَلَةِ وَالْمَوَالِي (٤)
فَلاَ تُشْلَلْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامَى ... وَسَاقِي فَضْلَةِ الزِّقِّ الزُّلاَلِ

وقال يهجو معلماً اعرج

أَيُّهَا الأَعْرَجُ الْمُحَجَّبُ مَهْلاً ... لَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتَمَرَّى (٥)
مَا رَأَيْنَا مُعَلِّمًا قَطُّ مُحْجُو ... بًا وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مِلْكِ كِسْرَى

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيه ٢ حث اسرع . السبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر وقيل مجتمع الشاربين ٣ فرس الاسد فريسته دق عنقها
٤ الكلالة ما لم يكن من النسب لحاً والعرب تقول هو ابن الكلالة وابن عمه كلالةً اذا لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة ٥ يتمرى يتزين

قَدْ رَأَيْنَا عَصَاكَ صَفْرَاءَ مَلْسَا ... ءَ مِنَ ٱلنَّبْعِ بَيْنَ صُغْرَى وَكُبْرَى
جَمَعَتْ خَلَّتَيْنِ حُسْنًا وَلِينًا ... لَكَ فِيهَا ظَنِّي مَآرِبُ أُخْرَى

وقال يهجو ابن المغيزة

قَدْ لَعَمْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُغِيرَةِ أَصْبَحْتَ مُغِيراً عَلَى ٱلْقَوَافِي جَمِيعَا
شَرَفاً يَا أَخَا جَدِيلَةَ أَبْيَا ... تُكَ رَدَّتْ قَيْظَ ٱلْعِرَاقِ رَبِيعَا
مَا لِعَيْنَيْكَ تَغْزُلَانِ إِذَا مَا ... رَأَتَا فِي ٱلرُّؤُوسِ رَأْساً صَلِيعَا
إِنَّ حُبَّ ٱلصُّلْعَانِ يُدْنِي مِنَ ٱلْمَرْ ... ءِ لِأَهْلِ ٱلتَّكْشِيفِ أَمْراً فَظِيعَا
لَسْتَ عِنْدِي ٱلْوَضِيعَ بَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وَضِيعَا
زَحَلِيٌّ قَدِ ٱسْتَفَادَ مِنَ ٱلشُّؤْ ... مِ جَلِيساً وَمُؤْنِساً وَضَجِيعَا
مُدْبِرٌ حَرْفُهُ يُصِمُّ وَيُعْمِي ... عَنْهُ رِزْقاً يَغْدُو بَصِيراً سَمِيعَا
لَكَ مِنْ لَفْظِهِ بَدِيعُ مَحَالٍ ... كُلَّ يَوْمٍ إِذَا تَعَاطَى ٱلْبَدِيعَا
لَيْسَ يَنْفَكُّ هَاجِياً مَضْرُوباً ... أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مَادِحاً مَصْفُوعَا[1]

وقال يهجو قوماً من اهل بلده

قُلْ لِلْأَرَنْدِ إِذَا أَتَى ٱلرُّوحَيْنِ لَا ... تَقْرَأَ ٱلسَّلَامَ عَلَى أَبِي مَلْبُوسِ
دَارٌ بِهَا جُهِلَ ٱلسَّمَاحُ وَأُنْكِرَ ٱلْمَعْرُوفُ بَيْنَ شَمَامِسٍ وَقُسُوسِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يَنُخْ ... فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسِ

١ صفعهُ ضرب قفاهُ بجمع كفهِ

آذانهم وقر عن الداعي إلى الهيجاء مصغية إلى الناقوس (١)

ما إن يزال عدوهم في نعمة من مالهم وصديقهم في بؤس

أسيافهم خشب وحلف نسائهم إما حلفن بفيشة القسيس (٢)

وإذا فليت أصولهم رجعوا إلى نسب كريعان الشباب لبيس (٣)

إيها ملام بني عصير إنهم ذهبوا بلؤم مناصب ونفوس

فعلى وجوههم لباس خوانة وعلى رؤوسهم قرون تيوس (٤)

لا تدعون أبا الوليد لنائل خلق الحمار وخلقة الجاموس

وقال ايضاً يهجو قوماً من اهل بلده

لئن راح روح هارباً من ضيوفه فما المطر الثاني عميم برائح

فلا نجحت تلك اللبانة إنها تروم مراماً في العلى غير ناجح

فسر غير ما سوف عليك فما النوى ببرح ولا الخطب الملم بفادح

وقال يهجو سعد الحاجب

وثقنا بسعد فما أفلحت أمانة سعد ولا خونه

وقد بز أدهمه لونه فراح سواء وبرذونه

وكيف سكوني إلى غيبه ولون يدي عنده لونه

---

١ وقر مثقلة مسدودة ٢ الفيشة اعلى الهامة ٣ فليت تحريت ودققت اللبيس الاحمق ٤ الخوانة جبة السنان

وقال يهجو الختلي

أَبَا نَهْشَلٍ رَأْيُكَ الْمُقْنِعُ ... إِذَا طَرَقَ الْحَادِثُ الْمُفْظِعُ
فَمَاذَا اشْتَهَيْتَ مِنَ الْخَتَلِيِّ ... وَهَلْ لَكَ فِي الثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ وَهْوَ فِي حَالَةٍ ... تَضُرُّ النَّدَامَى وَلَا تَنْفَعُ
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَسَّهُ ... إِذَا كَظَّهُ الْقَدَحُ الْمُتْرَعُ (١)
إِذَا مَا أَغَارَ عَلَى سَاحَةٍ ... رَبُوصٍ فَخَنْزِيرَةٌ مُتْعُ (٢)
وَلَمْ يَكُ فِيهَا ابْنُ كَلْبِيِّهَا ... لِيَصْنَعَ بَعْضَ الَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لِشِعْرِ أَبِي الْبَرْقِ إِنْ ... أَطَافَ بِهِ الْأَشْيَبُ الْأَنْزَعُ (٣)
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ الْعِبَا ... دَ مِنْ نَتْنِهِ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ

وقال في ابي المستضيء

لَا تَجْزِيَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحًا ... عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقَنَّسْرِينَا
جُزْنَا وَمَا كَانَ الْمَجَازُ هَوًى لَنَا ... لَغِبِينَ مِنْ طُولِ السُّرَى تَعِبِينَا (٤)
حَسَرَتْ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ رِكَابُنَا ... فَشَبِعْنَ مِنْ طُولِ السُّرَى وَرَوِينَا (٥)
وَسَرَتْ كِلَابُكَ بِالنُّبَاحِ كَأَنَّمَا ... يَطْلُبْنَ ثَارًا قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَعَبِّثَاتٌ بِالنُّبَاحِ وَرَاءَنَا ... حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا فَرَضِينَا
بِتْنَا بِيَاسِتَا مِنْ أَجْلِكَ لَيْلَةً ... بَلِيَ الْمَطِيُّ بِبُؤْسِهَا وَبَلِينَا (٦)

---

١ الجعس الرجيع او الغوط وهو ما يبرزه الانسان من القاذورات . كظه ملأه المترع المملوء ٢ السلحة الروث ٣ اطاف احاط ٤ لغبين متعبين
٥ حسرت عيت ٦ المطي الركائب

أَطْعَمْتَنَا ٱلزُّقُومَ حِينَ أَبَتَّنَا ... فِي خَانِهَا وَسَقَيْتَنَا ٱلْغِسْلِينَا (١)

لَوْلَاكَ كَانَ عَلَى ٱلْكَفِيرِ مَمَرُّنَا ... فَٱلْيَثْرِبِيَّةِ أَوْ عَلَى تَرْحِينَا

لَا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عَصَابَةً ... مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جُزُرِينَا

قَدْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نُجِيئَكَ حِقْبَةً ... كَانَا بِنَا فَذَهَبْتَ لَمَّا جِينَا

لَوْلَا نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ أَنَّهُ ... عِلْقٌ غَدَوْتُ بِهِ ٱلْغَدَاةَ ضَنِينَا (٢)

لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا وَمِنْكَ قَطِيعَةٌ ... تَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وَبَنِينَا

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

أَجِدَّ ٱلْبُكَاءُ لِبَيْنٍ جَدِيدْ ... وَنَبَّهَ أَقْصَى ٱلدُّمُوعِ ٱلْهُجُودْ (٣)

فَسَوْفَ تُحِلُّ ٱلْخَلِيطَ ٱلْقَرِيبَ دَوَاعِيَ ٱلنَّوَى فِي مَحَلٍّ بَعِيدْ

شَكَوْنَا ٱلصُّدُودَ فَجَاءَ ٱلْفِرَاقُ فَأَنْسَى ٱلْجَوَانِحَ وَقْعَ ٱلصُّدُودْ

لَئِنْ لَمْ تَكُنْ سَلْوَةٌ فَٱلْحِمَامُ يَكُونُ قِصَارَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْعَمِيدْ (٤)

أَجِيرَانُنَا أَجْمَعُوا عَنْ زَرُودٍ رَحِيلًا وَمَا رَأْيُهُمْ مِنْ زَرُودْ

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ ٱلظِّبَاءِ مِنَ ٱلْآنِسَاتِ ٱلرَّعَابِيبِ غِيدْ (٥)

جَنَا مِنْ كُؤُوسِ ٱلْهَوَى مَرَّةً ... بِتِلْكَ ٱلْعُيُونِ وَتِلْكَ ٱلْخُدُودْ

لَكَ ٱلْفَضْلُ مُتَّصِلًا يَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَمِيدْ

---

١ الزقوم والغسلين نباتان شديدا المرارة ٢ العلق الشيء النفيس · ضنين بخيل وحريص ٣ البين الفراق · الهجود الراقدات ٤ قصار غاية · العميد الشديد الحزن ٥ الرعابيب الجواري الناعمات

أَمَا وَأَبِي طَيِّئٍ إِنَّهَا لَتَفْخَرُ مِنْكَ بِمَجْدٍ مُجِيدْ
بِحِلٍ وَعَقْدٍ وَحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَفَضْلٍ وَنَيْلٍ وَبَأْسٍ وَجُودْ
عَطَاؤُكَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا جَزِيلُ الطَّرِيفِ جَزِيلُ التِّلِيدْ
أَذَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ السَّائِلُونَ قَالَتْ عَطَايَاكَ هَلْ مِنْ مَزِيدْ
وَكَمْ لَكَ فِي النَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ وَفِي الْحَسَدِ النَّزْرِ حَطُّ الْحُسُودْ (١)
يَوَدُّ الرَّدَى لَكَ كَانَ الرَّدَى بِهِ وَوَقَيْنَاكَ فَقْدَ الْفَقِيدْ
وَلَوْ تَمَّ لَا تَمَّ تَأْمِيلُهُ لَكَانَ بِذَلِكَ غَيْرَ السَّعِيدْ
إِذَا طَأْطَأَ الذُّلُّ مِنْ نَاظِرَيْهِ فَكَلَّلَ مِنْ طَرْفِ بَازٍ حَدِيدْ
وَمَدَّ الْهَوَانُ عَلَى شَخْصِهِ حَوَاشِيَ ثِيَابٍ مِنَ الذُّلِّ سُودْ
وَحَلَّ لَهُ عَقْدَ أَمْرٍ وَثِيقٍ وَهَدَّ لَهُ رُكْنَ عِزٍّ شَدِيدْ
عَلَوْتَ عَلَى خَمْسَةٍ أَمْجَدِينَ صَنَادِيدَ مِنْ حَيِّ نَبْهَانَ صِيدْ (٢)
عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ كِرَامُ الْفَعَالِ كِرَامُ الْجُدُودْ
هُمُ سَادَةٌ غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ لَيْسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ السُّعُودْ
بَقِيتَ لَنَا يَا أَبَا نَهْشَلٍ بَقَاءَ الْبَقَا وَخُلُودَ الْخُلُودْ

وقال يمدح بعض بني حميد

خَيْرُ يَوْمَيْكَ فِي الْهَوَى وَاقْتِبَالِهْ يَوْمَ يُدْنِيكَ هَاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ
كُلَّمَا قُلْتُ ثَابَ لِلْقَلْبِ رُشْدٌ عَاوَدَ الْقَلْبَ عَائِدٌ مِنْ خَبَالِهْ (٣)

١ النزر القليل ٢ الصيد الملوك ٣ ثاب عاد ، الخبال الجنون من شدة الحزن

إِنْ تُبَالِ الصُّدُودَ تَكْلَفْ وَمَا أَنْتَ بِحَيِّ الْأَحْشَاءِ إِنْ لَمْ تُبَالِهْ

شَرَّدَ النَّوْمَ عَنْ جُفُونِكَ ضَنٌّ مِنْ حَبِيبٍ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالِهْ

وَاعْتِلَالٌ مِنْ وِدِّ أَوْطَفَ لَا يُعْدَمُ بَثٌّ مِنْ طَرْفِهِ وَاعْتِلَالِهْ (١)

تَتَكَفَّا النُّفُوسُ إِثْرَ تَكَفِّيهِ امْتِثَالًا لِمَيْلِهِ وَاعْتِدَالِهْ (٢)

كَادَ شَاكِي الْهَوَى يُعَادُ وَكَادَ الْخَلْوُ يُؤْتَى مِلْكًا لِخَلْوَةِ بَالِهْ (٣)

رُبَّ رَغْبٍ نَقَّبْتُ عَنْهُ وَنُجْحٍ مِنْ بَخِيلٍ أَنْشَطْتُهُ مِنْ عِقَالِهْ (٤)

وَقَوَافٍ أَهْدَيْتُهَا لِمُرَاعٍ حُسْنَ أَمْثَالِهَا عَلَى أَمْثَالِهْ

هِبْرِزِيٌّ يَرَى وَإِنْ فَاضَ غَزْرًا لِامْتِدَاحِي فَضْلًا عَلَى إِفْضَالِهْ (٥)

وَالْغِنَى فِي الْقُنُوعِ أَوْ سَيْبِ مَا يُغْنِيكَ وَشْكُ ابْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهْ (٦)

كَأَخِيكَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي احْتِمَالِ الْجَلِيلِ وَاسْتِقْلَالِهْ

مُوسِرٌ مِنْ خَلَائِقٍ تَتَرَاءَى مِنْ خُرُوبِ الرَّبِيعِ أَوْ أَشْكَالِهْ (٧)

يَتَصَرَّعْنَ لِلرِّجَالِ دُنُوَّ الْغَيْمِ وَالْوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِلَالِهْ (٨)

كَمْ غَدَاةٍ تَضَمَّنَ الْجُودُ فِيهَا رَدَّ إِكْثَارَهُ إِلَى إِقْلَالِهْ

---

١ الاوطف كثير شعر الحاجبين والعينين · الضمير في اعتلاله الثانية يرجع الى الطرف · والطرف العليل اي الذابل ٢ تتكفا فعل مهموز ولين للضرورة ومعنى تكفأ تمايل وماد ٣ معنى البيت ان شاكي الهوى يمرض فيعاد اي يزار والخالي من الهوى يسعد بخلو باله مما يشغله ٤ نقبت بحثت · انشطته حللته · والعقال الحبل

٥ الهبرزي الاسد او الاسوار من اساورة الفرس (الاسوار قائد الفرس)

٦ السيب العطاء ٧ الموسر الغني · الضروب الانواع ٨ يتصرعن يتواضعن · الودق المطر

أَلْحَقَ ٱلْمُقْطَعَ ٱلرَّجَاءَ وَأَدَّتْ يَدُهُ آمِلاً إِلَى آمَالِهْ
شَغَلَ ٱلْحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبِيتُوا قَطُّ مِنْ هَمِّهِ وَلَا أَشْغَالِهْ
فَاضِحاً سَعْيَهُمْ إِذَا مَا تَعَاطَوْا سَعْيُهُ فُحْشَ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهْ
لَا تَسَلْ رَبَّكَ ٱلْخَطِيرَ وَسَلْهُ خَصْلَةً تَسْتَعِيرُهَا مِنْ خِصَالِهْ
لَوْ قَلِيلٌ كَفَى ٱمْرَءًا مِنْ كَثِيرٍ لَٱكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فِعَالِهْ
مُشْرِقُ ٱلْبِشْرِ كَٱلْحُسَامِ أَشَاعَ ٱلْقَيْنُ مَكْتُومَ إِثْرِهِ بِصِقَالِهْ (١)
يَتَجَلَّى لِلرَّاغِبِينَ بِوَجْهٍ تَلْبَسُ ٱلْأَرْضُ حُلْيَهَا مِنْ جَمَالِهْ
رَاعَ مَعْرُوفُهُ فَأَرْبَى وَبَدْرُ ٱلْأُفْقِ رَيْعٌ مُسْتَأْنَفٌ مِنْ هِلَالِهْ
نَفَحَتْ كَأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَا أُعْطِيَتْ نَشْرَ خِلَّةٍ مِنْ خِلَالِهْ
إِنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلرَّاحِ أَدَّتْنَا إِلَيْهَا طُولاً سُيُولُ سِجَالِهْ (٢)
نَتَلَقَّى ٱلْمُدَامَ مِنْ جُودِ كَفٍّ يَخْتَطِيهَا لَنَا إِلَى حُرِّ مَالِهْ (٣)
إِنْ بَذَلْنَا لَهُ ٱقْتِصَاراً عَلَيْهَا جَازَ عَنْهَا إِلَى جَزِيلِ نَوَالِهْ
فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجَدَاهُ وَٱسْتَمَحْنَا نَاجُودَهُ مِنْ شِمَالِهْ (٤)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن اخت ابي الصقر

أَثِيلُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى بَانِهِ فَعُفْرِ رُبَاهُ فَقِيعَانِهِ (٥)

---

١ القين صانع السيوف ٢ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء
٣ يختطيها يجاوزها ٤ الجدا العطاء الناجود الخمر او وعاؤها ٥ العفر الاراضي البيضاء لم توطأ

مَغَانٍ لِوَحْشٍ تَصِيدُ ٱلْقُلُوبَ عُيُونُ مَهَاهُ وَغُزْلَانِهِ
صَبَا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَالِ وَبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ (١)
وَفِقْدَانِ أَلْفٍ جَفَوْتُ ٱلْكَرَى وَعِفْتُ ٱلسُّرُورَ لِفِقْدَانِهِ
أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ لِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ
وَلَوْ وَكَلُوهُ إِلَى رَأْيِهِ أَتَى وَصْلُهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ
كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ وَسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ
أُخَلِّي عَنِ ٱلشَّيْءِ فِي فَوْتِهِ وَأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ
وَآمُلُ مِنْ حُسْنِ رَجْعَةً بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وَإِحْسَانِهِ
إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ وَكَانَ ٱلتَّوَدُّدُ مِنْ شَانِهِ (٢)
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ
صَلِيبٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَبْقِهِ إِلَى ٱلرَّأْيِ أَحْدَاثَ أَزْمَانِهِ
وَقَدْ حَاجَزَتْ عَاجِمَاتُ ٱلْخُطُوبِ مِنَ ٱلنَّبْعِ شِدَّةُ عِيدَانِهِ (٣)
تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمُفْضِلُونَ فَأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مِيدَانِهِ
وَيَغْدُو وَنَجْدَتُهُ فِي ٱلْوَغَى تُدَرِّبُ نَجْدَاتِ فُرْسَانِهِ
يَهُولُ ٱلْعِدَى جِدُّهُ فِي ٱدِّخَارِ قُمُصِ ٱلْحَدِيدِ وَأَبْدَانِهِ
إِذَا زَادَ فِي غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ فَأَنْكَرَتْ ظَاهِرَ عِرْفَانِهِ
فَفِي ٱلسَّيْفِ إِنْ لَمْ يَعُدْ عَفْوُهُ شِفَاءُ مُمِضَّاتِ أَضْغَانِهِ

١ اخلس راسهُ ابيض بعض شعره . القذال مؤخر الراس ٢ الشباحد السيف ٣ عجم العود وضعهُ بين اسنانهِ ليعلم صلابتهُ من رخاوته

تَلافَى رَعِيَّتَهُ مُنْصِفاً ... وَوَفَّى نَصِيحَةَ سُلْطَانِهِ
وَقَامَتْ كِفَايَتُهُ دُونَ مَا ... رَجَاهُ الْحُسُودُ بِشَنْآنِهِ (١)
فَمَا الْوَهْنُ نَهْجاً لِتَدْبِيرِهِ ... وَلاَ الْعَجْزُ دَاراً لِإِيطَانِهِ (٢)
إِذَا وَعَدَ اتَّسَعَتْ كَفُّهُ ... لِإِنْجَاحِهِ دُونَ حِرْمَانِهِ
يُصَدِّقُ آمَالَنَا عِنْدَهُ ... لَدَى سَلِسِ النَّيْلِ عَجْلاَنِهِ
مَكَارِمُ لاَ يَبْتَنِي مِثْلَهَا ... مُشَفَّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ
تَسِيرُ الْقَوَافِي بِأَنْبَائِهَا ... مَسِيرَ الْمَطِيِّ بِرُكْبَانِهِ
شَرَى بَارِعَ الْمَجْدِ مُسْتَظْهِراً ... عَلَى الْقَوْمِ فِي رَفْعِ أَثْمَانِهِ (٣)
إِذَا طَاوَلُوهُ إِلَى سُؤْدَدٍ ... عَلاَ النَّجْمَ فِي بُعْدِ إِمْعَانِهِ (٤)
إِذَا مَا اسْتَطَعْنَا مَدَى حَاجَةٍ ... قَصَرْنَا مَدَاهَا بِفِتْيَانِهِ
بِزُهْرٍ كَأَنَّ السَّحَابَ اسْتَعَارَ مِنْ جُودِهِمْ فَيْضَ تَهْتَانِهِ
تَرَى الْحَمْدَ مُجْتَمِعاً شَمْلُهُ ... لِأَحْمَدِ بْنِ سُلَيْمَانِهِ
لِأَبْيَضَ يَعْلُو بِقُرْبَى الْوَزِيرِ عُلُوَّ الْوَزِيرِ بِشَيْبَانِهِ
يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَائِهِ ... لِبَاسَ الشَّبَابِ وَرَيْعَانِهِ

وقال يمدح الخضر بن احمد

بَاتَ عَهْدُ الصِّبَى وَبَاقِي جَدِيدِهْ ... بَيْنَ أَعْوَانِ طَالِبٍ وَوُجُودِهْ

---

١ الشنآن البغض والعداوة ٢ الايطان الاسكان ٣ بارع المجد عاليه
٤ الامعان في الشيء الابعاد فيه

وَعَجِيبٌ طَرِيفٌ ذَا الشَّعْرِ الْعَارِضِ أَبْدَى خُلُوقَةً مِنْ جَدِيدِهْ (١)
زَمَنًا مَا أَعَاضَ مَذْمُومَهُ الْآتِي بَدِيلاً نَرْضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهْ
فَائِتًا مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيهِ وَلَا نَرْتَجِي دُنُوَّ بَعِيدِهْ
مِنْكَ طَيْفٌ أَلَمَّ وَالْأُفْقُ مَلْآنُ مِنَ الْفَجْرِ وَاعْتِرَاضِ عَمُودِهْ
زَائِرٌ أَشْرَفَتْ لِزَوْرَتِهِ أَغْوَارُ أَرْضِ الْعِرَاقِ بَعْدَ نُجُودِهْ (٢)
أَرَبُ النَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاعُ الْعَيْنِ فِي خَدِّهِ وَفِي تَوْرِيدِهْ
مُعْطِيًا مِنْ وِصَالِهِ فِي كَرَى النَّوْمِ الَّذِي كَانَ مَانِعًا فِي صُدُودِهْ
يَقَظَاتُ الْمُحِبِّ سَاعَاتُ بُؤْسَاهُ نُعْمَاهُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهْ (٣)
مَا نَرَى خَلْفَةَ اللَّيَالِي تُرِينَا شَرَفًا مِثْلَ بَأْسِ خُضْرٍ وَجُودِهْ
وَالْعُلَى سُلَّمٌ مَرَاقِيهِ خِطَابُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْعُودِهْ
دِلْهَمِيٌّ إِذَا ادْلَهَمَّ دُجَى الْخَطْبِ كَفَتْ فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ وُقُودِهْ (٤)
حَسَبٌ لَوْ كَفَى مِنَ الْمَجْدِ كَافٍ لَاكْتَفَى مُسْتَزِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهْ
يَتَفَرَّى رِبَاعَ كُلِّ سَمَاحٍ مِنْ نَصِيبِينَ إِلَى بَرْقَعِيدِهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عَبِيدٍ مَوَالِي النَّاسِ مِنْ فَوْقِهِمْ شَرَاوَى عَبِيدِهْ (٥)
مُسْتَشَارٌ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِذَا مَا ارْتَفَعَ الْخَطْبُ عَنْ دُعَاءِ وَلِيدِهْ
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَارَبَ كَانَتْ آرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهْ

---

١ الخلوقة الرثاثة ٢ الاغوار المنخفضات . الانجاد المرتفعات
٣ الهجود النوم ٤ الدلهمي المولع من الهوى

قَوَّمَتْ عَزْمَهُ ٱلْأَصالَةُ وَٱلرُّمْحُ يُقِيمُ ٱلثِّقَافُ مِنْ تَأْوِيدِهْ (١)
كَمْ صَرِيخٍ إِلَيْهِ غَشَّتْ بَيَاضاً أَوْجُهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ سُوداً أُسُودِهْ
ظَاهِرَتْ مِنْ عِتَادِهِ تَغْلِبُ ٱلْغَلْبَ بِمَجْدٍ وَكَثَّرَتْ مِنْ عَدِيدِهْ (٢)
وَمَعَانٍ مِنَ ٱلسِّيَادَةِ خِرْقٌ أَجْمَعَتْ وَائِلٌ عَلَى تَسْوِيدِهْ
مَا ثُرَاتٌ عَلِقْنَهُ وَمَتَاحُ ٱلْحَظِّ أَدْنَى إِلَى ٱمْرِئٍ مِنْ وَرِيدِهْ
إِلْتَقَتْ فِي رَبِيعَةِ بْنِ نِزَارٍ بَيْنَ أَعْيَانِهَا سَرَاةُ جُدُودِهْ
عَجَلٌ بِٱلَّذِي تَنِيلُ يَدَاهُ إِنَّ بُطْءَ ٱلنَّوَالِ مِنْ تَنْكِيدِهْ
مُشْرِقٌ بِٱلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ لِمُسْتَلِّهِ صَفَاءُ حَدِيدِهْ
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ ٱلْعَطَايَا وَبُرُوقُ ٱلسَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهْ
يَتَقَاضَى وَعِيدُهُ نُوَبَ ٱلدَّهْرِ وَيَهْمِي ٱلسَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهْ
كَادَ مُمْتَاحُهُ لِسَابِقِ جَدْوَاهُ يَكُونُ ٱلْإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهْ (٣)
يَا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَلَقِّيتَ مِنَ ٱلْعَيْشِ بَاكِرَاتِ سُعُودِهْ
كُلُّ دَهْرٍ قَدْ فَاتَنَا أَوْ نَرَاهُ مُخْبِرٌ مِنْ سَرَاتِكُمْ عَنْ عَمِيدِهْ
عَادَ بَغْيُ ٱلْأَعْدَاءِ هُلْكاً وَقِدْماً أَهْلَكَ ٱلْحِجْرُ قَبْلَ أَشْقَى ثَمُودِهْ
وَرَأَوْكَ ٱعْتَلَيْتَ فَٱنْحَرُوا حِقْداً عَلَى مُبْدِئِ ٱلْفَعَالِ مُعِيدِهْ
حَسَدٌ فِي ٱلْعُلَى وَمَا فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَبْلَى بِذِي عُلًى مِنْ حَسُودِهْ
هَاكَهَا ذَاتَ رَوْنَقٍ بَتَبَاهَى وَشْيُهَا ٱلْمُسْتَعَارُ عِنْدَ نَشِيدِهْ

---

١ شراوى امثال ونظراء ٢ الثقاف الذي يقوم الرماح . التأويد الميل والاعوجاج ٣ العتاد الاصل ٤ الممتاح طالب العطاء

كَنْزُ ذِكْرٍ يَزِيدُ فِيهِ بَقَاءً إِنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهْ

وقال للهيثم الغنوي

أَتَرَى هَيْثَمًا يُطِيقُ تَرَضِّي حَاجِبٍ جَامِعٍ لَنَا حَاجِبَيْهِ
أَمْ تَرَى الْمَطْلَ مُبْقِيًا لِيَ فَضْلاً مِنْ نَوَالٍ أَنْفَقْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ
لَسْتُ أَشْكُو إِلاَّ شَفِيعِي فَهَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

وقال للهيثم بن المعمر

مَا لَنَا مِنْ أَبِي الْمُعَمَّرِ إِلاَّ بُعْدُهُ عَنْ عُيُونِنَا وَاحْتِجَابُهْ
وَأَذَمُّ الْفِتْيَانِ مَنْ بَاتَ يُلْقَى دُونَ بَاغِيهِ سِتْرُهُ وَحِجَابُهْ
فَسَلُوهُ عَنْ مَادِحٍ جَلَبَ الْعُلْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا مَا ثَوَابُهْ

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لَكَ الْخَلاَئِقُ فِينَا السَّهْلَةُ السَّمْحُ وَالنَّيْلُ يَسْلُسُ لِلرَّاجِي وَيَنْسَرِحُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي بَانَتْ مَعَالِمُهَا مَشْهُورَةً كَنُجُومِ اللَّيْلِ تَتَّضِحُ
أَمَّا الْعُفَاةُ فَقَدْ حَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ بِحَيْثُ تَتَّسِعُ الدُّنْيَا وَتَنْفَسِحُ
فِدَاكَ مَنْ لاَ نَدَاهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ تَهْمِي وَلاَ صَدْرُهُ فِي الْجُودِ مُنْشَرِحُ (١)
أَمُطْلِقِي مِنْ يَدَيِ السِّيبِيِّ أَنْتَ فَقَدْ كَلَّتْ لَدَيْهِ رِكَابُ الطَّالِبِ الطَّلِحُ (٢)
أَرَى عَلَى بَابِهِ صَرْعَى أَضَرَّ بِهِمْ طُولُ الْمِطَالِ فَمَا أَجْدَوْا وَلاَ نَجَحُوا

١ الصوب الانسكاب . الغادية مطر الصباح . تهمي تنسكب ٢ الطلح المُعيون

لَنَا مَوَاقِفُ فِي أَفْيَاءِ عَرْصَتِهِ ... تُهَانُ أَخْطَارُنَا فِيهَا وَتُطَّرَحُ (١)

نَغْشَاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَاقُونَ مِنْهُ إِلَى ... أُنْسٍ وَلَا هُوَ مَسْرُورٌ بِنَا فَرِحُ

إِذَا طَلَبْنَا بِلِينِ الْقَوْلِ غِرَّتَهُ ... ظَلَّنَا نُعَالِجُ قُفْلًا لَيْسَ يَنْفَتِحُ

أَعْيَا عَلَيَّ فَلَا هَيَّابَةٌ فَرِقٌ ... يَخْشَى الْهِجَاءَ وَلَا هَشٌّ فَيَمْتَدِحُ (٢)

يُرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحِي لِيَنْقُضَنِي ... وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ فَنَصْطَلِحُ (٣)

وَكَمْ أُنَاسٍ أَلَامُوا فِي مُتَاجَرَتِي ... وَحَاوَلُوا الرِّبْحَ فِي نَقْصِي فَمَا رَبِحُوا

وقال يمدحه

وَصْلٌ تُقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تُبَاعِدُ ... وَهَوًى تُخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تُسَاعِدُ

وَجَوًى إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كُثْرُهُ ... بِمُلِمِّ طَيْفٍ مَا يَزَالُ يُعَاوِدُ (٤)

مَا ضَرَّ شَائِقَةَ الْفُؤَادِ لَوَ انَّهُ ... شَفِيَ الْغَلِيلُ أَوِ اسْتَبَلَّ الْوَارِدُ

بَخِلَتْ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ وَإِنَّمَا ... يَتَحَمَّلُ اللَّوْمَ الْبَخِيلُ الْوَاجِدُ

أَسْقَى مَحَلَّتَكَ الْغَمَامُ وَلَا يَزَلْ ... رَوْضٌ بِهَا خَضِرٌ وَنَوْرٌ جَاسِدُ (٥)

فَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْنَائِهَا ... فَيْنَانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ (٦)

عَطَفَ ادِّكَارُكَ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي ... شَوْقًا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ قَوَاصِدُ (٧)

---

١ العرصة الساحة والباحة · تطرح تسقط ٢ فرق خائف · الهش البشوش
٣ يريغ يطلب ٤ الطيف الخيال في المنام ٥ الجاسد المصبوغ بالجساد وهو الزعفران · النور الزهر ٦ فينان حسن ٧ الاخدع عرق في العنق في موضع الحجامة · القواصد جمع قاصدة اي المستقيمة المستوية من قولهم سهم قاصد اي مستو نحو الرمية

وَسَرَى خَيَالُكِ طَارِقًا وَعَلَى ٱللِّوَى عِيسٌ مُطَلَّحَةٌ وَرَكْبٌ هَاجِدُ[1]

هَلْ يُشْكَرُ ٱلْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدٍ ٱلَّذِي أَوْلَاهُ مَحْمُودُ ٱلثَّنَاءِ ٱلْخَالِدُ

بَلَغَتْ يَدَاهُ إِلَى ٱلَّتِي لَمْ أَحْتَسِبْ وَثَنَى بِأُخْرَى فَهْوَ بَادٍ عَائِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ عَادِيَةَ ٱلزَّمَانِ ٱلْوَاحِدُ

غَنِيَتْ بِسُؤْدَدِهِ مَرَازِبَةُ فَارِسٍ هٰذَا لَهُ عَمٌّ وَهٰذَا وَالِدُ[2]

وَزَرُ ٱلْخِلَافَةِ حِينَ يُعْضِلُ حَادِثٌ وَشِهَابُهَا فِي ٱلْمُظْلِمَاتِ ٱلْوَاقِدُ[3]

أَلْمَذْهَبُ ٱلْأَمَمُ ٱلَّذِي عُرِفَتْ لَهُ فِيهِ ٱلْفَضِيلَةُ وَٱلطَّرِيقُ ٱلْقَاصِدُ[4]

وَلِيَ ٱلْأُمُورَ بِنَفْسِهِ وَمَحَلُّهَا مُتَقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ

يَتَكَفَّلُ ٱلْأَدْنَى وَيُدْرِكُ رَأْيُهُ ٱلْأَقْصَى وَيَتْبَعُهُ ٱلْأَبِيُّ ٱلْعَانِدُ

إِنْ غَارَ فَهْوَ مِنَ ٱلنَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ أَوْ غَابَ فَهْوَ مِنَ ٱلْمَهَابَةِ شَاهِدُ

فَقَدِ ٱغْتَدَى ٱلْمُعْوَجُّ وَهْوَ مُقَوَّمٌ بِيَدَيْهِ وَٱسْتَوْفَى ٱلصَّلَاحَ ٱلْفَاسِدُ

مَلَكَ ٱلْعُدَاةَ وَأَسْجَحَتْ آرَاؤُهُ فِيهِمْ وَعَمَّمَ فَضْلُهُ ٱلْمُتَرَافِدُ[5]

نِعَمٌ يُصِيخُ لِطَوْلِهِنَّ ٱلْمُزْدَهِي وَيَقِرُّ مُعْتَرِفًا بِهِنَّ ٱلْجَاحِدُ

عَفْوٌ كَبَتَّ بِهِ ٱلْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ كَٱلْعَفْوِ غَيَّظَ بِهِ ٱلْعَدُوُّ ٱلْجَاهِدُ

حَتَّى لَكَانَ ٱلصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمِلًا مِمَّا تَخَوَّفَهُ ٱلْمُسِيءُ ٱلْعَامِدُ

قَدْ قُلْتُ لِلسَّاعِي عَلَيْكَ بِكَيْدِهِ سَفَهًا لِرَأْيِكَ مَنْ أَرَاكَ تُكَايِدُ

---

١ العيس الابل · مطلحة معيبة · الهاجد النائم ٢ المرازب جمع مرزبان وهو السيد عند الفرس ٣ الوزر الجبل والسند ٤ الامم المستقيم ٥ اسجح احسن العفو · المترافد المتعاون

أَوْفَى فَأَعْشَاكَ ٱلصَّبَاحُ بِضَوْئِهِ وَجَرَى فَغَرَّقَكَ ٱلْفُرَاتُ ٱلزَّائِدُ

وقال يمدحه

طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيَّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ قَدْ كَانَ يَشْفِي ٱلْمُعَنَّى مِنْ تَلَدُّدِهِ (١)

تَجَارَزَ ٱلرَّمْلَ يَسْرِي مِنْ أَعِقَّتِهِ مَا بَيْنَ أَغْوَارِهِ ٱلسُّفْلَى وَأَنْجُدِهِ (٢)

بَاتَ يَجُوبُ ٱلْفَلَا مِنْ جَانِبَيْ إِضَمٍ حَتَّى ٱهْتَدَى لِرَمِيِّ ٱلْقَلْبِ مَقْصَدُهُ

عَصَى عَلَى نَهْيِ نَاهِيهِ وَلَجَّ بِهِ دَمْعٌ أَبَرَّ عَلَى إِسْعَادِ مُسْعِدِهِ

صَبٌّ بِمَبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ وَمَدْنَفِهِ بِهِ وَمَدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ وَمُبْعِدِهِ

وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي لَوْ يُطَاوِعُنِي عَنْ ذِي دَلَالٍ غَرِيبِ ٱلْحُسْنِ مُفْرَدِهِ

عَنْ حُبِّ أَحْوَى أَسِيلِ ٱلْخَدِّ أَبْيَضِهِ سَاجِي ٱلْجُفُونِ كَحِيلِ ٱلطَّرْفِ أَسْوَدِهِ (٣)

مِثْلُ ٱلْكَثِيبِ تَعَالَى فِي تَرَاكُمِهِ مِثْلُ ٱلْقَضِيبِ ثَنَى فِي تَأَوُّدِهِ

لِلسِّرْبِ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ مُعْجَلَةً مَا بَيْنَ سَيْرِهِ ٱلْمُثْلَى وَشُرُّدِهِ

جَوَازِيًا حَسَنًا عَنْ حُسْنِ أَنْعُمِهِ وَعَنْ بَوَادِيهِ فِي ٱلْجَدْوَى وَعُوَّدِهِ (٤)

ٱلْمُعْتَدِي وَمَلُوكُ ٱلْعُجْمِ خَاضِعَةٌ لِفَرْعِهِ ٱلْمُعْتَلِي فِيهِمْ وَمَحْتِدِهِ (٥)

وَٱلْمُرْتَقِي شَرَفَ ٱلْعَلْيَاءِ مُمْتَثِلًا مَكَانَ جَرَّاحِهِ مِنْهَا وَمُخْلِدِهِ

غَايَاتُ آمَالِنَا ٱلْقُصْوَى وَعُدَّتُنَا ٱلْمُثْلَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو وَأَبْعَدِهِ

---

١ المعنَّى المعذب · التلدد التحير ٢ الاعقة جمع عقيق وهو الوادي من الرمل
٣ الاحوى من في عينيهِ حوة وهو السواد · الاسيل الخد اللين المستطيل · ساجي ساكن ٤ الجدوى العطاء ٥ المحتد الاصل

نَستَأنِفُ النِّعمَةَ الطُّولَى العَرِيضَةَ مِنْ ... إنعامِهِ وَاليَدَ البَيضَاءَ مِنْ يَدِهِ (١)

إنْ يَلْؤُمِ النَّاسُ عِشْنَا فِي تَكَرُّمِهِ ... أَوْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ عِشْنَا فِي تَجَدُّدِهِ

إذَا الرِّجَالُ اسْتَذَمُّوا عِنْدَ نَائِبَةٍ ... فَاضَتْ يَدَاهُ فَأَرْبَى فِي تَحَمُّدِهِ (٢)

لَا يَوْمَ نَشْكُرُ إلَّا يَوْمَ نَائِلِهِ ... فِينَا وَلَا غَدَ نَرْجُوهُ سِوَى غَدِهِ

يُضِيءُ فِي أَثَرِ المَعْرُوفِ مُبْتَهِجًا ... كَالبَدْرِ وَافَى تَمَامًا وَقْتَ أَسْعَدِهِ

إذَا وَصَلْتَ بِهِ فِي مَطْلَبٍ أَمَلًا ... رَأَيْتَ مَصْدَرَ أَمْرِي قَبْلَ مَوْرِدِهِ

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ المُجْرِي خَلَائِقَهُ ... عَلَى سَوَابِقِ عَلْيَاهُ وَسُؤْدَدِهِ

أَنْتَ الكَرِيمُ وَقَدْ قَدَّمْتَ مُبْتَدِئًا ... وَعْدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مَوْعِدِهِ

وَلِابْنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنْتَ تَعْرِفُهُ ... إنْ لَمْ تَرُضْهُ وَتَحْلُلْ مِنْ تَعَقُّدِهِ (٣)

وقال يمدحه

كَمْ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى الأَطْلَالِ وَالدِّمَنِ ... لَمْ يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ ذَا شَجَنِ (٤)

بَعْضُ المَلَامَةِ إنَّ الحُبَّ مَغْلَبَةٌ ... لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالحَزَنِ (٥)

وَمَا يُرِيبُكَ مِنْ إلْفٍ يَصُبُّ إلَى ... إلْفٍ وَمِنْ سَكَنٍ يَصْبُو إلَى سَكَنِ

عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ الأَجْفَانِ أَرَّقَهَا ... نَأْيُ الحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ (٦)

أَسْقَى الغَمَامُ بِلَادَ الغَوْرِ مِنْ بَلَدٍ ... هَاجَ الهَوَى وَزَمَانَ الغَوْرِ مِنْ زَمَنِ

---

١ اليد الاولى النعمة ٢ اربى زاد ٣ ترضهُ بمعنى تختبرهُ

٤ البرحاء شدة الشوق . الدمن اثار الدار ٥ بعض في صدر البيت نصبناها على المفعولية من فعل محذوف اي كف ٦ ارقها سهدها

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي الْجَرَّاحِ أَهْلَ نَدًى ... عَمْرٍو وَأَهْلَ تُقًى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ وَوَرَّثَهُمْ ... كِسْرَى بْنُ هُرْمِزَ نَجْدًا وَاضِحَ الْأَمَنِ

تَسْمُو بَوَاذِخُ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ ... كَمَا سَمَا الْهَضْبُ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنِ

وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمِ ... وَافِي الْمَحَامِدِ بِالْوَافِي مِنَ الثَّمَنِ

أَلْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ... مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ فِي شُؤْبُوبِهِ الْهَتِنِ (١)

لِلَّهِ أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ ... فِي الْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ الْأَعْلَامِ وَالسُّنَنِ

وَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْمَى الثَّنَاءُ بِهَا ... وَنِعْمَةٍ ذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الزَّمَنِ

إِنْ جِئْتُمُوهَا فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ... وَلَا بِبَدْءِ أَيَادِيكُمْ إِلَى الْيَمَنِ (٢)

أَيَّامَ رَدَّ أَنُوشِرْوَانُ مُلْكَهُمُ ... عَلَى عَمِيدِهِمِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

إِذْ لَا تَزَالُ لَهُ خَيْلٌ مُدَافِعَةٌ ... بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَدَنِ

أَنْتُمْ بَنُو الْمُنْعِمِ الْمَجْدِيِّ وَنَحْنُ بَنُو ... مَنْ لَاذَ مِنْكُمْ بِعِظْمِ الطَّوْلِ وَالْمِنَنِ

وَقَدْ وَثِقْتُ بِآمَالِي الَّتِي سَلَفَتْ ... وَحُسْنِ ظَنِّيَ فِي الْحَاجَاتِ بِالْحَسَنِ

بِبَارِعِ الْفَضْلِ يَأْوِي مِنْ شَهَامَتِهِ ... إِلَى عَزَائِمَ لَمْ تَضْعُفْ وَلَمْ تَهِنِ

مَا إِنْ نَزَالُ إِلَى وَصْفٍ لِأَنْعُمِهِ ... فِينَا وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَاهُ مُرْتَهَنِ

وقال يمدحه

هَلَّا سَأَلْتَ بِجَوِّ ثَهْمَدَ ... طَلَلًا لِمَيَّةَ قَدْ تَأَيَّدْ

---

١ لذنا اعتصمنا. الشؤبوب الدفعة من المطر. الهتن الغزير ٢ البكر الاولى

درَسَتْ عِهادُ الْغَيْثِ منهُ فَحَالَ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدْ (١)
وَلَقَدْ يُسَاعِفُ ذُو الْهَوَى بِأَوَانِسٍ كَالْوَحْشِ خُرَّدْ (٢)
يُلْقِينَ أَشْجَانَ الصَّبَا بَةِ فِي قُلُوبِ ذَوِي التَّجَلُّدْ
مِنْ كُلِّ أَهْيَفَ مُرْهَفٍ أَوْ أَجْيَدِ اللَّبَّتَيْنِ أَغْيَدْ (٣)
غُصْنٌ يَشُقُّكَ إِنْ تَعَطَّفَ لِلتَّثَنِّي أَوْ تَأَوَّدْ
بِتَصَرُّفِ الطَّرْفِ الْعَلِيلِ وَحُمْرَةِ الْخَدِّ الْمُوَرَّدْ
قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ الْعُفَا ةِ يَحُورُ هَادِيهِمْ وَيَقْصِدْ (٤)
مَا لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إِلَّا الْأَغَرُّ أَبُو مُحَمَّدْ
وَإِذَا الْمَحَاسِنُ أُعْرِضَتْ فَنِظَامُهَا الْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدْ
مَا شِئْتَ مِنْ طَوْلٍ وَإِحْسَانٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَسُؤْدَدْ
ذَاكَ الْمُرَجَّى وَالْمُبَجَّلُ وَالْمُؤَمَّلُ وَالْمُحَسَّدْ
وَأَخُو التَّفَضُّلِ وَالتَّكَرُّمِ وَالتَّحَلُّمِ وَالتَّمَجُّدْ
مَنْ لَا يُعَاتِبُ فِي الْوَفَا ءِ وَلَا يُذَمُّ وَلَا يُفَنَّدْ
نَصَحَ الْخَلَائِفَ جَامِعًا لِقَرَائِنِ الشَّمْلِ الْمُبَدَّدْ
وَأَقَامَ مِنْ صَعَرِ الْأُمُورِ وَقَدْ أَبَتْ إِلَّا التَّأَوُّدْ (٥)
بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ الزَّنِيقِ وَصِحَّةِ الْعَزْمِ الْمُجَرَّدْ (٦)

١ درست محت · العهاد مطر الربيع ٢ الخرد الدرر لم تثقب والمراد بها الابكار من النساء ٣ الاهيف الضامر البطن الرقيق الخصر · اللبتين مثنى لبّة وهي المنحر وقد خففت في البيت للوزن · الاغيد المائل العنق ٤ يحور يتحير · العفاة الفقراء ٥ التأود الاعوجاج · الصعر الالتواء والميل ٦ الزنيق الرصين المحكم

فَلِكُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ أَوْحَدْ
لَا يُعْمِلُ ٱلْقَوْلَ ٱلْمُكَرَّرَ فِيهِ وَٱلرَّأْيَ ٱلْمُرَدَّدْ
ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ ٱلْغُيُوبَ إِذَا تَوَخَّى أَوْ تَعَمَّدْ
مِثْلُ ٱلْحُسَامِ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱلشِّهَابِ إِذَا تَوَقَّدْ
وَلِيَ ٱلسِّيَاسَةَ وَاسِطًا بَيْنَ ٱلتَّسَهُّلِ وَٱلتَّشَدُّدْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْطَعُ وَهْوَ مَسْلُولٌ وَيُرْهِبُ وَهْوَ مُغْمَدْ
تَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَدَامَ لَكَ ٱلتَّعَلِّي وَٱلتَّزَيُّدْ
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مِنْ سَحَابِ ٱلْغَمَامِ نَدًى وَأَجْوَدْ
لَا أُحْرِمَنْ تَعْجِيلَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ رَأْيٍ وَمَوْعِدْ
تَعْقِيدُ أَحْمَدَ ضَرَّنِي وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَحْمَدْ

وقال يمدحه

يَا بَرْقُ أَفْرِطْ فِي ٱعْتِلَائِكْ أَوْصُبْ بِجُودِكَ وَٱنْهِمَائِكْ[1]
أَوْ كَشْفِ ٱلظَّلْمَاءِ بِٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ مِنِ ٱنْجِلَائِكْ
مَا أَنْتَ كَٱلْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدَ فِي ٱقْتِرَابِكَ وَٱنْتِوَائِكْ[2]
إِنِّي وَجَدْتُ ثَنَاءَهُ فِي ٱلنَّاسِ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِكْ
وَأَرَى نَدَاهُ بِمَالِهِ يَعْلُو نَدَاكَ لَنَا بِمَائِكْ

---

١ صب فعل امر من صاب اي انسكب ٠ الانهماء الانسكاب ايضاً
٢ الانتواء الابتعاد

وَضِيَاؤُهُ فِي ٱلْبِشْرِ أَوْلَى بِٱلْفَضِيلَةِ مِنْ ضِيَائِكْ
وَسُمُوُّهُ فِي ٱلْمَجْدِ أَزْكَى مِنْ سُمُوِّكَ وَٱرْتِقَائِكْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ حَظِّي كَوْنُ نَفْسِي فِي فِدَائِكْ
قَدْ سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعْجِبِ مِنْ وَفَائِكْ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعْدِكَ فِي ٱلسَّمَاحِ وَصِدْقِ وَائِكْ (١)
فَعَلَامَ أَغْدُو لِٱحْتِثَائِكَ أَوْ أُهَجِّرُ لِٱقْتِضَائِكْ
سِيَّمَا وَمَا أَوْلَيْتَهُ بِٱلْأَمْسِ كَانَ عَنِ ٱبْتِدَائِكْ
وَيَسُوءُنِي تَرْكُ ٱعْتِمَادِكَ وَٱلتَّأَخُّرُ عَنْ لِقَائِكْ
وَنَقِيصَةُ ٱلسَّيِّي سَيْبُكَ وَٱلْمُتَمِّمُ مِنْ عَطَائِكْ
بِمِطَالِهِ إِنِّي أَعُدُّ مِطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكْ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فُؤَادٌ بِذِكْرِ ٱلظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ وَمَنْزِلُ حَيٍّ فِيهِ لِلشَّوْقِ مَنْزِلُ
أَرَاحِلَةٌ لَيْلَى وَفِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةٌ أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ
سَلَامٌ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِينَ تَحَمَّلُوا وَعَجْلَانَ مِنْ غُرِّ ٱلسَّحَابِ مُجَلْجَلُ (٢)
فَكَمْ كَلَفٌ فِي إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَقْضِي وَكَمْ خِلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ تُوصَلُ
وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلْبُخَيْلَةِ فَٱنْبَرَتْ سَوَاكِبُ قَدْ كَانَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَبْخَلُ

١ وائك وأيك وهو مصدر وأى اي وعد ٢ المجلجل الراعد

عَلَى دَارِسِ ٱلْآيَاتِ عَافٍ تَعَاقَبَتْ ... عَلَيْهِ صَبَا مَا تَسْتَفِيقُ وَشَمْأَلُ (١)

فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ ٱلدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا ... وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ ٱلْبُكَا كَيْفَ نَسْأَلُ

أَجِدَّكَ هَلْ تَنْسَى ٱلْعُهُودَ فَيَنْطَوِي ... بِهَا ٱلدَّهْرُ أَوْ يَنْسَى ٱلْحَبِيبُ فَيَذْهَلُ

أَرَى حُبَّ لَيْلَى لَا يَبِيدُ فَيَنْقَضِي ... وَلَا تَلْتَوِي أَسْبَابُهُ فَتَحَلَّلُ

مُعَنًّى بِهِ ٱلصَّبُّ ٱلشَّجِيُّ ٱلْمُعَذَّلُ ... عَلَيْهِ وَذُو ٱلْحُبِّ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُعَذَّلُ

سَتَأْخُذُ أَيْدِي ٱلْعِيسِ مِنْهُ إِذَا ٱنْتَحَى ... بِأَشْخَاصِهَا جُنْحٌ مِنَ ٱللَّيْلِ أَلْيَلُ (٢)

إِلَى مَعْقِلٍ لِلْمُلْكِ لَوْلَا ٱعْتِزَامُهُ ... وَمَنَعَتُهُ مَا كَانَ لِلْمُلْكِ مَعْقِلُ (٣)

وَمَكْرُمَةِ ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... مُرَادٌ وَلَا عَنْ ظِلِّهَا مُتَحَوَّلُ

إِلَى مُصْعَبِيِّ ٱلْعَزْمِ يَسْطُو فَيَغْتَدِي ... وَمُتَّسِعِ ٱلْمَعْرُوفِ يُعْطِي فَيُجْزِلُ

فَتًى لَا نَدَاهُ عَجْزُهُ حِينَ يَبْتَدِي ... وَلَا مَالُهُ مِلْكٌ لَهُ حِينَ يُسْأَلُ

لَهُ قَدَمٌ فِي ٱلْمَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... بِسُؤْدُدِهَا يُرْبِي مِرَاراً وَيَفْضُلُ

إِذَا جَادَ أَغْضَى ٱلْعَاذِلُونَ وَكَفُّهُمْ ... قَدِيمُ مَسَاعِيهِ ٱلَّذِي يَتَقَبَّلُ (٤)

وَمَنْ ذَا يَلُومُ ٱلْبَحْرَ إِنْ بَاتَ زَاخِراً ... يَفِيضُ وَصَوْبَ ٱلْمُزْنِ إِنْ بَاتَ يَهْطُلُ

وَلَمْ أَرَ مَجْداً كَٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... إِذَا مَا غَدَا يَنْهَلُّ أَوْ يَتَهَلَّلُ

حَيَاةُ ٱلنُّفُوسِ ٱلْمُزْهَقَاتِ وَمَأْمَنٌ ... يَثُوبُ إِلَيْهِ ٱلْخَائِفُونَ وَمَوْئِلُ (٥)

---

١ الصبا ريح الجنوب ٢ انتحى قصد ومال . الاليل الشديد السواد

٣ المعقل الحصن والملجأ ٤ تقبل اباه اشبههُ والمعنى انهُ اذا اعطى خفض اللائمون ابصارهم ومنعتهم عن الحسد واللوم مساعي الممدوح التي يشبهُ بها اباهُ او من تقدمهُ من الملوك ٥ يثوب يعود و يلجأ . الموئل الملجأ

أُعيرَتْ بِهِ بَغْدَادُ صَوْبَ غَمَامَةٍ ... تُعِلُّ ٱلْبِلَادَ مِنْ نَدَاهَا وَتُنْهِلُ (١)

وَقَدْ فَقَدَتْ أُنْسَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱنْتَمَى ... عَلَى أَهْلِهَا خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلُ

وَلِيتَهُمُ وَٱلْأُفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ ... وَجَوُّهُمُ عَنْ صَيِّبِ ٱلْمُزْنِ مُقْفِلُ

فَجَاءَ بِكَ ٱلصُّنْعُ ٱلَّذِي كَانَ ذَاهِبًا ... وَجِيدَ بِكَ ٱلصَّقْعُ ٱلَّذِي كَانَ يَمْحِلُ (٢)

وَمَا كُنْتَ إِلَّا رَحْمَةَ ٱللهِ سَاقَهَا ... إِلَيْهِمْ وَدُنْيَاهُمْ أَتَتْ وَهْيَ تُقْبِلُ

وَيَوْمُهُمُ ٱلسَّعْدُ ٱلَّذِي ضَمَّ أَمْرَهُمْ ... إِلَيْكَ هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَغَرُّ ٱلْمُحَجَّلُ (٣)

تَلِينُ وَتَقْسُو شِدَّةً وَتَأَلُّفًا ... وَتُمْلَى فَتَسْتَأْنِي وَتُقْضَى فَتَعْدِلُ

وَمَا زِلْتَ مَدْلُولًا عَلَى كُلِّ خِطَّةٍ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا تَرْقَى وَلَا تَتَوَقَّلُ (٤)

تَدَارَكَنِي ٱلْإِحْسَانُ مِنْكَ وَمَسَّنِي ... عَلَى حَاجَةٍ ذَاكَ ٱلْجَدَى وَٱلتَّطَوُّلُ

وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا ٱلْفَتْحُ يُبْتَغَى ... لِدَفْعِ ٱلَّذِي أَخْشَى وَلَا ٱلْمُتَوَكَّلُ

لَعَمْرِي لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مُخْلَدَ حَاجَتِي ... وَأَسْعَفَنِي عَفْوًا بِمَا كُنْتُ أَسْأَلُ (٥)

أَطَاعَكَ فِي رِفْدِي رِضًا وَتَقَبُّلًا ... لِمَا تَرْتَضِي مِنِّي وَمَا تَتَقَبَّلُ

هُوَ ٱلْمَرْءُ يَأْتِي مَا أَتَيْتَ تَحَرِّيًا ... وَيُعْطِي ٱلَّذِي تُعْطِي ٱتِّبَاعًا وَتَبْذُلُ

يُبَادِرُ مَا تَهْوَاهُ حَتَّى يَجِيئَهُ ... تَوَخٍّ فَيُمْضِي أَوْ يَقُولُ فَيَفْعَلُ

فَلَا تَكْذِبَنْ عَنْ فَضْلِهِ وَوَفَائِهِ ... فَمَنْ هُوَ فِي هٰذَيْنِ إِلَّا ٱلسَّمَوْأَلُ

---

١ تعل تسقي ثانية · تنهل تسقي النهل وهو اول الشرب ٢ الصقع البلاد والاقليم · جيد اخصب ٣ المحجل الابيض ٤ تتوقل تصعد ٥ وحى عجّل

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مَعَ ٱلدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ رَاتِبُهْ ... وَحُكْمٌ أَبَتْ إِلَّا أُعْوِجَاجًا جَوَانِبُهْ

أَبِيتُ وَلَيْلِي فِي نَصِيبِينَ سَاهِرٌ ... لَهُمَّ عَنَانِي فِي نَصِيبِينَ نَاصِبُهْ (١)

وَإِنَّ ٱغْتِرَابَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ بُغْيَةٍ ... يُطَالِبُهَا مِنْ حَيْفِ دَهْرٍ يُطَالِبُهْ (٢)

فَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إِذَا رَدَّ سِرْبُهُ ... عَلَيْهِ بِأَنْ تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

وَيُعْطِيهِ مَرْجُوُّ ٱلْعَوَاقِبِ مُسْرِعًا ... إِلَيْهِ رُكُوبَ ٱلْأَمْرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ

وَمَا خَلَّتْنِي وَٱلْحَادِثَاتُ مِنَ ٱلْحَصَى ... أُخَيَّبُ مِنْ مَالِي وَيَنْهَبُ نَاهِبُهْ

فَلَوْ أَنَّهُ قِرْنٌ تَرَادَى صِفَاتُهُ ... لَأَحْرَزْتُ حَظِّي أَوْ كَفَى أُغَالِبُهْ (٣)

أُرَجِّي وَمَا نَفْعُ ٱلرَّجَاءِ إِذَا ٱلْتَقَتْ ... مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْحِفٍ وَمَعَاطِبُهْ

وَمِمَّا يُعْنِي ٱلنَّفْسَ كُلَّ عَنَائِهَا ... تَوَقُّعُهَا ٱلصُّنْعَ ٱلْبَطِيءَ تُقَارِبُهْ

إِذَا لَاقَتِ ٱلضَّرَّاءَ طَالَ عَذَابُهَا ... كَمُنْتَظِرِ ٱلسَّرَّاءِ طَالَ تَرَاقُبُهْ

وَمَا مَلِكٌ يَخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِرٍ ... بِمُرْضِيَةٍ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ مَكَاسِبُهْ

لَعَلَّ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ يَأْخُذُ قَادِرًا ... بِحَقِّ مَعْنًى مُكْدِيَاتٍ مَطَالِبُهْ (٤)

فَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْمَدَائِنِ قَاطِعًا ... إِلَى ٱلصِّينِ عَرْضًا سَبْبُهُ وَمَوَاهِبُهْ

فَلَا أَرْضَ إِلَّا مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ ... وَلَا غُنْمَ إِلَّا مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ (٥)

---

١ الناصب المتعب · نصيبين بلد عظيم كثير الانهار والجنات وهو قاعدة ديار ربيعة ٢ الحيف الجور ٣ ترادى تراود ٤ مكديات متعبات

٥ افاءت ظللت · المقانب الجماعات من الخيل للغارة

وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ ٱلزِّنْجِ أَنَّهُ ... إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ ٱلْعَيْشِ صَاحِبُهْ
أَقَامَ بِجَانِيهِ إِلَى ٱللهِ حِقْبَةً ... وَكُلٌّ تُوَافِي لِلْقَاءِ حِلَائِبُهْ (١)
وَكَانَ صَرِيعَ ٱلرِّيحِ جِنْسَ مُلَعَّنٍ ... مَتَى شَاءَ يَوْمًا قَالَ مَا شَاءَ عَائِبُهْ (٢)
تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ ٱلْأَنِيسِ بِقَسْوَةٍ ... مُوَهِّمَةٍ أَنَّ ٱلسِّبَاعَ تُنَاسِبُهْ
وَمَا كَادَتِ ٱلْأَيَّامُ عُمْرًا بِرِيبَةٍ ... وَلَا ٱلدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ
وَلَمْ أَرَ كَٱلْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً ... وَأَبْقَى دَمًا وَٱلْحَادِثَاتُ تُجَاذِبُهْ
إِذَا قُلْتُ بِيضُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ ... حُشَاشَتَهُ كَرَّتْ ثُبُوبُ ثَوَائِبُهْ
يَبِيتُ ٱلْمَنَايَا وَٱلْمَنَايَا بِحَزْنِهِ ... وَيَكْمُنُ مِنْهُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْحَتْفُ كَارِبُهْ (٣)
إِذَا ٱزْدَادَ شَغْبًا كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ ... مَلِيًّا لَهُ بِٱلْفَضْلِ حِينَ يُشَاغِبُهْ
كَمَا ٱللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً ... حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُهْ (٤)
يَلُوذُ بِهَوْرِ ٱلْبَحْرِ فَٱلْفَوْزُ عِنْدَهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ (٥)
إِذَا ٱنْحَازَ نَوْيُ ٱلْبُعْدِ حُثَّتْ وَرَاءَهُ ... عِتَاقُ ٱلشَّذَا بِٱلْمُرْهَفَاتِ تُصَاقِبُهْ (٦)
فَإِنْ لَمْ تَشِفَّ ٱلْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ ... مَسَامِعَ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجَاوِبُهْ (٧)
إِذَا مَا تَلَاقَوْا حَضْرَةَ ٱلْمَوْتِ لَمْ تَرِمْ ... كَتَائِبُنَا حَتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ (٨)
تَرَى وَاشِجَ ٱلْخُرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ ... نُحُورَ ٱلْأُسُودِ أَوْ تُرَوِّي ثَعَالِبُهْ (٩)

١ حقبة حينا ٢ الجبس الجبان ٣ الحتف الموت ٤ الحنادس الظلمات ٥ الهور البحيرة تفيض بها مياه غياض وآجام فتتسع. الجنائب النياق تعطيها القوم مع دراهم ليميروك عليها. واستقل القوم ارتحلوا ٦ تصاقبهُ تواجههُ. الشذا في الاصل ضرب من السفن ويراد بها هنا الخيل او النياق ٧ اكثبت ادنت ٨ ترم تقم ٩ الواشج المشتبك. الخرصان حلقات الناس

يُغالِبُ طَعْمَ الْماءِ فِي مُلْتَقاهُمُ ... حَسَى الدَّمِ حَتَّى يَلْفِظَ الْماءَ شارِبُهْ (١)

تَنَزَّى قُلُوبُ السّامِعِينَ تَطَلُّعًا ... إِلَى خَبَرٍ مُسْتَوْقِفاتٍ رَكائِبُهْ (٢)

وَكانَ شِفاءَ صَلْبُهُ لَوْ تَأَلَّفَتْ ... لَهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بِها الْعَيْنَ صالِبُهْ

تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسَهُ وَتَخَلَّفَتْ ... لِطِيَّتِها أَوْصالُهُ وَمَناكِبُهْ

فَأَصْبَحَ مَنْصُوبًا عَلَى النّاسِ يُقْتَدَى ... بِآباءِ مَنْ أَمْسَى لِيَنْظُرَ ناصِبُهْ

يُجاهِمُ رائِيهِ بِأَطْرَقَ عابِسٍ ... شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَغاضُبُهْ (٣)

يُنَكِّبُ فِي إِشْرافِهِ وَهْوَ عاتِبٌ ... كَمِثْلِ الْخَلِيعِ ازْوَرَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ

فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآفاقِ خالِعُ رِبْقَةٍ ... مِنَ الدِّينِ إِلّا فادِحاتٌ مَصائِبُهْ

جَبابِرَةُ الْأَرْضِ اسْتَكانَتْ لِضَرْبَةٍ ... أَرَبَّتْ قائِمَ النَّهْجِ الَّذِي ذاقَ ناكِبُهْ

وَكانَ عَلَى إِشْرافِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ... سَنا فِتْنَةٍ يَدْعُو إِلَى الْغَيِّ ثاقِبُهْ

فَعادَ بَنُو الْعَبّاسِ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَشاهِدُ عِزِّ النّاسِ فِيهِمْ وَغائِبُهْ

يَبِيتُونَ وَالسُّلْطانُ شاكٍ سِلاحَهُ ... بِعَقْوَتِهِمْ وَالْمَوْتُ سُودٌ ذَوائِبُهْ (٤)

فَيا ناصِرَ الْإِسْلامِ لَوْ أَنَّ ناصِرًا ... يُرافِدُهُ فِي حِفْظِهِ وَيُناوِبُهْ

كَفَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَبْلَها ... كَفَيْتَ أَخاهُ الصَّدْعَ يَعْوَزُ شاعِبُهْ (٥)

وَما زِلْتَ مَنْدُوبًا لِرَأْسِ ضَلالَةٍ ... تُناصِبُهُ أَوْ مُنْحَوِلِ مِلَّةٍ تُحارِبُهْ

أَخَذْتَ بِوِتْرِ الدِّينِ إِذْ ظَفِرَتْ بِهِ ... يَداكَ فَلَمْ يَفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالِبُهْ (٦)

---

١ الحسى طعام يعمل من الدقيق والماء · يلفظ يطرح ٢ تنزى تثوب وتتسرع
٣ يجاهم ينظر بعبوسة ٤ العقوة ما حول الدار والمحلة ٥ شعب الشق صدعه اي شقهُ و يعنى بهِ اصلح الصدع ايضاً وهو المقصود هنا ٦ الوتر الثار والحق

وَقَدْ يُحْرَمُ ٱلْمَوْتُورُ إِمَّا تَعَذَّرَتْ ... قُوَاهُ بِهِ أَوْ فَاتَ فِي ٱلْأَرْضِ هَارِبُهْ

مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِٱلسَّيْفِ قَطْرُهَا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِحَّ مَغَارِبُهْ

وَإِنَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ ... وَمَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهْ

يُرِيناكَ لَا نَرْتَابُ فِيكَ إِذَا بَدَا ... يُؤَدِّيكَ نُصْحًا نَجْرُهُ وَضَرَائِبُهْ (١)

وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَاثَةُ سِنِّهِ ... تَجَارِبُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهْ (٢)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهْكَ بِٱلْعَزْمِ وَٱلْحِجَا ... قَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ

وقال يمدح ابا نوح

قَلْبٌ مَشُوقٍ عَنَاهُ ٱلْبَثُّ وَٱلْكَمَدُ ... وَمُقْلَةٌ تَبْذُلُ ٱلدَّمْعَ ٱلَّذِي تَجِدُ

تَدْنُو سُلَيْمَى وَلَا يَدْنُو ٱللِّقَاءُ بِهَا ... فَيَسْتَوِي فِي هَوَاهَا ٱلْقُرْبُ وَٱلْبُعْدُ

بَيْضَاءُ لَا تَصِلُ ٱلْحَبْلَ ٱلَّذِي قَطَعَتْ ... مِنَّا وَلَا تَصِلُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي تَعِدُ

ظُلْمٌ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنَّا لَا يَزَالُ لَنَا ... فِيهِ دَمٌ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوَدُ

هَلْ تَلْقِيَنِّي وَرَاءَ ٱلْهَمِّ يَعْمَلَةٌ ... مِنَ ٱلْعِتَاقِ أَمُونٌ رَسْلَةٌ أُجُدُ (٣)

أَوْ أَشْكُرَنَّ أَبَا نُوحٍ بِأَنْعُمِهِ ... وَكَيْفَ أَشْكُرُ مَا يَفْنَى بِهِ ٱلْعَدَدُ

أَلْحَقْتَنِي بِأُنَاسٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ ... وَأَطْلُبُ ٱلرِّفْدَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ رَفَدُوا

فَصِرْتُ أُجْدِي كَمَا كَانَتْ سَرَاتُهُمُ ... تُجْدِي وَأَحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حَمِدُوا

---

١ يريناك يرينا اياك · النجر الاصل · الضرائب الطبائع والسجايا ٢ الغطريف السيد الشريف ٣ اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار · الرسلة الناقة السهلة السير · الاجد الناقة القوية

مُقَسِّماً نَشَبِي فِي عُصْبَتَيْ طَلَبٍ ... فَعُصْبَةٌ صَدَرَتْ وَعُصْبَةٌ تَرِدُ

آلَيْتُ لاَ أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ حَادِثَةً ... تُخْشَى وَعِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدُ

قَدْ أَخْلَقَ الْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمِ ... عَتَهُ وَأَخْلاَقُهُ مَرْضِيَّةٌ جُدُدُ

مَا إِنْ تَزَالُ يَدَاهُ تُولِيَانِ يَداً ... بَيْضَاءَ أَيْدِيهِمِ عَنْ مِثْلِهَا جَمَدُ

مُوَفَّقٌ مَا يَقُلْ فَهُوَ الصَّوَابُ جَرَى ... رَسْلاً وَمَا يَرْتَئِيهِ الْحَقُّ وَالسَّدَدُ[1]

يُؤَيِّدُ الْمُلْكَ مِنْهُ نُصْحُ مُجْتَهِدٍ ... لِلَّهِ يُسْرِعُ بِالتَّقْوَى وَيَتَّئِدُ

مُبَاشِرٌ لِصِغَارِ الْأَمْرِ لاَ سَلِسٌ ... سَهْلٌ وَلاَ عَسِرُ التَّنْفِيذِ مُنْعَقِدُ

وَلاَ يُؤَخِّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ يَذْخَرُهُ ... إِلَى غَدٍ إِنَّ يَوْمَ الْأَعْجَزِينَ غَدُ

مُحَسَّدٌ بِخِلاَلٍ فِيهِ فَاضِلَةٍ ... وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ النَّعْمَاءُ وَالْحَسَدُ

أَللَّهُ جَارُكَ مَكْلُوءاً وَمُمْتَنِعاً ... مِنَ الْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبَدُ[2]

إِذَا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا الْعَيْشَ وَهْوَ نَدٍ ... طَلْقُ الْجَوَانِبِ ضَافٍ ظِلُّهُ رَغَدُ

لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا أَسْطَاعَتْ وَقَيْتَ بِهَا ... حَتَّى يَكُونَ بِهَا الشَّكْوُ الَّذِي تَجِدُ

مَا أَنْصَفَ الْأَسَدُ الْغَادِي مُخَاتَلَةً ... وَالرَّاحُ تَسْرِي وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُحْتَشِدُ

وَلَوْ يُلاَقِيكَ صُبْحاً مُصْحِراً لَرَأَى ... صَرِيمَةً يَنْثَنِي عَنْ مِثْلِهَا الْأَسَدُ[3]

لَصَدَّهُ عَنْكَ عَزْمٌ صَادِقٌ وَيَدٌ ... طَوِيلَةٌ وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقِدُ

---

١ (ما) في الشطر الاول جازمة · الرمل السهل من السير ٢ مكلوءا مرعيا · الايد القوة ٣ الصريمة العزيمة · اصحر القوم برزوا الى الصحراء

وقال يمدحه

سَقَانِي ٱلْقَهْوَةَ ٱلسَّلْسَلْ شَبِيهُ ٱلرَّشَإِ ٱلْأَكْحَلْ (١)
مَزَجْتُ ٱلرَّاحَ مِنْ فِيهِ بِمِثْلِ ٱلرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ
عَذِيرِي مِنْ ثَنَيْهِ إِذَا أَدْبَرَ أَوْ أَقْبَلْ
وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ إِذَا جَمَّشْتُهُ يَخْجَلْ (٢)
أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلْوَعْدَ وَأَنْ يُعْطِي ٱلَّذِي يُسْأَلْ
فَلَمَّا سَرَتِ ٱلرَّاحُ بِهِ أَسْمَحَ وَٱسْتَرْسَلْ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ ٱلسُّكْرَ وَخَيْرُ ٱلْأَمْرِ مَا ٱسْتَعْجَلْ
وَقَطْعُ ٱلتِّكَّةِ ٱلرَّأْيُ إِذَا ٱلتِّكَّةُ لَمْ تُحْلَلْ
فَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي طَالَبْتُ أَوْ قُلْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ
جَزَى ٱللهُ أَبَا نُوحٍ جَزَاءَ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُفْضِلْ
وَتَمَّتْ عِنْدَهُ ٱلنَّعْمَاءُ فَهُوَ ٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُجْمِلْ
تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ كَصَوْبِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُسْبِلْ
أَخٌ مَا غَيَّرَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي كَانَ وَلَا بَدَّلْ
عَلَى سِيرَتِهِ ٱلْأُولَى وَفِي مَذْهَبِهِ ٱلْأَوَّلْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

إِنَّمَا خِلَّةٌ وَوَصْلُ قَدِيمٍ صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ ٱلصَّرِيمِ

١ السلسل الخمر اللينة . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امهِ ٢ جمش لاعب

نَافِرَاتٌ مِنَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ سُكُونًا إِلَى ٱلشَّبَابِ ٱلْمُقِيمِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي غَائِبٍ بَطِيءِ ٱلْقُدُومِ
غُمَّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بِٱلْغَمِيمِ وَتَنَاءَى مَكَانُ ذَاكَ ٱلرَّمِيمِ (١)
وَحَسِيرٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ لَوِ ٱسْطَاعَ شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ ٱلسَّلِيمِ (٢)
خَلَّيَاهُ وَوَقْفَةً فِي ٱلرُّسُومِ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ ٱلْمَكْتُومِ
وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ ٱلْمَسْجُومِ
سَفَهٌ مِنْكُمَا وَإِفْرَاطُ لَوْمٍ أَنْ تَلُومَا فِي ٱلْحُبِّ غَيْرَ مُلِيمِ
تِلْكَ ذَاتُ ٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدِ وَٱلْمُبْتَسَمِ ٱلْعَذْبِ وَٱلْحَشَا ٱلْمَهْضُومِ
غَادَةٌ مَا يَغُبُّ مِنْهَا خَيَالٌ يَتَقَضَّى ٱلْجَوَى ٱقْتِضَاءَ ٱلْغَرِيمِ
لَوْ رَآهَا ٱلْمُعَنِّفُونَ عَلَيْهَا لَغَدَا بِٱلصَّحِيحِ مَا بِٱلسَّقِيمِ
إِنَّنِي لَاجِئٌ إِلَى عَزَمَاتٍ مُعْدِيَاتٍ عَلَى طَرِيقِ ٱلْهُمُومِ
يَتَلَاعَبْنَ بِٱلْفَيَافِي وَيُودِينَ بِنَقْيِ ٱلْمُسَوَّمَاتِ ٱلْكُومِ (٣)
ٱلتَّرَامِي قَبْلَ ٱلْوَجِيفِ إِذَا ٱسْتُؤْنِفَ خَرْقٌ وَٱلْوَخْدُ قَبْلَ ٱلرَّسِيمِ (٤)
كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلْمِقَذَّيْنِ تَلْقَى رَوْحَةَ ٱلْجَأْبِ خَلْفَهَا وَٱلظَّلِيمِ (٥)

---

١ غم خفي . الرثم الظبي الخالص البياض ٢ الحسير الضعيف والمتلهف . اسطاع استطاع ٣ اودى بهِ اهلكهُ . النقي مخ العظم . المسومات الخيل المرسلة مطلقة العنان . الكوم القطعة من الابل والخيل ٤ الوجيف الاسراع والوخد والرسيم ضربان من السير . الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح ٥ المقذين مثنى مقذ وهو آلة من قذ السهم الصق بهِ الريش والجأب حمار الوحش . الظليم ذكر النعام

جُنَّحًا كَالسِّهَامِ يَحْمِلْنَ رَكْبًا طُلُحًا مِنْ سَآمَةٍ وَسُهُومِ (١)
مَا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نَأَتِ الشُّقَّةُ غَيْرُ الْأَغَرِّ إِبْرَاهِيمِ
طَالِبُو مَنْفَسٍ وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَطْلَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ
نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْدًا غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ وَلَا مَذْمُومِ
لَمْ يَكُنْ مَاءُ بَحْرِهِمْ بِأُجَاجٍ لَا وَلَا نَبْتُ أَرْضِهِمْ بِوَخِيمِ (٢)
فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُتْبَةِ الْمُلْكِ اسْتَقَلَّتْ وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ
لِلنَّدَى الْأَوَّلِ الْأَخِيرِ الَّذِي بَرَّزَ وَالسُّؤْدَدِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ
هِيَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ
لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشْرَفِ إِنْ عُدَّ وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ
وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْحَاقَ أَلْفَيْتَهُ مُوَطَّا الْحَرِيمِ
وَمَتَى شِمْتَ بَرْقَهُ لَمْ تَهِجْنَ صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ الْأَعَزِّ الْهَزِيمِ (٣)
مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّةٍ جَعَلَتْهُ فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ النُّجُومِ
وَخِلَالٍ لَوِ اسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ
إِتَّبِعْهَا فَقَدْ رَأَيْتَ عِيَانًا أَثَرَيْهَا عَلَى الْعِدَى وَالْعَدِيمِ
الْأَغَرُّ الْوَضَّاحُ تُورِي يَدَاهُ حِينَ يَكْبُو زَنْدُ الْأَغَمِّ الْبَهِيمِ (٤)
عَابِسٌ فِي حَيَاطَةِ الْفَيْءِ يَلْقَى مُبْتَغِي نَقْصِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

١ الطلح المعيون المتعبون · السهوم تغير اللون والبدن مع هزال ٢ الاجاج الماء الملح ٣ شمت رأيت وهو خاص بالبرق · الهزيم صوت الرعد
٤ توري توقد ومعنى البيت ان الممدوح يجود حين يبخل غيره

يُؤْثِرُ ٱلْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ ٱلْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ ٱلنَّعِيمِ
نَافِرُ ٱلْجَاشِ لَا تَقَرُّ حَشَاهُ أَوْ تُؤَدِّي ظُلَامَةَ ٱلْمَظْلُومِ
وَوَقُورٌ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ مَا يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضِجَاجُ ٱلْخُصُومِ
زَادَنَا ٱللَّهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ ٱلْعَمِيمِ
مَا تَصَرَّفْتَ فِي ٱلْوِلَايَةِ إِلَّا فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظٍّ جَسِيمِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ ٱلثَّوْبِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ ٱلْأَدِيمِ (١)
هٰذِهِ ٱلْبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذِئْبِكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلْمَقْسُومِ (٢)
قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْذَبِ ٱلْمَاءِ مَصِيفًا وَمُسْتَرَقِّ ٱلنَّسِيمِ
وَدَفَعْتَ ٱلْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ كُرْهَ ٱلْعَظِيمِ غَيْرُ ٱلْعَظِيمِ
نَازِلًا فِي بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ وَٱلْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلْمُسِيمِ (٣)
كُنْتَ فِيهِمْ فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خُصَّتِ ٱلْأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ

وقال يمدحه

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ عَلِيلِي
لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هَلْ يُدْنِيكَ فَرْطُ ٱلرَّجَاءِ وَٱلتَّأْمِيلِ
بَعْدَ ٱلْعَهْدُ غَيْرَ رَجْعِ كِتَابٍ يَصِفُ ٱلشَّوْقَ أَوْ جَوَابِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَاكَ عَنْ سُرَّ مَنْ رَاءَ وَظِلٍّ لِلْعَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ

١ الاديم الجلد ٢ الذب الدفاع . السيب العطاء ٣ السوام النياق الراعية المرسلة مطلقة

إقتصارٌ على أحاديثِ فضلٍ فهوَ مستكرهٌ كثيرُ الفضولِ
لم تكنْ نهزةَ الوضيعِ ولا رُوحُكَ كانتْ لِفقا لِروحِ الثقيلِ
فعلامَ اصطفيتَ منكشفَ الزِّيفِ معادَ المخراقِ نزرَ القبولِ (١)
إنْ تزُرهُ تجدهُ أخلقَ منْ شيبِ الغواني ومنْ تعفّي الطُّلولِ
رائحٌ مغتدٍ وما متعَ الصبحُ أدلاجًا للشحذِ والتطفيلِ
وإذا ما اغتدى يريدُ ابنَ نصرٍ راحَ منْ عندِهِ بخيرٍ قليلِ
وكذا الملحفُ الملحُّ إذا أنشبَ في جانبِ اللجوجِ البخيلِ (٢)
مدّعي نسبةٍ متى صحَّ يومًا كانَ فيها مولى أبي البهلولِ
قد أتاني عنهُ وما خلتُ حقًّا وضعهُ منْ كثيرٍ وجميلِ
ويلهُ لمْ يقلْ ما يهدمُ الذهنَ ويزري بالفهمِ والتحصيلِ
هلْ همُ لا عدمتهمْ غيرُ أبناءِ شويخٍ رثِّ الأداةِ ضئيلِ
جلُّ ما عندهُ التعمّقُ في الفاعلِ منْ والديهِ والمفعولِ

وقال لابي مسلم الكشي وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلاً في جوار ابن المدبر

أعنْ جوارِ أبي إسحاقَ تطمعُ أنْ تزيلَ رحلي يا بهلُ بنُ بهلانا
غبينةٌ سمتنيها لوْ سمحتُ بها يومًا لأكفلتُها لخمًا وغسانا (٣)

---

١ النزر اليسير. الزيف الزائف. ومن معانيهِ الحرف والطنف وربما كان هذا هو المقصود في البيت ٢ الملحف الملحُّ كثيرًا ٣ غبينة خسارة. سمتنيها سمتني اياها اي طلبتها مني. لخم وغسان قبيلتان

إعتدت من قطرك الأقصى لتقمرني ... بني المدبر أنصاراً وأعوانا (١)
يرضاهم الناس أرباباً لسؤددهم ... فكيف أسخطهم يا بهل إخوانا
هبني غنيت بوفري عن نوالهم ... فكيف أصنع بالإلف الذي كانا
عهد من الأنس عاقرنا الكؤوس على ... بديئه وخبطنا فيه أزمانا
نمازعه كهولاً بعد كبرتنا ... وقد قطعنا به الأيام شبانا
أصادق لم أكذبهم مودتهم ... ولم أدعهم لشيء عز أو هانا
ولم أكن بائعاً بالرغب عبدهم ... وأنت تطلبهم يا بهل مجانا (٢)
إذهب إليك فلا محظى بعارفة ... ولا مصيباً لما حاولت إمكانا

وقال يمدح ابا غالب ابن احمد بن المدبر

تعاط الصبابة أو عانها ... لتعذر في برح أشجانها
وما نقلت لوعتي لمة ... تنقل في حدث ألوانها
أوائل شيب يشير العذول إليها ويكبر من شانها
إذا حرم اللهو من أجلها ... غلا في مقادير أوزانها
وإلا تجدني مطيعاً لها ... فلم أعصها كل عصيانها
متى جئت بائقة في الهوى ... فأسرارها دون إعلانها (٣)

١ تقمرني تراهنني ٢ بائعاً كانت في الاصل (بانعاً) وهي بلا معنى فراينا ان سياق الكلام يقتضي ان تكون بائعاً. ومثل هذه اللفظة كثير في هذا الديوان فان التحريف يتعاوره من كل جانب ٣ البائقة المهلكة والنكبة والداهية

تَعامَى رِجالٌ عَنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أَعْيَانِهَا
وَلَمْ تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلْحُقُوقِ وَوَاجِبُهَا خَلْفَ آذَانِهَا
فَتَحْتُ يَدِي ثَانِيَ ٱلْعَطْفِ عَنْ كَذُوبِ ٱلْمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ خِلَّتِي أَنَّنِي أُفَارِقُهَا عِنْدَ هِجْرَانِهَا
وَإِنِّي لَأَسْكُنُ جَاشًا إِلَى رِبَاعِ ٱلْكِرَامِ وَأَوْطَانِهَا
وَبَعَّدْتُ نَفْسِيَ مِنْ مَالِهَا وَمَا أَبْعَدَتْ مَالَ إِخْوَانِهَا
رَضِيتُ خَلِيلِي أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلْخُطُوبِ وَإِيهَانِهَا (١)
تُعِدُّ لَهُ فَارِسٌ قُرْبَةً وَزُلْفَى بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانِهَا

إِذَا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ قَالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِهَا
يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ وَلِلْعَيْنِ طُولٌ بِإِنْسَانِهَا
هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ ٱلدُّجَى بِخُوصٍ تُبَارِي بُرُكْبَانِهَا
تُكَلِّفُنَا لِنَرُومَ ٱلْوَدَاعَ مَسَافَةَ قُمٍّ وَقَاسَانِهَا
وَسِنٌّ سَمِيرَةِ طَيْفِ ٱلْفَتَاةِ تَبَسَّمَ عَنْ ظُلْمِ أَسْنَانِهَا
إِذَا ٱسْتَشْرَقَتْ لَمَعَانَ ٱلثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إِبَّانِهَا (٢)
مَرَاكِبُهُ ٱلطَّيْرُ فِي جَوِّهِنَّ فَوْقَ ٱلسَّحَابِ وَأَعْنَانِهَا
إِلَى مَلِكٍ عُلِّقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلْمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا
وُقِيتَ ٱلْحِمَامَ بِمِثْنَى ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْحَاسِدِينَ وَوَحْدَانِهَا

١ يهان مصدر اوهن اي اضعف ٢ الابان الحين

تَبوخُ ٱلْمَعالِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِكَفَّيْكَ إِذْ كَاءُ نِيرَانِهَا (١)
وَتَجْزِلُ فِي ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَكُونَ فَعَالُكَ أَنْجَزَ أَعْوَانِهَا
حَمَتْ قُضُبَ ٱلْمَجْدِ مِنْ أَنْ تَكُونَ صِلَاءَ صَلَابَةِ عِيدَانِهَا (٢)
وَعَافَتْ بِكَ ٱلذَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ إِلَى ٱلْحَمْدِ فِي طُولِ مِيدَانِهَا
أَخَذْتَ ٱلْعَطَايَا بِتَكْرَارِهَا وَإِبْدَاءِ طَوْلٍ بِثُنْيَانِهَا
أَرَى بَذْلَهَا عِنْدَ إِعْوَازِهَا سَوَى بَذْلِهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا
وَأَحْسَنُ مَأْثَرَةٍ لِلْكِرَامِ إِحْسَانُهَا عِنْدَ إِحْسَانِهَا
وَمَا يَتَنَمَّى إِلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ فَيَفْرَعُهَا غَيْرُ فُرْسَانِهَا
لِمَنْ عَادَ بَعْدِي عَنْ سَاحَتَيْكَ بِنَقْصِ حُظُوظِي وَخُسْرَانِهَا
وَكَانَ ٱجْتِنَابِيكَ إِحْدَى ٱلذُّنُوبِ فَقَصْدِيكَ أَوْلَى بِغُفْرَانِهَا
وَمَا عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ أُمِنَتْ عَلَى كُفْرِهَا بَعْدَ إِيمَانِهَا
فَإِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَا تَرَاهُ جَوَامِعُ أَدْيَانِهَا

وقال يمدح مالك بن طوق

رَحَلُوا فَأَيَّةُ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسَفًا وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ
قَدْ بَيَّنَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا عِشْقَ ٱلنَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ ٱلرَّبْرَبِ (٣)
صَدَقَ ٱلْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ بِٱلْأَمْسِ تَغْرُبُ عَنْ جَوَانِبِ غُرَّبِ

١ تبوخ تفتر وتخمد ٢ الصلاء الوقود ٣ الربيب ابن امرأة الرجل من غيره . الربرب القطيع من بقر الوحش

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الْهَوَى ... بِقُلُوبِنَا لَحَسِدْتَ مَنْ لَمْ يُحْبِبِ

شُغِلَ الرَّقِيبُ وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ ... فِي هَجْرِ هَجْرٍ وَاجْتِنَابِ تَجَنُّبِ

فَتَلَجْلَجَتْ عِبَرَاتُهَا ثُمَّ انْبَرَتْ ... تَصِفُ الْهَوَى بِلِسَانِ دَمْعٍ مُعْرِبِ

تَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى قَتِيلِ صَبَابَةٍ ... شَرِقِ الْمَدَامِعِ بِالْفِرَاقِ مُعَذَّبِ

أُطِيعُ فِيكِ الْعَاذِلَاتِ وَكُسْوَتِي ... وَرَقُ الشَّبَابِ وَشَرَّتِي (١) لَمْ تَذْهَبِ

وَإِذَا الْتَفَتُّ إِلَى سِنِيَّ رَأَيْتُهَا ... كَمَجَرِّ حَبْلِ الْخَالِعِ الْمُتَصَعِّبِ

عِشْرُونَ قَصَّرَهَا الصِّبَى وَأَطَالَهَا ... وَلَعُ الْعِتَابِ بِهَائِمٍ لَمْ يَعْتَبِ

مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا ... حَالِي وَأَكْثَرَ فِي الْبِلَادِ تَقَلُّبِي

أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدِي ... رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ (٢)

فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الْأَقْصَى ... وَطَوْرًا مُغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ

وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ ... فَالْبَسْ لَهَا حُلَلَ النَّوَى وَتَغَرَّبِ

وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا ... أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ

وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ ... هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ

وَالْعَيْنُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى ... صَبْغُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ (٣)

حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي جَنَبَاتِهِ ... كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الطُّحْلُبِ

يَطَّلِبْنَ مُجْتَمَعَ الْعُلَى مِنْ وَائِلٍ ... فِي ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْأَطْيَبِ

وَبَقِيَّةَ الْعَرَبِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ ... أَبْنَاءُ إِدٍّ بِالْفَخَارِ وَيَعْرُبِ

---

١ الشرة النشاط ٢ الزميل الرديف ٣ تنصل من نصلت اللحية خرجت من الخضاب اي الصبغ . القذال مؤخر الراس

بِالرَّحْبَةِ الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ الْمَشَارِبِ وَالْجَنَابِ الْمُعْشِبِ

عَطِنُ الْوُفُودِ فَمُنْجِدٌ أَوْ مُتْهِمٌ ... أَوْ وَافِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ (١)

أَلْقَوا بِجَانِبِهَا الْعَصِيَّ وَعَوَّلُوا ... فِيهَا عَلَى مَلِكٍ أَعَزَّ مُهَذَّبِ

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... إِقْدَامُ لَيْثٍ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبِ

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الْوَغَى فَتَخَالُهُ ... قَمَرًا يَشُدُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَبِ

يَا مَالِكُ ابْنَ الْمَالِكِيِّينَ الْأُلَى ... مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمُ مِنْ مَذْهَبِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ ... أَمَلِي وَأَطْلُبُ جُودَ كَفِّكَ مَطْلَبِي

وَغَدَوْتَ خَيْرَ حِيَاطَةٍ مِنِّي عَلَى ... نَفْسِي وَأَرْأَفَ بِي هُنَالِكَ مِنْ أَبِي

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا ... أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيعَةً لَمْ تُوهَبِ

فَشَبِعْتُ مِنْ بِرٍّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ ... وَرَوِيتُ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ (٢)

فَلْتَشْكُرَنَّكَ مَذْحِجٌ أَبَنَةُ مَذْحِجٍ ... مِنْ آلِ غَوْثٍ الْأَكْثَرِينَ وَجُنْدُبِ

وَمَتَى تُغَالِبْ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى ... بِالتَّغْلِبِيِّينَ الْأَكَارِمِ تَغْلِبِ

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النَّجَاءُ فَمَا لَهُمْ ... غَيْرُ الْحَفَائِظِ وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى ... مَشْيَ الْعِطَاشِ إِلَى بُرُودِ الْمَشْرَبِ (٣)

يَتَرَاكَمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَغَى ... كَالصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ الْغَيْهَبِ (٤)

يُنْسِيكَ جُودَ الْغَيْثِ جُودُهُمُ إِذَا ... عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ

---

١ العطن · يقال رجل رحب العطن والبلد اي كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ٢ اهل ومرحب اي قوله اهلاً ومرحباً ٣ الظبى حدود السيوف
٤ الغيهب الظلام

حَتَّى لَوَ أَنَّ الْجُودَ خَيِّرَ فِي الْوَرَى نَسَباً لَأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ عَمّاً قَايِلِ يَأْذَنُ الْحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيلِ
قَدْ سَمِعْتُ الْغُرَابَ يَذْكُرُ بَيْنَا وَانْصِرَاماً لِحَبْلِكِ الْمَوْصُولِ (١)
كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ لَا كَيْفَ وَالْبَيْنُ غَدَاً نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ
إِنَّ يَوْمَ النَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمُ حُزْنٍ طَوِيلِ
يَا هِلَالاً أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ وَقَضِيباً عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ (٢)
مَا شِفَاءُ الْمُتَيَّمِ الصَّبِّ إِلَّا شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِكَ السَّلْسَبِيلِ (٣)
لَا تَقِفْ بِي عَلَى الدِّيَارِ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ (٤)
فِي بُكَاءٍ عَلَى الْأَحِبَّةِ شُغْلٌ لِأَخِي الْحُبِّ عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ
وَتَدَانِي الدَّارَيْنِ أَحْسَنُ لَوْ كَانَ إِلَى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ (٥)
قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى الزَّمَانُ حَمِيداً بِابْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدِ الْمَأْمُولِ
بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَ وَالْمَجْدَ بِمَعْرُوفِهِ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ
لِلنَّدَى عَاشِقٍ وَبِالْجُودِ صَبٍّ مُسْتَهَامٍ وَلِلسَّمَاحِ خَلِيلِ
وَأَرِيبٍ إِذَا الْأَرِيبُ تَصَدَّى مِنْهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ (٦)

١ البين الفراق ٢ الكثيب التل من الرمل و يراد بها هنا الردف ٠ المهيل من هال الرمل حرك اسفله فسقط اعلاه ٣ الرضاب الريق ٤ المحيل الممحو ٥ الظاعن الراحل ٦ تصدى تأكلهُ الصدأ

مَلِكٌ شَاكَلَتْ شَمَائِلُهُ الرَّوْضَ الْمُخَلَّى جَارَ السَّحَابِ الْمُخِيلِ (١)
وَهَلِ الْمَجْدُ إِنْ تَفَكَّرْتَ فِيهِ غَيْرُ رَبْعٍ مِنْ فَضْلِهِ مَأْهُولِ
إِبْقَ وَقْفاً عَلَى الْعُلَى يَا أَبَا أَيُّوبَ فِي ظِلِّهَا ذَلِيكَ الظَّلِيلِ
وَصَلَ الْجُودُ رَاحَتَيْكَ بِإِفْرَاطِ نَدًى خَارِجٍ عَنِ الْمَعْقُولِ
وَكَأَنَّ الْخُطُوبَ تَنْشَقُّ مِنْ رَأْيِكَ عَنْ صَدْرِ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ
أَجْزَلَتْ كَفُّكَ الْعَطَاءَ لِعَافِيكَ وَكَافَاكَ بِالثَّنَاءِ الْجَزِيلِ (٢)
جُدْ بِمَا شِئْتَ أَنْتَ أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ مُرَجِّي نَوَالِكَ الْمَبْذُولِ
فَكَثِيرُ الْعَطَاءِ غَيْرُ كَثِيرٍ وَقَلِيلُ الثَّنَاءِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال يمدح ابن بسطام

مَغَانِي سُلَيْمَى بِالْعَقِيقِ وَدُورُهَا أَجَدَّ الشَّجَى إِخْلَاقُهَا وَدُثُورُهَا (٣)
وَمَا خِلْتُهَا مَأْخُوذَةً بِصَبَابَتِي صَحَائِفُ تُمْحَى بِالرِّيَاحِ سُطُورُهَا
وَنَخْشَى بِأَنْ لَا يُخْلِدَ الدَّهْرُ حُبَّنَا وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النُّفُوسُ يُضِيرُهَا (٤)
عَذِيرِيَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِنَا وَعَذِيرُهَا
يَحُلُّ غُرُورُ الْوَعْدِ مِنْهَا عَزِيمَتِي وَأَحْلَى مَوَاعِيدِ النِّسَاءِ غَرُورُهَا
وَأَلْحَاظُ وَطْفَاوَيْنِ إِنْ رُمْتُ نِيَّةً أَجَدَّ فُتُوراً فِي عِظَامِي فُتُورُهَا
تُزَيِّدُنِي الْأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ فَيَنْقُصُنِي نَقْصَ اللَّيَالِي مُرُورُهَا

١ شاكلت شابهت . المخيل من السحاب المنذر بالمطر ٢ العافي الطالب العطاء
٣ اجدّ جعلها جديدة . الاخلاق البلاء الدثور الانمحاء ٤ يضيرها يضرها

وَأَلْحَقَنِي بِالشَّيْبِ فِي عُقْرِ دَارِهِ ... مُنَاقِلُ فِي عَرْضِ الشَّبَابِ أَسِيرُهَا
مَضَتْ فِي شَبَابِ الرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتِي ... فَدَعْنِي بِصَاحِبْ وَخْطَ شَيْبِي أَخِيرُهَا
وَمَا صَرَعَتْنِي الْكَأْسُ لَكِنْ أَعَانَهَا ... عَلَيَّ بِعَيْنَيْهِ الْغَدَاةَ مُدِيرُهَا
تُطِيلُ نَهَارِي خِلَّةٌ مَا أُرِيمُهَا ... وَمَوْعِدُ نَفْسِي خِلَّةٌ مَا أُطُورُهَا (١)
وَأَطْرَيْتَ لِي بِغْدَادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ ... وَهَذِي لَيَالِيهَا فَكَيْفَ شُهُورُهَا (٢)
وَمَا صَاحِبِي إِلَّا الْحُسَامُ وَبِزَّهُ ... وَإِلَّا الْعُلَنْدَاةُ الْأَمُونُ وَكُورُهَا (٣)
وَكُنْتُ مَتَى تُخْطِطْ عِجَالُ رِكَابِي ... إِلَى الْأَرْضِ لَا يُعْجِبْ عَلِيًّا أَمِيرُهَا
تُوَقِّعُنِي الْأَرْضُ الشَّطُونُ أَحِلُّهَا ... وَيَبْهَجُ بِي أَهْلُ الْبِلَادِ أَزُورُهَا (٤)
حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْرِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا ... عَلَى خَطَرٍ وَالرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا (٥)
لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي جِبِلٌّ وَخُصُوصُهَا ... لَمَا آنَسَتْنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا
وَإِنَّ الْمَهَارِي إِنْ تَعَوَّذْ مِنَ السُّرَى ... بِسَيْبِ ابْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْهَا مُجِيرُهَا (٦)
أَخٌ لِي مَتَى أَسْتَعْطِفْتُهُ وَحَنَوْتُهُ ... فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُهَا (٧)
إِذَا مَا بَدَا خَلَّى الْمَعَالِيَ دَخِيلُهَا ... وَأَنْسَى صَغِيرَ الْمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا
وَتَبْيَضُّ وَجْهًا لِلسُّؤَالِ وَأَحْسَنُ الْغُيُومِ إِذَا اسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهَ (٨)
وَإِنْ غَمَّ أَخْبَارَ الْعَطَاءِ فَبِشْرُهُ ... مُؤَدٍّ إِلَيْنَا وَقْتَهَا وَبَشِيرُهَا

١ اطورها ادنو منها ٢ الاطراء كثرة المدح ٣ البز نوع من الثياب والسلاح . العلنداة البعير الضخم الشديد . الامون المطية المأمونة الكلال والعثار . الكور الرحل ٤ الشطون البئر البعيدة القعر ٥ الهور الواسع البعيد . الدبور الريح القبلية ٦ تعوذ ترقى او تعلق لها العوذة او يدعى الى الله بحفظها ٧ اصورها اميلها ٨ الصبير السحابة البيضاء

إِذَا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وَتَشُوهِرَتْ ... أَمَاكِنُهَا قُلْتُ النُّجُومُ قُبُورُهَا

وَمَا الْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جَرْذَانَ إِذْ رَسَا ... بِعَارِيَةٍ يَنْوِي ارْتِجَاعاً مُعِيرُهَا

بَنُو بِنْتِ سَاسَانَ الَّتِي أُمَّهَاتُهَا ... نِسَاءُ رُؤُوسِ الْخَالِعِينَ مُهُورُهَا

مَتَى جِئْتَهُمْ عَنْ عُسْرَةٍ دَفَعُوا يَدِي ... إِلَى الْيُسْرِ بِالْأَيْدِي الْمِلَاءِ بُحُورُهَا

إِذَا مَاتَتِ الْأَرْضُ ابْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا ... إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا[1]

وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينَ بَرْزَخٌ ... إِذَا كُلِّفَتْهُ الْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا

يَحُفُّونَ مَرْجُوًّا كَأَنَّ سُيُوبَهُ ... سُيُوحُ الْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا[2]

تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا فَإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا ... كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةٍ وَوَزِيرُهَا

بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى الْأَمْرِ رَأْيُهُ ... نَكِيرٌ وَأَمْضَى الْمُرْهَفَاتِ ذَكِيرُهَا

تُحَاطُ قَوَاصِي الْمُلْكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ الرَّعِيَّةُ ... مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا

وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ الْغَيْبُ دُونَهُ ... تُرِيهِ بُطُونَ الْمُشْكِلَاتِ ظُهُورُهَا

نَعُودُ إِلَى الْمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ ... فَنَأْتَمُّهَا فِي الْأَمْرِ أَوْ نَسْتَشِيرُهَا[3]

إِذَا اغْتَرَبَتْ أُكْرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ نَجِدْ ... مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا قَائِلاً مَا نَظِيرُهَا

أَمَا وَمِنًى حَيْثُ ارْجَحَنَّ ثَبِيعُهَا ... وَأَوْفَى مُطِلًّا فَوْقَ جَمْعٍ ثَبِيرُهَا[4]

لَقَدْ كُثِّرَتْ مِنْكَ الْقَوَا فِي بِمُنْعِمٍ ... يُكَايِلُهَا حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا

فَإِنْ حَسَرَتْ عَنْ فَضْلِ نُعْمَى فَإِنَّهَا ... مَطَايَا يُوَفِّيكَ الْبَلَاغَ حَسِيرُهَا

---

١ النشور البعث او القيام من القبور ٢ يحفون يحيطون . السيوب جمع سيب وهو العطاء . السيوح المياه الجارية الظاهرة ٣ المأثور المنقول . نأتم نقصد ٤ منى موضع بمكة . ارجحن مال واهتز

أُحِبُّ انْتِظَارَاتِ الْمَوَاعِدِ وَالَّتِي ... تَجِيءُ اخْتِلَاسًا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَإِنَّ جَمَامَ الْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا ... إِذَا صَكَّ أَسْمَاعَ الْعِطَاشِ خَرِيرُهَا (١)
وَوَشْكُ النَّجَاحِ كَالسُّمَيِّ هَوَاطِلًا ... يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَا

وقال يمدحه

بِعُمْرِكَ تَدْرِي أَيَّ شَانَيَّ أَعْجَبُ ... فَقَدْ أَشْكَلَا بَادِيهِمَا وَالْمُغَيَّبُ
جُنُونِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى خَلِيَّةٌ ... وَصَفْوِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى تَجَنُّبُ
إِذَا لَبِسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا ... وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي حِينَ تَسْلُبُ
وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ زَيْنَبًا ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَنِ النَّاسِ زَيْنَبُ
غَضَارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بِفُنُونِهَا ... مُعَاقَبَةَ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَقَلَّبُ
وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنَا بِدَلِّهَا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّا بِالْجِنَانِ نُعَذَّبُ
أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَافَهَا ... رَهِيفُ الشَّنَى وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ (٢)
إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَافُهُ مِنْ فُتُورِهَا ... رَأَيْتَ اللُّجَيْنَ بِالْمُدَامَةِ يُذْهَبُ (٣)
كَأَنَّ بِعَيْنَيْهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا ... بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يَقْطُبُ (٤)
لَأَسْرَعُ فِي قَلْبِي الَّذِي بِتُّ مُوهَنًا ... أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لَا الَّذِي بِتُّ أَشْرَبُ
لَدَى رَوْضَةٍ جَادَ الرَّبِيعُ نَبَاتَهَا ... بِغُرِّ الْغَوَادِي تَسْتَهِلُّ وَتَسْكُبُ
إِذَا أَصْبَحَ الْحَوْذَانُ فِي جَنَبَاتِهَا ... يَفُتُّ أُوهِمْتَ الدَّنَانِيرَ تُضْرَبُ (٥)

١ الجمام ما علا رأس المكيال فوق طفافه . الخرير صوت الماء في جريه
٢ السلاف افضل الخمر . رهيف رقيق ٣ اللجين الفضة ٤ الناجود وعاء الخمر ٥ الحوذان نبات حلو طيب

أَجِدَّكَ إِنَّ الدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... يَجِدُّ وَإِنْ كُنَّا مَعَ الدَّهْرِ نَلْعَبُ

وَقَدْ رَدَّتِ الْخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيمَةٍ ... إِلَى الشَّيْبِ مَنْ وَلَّى عَنِ الشَّيْبِ يَهْرُبُ

فَقَصْرَكَ إِنِّي حَائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... عَلَى خُلُقِي أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ

نَظَرْتُ وَرَأْسُ الْعَيْنِ مِنِّي مُشْرِقٌ ... صَوَامِعُهَا وَالْعَاصِمِيَّةُ مَغْرِبُ

بِقَنْطَرَةِ الْخَابُورِ هَلْ أَهْلُ مَنْبِجٍ ... بِمَنْبِجَ أَمْ بَادُونَ عَنْهَا فَغَيَّبُ

وَمَا بَرِحَ الْأَعْدَاءُ حَتَّى بَدَهْتُهُمْ ... بِظَلْمَاءَ زَحْفٍ بِيضُهَا تَتَلَهَّبُ (١)

إِذَا انْبَسَطَتْ فِي الْأَرْضِ زَادَتْ فُضُولُهَا ... عَلَى الْعَيْنِ حَتَّى الْعَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ (٢)

وَإِنَّ ابْنَ بِسْطَامٍ كَفَانِي انْفِرَادُهُ ... مُكَاثَرَةَ الْأَعْدَاءِ حِينَ تَأَلَّبُوا (٣)

أَخِي عِنْدَ جِدِّ الْحَادِثَاتِ وَإِنَّمَا ... أَخُوكَ الَّذِي يَأْتِي الرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ

يُؤَمِّلُ فِي لِينِ اللُّبُوسِ وَيَرْتَجِي ... لِطَوْلٍ وَيَخْشَى فِي السِّلَاحِ وَيَرْهَبُ

وَمَا عَاقَهُ أَنْ يَطْعَنَ الْخَيْلَ مُقْدِمًا ... عَلَى الْهَوْلِ فِيهَا أَنَّهُ بَاتَ يَكْتُبُ

تَرُدُّ السُّيُوفُ الْمَاضِيَاتُ قَضَاءَهَا ... إِلَى قَلَمٍ يُومِي لَهَا أَيْنَ تَضْرِبُ

مُدَبِّرُ جَيْشٍ ذَلَّلَ الْأَرْضَ شَغْبُهُ ... وَعَزْمَتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَشْغَبُ

إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَا أَيْنَ مَذْهَبُهُ اهْتَدَى ... لِمَا يَتَوَخَّى مِنْهُ أَوْ يَتَنَكَّبُ (٤)

يُعَوِّلُ وَالْإِجْدَاءُ فِيهِ تَبَاعُدٌ ... عَلَى سَيِّدٍ يَدْنُو جَدَاهُ وَيَقْرُبُ

---

١ الزحف الجيش · بدهتهم فجأتهم ٢ الفضول الزوائد والاذيال · قوله جسرى خطأ مطبعي وصوابهُ حسرى بالحاء المهملة اي الضعيفة والكليلة · والاغلاط المطبعية في هذا الديوان اكثر من ان تعد وتحصى وكلها اغلاط فادحة كما ترى

٣ تألبوا تجمعوا ٤ يتوخى يطلب · يتنكب يميل

عَلَى مَلِكٍ لَا يَحْجُبُ ٱلْبُخْلُ وَجْهَهُ ... دَلِينَا وَمِنْ شَانِ ٱلْبَخِيلِ ٱلتَّحَجُّبُ

وَأَبْيَضَ يَعْلُو حِينَ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى ... عَلَى وَجْهِهِ لَوْنٌ مِنَ ٱلْبِشْرِ مُشْرَبُ

تَفَرَّعَ أَخْلَاقَ ٱلرِّجَالِ وَعِنْدَهُ ... شَوَاغِلُ مِنْ مَجْدٍ تُعَنِّي وَتَنْصَبُ

لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرْيَحِيَّةِ جُودِهِ ... تَكَادُ لَهَا ٱلْأَرْضُ ٱلْجَدِيبَةُ تُعْشِبُ

تَحُطُّ رِحَالُ ٱلطَّالِبِينَ إِلَى فَتًى ... نَوَافِلُهُ نَهْبٌ لِمَنْ يَتَطَلَّبُ

إِلَى غَمَرٍ فِي مَالِهِ تَسْتَخِفُّهُ ... صِغَارُ ٱلْخُطُوبِ وَهْوَ عُودٌ مُجَرَّبُ[1]

تُجَاوِزُ غَايَاتِ ٱلْعُقُولِ رَغَائِبٌ ... نَكَادُ لَهَا لَوْلَا ٱلْعِيَانُ نُكَذِّبُ

جَدًّا إِنْ أَغَرْنَا فِيهِ كَانَ غَنِيمَةً ... وَيَضْعُفُ فِيهِ ٱلْغُنْمُ حِينَ يُعَقَّبُ

خَلَائِقُ لَوْ صَافَى زِيَادٌ بِمِثْلِهَا ... إِذًا لَمْ يَقُلْ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ

عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزْهُ عُجْبًا بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْوًا وَنُعْجَبُ

فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مِنْ نُوَبِ ٱلرَّدَى ... أُنَاسٌ يَخِيبُ ٱلظَّنُّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ

طَوَيْتُ إِلَيْكَ ٱلْمُنْعِمِينَ وَلَمْ أَزَلْ ... إِلَيْكَ أُعَدِّي عَنْهُمُ وَأُنَكِّبُ[2]

وَمَا عَدَلَتْ عَنْكَ ٱلْقَصَائِدُ مَعْدِلًا ... وَلَا تَرَكَتْ فَضْلًا لِغَيْرِكَ يُحْسَبُ

نُظِمْنَ مِنْهَا لُؤْلُؤًا فِي سُلُوكِهِ ... وَمِنْ عَجَبٍ تَنْظِيمُ مَا لَا يُثَقَّبُ

فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرُمَاتِكَ طَيِّئٌ ... لَوُهِّمَ قَوْمِي أَنَّنِي أَتَعَصَّبُ

مَتَى يَسْأَلِ ٱلْمَغْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي ... يُخَبِّرْهُ عَنْهَا غَانِمٌ وَمُخَيَّبُ

يَسُرُّ أُفْتِنَانِي مَعْشَرًا وَيَسُوءُهُمْ ... وَيُخْلِدُ مَا أُفْتَنُّ فِيهِمْ وَأُسْهِبُ[3]

---

١ الغمر من لم يجرب الامور ٢ انكب اميل . اعدي اتجاوز

٣ الافتنان التفنن . اسهب اطيل

لَمْ يُبْقِ كَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ عَلَائِقٍ مِنَ الْقَوْلِ تُرْضِي سَامِعِينَ وَتُغْضِبُ

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمي

صَبٌ يُخَاطِبُ مُفْحَمَاتِ طُلُولِ مِنْ سَائِلٍ بَاكٍ وَمِنْ مَسْؤُولِ (١)
حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ الْبِلَى حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي
يَا وَهْبُ هَبْ لِأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ يُعْطَى الْأَسَى مِنْ دَمْعِهِ الْمَبْذُولِ
أَوَمَا تَرَى الدِّمَنَ الْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي غَدَرَاتِ عَهْدٍ لِلزَّمَانِ مُحِيلِ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَقَدْ عَرَفَ الْهَوَى قِدْمًا مَعَارِفَ رَسْمِهَا الْمَجْهُولِ
تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَعْدُهَا قَصْدُ الْهَوَى مَالَتْ مَعَ الْوَاشِينَ كُلَّ مَمِيلِ
عَجِلَتْ إِلَى فَضْلِ الْخِمَارِ فَأَثَّرَتْ عَذَبَاتُهُ بِمَوَاضِعِ التَّقْبِيلِ (٢)
وَتَبَسَّمَتْ عِنْدَ الْوَدَاعِ فَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقَةً عَنْ عَارِضٍ مَصْقُولِ
أَأُخَيْبُ عِنْدَكَ وَالصِّبَى لِي شَافِعٌ وَأُرَدُّ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ يَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَى امْرِئٍ بِطَوِيلِ
قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ مِنْهُ لِدَهْرٍ صَابَةٍ وَعَوِيلِ
وَإِذَا الْكِرَامُ تَنَازَعُوا أُكْرُومَةً فَالْفَضْلُ لِلْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
قَسَمُوا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ فَتَفَاوَتُوا فِيهِنَّ قِسْمَةَ غُرَّةٍ وَحُجُولِ (٣)
فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ مِنْ فَاضِلٍ مِنْهُمْ بِهِ مَفْضُولِ

١ المفحم العاجز عن الجواب · الطلول الاثار الباقية من الدار ٢ العذبات الذوائب والذيول ٣ الغرة والحجول البياض

لَا تَطْلُبَنَّ لَهُ ٱلشَّبِيهَ فَإِنَّهُ ... قَمَرُ ٱلتَّأَمُّلِ مُزْنَةُ ٱلتَّأْمِيلِ

جَازَ ٱلْمَدَى فَرَمَى بِغَيْرِ مُنَاضِلٍ ... فِي سُؤْدُدٍ وَجَرَى بِغَيْرِ رَسِيلِ (١)

فَمَتَى سَمَتْ عَيْنُ ٱلْحَسُودِ لِفَخْرِهِ ... طُرِفَتْ بِطَرْفٍ مِنْ عُلَاهُ كَلِيلِ (٢)

يَدَعُ ٱلْمُلُوكَ ٱلْمُتْرَفُونَ عَتَادَهُمْ ... لِأَغَرَّ عَنْ أَشْغَالِهِمْ مَشْغُولِ (٣)

مُسْتَأْثِرٌ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَعُودُهُ ... فِيهَا خَلَائِقُ حَاسِدٍ وَبَخِيلِ

وَمَتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَٱلْبُرْجُ مِنْ ... تُبَلٍ عَلَى ثَبَجِ ٱلثَّنَاءِ ثَقِيلِ (٤)

وَمِنَ ٱلصَّنَائِعِ مَا يُؤَكِّدُ بِٱللُّهَى ... فَيَنُوءُ حَامِلُهَا بِعِبْءِ ٱلْفَيْلِ (٥)

مُتَمَكِّنٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي رُتْبَةٍ ... عَلْيَاءَ بَيْنَ ٱلْغَفْرِ وَٱلْإِكْلِيلِ (٦)

قَوْمٌ إِذَا عَرَضَ ٱلْجُهُولُ لِمَجْدِهِمْ ... عَسَفَتْ عَلَيْهِ قَوَارِعُ ٱلتَّنْزِيلِ (٧)

فَإِذَا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطًا ... فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ ٱلنِّيلِ غَيْرُ جَزِيلِ

يَتَقَوَّلُ ٱلْمُدَّاحُ أَدْنَى سَعْيِهِ ... بِمَكَارِمٍ مِثْلِ ٱلنُّجُومِ مُثُولِ

فَٱلدَّهْرُ يَبْدَعُ بِٱلْفَوَارِقِ فِي أَهْلِهَا ... فِي ٱلْعَرْضِ مِنْ آلَائِهِ وَٱلطُّولِ

يَا فَضْلُ جَاءَ بِكَ ٱلزَّمَانُ مُجَرَّرًا ... كَرَمًا كَبُرْدِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمَسْدُولِ

أَوْضَحْتَ عَنْ خُلُقٍ أَضَاءَ لَهُ ٱلدُّجَى ... وَأَخُو ٱلْغَزَالَةِ آذِنٌ بِأُفُولِ (٨)

---

١ مناضل مدافع ومكافح · الرسيل الموافق لك في النضال او هو هنا الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق ٢ الكليل البصر الضعيف ٣ العتاد العدة · المترفون اصحاب الثروة والترف ٤ الثبج اعلى كل شيء ٥ اللهى العطايا · الصنائع الاحسان · العب الحمل · ينوء بالحمل ينهض به مثقلاً ٦ الغفر الجبهة ٧ القوارع يراد بها سور القارعة من سور القرآن ٨ الافول الغروب

وَشَمَائِلٍ كَالْمَاءِ صَفَّقَ بَرْدُهُ ... بِرُضَابِ صَافِيَةِ الْحَبَابِ شَمُولِ (١)

نَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ بِسَيِّدٍ ... وَأَخٍ لِقُرْبِكَ تَارَةً وَخَلِيلِ

وَكَذَاكَ أَنْتَ الْبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فِي ... كَرَمِ الْعَذُوبَةِ مُشْبِهًا لِلنِّيلِ

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتَ مُشْتَرَكَ الرِّفْدِ ... تُعِيدُ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَافَ مَا تُبْدِي

عَطَاؤُكَ ذَا الْقُرْبَى تُلُوٌّ وَفَوْقَهُ ... عَطَاؤُكَ فِي أَهْلِ الثَّنَاءَةِ وَالْبُعْدِ (٢)

يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالٍ تُنِيلُهُ ... أَبَاعِدَهُمْ أَنِّي قَسِيمُكَ فِي الْحَمْدِ

فَإِنْ تَتَجَاوَزْ بِي لُهَاكَ إِلَيْهِمِ ... أَجِدْ عِوَضِي مِنْهَا أَزْدِيَادِي مِنَ الْحَمْدِ

لَمَنْ أَسْتَجِمُّ الشُّكْرَ بَعْدَكَ أَوْ لِمَنْ ... تُؤَخِّرُ جُمَّاتِ النَّوَافِلِ مِنْ بَعْدِي (٣)

وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَّى الرَّجَاءَ سَمَاعُهُ ... وَآمَنَ بَاغِي النُّجْحِ مِنْ خَيْبَةٍ لُمْكِدِي

وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تُنْسَ حَظَّكَ فِي الْمُلَى ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْجَبْتَ جَدْوَاكَ بِالْوَعْدِ

وقال يمدحه

قِفْ مَا لَا تُنَصِّبَانِي الدِّمَنْ ... وَتُعْنِيَنِي بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ

وَاجِدًا هِمَّةَ قَلْبٍ مِنْ جَوَى ... نَاشِدًا بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ (٤)

---

١ الرضاب الريق . الشمول الخمرة ٢ الشناءة البغض ٣ استجم الماء كثر واجتمع . الجمات جمع جمة وهي مجتمع شعر الراس ويريد بها هنا كثرة العطايا

٤ البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل . الوسن النوم وقد استعمل البلغة لما يتبلغ به من النوم

وَالْغَوَانِي يَتَوَدَّدْنَ بِنَا ... فَحْمَ الْمَوْتِ وَإِنْ هِمْنَا بِهِنْ

كُلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ سَرَى ... نَسْمُ رِيحٍ أَوْ ثَنَى عِطْفًا فَنَنْ (١)

كَأَنَّنِي أُرَنِّحَاتِ الصِّبَى ... طَلَقًا فِي الْحُبِّ مُمْتَدَّ السَّنَنْ

نَقَلَتْنِي فِي هَوًى بَعْدَ هَوًى ... وَابْتَغَتْ لِي سَكَنًا بَعْدَ سَكَنْ

غَيْرَ حُبٍّ لِسُلَيْمَى لَمْ يَزِدْ ... فِيهِ إِسْعَافٌ وَلَمْ يَنْقُصْهُ ضَنْ (٢)

ثَبَتَتْ تَحْتَ الْحَشَا آخِيَةٌ ... مِنْهُ لَا يَقْطَعُهَا الْهَبْرُ الْأَرَنْ (٣)

أَتَوَخَّى سِتْرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ ... ظَاهِرَ الْوَجْدِ بِهِ حَتَّى عُلِنْ

وَالَّذِي غَمَّ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ ... يَعْلَمُوا مَا هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ

وَلَقَدْ بَايَعْتُ بِالشَّيْبِ فَمَا ... قِيضَ لِي طَيْبُ نَفْسٍ بِغَبَنْ (٤)

وَمِنَ الْأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ... عَاجِزُ الْقِيمَةِ عَنْ كُلِّ ثَمَنْ

رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانٍ لَنَا ... وَسَوَاهَا عِنْدَنَا الْمَرْأَى الْحَسَنْ

وَكَأَنَّا حِينَ صَلَّيْنَا إِلَى ... قِبَّةِ الْحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ

أَمِقُ الْكُوفَةَ أَرْضًا وَأَرَى ... نَجَفَ الْحِيرَةِ أَرْضًا وَطَنْ (٥)

حَلَلُ الطَّائِيِّ أَوْلَى حَلَلٍ ... بِمَقَامِ الدَّهْرِ لِلثَّابِي الْمُبِنْ (٦)

حَيْثُ لَا يُسْتَبْطَأُ الْحَظُّ وَلَا ... يُتَخَشَّى غُولُهُ صَرْفُ الزَّمَنْ

حَائِزٌ مِلْكَ الْعِرَاقَيْنِ إِلَى ... مَا حَوَى الشَّحْرَ فَأَسْيَافَ عَدَنْ

---

١ اومض لمع · الفنن الغصن ٢ الضن البخل ٣ الارن النشيط
٤ الغبن الخسارة · قيض من المقايضة اي المبادلة ٥ امق من ومق اي احب
٦ المبن المقيم

تَرْجُفُ ٱلْأَذْوَاءُ مِنْ خِيفَتِهِ ... مِنْ حَوَالٍ أَوْ رَعِينٍ أَوْ يَزَنْ (١)

تَسْأَلُ ٱلْأَقْوَامَ عَنْ رُوَّادِهِمْ ... عِنْدَ أَبْوَابِ مُرَجًّى ذِي مِنَنْ

خُشَّعٌ إِنْ يَحْتَجِبْ لَا يَسْخَطُوا ... وَتَفِيضُ ٱلْأَرْضُ خَيْرًا إِنْ أَذِنْ

صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ شِيمَةٍ ... يَهَبُ ٱلسُّؤْدُدُ فِيهَا مَا ٱخْتَزَنْ

لَمْ تَحُزْهَا صِفَةُ ٱلْمُطْرِي وَلَا ... مُنْيَةُ ٱلرَّاغِبِ لَوْ قِيلَ تَمَنْ (٢)

لَوْ تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ ... كُنْتَ كَٱلرَّاقِبِ وَقْتًا لَمْ يَجِنْ

ضَمِنَ ٱلْبِشْرَ فَلَمْ يَلْطُطْ بِهِ ... كَزَعِيمِ ٱلدَّيْنِ أَدَّى مَا ضَمِنْ

مَا ٱنْتَهَى ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلَتْ ... حُصُنُ ٱلْخَيْلِ بِأَبْنَاءِ ٱلْحُصُنْ (٣)

كُلَّمَا ٱحْمَرَّ لَهَا ٱلْبَأْسُ ثَنَتْ ... وَشْيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرَ ٱلثُّنُنْ (٤)

سَكَنَتْ مِنْ شَغَبِ بَغْدَادِ وَقَدْ ... كَانَ جَيَّاشَ ٱلنَّوَاحِي فَسَكَنْ

وَعَلَا دَارَاتِ خَفَّانَ وَقَدْ ... أَخْلَفَ ٱلْهَيْصَمُ مَا كَانَ يُظَنْ (٥)

شَاهِرَاتٌ خَلْفَهُ مَأْثُورَةٌ ... مِنْ سُيُوفٍ لَا تَقِي مِنْهَا ٱلْجُنَنْ (٦)

تَرَكَ ٱلرِّيفَ وَعَلَّى يَبْتَغِي ... فِي أَبَانِينَ عِيَاذًا وَقَطَنْ (٧)

يَحْسِبُ ٱلْأَرْطَى زُهَا ٱلْخَيْلِ وَمَنْ ... تَنْهَسُ ٱلْحَيَّةُ يُفْزِعْهُ ٱلرَّسَنْ (٨)

وَلَوِ ٱسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَأُطِبْ ... عَفْوَ مَنَّانٍ إِذَا ٱسْتُعْطِفَ مَنْ (٩)

---

١ الاذواء ملوك اليمن المبدوءة اسماؤهم (بذو) كذي يزن ٢ تمن تمنّ اي اطلب ٣ الخيل الحصن اى الاصيلة ٤ الثنن جمع ثنة وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة ٥ الهيصم الاسد ٦ الجنن التروس ٧ العياذ الملجأ . القطن السكن ٨ الارطى شجر ثمره كالعناب . وقوله تنهس الخ هو مثل قولنا الملسوع يخاف من جرة الحبل ٩ اطب دعا . منّ منّ

بِيَمِينَيْنِ تُفِيدَانِ ٱلْغِنَى ... وَٱلْأَيَادِي ٱلْبِيضُ لِلْأَيْدِي ٱلْيُمُنْ (١)

أَيْنَ مَا ٱسْتَنْزَلَهُ ٱلْأَقْوَامُ عَنْ ... وَفْرِهِ بِٱلْقَوْلِ أَلْفَوْهُ أَذِنْ

تَتَأَنَّى بَغَتَاتُ ٱلْجُودِ مِنْ ... رَادِفِ ٱلنُّعْمَى مَتَى يَبْدَأْ يَثِنْ (٢)

أَيُّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يَعُدْ ... حَسَنًا مِنْ فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنْ

وقال يمدح ابن الفياض

أَعَادَ شَكْوَا مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِي ٱعْتَادَا ... رُشْدًا تَوَخَّيْتُ أَمْ غَيًّا وَإِفْنَادَا (٣)

أَلَمَّ بِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ مُنْتَظَرٌ ... قَدْ رَقَّ عَنْهُ سَوَادُ ٱللَّيْلِ أَوْ كَادَا

فَأَيُّ مُفْتَرَقٍ لَمْ يَبْتَعِثْ أَسَفًا ... وَمُلْتَقًى لَمْ يَكُنْ لِلْبَثِّ مِيعَادَا

أَتْوَيْتَ لُبِّي وَمِنْ شَأْنِ ٱلْمُحِبِّ إِذَا ... مَا قِيدَ لِلشَّيْءِ يَتْوِي لُبُّهُ ٱنْقَادَا (٤)

يَرْجُو ٱلْعَوَاذِلُ إِقْصَارِي وَفِي كَبِدِي ... نَارٌ تَزِيدُ عَلَى ٱلْإِطْفَاءِ إِيقَادَا

مَا حَظُّنَا مِنْ سُلَيْمَى أَنْ تَقِيضَ لَنَا ... بِٱلْبَذْلِ مَنْعًا وَبِٱلْإِدْنَاءِ إِبْعَادَا (٥)

غَادَتْكَ مِنْهَا غَدَاةَ ٱلسَّبْتِ مُؤْذِنَةٌ ... بِنِيَّةٍ وَأَشَقُّ ٱلْكُرْهِ مَا غَادَى (٦)

كَانَتْ أَثَانِينَ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ فَقَدْ ... صَارَتْ سُبُوتًا نُخَشَّاهَا وَآحَادَا (٧)

أَدِلَّةُ ٱلْمَرْءِ أَيَّامٌ عُدِدْنَ لَهُ ... يُرِينَهُ ٱلْقَصْدَ تَقْوِيمًا وَإِرْشَادَا

أَكْثَرْتُ عَنْ مُتْرِفِي مِصْرَ ٱلسُّؤَالَ وَلَنْ ... تَلْقَى ثَمُودًا بِوَادِيهَا وَلَا عَادَا

---

١ الايادي الاولى النعم · اليمن المباركة ٢ الرادف المتبع · يثن يثنى

٣ توخيت طلبت · الافناد الكذب والخطأ في القول ٤ اتوى اهلك

٥ تقيض تقايض وقد مر تفسيرها ٦ مؤذنة معلمة ٧ الاثانين جمع ليوم الاثنين

لَمْ أَرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْدًا وَفِي بِهِمِ ... وَلَا كَشُحْذِ بَنِي اللَّكْعَاءِ وُرَّادَا

مِنْ حَيْنِهِمْ أَنَّ عَكْسَ الْحَظِّ أَعْلَقَهُمْ ... حَتْفًا فَهُمْ مَا أَبْتَغَى مِنَّا وَلَا فَادَى

أَللَّهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مَرَامِيهِمِ ... عَنَّا وَكَادَ لَهُ الْحَرْبَ الَّذِي كَادَا

مَا زَالَ يَعْمَلُ وَالْأَقْدَارُ تَرْفُدُهُ ... لِلسَّيْفِ حَصْدًا وَلِلْهَامَاتِ إِحْصَادَا

لَا تُسْتَعَارُ الْهُوَيْنَا فِي صَرِيمَتِهِ ... فِي الرَّأْيِ إِنْ سَاءَ الْأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى (١)

بَنُو الْحُسَيْنِ كُنُوزُ الدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ ... لَا يُورِثُ الدَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْفَادَا

مُكَرَّرُونَ عَلَى الْأَيَّامِ فِي شِيَمٍ ... ثَقَّلُوهَا أُبُوَّاتٍ وَأَجْدَادَا (٢)

أَفْرَادُ أُكْرُومَةٍ لَا يُشْرِكُونَ وَقَدْ ... تُدْعَى الصَّوَارِمُ فِي الْأَجْفَانِ أَفْرَادَا (٣)

إِنْ سَاوَقَ الْمَحْلَ أَقْوَامٌ بِبُخْلِهِمِ ... جَاءُوا مَعَ الْمَطَرِ الرَّبْعِيِّ أَجْوَادَا (٤)

مُخَيِّمُونَ عَلَى شَيْحِ الْعِرَاقِ أَبَتْ ... إِلَّا سُمُوًّا مَسَاعِيهِمْ وَإِنْجَادَا (٥)

تَخَيَّرُوا الْأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا ... لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ الْأَرْضَ رُوَّادَا

تُمْسِي سُهُولًا لَهُمْ يَرْضَوْنَ بَسْطَتَهَا ... وَيُصْبِحُونَ لَهَا بِالْعِزِّ أَوْتَادَا

يُرَفِّهُونَ بِسَيْحِ النَّهْرَوَانِ إِذَا ... ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِي سَيْلِهِ جَادَا

فَازُوا بِأَرْحَبِ دَارٍ مِنْهُ أَفْنِيَةً ... فَيْحَا وَأَقْدَمِ مِلْكٍ فِيهِ مِيلَادَا (٦)

وَمَا نُخِلَ بِتَقْرِيظٍ نُخَصُّ بِهِ ... أَبَا مُحَمَّدِهِمْ شُكْرًا وَإِحْمَادَا

مِنْ خَيْرِهِمْ خُلُقًا سَمْحًا وَأَقْعَدِهِمْ ... فَضْلًا وَأَكْثَرِهِمْ فِي السِّرْوِ إِسْنَادَا (٧)

---

١ الصريمة العزيمة ٢ ثقيل اباؤه اشبهه ٣ الاجفان اغماد السيوف
٤ ساوق ناسب وجارى ٥ السيح الماء الجاري الظاهر. الانجاد الارتفاع
٦ الافنية الساحات. فيحاء واسعة ٧ السرو الفضل والسخاء في المروءة

مَا دَيْرُ عَاقُولِكُمْ بِالْبُعْدِ مَانِعُنَا ... مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادَ عُوَّادَا

نَجِدُّ عَهْدًا بِأَوْفَى الْمُفْضِلِينَ نَدًى ... وَأَقْوَمِ الْقَوْمِ فِي خَطْبٍ وَإِنْ آدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْفَيَّاضِ مِنْ صِغَرٍ ... فِي السِّنِّ وَانْظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا

إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ أَصْغَرُهَا ... فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا

لَنَا عَوَارِفُ نُعْمَى مِنْ تَطَوُّلِهِ ... يُضَعِّفْنَ فَوْقَ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعْدَادَا

تَدَفُّقُ الْبَحْرِ إِنْ بَادَهْتَ لُجَّتَهُ ... سَقَاكَ رِيًّا وَإِنْ عَاوَدْتَهُ عَادَا

وَكَمْ أَنَافَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَكْرُمَةٌ ... مَشْهُورَةٌ تَدَعُ الْآبَاءَ حُسَّادَا

أَنْتُمْ مَيَامِينُ فِي الْحَاجَاتِ نَطْلُبُهَا ... وَلَسْتُمْ مُسْتَقِلِّي النَّفْعِ أَنْكَادَا (١)

ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ الْمَكِيثَ إِذَا ... تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُفَّادَا (٢)

وقال يمدح المعتز بالله

خَيَالٌ يَعْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ ... لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ (٣)

لَعَلْوَةَ إِنَّهَا شَجَنٌ لِنَفْسِي ... وَبَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ

إِذَا سَفَرَتْ رَأَيْتُ الظَّرْفَ بَحْتًا ... وَنَارَ الْحُسْنِ سَاطِعَةَ الضِّرَامِ (٤)

تَظُنُّ الْبَرْقَ مُعْتَرِضًا إِذَا مَا ... جَلَا عَنْ ثَغْرِهَا حُسْنَ ابْتِسَامِ

كَنَوْرِ الْأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ... وَسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ بِالنِّظَامِ (٥)

---

١ الميامين جمع ميمون اي مبارك . الانكاد المشؤمون القليلو الخير

٢ الرفاد من رفده اي اعانهُ ٣ يعتريني يصيبني ٤ سفرت كشفت النقاب . بحتاً خالصاً ٥ الطل المطر الخفيف . السمط خيط النظم ما دام فيهِ الخرز واللؤلؤ

سلامُ اللهِ كلَّ صباحِ يومٍ ... عليكَ ومَنْ يبلِّغُ لي سلامي

لقدْ غادرتَ في قلبي سقاماً ... بما في مقلتيكَ منَ السقامِ

وذكَّرنيكَ حسنُ الوردِ لما ... أتى ولذيذُ مشروبِ المدامِ

لئنْ قلَّ التواصلُ أوْ تمادى ... بنا الهجرانُ عاماً بعدَ عامِ

فكمْ منْ نظرةٍ لي منْ بعيدٍ ... إليكَ وزورةٍ لكَ في اكتتامِ (١)

أأتخذُ العراقَ هوىً ودارا ... ومنْ أهواهُ في أرضِ الشآمِ

فلولا غرةُ الملكِ المرجَّى ... لآثرتُ المسيرَ على المقامِ

وكيفَ يسيرُ مرتبطٌ بنعمى ... تولتهُ منَ الملكِ الهمامِ

وجدنا دولةَ المعتزِّ أدنى ... إلى الحسنى وأشبهَ بالتمامِ

هوَ الراعي ونحنُ لهُ سوامٌ ... ولمْ نرَ مثلهُ راعي سوامِ (٢)

يبينُ خلالهُ كرماً وفضلاً ... فيشرفُ في الفعالِ وفي الكلامِ

يضاهي جودهُ جودَ الثريا ... ويحكي وجههُ بدرَ التمامِ

أمينَ اللهِ عشتَ لنا وليا ... بجمعٍ للمحاسنِ وانتظامِ

ضمنتَ ردى عدوكَ والموالي ... تدافعُ دونَ ملكِكَ أوْ تحامي

أسودٌ أطعمتْ ظفراً فعادتْ ... بقسرٍ للأعادي واهتضامِ

يخفُّ خليفةَ الرحمنِ منهمْ ... ذوو الآراءِ والهممِ العظامِ

قيامٌ منْ كهولٍ أوْ شبابٍ ... وفوضى منْ قعودٍ أوْ قيامِ

---

١ الاكتتام الخفاء ٢ السوام الماشية تطلق للمرعى

أَمَامَ مَحَاذِرِ ٱلسَّطَوَاتِ يَأْوِي ... إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَٱعْتِزَامِ
إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِيِّ لَحْظٍ ... رَضِيتَ مَهَزَّةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْحُسَامِ
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا ... تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَٱنْتِقَامِ
فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ ٱلنَّوَاحِي ... وَلَا إِفْضَالُهُ صَعْبُ ٱلْمَرَامِ
أَبُوهُ ٱلْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ ... فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ ٱلْغَمَامِ
سَقَتْ هُلْكَى ٱلْحَجِيجِ وَأَطْعَمَتْهُمْ ... وَأَحْيَتْ سَاكِنِي ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ ... وَقَدْ أَشْفَوا عَلَى تَلَفِ ٱلْحِمَامِ (١)
فَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ تُثْنِي ... بِذَاكَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمَنِّ ٱلْجِسَامِ
لَئِنْ شَكَرَ ٱلْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا ... هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ ٱلْأَنَامِ
إِذَا كَفَلَ ٱلْأَنَامَ لَهُمْ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ ٱلْإِمَامِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي ... وَعَبْدِ ٱللهِ ذِي ٱلشِّيَمِ ٱلْكِرَامِ
أَشَدَّ تَقَرُّبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ ... وَأَبْعَدَ مَنْزِلًا مِنْ كُلِّ ذَامِ (٢)
تَقُولُ ٱلْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا ... فَإِنْ وُزِنَا تَقُولُ ٱبْنَا شَمَامِ (٣)
هُمَا قَمَرَانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا ... لِنَفْيِ ٱلظُّلْمِ أَجْمَعَ وَٱلظَّلَامِ (٤)
وَسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذَا ٱسْتَفَاضَا ... حَمِدْتَ تَدَفُّقَ ٱلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ (٥)
أَتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فَإِنِّي ... رَأَيْتُكُمُ ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلتَّمَامِ

---

١ اشفوا اشرفوا ٢ الذام ذو المذمة ٣ شمام جبل ٤ هَمَّ اراد الشيء وعزم عليه ٥ الركام المجتمع بعضهُ فوق بعض

وقال يعزيه عن بعض ولده

بِنَا لاَ بِكَ الْخَطْبُ الَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ ... وَعَمَّرْتَ مَرْضِيًّا لأَيَّامِكَ الْعُمْرُ[1]

تَعِيشُ وَيَأْتِيكَ الْبَنُونَ بِكَثْرَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا النُّعْمَى وَيُسْتَوْجَبُ الشُّكْرُ

لَئِنْ أَفَلَ النَّجْمُ الَّذِي لاَحَ آنِفًا ... فَسَوْفَ تَلاَلاَ بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ[2]

مَضَى وَهْوَ مَفْقُودٌ وَمَا فَقَدُ كَوْكَبٍ ... وَلاَ سِيَّمَا إِذْ كَانَ يُفْدَى بِهِ الْبَدْرُ

هُوَ الذُّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ ذُخْرَهُ ... وَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذُخْرُ

نُعَزِّيكَ عَنْ هٰذِي الرَّزِيَّةِ إِنَّهَا ... عَلَى قَدْرِ مَا فِي عِظْمِهَا يَعْظُمُ الأَجْرُ

فَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرُبَّمَا ... حَمِدْتَ الَّذِي أَبْلاَكَ فِي عُقْبِهِ الصَّبْرُ

وقال يذكر حريقاً وقع في داره وهو ولي عهد

مَنٌّ مِنَ اللهِ مَشْكُورٌ وَإِحْسَانُ ... وَنِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ[3]

بِالْقَصْرِ لاَ بِمَلِيكِ الْقَصْرِ نَازِلَةٌ ... أَضْحَى لَهَا وَهْوَ طَلْقُ الْوَجْهِ جَذْلاَنُ[4]

بَنِي وَيَعْمُرُ مَا بَنَيْتَ مِنْ أُمَمٍ ... فَالأَرْضُ دَارٌ لَهُ وَالنَّاسُ عِيدَانُ

مَا كَانَ قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لَهُ ... وَكُلُّنَا قَلِقُ الأَحْشَاءِ حَرَّانُ

بَلْ مَا أَلُومُ شَفِيقًا أَنْ يُدَاخِلَهُ ... وَجْدٌ لِذٰلِكَ وَالإِنْسَانُ إِنْسَانُ

وَرُبَّمَا جَلَبَ الْمَكْرُوهُ عَاقِبَةً ... تُرْجَى وَأُرْدِفَ بَعْدَ السُّوءِ إِحْسَانُ[5]

---

١ العمر نائب فاعل مرضي ٢ افل غاب ٣ كفر بالنعمة جحدها
٤ جذلان مسرور ٥ اردف جاء بعده

لاَ تَنْقُضْ لِوَلِيِّ الْعَهْدِ أُبَّهَةٌ ... وَلاَ يَكُنْ مِنْهُ لِلأَيَّامِ إِذْعَانُ
عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مِمَّا فَاتَهُ عِوَضٌ ... بِالْمَالِ مَالٌ وَبِالْبُنْيَانِ بُنْيَانُ
تَفَاءَلَ النَّاسُ وَاشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ ... وَالْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ الْأَمْرِ تِبْيَانُ (١)
وَأَيْقَنُوا أَنَّ تَثْوِيرَ الْحَرِيقِ هُوَ الدُّنْيَا يُمَلِّكُهَا وَالنَّارُ سُلْطَانُ (٢)

وقال يمدحه

تُرِيكَ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ مِنَ السِّحْرِ ... بِطَرْفٍ لَيِيلِ اللَّحْظِ مُسْتَغْرِبِ الْفَتْرِ (٣)
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الَّذِي ... أَرَاكَ دُمُوعَ الصَّبِّ كَاللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ (٦)
أَفِي الْخَمْرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصْفُرِ خَدِّهَا ... أَمِ انْتَهَبَتْ فِي خَدِّهَا نَشْوَةَ الْخَمْرِ
أَقَامَتْ عَلَى الْهِجْرَانِ مَا إِنْ تَجُوزُهُ ... وَخَالَفَهَا بِالْوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرِي (٧)
فَكَمْ فِي الدُّجَى مِنْ فَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا ... وَمِنْ تَرَحَةٍ بِالْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى الْفَجْرِ
إِذَا اللَّيْلُ أَعْطَانَا مِنَ الْوَصْلِ بُلْغَةً ... ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ النَّهَارِ إِلَى الْهَجْرِ (٨)
وَلَمْ أَنْسَ إِسْعَافَ الْكَرَى بِدُنُوِّهَا ... وَزَوْرَتِهَا بَعْدَ الْهُدُوِّ وَمَا تَدْرِي
وَأَخْذِي بِعِطْفَيْهَا وَقَدْ مَالَ رِدْفُهَا ... بِطَبْعَةِ الْعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ الْخَصْرِ (٤)
عِنَاقٌ يُرَوِّي غُلَّتِي وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ الصَّدْرِ
لَتَهْنَأْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةٌ ... مِنَ اللهِ فِي الْأَعْدَاءِ نَابِهَةُ الذِّكْرِ (٥)

---

١ تفاءل تيمن اي ضد تشاءم وتطير ٢ التثوير الاثارة والتهييج
٣ الفتر السكون ٤ يريد بنظم اللؤلؤ الاسنان ٥ الطيف الخيال
٦ البلغة ما يسد الحاجة ٧ العطفين الجانبين . الردف الكفل ٨ كفاية
جعلناها خبرًا لحكي ما قبلها اي قولنا تهنأ امير المؤمنين هو كفاية . نابهة ظاهرة ورفيعة

أَتَاكَ هِلَالُ الشَّهْرِ سَعْدًا فَبُورِكَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ هِلَالٍ وَمِنْ شَهْرِ
أَتَاكَ بِفَتْحَيْ مُولِيكَ مُبْشِرًا ... بِأَكْبَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْبَرَ الشُّكْرِ
بِمَا كَانَ فِي الْمَاهَاتِ مِنْ سَطْوِ مُفْلِحٍ ... وَمَا فَعَلَتْ خَيْلُ بْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرِ
وَإِدْبَارِ عَبْدُوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُدُورُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ (١)
لَئِنْ كَانَ مُسْتَغْوِي ثَمُودٍ لَقَدْ غَدَتْ ... عَلَى قَوْمِهِ بِالْأَمْسِ رَاغِبَةُ الْبِكْرِ (٢)
بِطَعْنِ دِرَاكٍ فِي النُّحُورِ يَحُطُّهُمْ ... نَشَاوَى وَضَرْبٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ (٣)
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا رُؤُوسًا مُطَاحَةً ... تُجِيدُ الْمَوَالِي نَحْرَهَا أَوْ دَمَا يَجْرِي (٤)
وَلَمْ تَحْرُزِ الْمَلْعُونَ قَلْعَتُهُ الَّتِي ... رَأَى أَنَّهَا حِرْزٌ عَلَى نُوَبِ الدَّهْرِ (٥)
مَضَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ خَلْفَهُ ... كَرَادِيسُ مِنْ شَفْعٍ مُغِذٍّ وَمِنْ وِتْرِ (٦)
قَضَى مَا عَلَيْهِ مُفْلِحٌ فِي طِلَابِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا عَلَيَّ مِنَ الشَّعْرِ
سَيَأْتِي بِهِ مُسْتَأْسِرًا أَوْ بِرَأْسِهِ ... بَنُو الْحَرْبِ وَالْغَالُونَ فِي طَلَبِ الْوِتْرِ (٧)
سَرَاةُ رِجَالٍ مِنْ مَوَالِيكَ أَكْدَوْا ... عُرَى الدِّينِ إِحْكَامًا وَبَثُّوا قُوَى الْكُفْرِ (٨)
إِذَا فَتَحُوا أَرْضًا أَعَدُّوا لِمِثْلِهَا ... كَتَائِبَ تَفْرِي فِي أَعَادِيكَ مَا تَفْرِي (٩)
فَفِي الشَّرْقِ إِفْلَاحٌ لِمُوسَى وَمُفْلِحٌ ... وَفِي الْغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأَبِي نَصْرِ

---

١ الاسل الرماح ٢ ثمود قبيلة ٣ دراك متتابع · الهبر قطع اللحم وضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم (وقد وصف بالمصدر) ٤ مطاحة مفصولة عن اجسامها النحر الذبح ٥ تحرز تمنع وتصون ٦ كراديس اي ظلمانة بعضها فوق بعض الشفع الزوج · والوتر الفرد · المغذ المسرع ٧ الغالون المتطرفون · الوتر هنا الثأر ٨ اكدوا وثقوا · بثوا فرقوا ٩ تفري تشق

لَقَدْ زَلْزَلَ ٱلشَّامَ ٱلْعَرِيضَةَ ذِكْرُهُ ... وَأَقْلَقَ سُكَّانَ ٱلْجَزِيرَةِ بِٱلذُّعْرِ
عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ ... تُضَاعِفُ ما مُكِّنْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْعُمْرِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ ٱللهِ إِنَّ سَمَاحَهُ ... هُوَ ٱلْقَطْرُ فِي إِسْبَالِهِ وَأَخُو ٱلْقَطْرِ (١)
إِذَا مَا بَعَثْنَا ٱلشِّعْرَ فِيهِ تَزَايَدَتْ ... لَهُ مَكْرُمَاتٌ مُرْبِيَاتٌ عَلَى ٱلشِّعْرِ (٢)
مَتَتْ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ ٱلْحَاجَاتُ بِٱلسَّبَبِ ٱلنَّزْرِ (٣)
لِمَا نِلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَمَا رَفَعَا لِي مِنْ سَنَاءٍ وَمِنْ ذِكْرِ
وَجَاوَرَ رَبْعِي بِٱلشَّآمِ رِبَاعُهُ ... وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا مُجَاوَرَةُ ٱلْبَحْرِ
وَلِي حَاجَةٌ لَمْ آلُ فِيهَا وَسِيلَةً ... إِلَى ٱلْقَمَرِ ٱلْوَضَّاحِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ (٤)
شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِٱلْإِمَامِ وَإِنَّمَا ... تَشَفَّعْتُ بِٱلشَّمْسِ ٱنْتِصَاراً إِلَى ٱلْبَدْرِ
فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعاً ... يُدَانِيهِمَا فِي مُنْتَهَى ٱلْجُودِ وَٱلْفَخْرِ
فَعَالُ كَرِيمِ ٱلْفِعْلِ مُطَّلِبِ ٱلْجَدَى ... وَقَوْلُ مُطَاعِ ٱلْقَوْلِ مُتَّبَعِ ٱلْأَمْرِ
فَعِشْ سَالِماً أُخْرَى ٱللَّيَالِي إِذَا ٱنْقَضَتْ ... أَوَاخِرُ عَصْرٍ عَاوَدَا مُبْتَدَا ٱلْعَصْرِ

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلْخَيَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ ... إِلَّا بِعُقْبِ تَشَوُّفٍ وَتَشَوُّقِ (٥)
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ فَسَكَّنَ مِنْ حَشَا ... ضَرِمٍ وَسَكَّنَ مِنْ فُؤَادٍ مُقْلَقِ

---

١ القطر المطر . الاسبال الانصباب ٢ مربيات زائدات ٣ مت اليه بقرابة وصل اليه وتوسل . النزر القليل ٤ آل ادخر . الغمر الجواد الكثير المعروف ٥ يطرق يأتي ليلاً

وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنَلْتَقِي

مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا بَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)

صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ

أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِيَ مُلْصَقِ (٢)

قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمُبِلِّ ٱلْمُفْرِقِ (٣)

وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مَغْرُورِقِ (٤)

فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةِ عَاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ

إِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكَ وَٱلسُّرَى ... قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ

لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا ... صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورِ مُشْرِقِ (٥)

لِلَّهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللَّهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللَّهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ

لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا ... تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي ... لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)

فَرَعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطَ صَدْرٍ مُشْفِقِ

---

١ بني يتوانى وما بني ما يبرح وما يزال ٢ خبله اضاع عقله من شدة الحزن · السكن ما تسكن اليهِ وتستانس بهِ ٣ المبل من ابل المريض اي شفي · المفرق من افرق المريض من مرضهِ افاق وقيل برئ ٤ الواكف المنصب · الديمة الدفعة من المطر · المغرورقة من العيون الدامعة كانها غارقة في دمعها

٥ الحنادس الظلمات ٦ يروضها يختبرها ويمرنها ٧ السيب العطاء

أَوْفَى فَأَضْمَرَتِ الْقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُيَسِّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ

وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ ... يَضْحَكْنَ فِي وَجْهٍ كَثِيرِ الرَّوْنَقِ (١)

يَتَقَيَّلُ الْمُعْتَزُّ فَضْلَ جُدُودِهِ ... بِخِلَالِ مَحْمُودِ الْخِلَالِ مُرَفَّقِ (٢)

وَيَظَلُّ يَخْشَى فِي الْإِلٰهِ وَيَتَّقِي ... فِيهِ كَمَا يَخْشَى الْإِلٰهَ وَيَتَّقِي

ضَرْبٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ ... وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ الْمُتَرَقْرِقِ (٣)

وَمُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَى ... عَطْفَ الْجَنُوبِ مِنَ الْقَضِيبِ الْمُورِقِ

طَلْقٌ فَإِنْ أَبْدَى الْعُبُوسَ تَطَأْطَأَتْ ... شُوسُ الرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي الْمَنْطِقِ (٤)

مُتَغَمِّدٌ يَهَبُ الذُّنُوبَ وَعَهْدُهَا ... لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يَخْلَقِ (٥)

يَغْشَى الْعُيُونَ النَّاظِرَاتِ إِذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ الْجَوْسَقِ (٦)

أَللّٰهُ جَارُكَ تَبْتَغِي مَا تَبْتَغِي ... فِي الْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي

فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ (٧)

وَلَقَدْ رَدَدْتَ النَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ الزَّمَانِ الضَّيِّقِ (٨)

وَعَفَوْتَ عَفْوًا عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي الْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَالْمَشْرِقِ

وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى الْأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهَلَاكِ سُلْطَانِ الرَّكِيكِ الْأَحْمَقِ

وَالْقَوْمُ خَرْقَى مَا تُطُلِّبَ رُشْدُهُمْ ... وَأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ

---

١ الامرة خطوط الجبهة ٢ يتقيل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حده . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبهُ الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينهِ تكبراً او تغضباً ٥ متغمد ساتر للذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنف الجانب

وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنَلْتَقِي

مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا بَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)

صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ

أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِيَ مُلْصَقِ (٢)

قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمُبِلِّ ٱلْمُفْرِقِ (٣)

وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مَغْرُورِقِ (٤)

فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةِ عَاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ

إِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكَ وَٱلسُّرَى ... قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ

لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا ... صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورِ مُشْرِقِ (٥)

لِلَّهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللَّهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللَّهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ

لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا ... تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي ... لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)

فَرَعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ

---

١ بني يتوانى وما بني ما يبرح وما يزال ٢ خبله اضاع عقله من شدة الحزن · السكن ما تسكن اليهِ وتستانس بهِ ٣ المبل من ابل المريض اي شفي · المفرق من افرق المريض من مرضهِ افاق وقيل برئ ٤ الواكف المنصب · الديمة الدفعة من المطر · المغرورقة من العيون الدامعة كانها غارقة في دمعها

٥ الحنادس الظلمات ٦ يروضها يختبرها ويمرنها ٧ السيب العطاء

أَوْفَى فَأَضْمَرَتِ الْقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُيَسِّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ

وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ ... يَضْحَكْنَ فِي وَجْهٍ كَثِيرِ الرَّوْنَقِ (١)

يَتَقَيَّلُ الْمُعْتَزُّ فَضْلَ جُدُودِهِ ... بِخِلَالِ مَحْمُودِ الْخِلَالِ مُرَفَّقِ (٢)

وَيَظَلُّ يَخْشَى فِي الْإِلٰهِ وَيَتَّقِي ... فِيهِ كَمَا يَخْشَى الْإِلٰهَ وَيَتَّقِي

ضَرْبٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ ... وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ الْمُتَرَقْرِقِ (٣)

وَمُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَى ... عَطْفَ الْجَنُوبِ مِنَ الْقَضِيبِ الْمُورِقِ

طَلْقٌ فَإِنْ أَبْدَى الْعُبُوسَ تَطَأْطَأَتْ ... شُوسُ الرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي الْمَنْطِقِ (٤)

مُتَعَمِّدٌ يَهَبُ الذُّنُوبَ وَعَهْدُهَا ... لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يُخْلَقِ (٥)

يَغْشَى الْعُيُونَ النَّاظِرَاتِ إِذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ الْجَوْسَقِ (٦)

أَللّٰهُ جَارُكَ تَبْتَغِي مَا تَبْتَغِي ... فِي الْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي

فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ (٧)

وَلَقَدْ رَدَدْتَ النَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ الزَّمَانِ الضَّيِّقِ (٨)

وَعَفَوْتَ عَفْوًا عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي الْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَالْمَشْرِقِ

وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى الْأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهَلَاكِ سُلْطَانِ الرَّكِيكِ الْأَحْمَقِ

وَالْقَوْمُ خَرْقَى مَا تُطَلِّبُ رُشْدَهُمْ ... وَأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ

---

١ الامرة خطوط الجبهة ٢ يتقيل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حدد . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبهُ الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغضباً ٥ متعمد ساتر للذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنف الجانب

كَيْفَ اهْتِدَاءُ الرَّكْبِ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ

أَوْ أَنْكَ آرَاءُ الْمَوَالِي نَصْرَةٌ ... وَسُيُوفُهُمْ وَالْمُلْكُ جِدٌّ مُمَزَّقِ (١)

مَنْ نَاصِرٌ بِحُسَامِهِ وَمُخَذِّلٌ ... عَنْكَ الْعَدُوَّ بِرَأْيِهِ الْمُسْتَوْسِقِ (٢)

كُلٌّ رَضِيَ وَأَرَى ثَلَاثَتَهُمْ كُفُوا ... قَسْرَ الْمَمَانِعِ وَافْتِتَاحَ الْمُغْلَقِ

لَهُمُ احْتِيَاطُ الْمُعْتَنِي وَمُقَاوَمُ الْـ ... ـكَافِي وَرَفْرَفَةُ النَّصِيحِ الْمُشْفِقِ

فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلْيَسْلَمُوا لَكَ إِنَّهُمْ ... لَكَ جُنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ (٣)

سَبْتٌ وَنَوْرُوزٌ وَنَجْدَةُ سَيِّدٍ ... مَا شَابَ بَهْجَةَ خُلْقِهِ بِتَخَلُّقِ

وَأَرَى الْبِسَاطَ وَفِي غَرَائِبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فِي الْغُصُونِ مُفَتَّقِ

شَجَرٌ عَلَى خُضْرٍ تَرُفُّ غُصُونُهُ ... مِنْ مُزْهِرٍ أَوْ مُثْمِرٍ أَوْ مُوَرِّقِ

وَكَأَنَّ قَصْرَ السَّاجِ خِلَّةُ عَاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوَامِقِهَا بِوَجْهٍ مُونِقِ (٤)

قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فِي قَلْعَةٍ ... بَيْضَاءَ وَاسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ

دَانِي الْمَحَلِّ فَلَا الْمَزَارُ بِشَاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ وَلَا الْفِنَاءُ بِضَيِّقِ

قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ... وَبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَقِّقِ (٥)

وَوَصَلْتَ بَيْنَ الْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ ... بِالنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جُنُوبِ الْخَنْدَقِ

نَهْرٌ كَأَنَّ الْمَاءَ فِي حَجَرَاتِهِ ... إِفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ الْمُتَأَلِّقِ (٦)

---

١ جد ممزق اي ممزق اي تمزيق ٢ المستوسق المحكم المجتمع ٣ الجنة الترس . موبق مهلك ٤ الوامق المحب . المونق الحسن الجميل ٥ شقق الثوب نسجه نسجاً رديئاً . و بنيان غير مشقق اي محكم غير مختل ٦ الافرند حد السيف المتألق اللامع

فَإِذَا ٱلرِّيَاحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ ... مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدَرَّجٍ مُتَرَقْرِقِ
أَلْحِقْهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِمَسِيرِهِ ... وَٱمْدُدْ فُضُولَ عُبَابِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (١)
فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ٱلْبَدِيعَ فَإِنَّمَا ... أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فِنَاءِ ٱلْجَوْسَقِ
لِلْمِهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ ... هَطَلَانِ وَسْمِيِّ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُغْدِقِ (٢)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعَرُّضَ مُزْنَةٍ ... مُخْضَرَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ (٣)
فَٱسْعَدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِٱلْعِزِّ مَا عَمَرَ ٱلزَّمَانُ وَمَا بَقِي
هَلْ أَطْلَعَنَّ عَلَى ٱلشَّآمِ مُجَلِّلًا ... فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ ٱلْجَدِيدِ ٱلْمُونِقِ
فَأَرُمَّ خِلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَهَا ... وَأُلِمَّ ثَمَّ بِصِبْيَةٍ لِي دَرْدَقِ (٤)
شَهْرَانِ إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا ... كَفِلَا بِإِنْعَةِ شَمْلِيَ ٱلْمُتَفَرِّقِ
قَدْ زَادَ فِي شَوْقِي ٱلْغَمَامُ وَهَاجَنِي ... زَجَلُ ٱلرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ (٥)
لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلْبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ ... كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى عِنَانٍ مُطْلَقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

تَمَادَى ٱللَّائِمُونَ وَفِي فُؤَادِي ... جَوَى حُبٍّ يَلِجُّ بِهِ ٱلتَّمَادِي
أَرَى ٱلْأَهْوَاءَ يُنْفِدُهَا ٱلتَّنَائِي ... وَمَا لِهَوَى ٱلْبَخِيلَةِ مِنْ نَفَادِ
يَبِيتُ خَيَالُهَا مِنْهَا بَدِيلًا ... وَيَقْرُبُ ذِكْرُهَا عِنْدَ ٱلْبِعَادِ

---

١ الفضول الزوائد . العباب معظم الموج ٢ الوسمي اول مطر الربيع . المغدق المطر الكثير القطر ٣ العارض السحاب المعترض في الافق .
٤ ارم اصلح . الخلة الثلمة اي الشق والخلل . الدردق الاطفال
٥ الزجل الصوت والنغم

لَقَدْ أَجْرَى ٱلْوَزِيرُ إِلَى خِلَالٍ ... مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ زَاكِيَةِ ٱلْعِدَادِ
تَوَخَّى ٱلرِّفْقَ غَيْرَ مُضِيعِ حَزْمٍ ... وَلَا مُتَنَكِّبٍ قَصْدَ ٱلسَّدَادِ (١)
وَلَمَّا دَبَّرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَعَاضَتْ ... جَوَانِبُهَا ٱلصَّلَاحَ مِنَ ٱلْفَسَادِ
تَحُلُّ بِذِكْرِهِ عُقَدُ ٱلنَّوَاحِي ... وَيُفْتَحُ بِٱسْمِهِ أَقْصَى ٱلْبِلَادِ
إِذَا أَمْضَى عَزِيمَتَهُ لِخَطْبٍ ... كَفَاهُ ٱلْعَفْوُ دُونَ ٱلِٱجْتِهَادِ
سَأَشْكُرُ مِنْ عُبَيْدِ ٱللهِ نُعْمَى ... تَقَدَّمَ عَائِدٌ مِنْهَا وَبَادِ
إِذَا أَبَتِ ٱلْحُقُوقَ نُفُوسُ قَوْمٍ ... وَمَلُّوا رَجْعَ وَاجِبِهَا ٱلْمُعَادِ
تَقَدَّمَ قِدْمَةَ ٱلْقِدْحِ ٱلْمُعَلَّى ... وَزَادَ زِيَادَةَ ٱلْفَرَسِ ٱلْجَوَادِ
وَمَنْ يَأْمُلْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلْمُرَجَّى ... يَبِتْ وَمُرَادُهُ خَيْرُ ٱلْمُرَادِ
فِدَاؤُكَ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ نَفْسِي ... وَحَظِّي مِنْ طَرِيفٍ أَوْ تِلَادِ
أَتُبْعِدُ حَاجَتِي وَإِلَيْكَ قَصْدِي ... بِهَا وَعَلَى عِنَايَتِكَ ٱعْتِمَادِي
سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا ... حَمِيدُ ٱلْغِبِّ مَحْمُودُ ٱلْأَيَادِي (٢)

وقال لابي صالح في امر ضيعتهِ

قُلْ لِلْوَزِيرِ ٱلَّذِي مَنَاقِبُهُ ... شَائِعَةٌ فِي ٱلْأَنَامِ مُشْتَهِرَهْ
أَعَدْتَ حُسْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا ... فِينَا فَآضَتْ كَٱلرَّوْضَةِ ٱلْخُضِرَهْ (٣)
وَمَا تَزَالُ ٱلْفُتُوحُ مُقْبِلَةً ... مِنْ كُلِّ أُفْقٍ إِلَيْكَ مُبْتَدِرَهْ
وَعَائِدَاتُ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْكَ لَنَا ... هٰذِي تُوَافِي وَتِلْكَ مُنْتَظِرَهْ

١ توخى قصد · متنكب مائل عنهُ ٢ الغب العاقبة ٣ آضت عادت

وَفَّقَكَ ٱللهُ لِلسَّدَادِ وَلاَ ... زِلْتَ مَعَ ٱلحَقِّ تَقْتَفِي أَثَرَهْ
إِنَّ ٱنْتِظَارِي لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ ... أَبْلَغَ إِفْرَاطَهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ
وَحَائِزُ ٱلشَّيْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ ... يَخْتَارُ بَيْنَ ٱلإِيثَارِ وَٱلأَثَرَهْ (١)
وَقَدْ غَدَتْ ضَيْعَتِي مَنُوطَةً ... بِحَيْثُ نِيطَتْ لِلنَّاظِرِ ٱلزُّهَرَهْ (٢)
أَرُومُ بِٱلشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَا ... أَقْطَعُ فِيمَا أَرُومُهُ شَعَرَهْ
حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ وَلاَ ... تَرْتَابُ نَفْسِي فِي أَنَّهُ خِيَرَهْ
إِنْ رَدَّهَا ٱلسَّعْيُ وَٱلدُّؤُوبُ فَقَدْ ... وَفَيْتُ فِي ٱلسَّعْيِ أَشْهُرًا عَشَرَهْ (٣)
وَإِنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ ... كَانَتْ فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلْبَصَرَهْ (٤)

وقال يمدح المعتز بالله

بَرَّحَ بِي ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي يَسْرِي ... وَزَادَنِي سُكْرًا إِلَى سُكْرِي
وَنَشْوَةُ ٱلحُبِّ إِذَا أَفْرَطَتْ ... بِٱلصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ ٱلخَمْرِ
لِلّٰهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ ٱلنَّوَى ... عَلَى حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْهَجْرِ
مَهْزُوزَةُ ٱلْقَدِّ إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ ... فِي مَشْيِهَا مَهْضُومَةُ ٱلْخَصْرِ
يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى ... أَنَّ لِجَاجَ ٱللَّوْمِ لاَ يُفْرِي
لَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ فِي حِلْمِهِ ٱلْوَافِي وَفِي نَائِلِهِ ٱلْغَمْرِ

---

١ الايثار التفضيل والاختيار · الاثرة اسم من اثر على اصحابه اختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينهُ و بينهم
٢ منوطة معلقة · الزهرة كوكب
٣ الدؤوب الجد والتعب
٤ تبين تنفصل

يُستصغرُ البحرُ إذا استُمطِرتْ ... لهُ يدٌ تُزري على البحرِ (١)

علاهُ في أقصى محلِّ العُلى ... وفخرُهُ في منتهى الفخرِ

بينَ بني المنصورِ والكاملِ الأخلاقِ والسجّادِ والحبرِ

خليفةٌ تخلفُ أخلاقُهُ القطرَ إذا غابَ حيا القطرِ (٢)

حيا الندى من كفِّهِ يبتدي ... ومأؤهُ في وجههِ يجري

كأنّما التاجُ إذا ما علا ... غرّتهُ بالدرِّ الزهرِ

كواكبُ الفكّةِ في أفقها ... دنتْ فخفّتْ غرّةَ البدرِ (٣)

يا واحدَ الأملاكِ من هاشمٍ ... وسيّدَ الأشرافِ من فهرِ

أعطيتَ أقصى مدّةِ الدهرِ ... ممتّعاً بالعزِّ والنصرِ

جدّدَ إحسانُكَ لي دولتي ... وزادَ في جاهي وفي قدري

في كلِّ يومٍ منّةٌ لا يفي ... ببعضِها حمدي ولا شكري

إن كنتَ معدياً على ظالمي ... أشريتُ أو جزتُ مدى المشتري

ما صاحبُ الديوانِ بالمرتضى ... ولا الحميدِ الفعلِ في أمري

أخّرني عن معشرٍ كلُّهم ... مؤخّرٌ عني وعن شعري

يجيبني عن غيرِ قولي إذا ... عاتبتهُ في الحينِ والشهرِ

إن كانَ يدري فهوَ أعجوبةٌ ... وخزيةٌ إن كانَ لا يدري

أقلُّ ما يوجبهُ الحقُّ أنّ الحقَّ بالدارِ يقي أو نصرِ

---

١ تربي تزيد ٢ الحيا المطر والنبات الذي يتسبب عن المطر ٣ حفت احاطت

وقال يتوجع لوصيف

ذَكَرْتُ وَصِيفًا ذِكْرَةَ الْهَائِمِ الصَّبِّ ... فَأَجْرَيْتُ سَكْبًا مِنْ دُمُوعِي عَلَى سَكْبِ
أَسِيرٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مَا حَفِظُوا لَهُ ... ذِمَامَ الْهَوَى فِيهِ وَلَا حُرْمَةَ الْحُبِّ
وَمَا كَانَ مَوْلَاهُ وَقَدْ سَامَهُ الرَّدَى ... بِمُتَّئِدِ الْبُقْيَا وَلَا لَيِّنِ الْقَلْبِ (١)
وَقَالُوا أَتَى مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ مُقْبِلًا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَدْرَ يَأْتِي مِنَ الْغَرْبِ
عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءٍ وَرِقْبَةِ كَاشِحٍ ... وَعَتْبِ مَلِيكٍ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعَتْبِ
وَمَا ذَنْبُ مَقْصُورِ الْيَدَيْنِ عَنِ الْأَذَى ... رَفِيقِ الْحَوَاشِي عَنْ مُقَارَفَةِ الذَّنْبِ (٢)
أَصَادِقَتِي فِيكِ الْمُنَى أَوْ مُدِيلَتِي ... صُرُوفُ اللَّيَالِي مِنْ شَفِيعٍ وَمِنْ قُرْبِ
مَتَى تَذْهَبِ الدُّنْيَا وَلَمْ أُشْفَ مِنْهُمَا ... فَلَا أَرَبِي مِنْهَا قَضَيْتُ وَلَا نَحْبِي (٣)

وقال يمدح المعتز بالله

لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فَتُوضِحِ ... مَتَى تَرَهُ عَيْنُ الْمُتَيَّمِ تَسْفَحِ
عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ دَارِسٍ فِي فِنَائِهِ ... ثَلَاثُ أَثَافٍ كَالْحَمَائِمِ جُنَّحِ (٤)
وَعَهْدٌ بِهَا وَالْعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ ... مَتَى شِئْتُ لَاقَانِي هُنَاكَ بِمُفْرِحِ
لَيَالِيَ لُبْنَى بَدْرُ لَيْلِي إِذَا دَجَا ... وَشَمْسُ نَهَارِي الْمُسْفِرُ الْمُتَوَضِّحِ (٥)
وَمَا الْوَرْدُ يَجْلُوهُ الضُّحَى فِي غُصُونِهِ ... بِأَحْسَنَ مِنْ خَدَّيْ لُبْنَى وَأَمْلَحِ

---

١ سامهُ كلفهُ · المتئد المتأني ٢ مقارفة مقاربة ٣ قضى نحبهُ مات
٤ النؤي الحفير حول الخباء والخيمة يمنع السيل · دارس ممحو · الاثافي حجارة تقام فتوضع عليها القدر · جنح مائلات ٥ لبنى اسم امرأة · دجا اظلم

وَإِنِّي لَتُثْنِينِي الصَّبَابَةُ وَالْأَسَى ... إِلَى كَمَدٍ مُضْنٍ وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ
هَنَتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةٌ ... مِنَ الشَّرْقِ جَاءَتْ بِالْبَيَانِ الْمُصَرَّحِ
تُخْبِرُ عَنْ عِزِّ الْمَوَالِي وَنَصْرِهِمْ ... وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ
لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ ... أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْزٍ وَأَبْطَحِ (١)
كَأَنَّ النُّسُورَ الْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً ... عَلَى نَقَدٍ حَوْلَ الْجِمَارِ مُذَبَّحِ (٢)
وَلَوْ وَقَفَ الْمَغْرُورُ لَالْتَبَسَتْ بِهِ ... زَنَابِيرُ سَرْعَانِ الْخَمِيسِ الْمُجَنَّحِ (٣)
إِذَا الْأَحْتَسَى كَأْسًا دِهَاقًا مِنَ الرَّدَى ... مَتَى يَشْرَبِ الْبَاقِي بِهَا يَتَرَنَّحِ (٤)
لَقَدْ شَرَّدَتْهُ الْخَيْلُ كُلَّ مُشَرَّدٍ ... وَطَرَّحَتْهُ يَوْمَ الْوَغَى كُلَّ مَطْرَحِ
تَنَدَّمَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ ... وَبَانَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحِ
فَأَدْبَرَ مَنْكُوبًا بِوَأْيِ مُضَعَّفٍ ... إِلَى الْكَرَجِ الْقُصْوَى وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ
فِرَارًا وَعِظْمُ الْجَيْشِ لَمْ يُمْسِ مِنْكُمُ ... قَرِيبًا وَتِلْكَ الْحَرْبُ لَمْ تَتَلَقَّحِ (٥)
كَأَنِّي بِطُلَّابِ الْأَمَانِ قَدِ الْتَقَوْا ... بِسُرَّةِ مَوْصُوفِ الْخِلَالِ مُمَدَّحِ
إِمَامُ هُدًى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ ... إِلَى مَرْبَعٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَفْيَحِ
لَهُ شَرَفُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفَخْرُهُ ... وَزَمْزَمُ وَالرُّكْنُ الْعَتِيقُ الْمُمَسَّحِ
مَتَى تُوعِدُوهُ الْحَرْبَ يَشْغَبْ فَيَنْتَقِمْ ... وَإِنْ تَسْأَلُوهُ الصَّفْحَ يَعْفُ وَيَصْفَحِ

---

١ النشز المكان المرتفع . الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ٢ النقد جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل يكون بالبحرين ومنه المثل اذل من النقد
٣ الخميس الجيش . المجنح ذو الاجنحة اي له ميمنة وميسرة وقلب وجناحان
٤ احتسى رشف وشرب . الدهاق الملآى ٥ تتلقح تنجني عليه ما لم يذنب

فَعِشْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحِ
أَعَنْتَ عَلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ ... وَشِيعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَمُفْصِحِ
رَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَغْيَ حَتَّى صَرَعْتَهُ ... بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ ٱلْعَزِيمَةِ مُنْجِحِ
وَلَمَّا بَغَى ٱلْمَخْذُولُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... فَرِيسَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ (١)

وقال يمدحه

نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِمَنْ أَوَدُّهُ ... وَإِنِ ٱسْتَحَالَ وَسَاءَ عَهْدُهُ
مُتَفَاوِتُ ٱلْحُسْنَيْنِ يَثْقُلُ رِدْفُهُ ... وَيَخِفُّ قَدُّهُ (٢)
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ لَنَا لَوْلَا تَجَنُّبُهُ وَصَدُّهُ
خَدٌّ يُعَضُّ لِحُمْرَةٍ تُفَّاحُهُ ... وَيُشَمُّ وَرْدُهُ
وَفُتُورُ طَرْفٍ قَدْ يَحُدُّ عَلَى ٱلْمُتَيَّمِ مَا يَحُدُّهُ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ ٱلْهَوَى إِلَّا صَبَابَتُهُ وَوَجْدُهُ
لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ فَهْوَ إِمَامُنَا ٱلْمَرْجُوُّ رِفْدُهُ
مُتَدَفِّقٌ بِعَطَائِهِ كَٱلنِّيلِ لَمَّا جَاشَ مَدُّهُ
لَا ٱلْعَذْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا ٱلتَّعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهُ
وَزَرُ ٱلْهُدَى وَمَغَاثُهُ ٱلْأَدْنَى وَمَفْزَعُهُ وَرِدُّهُ (٣)
يَنْفِي ٱلْهَوَيْنَا حَزْمُهُ وَيَحُوطُ دِينَ ٱللهِ جِدُّهُ

---

١ الاصبح الاسد ٢ متفاوت متباين ومختلف . ويريد بالحسنين ثقل الردف وخفة القد ٣ الوزر الجبل . الرد المرجع وعماد الشيء

جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْضِ ٱلْكُفْرِ أَوْ ثَغْرٍ يَسُدُّهْ
لَقِيَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ فَٱنْفَضَّ جُنْدُهْ (١)
وَتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبٌ عُجُلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهْ (٢)
فَٱنْصَاعَ يَتْبَعُ ظِلَّهُ وَٱلْخَيْلُ عَادِيَةٌ تَكُدُّهْ (٣)
فَتْحٌ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ ٱلْبَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَفْدُهْ
كَثُرَ ٱلَّذِي نِلْنَاهُ مِنْ نُعْمَاكَ حَتَّى مَا نَعُدُّهْ
وَلَنَا بِعَبْدِ ٱللهِ بَحْرٌ مُعْرِضٌ لِلنَّاسِ وِرْدُهْ
ثَانِي ٱلْخَلِيفَةِ فِي ٱلنَّدَى وَشَبِيهُهُ كَرَماً وَنِدُّهْ (٤)
أَيِّدٌ شَدِيدٌ لَوْ يُصَارِعُ يَذْبُلاً أَنْشَا يَهُدُّهْ (٥)
وَعَزِيمَةٌ يُمْضِي بِهَا فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ فَمَا يَرُدُّهْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْصُرُ مَتْنُهُ قَصْرَ ٱلْعِدَى وَيُبِيرُ جِدُّهْ (٦)
إِنْ أَطْلُبِ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ لَدَيْهِ يَدْنُ عَلَيَّ بُعْدُهْ
وَلَقَدْ تَضَمَّنَ لِي ٱلنَّجَاحَ غَرِيبُ جُودِ ٱلْكَفِّ فَرْدُهْ
وَعَلِقْتُ وَعْدَ مُنَاجِزٍ لَا يَصْحَبُ ٱلتَّسْوِيفَ وَعْدُهْ
فَلَئِنْ أَنَالَ بِطَوْلِهِ مَا ذِكْرُهُ بَاقٍ وَحَمْدُهْ
فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُوهُ بِأَكْثَرِ ٱلنُّعْمَى وَجَدُّهْ

١ انفض تفرق ٢ تطاوحه بالامر والضرب تنازعه ٣ انصاع انقاد تكدّه تتعبه ٤ الند المثل والنظير ٥ الايد القوي والشديد ٦ يبير يهلك

وقال يمدح وصيف الكبير

حُيِّيتَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ وَمَصِيفِ ... كَانَا مَحَلَّيْ زَيْنَبٍ وَصَدُوفِ
وَكُسِيتُمَا زَهْرَ الرَّبِيعِ وَعُشْبَهُ ... مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ ٱلتَّأْلِيفِ
فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وَفِي مَعْنَاكُمَا ... سُؤْلُ ٱلْمُحِبِّ وَحَاجَةُ ٱلْمَشْعُوفِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وَشَاحَهَا ... عِطْفَا قَضِيبٍ فِي ٱلْقَوَامِ قَضِيفِ (٢)
تَهْتَزُّ فِي هَيَفٍ وَمَا بَعَثَ ٱلْهَوَى ... مِنْهُنَّ مِثْلَ ٱلْمُرْهَفَاتِ ٱلْهِيفِ (٣)
بِيضٌ مَزَجْنَ لِيَ ٱلْوِصَالَ بِهِجْرَةٍ ... وَوَصَلْنَ لِي ٱلْإِغْرَامَ بِٱلتَّكْلِيفِ (٤)
إِذْ لَا يَنْهَنِهُنِي ٱلْعَذُولُ وَلَا أُرَى ... مُتَوَقِّفًا لِلَوْمِ وَٱلتَّعْنِيفِ (٥)
حَتَّامَ تُفْرِطُ فِي ٱلصَّبَابَةِ لَوْعَتِي ... وَيَفِيضُ سَاجِمُ دَمْعِيَ ٱلْمَذْرُوفِ (٦)
فَلْتَعْزِفَنَّ عَنِ ٱلصَّبَابَةِ هِمَّتِي ... وَلْيَقْصُرَنَّ عَلَى ٱلدِّيَارِ وُقُوفِي (٧)
وَلَأَشْكُرَنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّ مِنْ ... جَدْوَى يَدَيْهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي
أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ وَأَحَلَّنِي ... فِي بَاذِخٍ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ مُنِيفِ (٨)
صَنَعَ ٱلصَّنَائِعَ فِي ٱلرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... كَمُلَعَّنٍ فِي ٱلْبَحْثِ وَٱلتَّكْشِيفِ (٩)
وَكَفَى صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مُضْطَلِعًا بِهَا ... وَٱلدَّهْرُ تِرْبُ حَوَادِثٍ وَصُرُوفِ (١٠)

---

١ المغنى المربع والمنزل · المشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه ٢ يجيل يحرك · القضيب يراد به القامة · قضيف دقيق نحيف ٣ الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ٤ الاغرام الالزام باداء الدين ٥ ينهنه يكف ٦ الساجم المسكوب ٧ تعزفن تنصرفن ٨ المنيف العالي ٩ الصنائع المعروف ١٠ الترب من ولد معك اي ان الدهر والحوادث مقترنان

فمتى خشيتُ منَ الزمانِ ملمةً ... لاقيتُها فدفعتُها بوصيفِ
بالأبيضِ الوضاحِ حينَ تنوبهُ ... حاجاتُنا والأزهرِ الغطريفِ (١)
خرقٌ منَ الفتيانِ بانَ مبرزاً ... بكمالهِ وفعالهِ الموصوفِ (٢)
ملكٌ يضيءُ منَ الطلاقةِ وجههُ ... فتخالهُ بدرَ السماءِ الموفي
أللهُ جارَكَ حيثُ كنتَ ممتعاً ... بمواهبِ الإعزازِ والتشريفِ
إني لجأتُ إلى ذراكَ مخيماً ... فيهِ وعذتُ بظلكَ المألوفِ
ما موضعي بمذممٍ عندي ولا ... سببي وقد أكدتهُ بضعيفِ
لي حاجةٌ شرفتَ وليسَ ببالغٍ ... فيها الذي أملتَ غيرُ شريفِ
وقدِ ابتدأتَ بمثلها لا مائلاً ... فيها إلى مطلٍ ولا تسويفِ
فلئنْ ثنيتَ بها فليسَ بمنكرٍ ... أنْ تتبعَ المعروفَ بالمعروفِ

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

إنَّ الطويلَ وإنْ قلتْ حلاوتهُ ... وراحَ غيرَ مليحِ الشخصِ مقدودِ
لعندَ إكذابِ أنصافِ الظنونِ إذا ... عنتْ وإخلافِ أنصافِ المواعيدِ
ظننتَ أنكَ بالألفِ الذي جشمتْ ... يداكَ منْ بعدِ تعسيرٍ وتنكيدِ (٣)
فارقتَ بالجودِ أهلَ البخلِ منفصلاً ... عنهمْ وشاركتَ أهلَ الجودِ بالجودِ

١ الغطريف السيد ٢ الخرق السخي والجواد ٣ جشمت تكلفت

وقال يهجو ابن ابي العلاء المغني

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ تَلُوحُ عَلَى خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ (١)
تَزِيدُ ٱلْإِهَانَةُ فِي حَالِهِ صَلَاحًا وَتُفْسِدُهُ ٱلتَّكْرِمَهْ
يُرْعِشُ لَحْيَيْهِ عِنْدَ ٱلْغِنَاءِ كَأَنَّ بِهِ ٱلنَّافِضَ ٱلْمُؤْلِمَهْ (٢)
كَأَنَّ ٱلْكُشُوثَ عَلَى شَوْكِهِ تَعَفُّفُ لِحْيَتِهِ ٱلْمُجْرِمَهْ (٣)
وَمُنْتَشِرُ ٱلْخَلْقِ وَاهِي ٱللَّهَاةِ إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ ٱلْغَلْصَمَهْ (٤)
وَأَنْفٌ إِذَا ٱحْمَرَّ فِي وَجْهِهِ وَقَامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ
إِذَا صَاحَ سَالَتْ لَهُ مَخْطَةٌ عَلَى ٱلصَّوْتِ وَٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَهْ
فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ أُطِيحَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَهْ
عَرَائِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ وَأَخْلَاقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَهْ (٥)
كَثِيرُ ٱلتَّفَلُّتِ وَٱلِاعْتِرَاضِ شَدِيدُ ٱلتَّلَفُّتِ وَٱلْهَمْهَمَهْ
إِذَا مَا حَجَرْنَاهُ عَنْ صَاحِبٍ تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ
كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَاتِنَا إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرْثَمَهْ (٦)
هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ ٱلنَّهَارِ فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَهْ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

---

١ سمة علامة ٢ اللحيان عظم الحنكين · النافض حمى الرعدة ٣ الكشوث شيء يلتف على الشوك او هو شجر له عرق في الارض يشبه الليف المكي ومن امثالهم في الخسة « هو الكشوث فلا اصل ولا ورق » ٤ اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم · شدا غنى · الغلصمة راس الحلقوم او اصل اللسان
٥ العرائد العادات · كزة منقبضة ٦ مت اليه وصل اليه

يُحِيُّ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلَا الْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

وقال يمدح الشاه بن ميكال

تَقَضَّى الصِّبَى إِلَّا تَلَوُّمُ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ الْعَوَاذِلِ

وَتَأْبَى صُرُوفُ الدَّهْرِ سُوداً شُخُوصُهَا عَلَى الْبِيضِ أَنْ يَحْظَيْنَ مِنِّي بِطَائِلِ

يُحَاوِلْنَ عِنْدِي صَبْوَةً وَإِخَالُنِي عَلَى شُغُلٍ مِمَّا يُحَاوِلْنَ شَاغِلِ

رَمِيُّ رَزَايَا صَائِبَاتٍ كَأَنَّنِي لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِيُّ جَنَادِلِ (١)

أَعُدُّ أَجَلَّ النَّائِبَاتِ رَزِيئَةً وُفُورَ الرَّزَايَا وَانْثِلَامَ الْأَمَاثِلِ (٢)

أَعَنْ دُوَلٍ فِي الْعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ فَمَا نَقَلَ الْحَالَاتِ بَعْدُ التَّدَاوُلِ

وَلَوْلَا اهْتِمَامِي بِالْعُلَى وَانْعِكَاسُهَا لَمَا ارْتَعَتْ ذُعْرًا مِنْ تَعَلِّي الْأَسَافِلِ

أَمَا قَائِلٌ لِلشَّاهِ وَالشَّاهُ نُبْذَةٌ مُخَبَّرَةٌ عَنْ مِلْكِ غَرْشٍ وَكَابِلِ

أَطِلْ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِهَا فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ

يُزَجِّي الْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غُولُ الْغَوَائِلِ

وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ

إِذَا مَا حَرِيزُ الْقَوْمِ بَاتَ وَمَالَهُ مِنَ اللهِ وَاقٍ فَهْوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ

وَمَا الْمُفْلِتُونَ أَجْمَلَ الدَّهْرُ فِيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَضْدَادِ مَنْ فِي الْحَبَائِلِ

يُسَارُ بِنَا قَصْدَ الْمَنُونِ وَإِنَّنَا لَنَشْعُفُ أَحْيَانًا بِطَيِّ الْمَرَاحِلِ (٣)

عَجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا إِلَى آجِلٍ مِنْهَا شَبِيهٍ بِعَاجِلِ

١ رمي صريع . الجنادل الصخور ٢ انثلام انشقاق ٣ طي قطع

أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا امْتَحَنْتُهَا ... تَأَمَّلْتَ أَمْثَالاً لَهَا فِي الْأَوَائِلِ

وَمَا عَامُكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ ... عَجَائِبُهُ إِلَّا أَخُو عَامٍ قَابِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ ... وَمَا خَوَّنَتْهَا الْمَخْشِيُّ عَنَّا بِغَافِلِ

تَغَلْغَلَ رُوَّادُ الْفَنَاءِ وَنَقَّبَتْ ... دَوَاعِي الْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلِ (١)

وَمَا فَدَحَتْنَا نَكْبَةٌ كَافْتِقَادِنَا ... أَبَا الْفَضْلِ نَجْلَ الْأَكْرَمِينَ الْأَفَاضِلِ

شَبَبْنَا لَهُ نَارَ الْجَوَى وَجَرَتْ لَنَا ... عَلَيْهِ أَسَاكِيبُ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ (٢)

وَلَمْ نُعْطِهِ حَقَّ الْغَرَامِ وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَبْلُغَ مَفْرُوضَ الْأَسَى بِالنَّوَافِلِ (٣)

وَلِيُّ هُدَى سَفْرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَائِرٍ ... وَقَائِدُ زَحْفٍ لِلْخُطُوبِ مُقَاتِلِ (٤)

يُؤَمَّلُ لِلْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِذَا نَبَتْ ... خَلَائِقُ أَصْحَابِ الْخُيُورِ الْقَلَائِلِ (٥)

مَتَى أَشْتَبِهُوا مَرْأًى عَلَى الْعَيْنِ أَغْرَبَتْ ... شَمَائِلُ مِنْ خَرْقٍ غَرِيبِ الشَّمَائِلِ

إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُ شَدَاةٌ عَلَى الْعِدَى ... أَرَتْ أَنَّ بَغْثَ الطَّيْرِ صَيْدُ الْأَجَادِلِ (٦)

وَيَكْفِي مِنَ الرُّمْحِ الْمُبِرِّ بِطُولِهِ ... بَلَاغُ الْحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وَعَامِلِ (٧)

زَعِيمُ بَنِي مِيكَالَ حَيْثُ تَكَامَلُوا ... وَكَانَ ابْتِدَاءُ النَّقْصِ فَرْطَ التَّكَامُلِ

أَخُو إِخْوَةٍ مَا كَانَ مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ ... بِوَانٍ عَلَى الْحُسْنَى وَلَا بِمُوَاكِلِ (٨)

بَنِي أَحْوَزِيٍّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِيًا ... بِبَسْطَتِهِ وَالسَّيْفُ وَافٍ فِي الْحَمَائِلِ (٩)

---

١ تغلغل اسرع · رواد رسل ٢ شببنا اوقدنا · الهوامل المنسكبة
٣ النوافل الزوائد عن الفروض ٤ الزحف الجيش ٥ نبت تجافت
٦ الشداة بقية القوة · البغث طيور الماء · الاجادل الصقور ٧ الحمام الموت
٨ الواني البطيء · المواكل الضعيف ٩ الحمائل بنود السيف

تَضِيقُ ٱلدُّرُوعُ ٱلتُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ ... عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلْبَاعِ سَبْطِ ٱلْأَنَامِلِ (١)

عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ ٱلثَّغْرُ إِنْ مَشَوْا ... عَلَى أَرْضِهِ وَٱلثَّغْرُ جَمُّ ٱلزَّلَازِلِ (٢)

فَكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ ... بِآلَائِهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبُ أَكُفِّهِمْ ... تُطَايِرُ جُمَّاتِ ٱلتِّلَاعِ ٱلسَّوَائِلِ

يَقُولُونَ مَنْ أَرْضِي وَلَا تَرْضَ قَائِلًا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْقَوْمِ أَوَّلَ فَاعِلِ

خَلِيقُونَ سَرُّوا أَنْ تَلِينَ أَكُفُّهُمْ ... عَرَائِكَ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ ٱلْجَلَائِلِ

وَمَا زَالَ لَحْظُ ٱلرَّاغِبِينَ مُعَلَّقًا ... إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ ٱلْمَنَازِلِ

أَبَا غَانِمٍ لَا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ... يُؤَمِّلُ نُجْحًا أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلِ

دَعَوْتُكَ لِلْحَاجَاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ... مَضَارِبُ مَأْثُورِ ٱلْغِرَارَيْنِ فَاصِلِ

وَلَوْ أَنَّ نِصْفَ ٱلْأَقْدَارِ كَانَتْ مَطَالِبِي ... إِلَيْكَ وَكَانَ ٱلْآخَرُونَ وَسَائِلِي

وقال يهجو ابن ابي قماش

مَرَرْتُ عَلَى عَزْمِهَا وَلَمْ تَقِفِ ... مُبْدِيَةً لِلشَّنَانِ وَٱلشَّنَفِ (٣)

أَيْهَاتِ مَا وَجْهُهَا بِمُلْتَفِتٍ ... فَاسْأَلْ وَمَا عِطْفُهَا بِمُنْعَطِفِ

أَبَا عَلِيٍّ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَا ... أَتَتْهُ ذَاتُ ٱلرِّعَاثِ وَٱلنُّطَفِ (٤)

مَا لِلْغَوَانِي فَوَارِكًا شُمُسًا ... وَأَنْتَ بَرٌّ بِٱلْغَانِيَاتِ حَفِي (٥)

---

١ سبط الانامل كريم جواد ٢ العراعر اعالي الجبال ٣ الشنان والشنف البغض ٤ الرعاث جمع رعثة وهي القرط . النطف جمع نطفة وهي اللؤلؤة الصافية والصغيرة ٥ الفوارك النساء اللواتي يبغضن ازواجهن . الشمس الجانحات واللواتي يحرن . حفي متلطف مبالغ بالاكرام

وَمَا نَكِرْنَ ٱلْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ يَحْسُنُ فِي ٱلْإِنْشَاءِ وَٱلْقَصَفِ (١)
أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مَعْبَدٍ نَغَمًا وَٱبْنِ سُرَيْجٍ وَنَازِلِ ٱلنَّجَفِ (٢)
وَقَدْ تَقُولُ ٱلْأَبْيَاتَ تُصْبِي بِهَا ٱلْغَادَةَ خَلْفَ ٱلْأَبْوَابِ وَٱلسُّجُفِ (٣)
وَقَدْ تُؤَدِّي عَنْكَ ٱلرِّسَالَةَ فِي ٱلْحُبِّ فَتَأْتِيكَ دُرَّةُ ٱلصَّدَفِ
قَاتَلَهَا ٱللّٰهُ كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ وَجَاءَتْ بِٱللَّيِّ وَٱلْخُلُفِ (٤)
رَكَنْتَ فِيهَا إِلَى ٱلْهَدَايَا وَلَمْ تَحْذَرْ عَلَيْهَا جَرَائِرَ ٱلتُّحَفِ
وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ فَٱنْحَرَفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرَفِ
قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْمَكْنُونَ مِنْ سِرِّ صَدْرِهَا ٱلْكَلِفِ
بِمَا تَعَاطَيْتَ فِي ٱلْغُيُوبِ وَمَا أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لُطُفِ
وَقَدْ بَحَثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وَٱسْتَظْهَرْتَ حِفْظًا مَقَالَةَ ٱلسَّلَفِ
مَا ٱقْتَصَّ وَالِيسُ فِي ٱلْقَضَاءِ وَجَابَانُ وَمَا سَيَّرَا مِنَ ٱلنُّتَفِ
وَمَا حَكَاهُ ذُرُوثِيُوسُ وَبَطْلِيمُوسُ مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِي
فَكَيْفَ أَخْطَأْتَ يَا أُخَيَّ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى مَا سَطَرْتَ فِي ٱلصُّحُفِ
وَكَيْفَ مَا دَلَّكَ ٱلْقُرْآنُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ذَاهِبٍ وَمُؤْتَنَفِ (٥)
هَلَّا زَجَرْتَ ٱلطَّيْرَ ٱلْعَلِيَّةَ أَوْ عِفْتَ ٱلْمَهَا أَوْ نَظَرْتَ فِي ٱلْكَتِفِ
حَمَلْتَهَا وَٱلْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ لِرَاكِبٍ مِنْكُمَا وَمُرْتَدِفِ (٦)

---

١ نكر جهل ٢ معبد رجل كان يحسن الغناء ويجيده ٣ السجف الستائر ٤ اللي المطل · الخلف نقض العهد ٥ مؤتنف مبتدا
٦ المرتدف الراكب وراء الراكب

وَرُحْتُمَا وَٱلنُّحُوسُ تَنْبِيْ عَنْ حَالٍ مِنَ ٱلرَّائِحِينَ مُخْتَلِفِ
أَمَا أَرَتْكَ ٱلنُّجُومُ أَنَّكُمَا فِي حَالَتَيْ ثَابِتٍ وَمُنْصَرِفِ
وَمَا رَأَيْتَ ٱلْمِرِّيخَ قَدْ جَاسَدَ ٱلزُّهْرَةَ فِي ٱلْحَدِّ مِنْهُ وَٱلشَّرَفِ
يُخْبِرُ فِي ذَاكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفِي مَزُوراً مِنْ لَاعِجِ ٱلدَّنَفِ (١)
مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى ٱلتَّقْوِيمِ وَٱلزِّيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ (٢)
رُذْتَ فِي هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ أَمْ أَكْدَيْتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ ٱلْخَرَفِ
لَمْ تَخْطُ بَابَ ٱلدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً إِلَّا وَخَلْخَالُهَا مَعَ ٱلشُّنُفِ (٣)
فَأَيْنَ حَلْفُ ٱلْفَتَى وَذِمَّتُهُ وَأَيْنَ قَوْلُ ٱلْعَجُوزِ لَا تَخَفِ
مَا أَخْوَنَ ٱلنَّاسَ لِلْعُهُودِ وَمَا أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلْحَلَفِ
لَمْ يُصِبِ ٱلرَّأْيَ فِي إِزَارَتِهَا مَنْ لَا يُجَازِي بِٱلْوُدِّ وَٱللُّطُفِ
يَا ضَيْعَةَ ٱلْعِلْمِ كَيْفَ يُرْزَقُهُ ذُو ٱلْخَرَقِ مِنْكُمْ وَٱلْعُجْبِ وَٱلصَّلَفِ (٤)
تَقُودُهَا ضِلَّةٌ إِلَى مَلِكٍ يَرُوقُهَا بِٱلْفَوَامِ وَٱلْهَيَفِ
تَصْبُو إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرَتْ مِنْكَ إِلَى جِيفَةٍ مِنَ ٱلْجِيَفِ
تَسُوءُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا وَأَنْ تُفْجَعَ مِنْهَا بِٱلرَّوْضَةِ ٱلْأُنُفِ (٥)
قَدْ خَبَّرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي ٱلْحَمَّامِ فَٱسْتَعْبَرَتْ مِنَ ٱلْأَسَفِ (٦)

١ الدنف المرض اللازم · اللاعج المؤلم المحرق من الحب ٢ الزيج كتاب تعرف بهِ حركات الكواكب و يؤخذ منهُ التقويم الفلكي ٣ الشنف القرط يعلق في الاذن · والخلخال ما يعلق في الرجل ٤ الخرق الحمق · الصلف الكبرياء
٥ روضة انف لم يرعها احد ٦ استعبرت تساقطت عبراتها

وَخَبَّرُوهَا بِالدَّسْتَبَانِ وَبِالصِّنِّ وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّلَفِ (١)
وَقَدْ تَبَيَّنْتُ ذَاكَ فِي الْكَمَدِ الْبَادِي عَلَيْهَا وَالْوَاكِفِ الذَّرِفِ (٢)
وَزُهْدِهَا فِي الدُّنُوِّ مِنْكَ فَمَا تُعْطِيكَ إِلَّا بِالتَّعْسِ وَالْعُنُفِ
أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ الْهَيْئَةِ وَالْقَدِّ ظَاهِرُ الْجَلَفِ (٣)
وَأَلْسُنٌ قَدْ بَيَّنَتْ فَنَاءَكَ فِي شِدْقٍ عَلَى مَا ضَغِيكَ مُنْخَسِفِ
وَجْهٌ لَعِينُ الْقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ
وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَذَرَتْ مِنْ هَالِكِ الرَّاءِ ذَامِرِ الْأَلِفِ (٤)
كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ لِسَانَهُ فَالْتَوَى عَلَى حَنَفِ (٥)
تَنَاصَرَ النُّوكُ وَالرَّكَاكَةُ فِي مُخْبَلِ الْإِنْحِنَاءِ وَالْحَنَفِ (٦)
وَأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ الْخِضَابِ عَلَى عُثْنُونِ تَيْسٍ بِاللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ (٧)
مُحَرِّكٌ رَأْسَهُ تُوَهِّمُهُ قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شُرُفِ
سَمَاجَةٌ فِي الْعُيُونِ فَاحِشَةٌ خَلَفْتَ فِي جِلْهَا أَبَا خَلَفِ
تَرُومُ وَصْلَ الْمَهَا وَأَنْتَ كَذَا هَذَا لَعَمْرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّرَفِ (٨)

---

١ تشفي تشرف ٢ الواكف من وكف السقف قطر منهُ الماء ٣ الجلف الغليظ ٤ الرتة العجمة او الحكلة في اللسان . غنة نغمة ٥ عقلت ربطت . الحنف اعوجاج الرجل الى داخل ٦ النوك الحمق ٧ العثنون اللحية . منعقف منعكف ٨ السرف الاسراف

وقال يمدح اسماعيل بن بليل وكتب بها الى المبرد

بِعَيْنَيْكَ ضَوْءُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُفَلَّجِ ... وَأَلْحَاظُ عَيْنَيْ فَاتِرِ ٱللَّحْظِ أَدْعَجِ (١)

شَجِيٍّ مُبْرِحٌ زَادَ ٱلْغَلِيلَ تَوَقُّدًا ... وَكَانَ ٱلْهَوَى أَلْبَا عَلَى ٱلْمُغْرَمِ ٱلشَّجِي (٢)

يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ ٱلْخَيَالِ صَبَابَةً ... فَلِلّٰهِ مَا طَيْفُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُهَيِّجِ

تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوبِ فَلَمْ أُرَعْ ... بِأَفْظَعَ مِنْ فَقْدِ ٱلْأَنِيسِ وَأَسْمَجِ

وَمَا حَسَنٌ وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ مَحَلَّةً ... بِأَقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالًا وَزَبْرَجِ

أَيَظْلِمُنِي ٱلْمُسْتَضْعَفُونَ وَقَدْ رَأَوْا ... تَجَهُّمَ ظَلَّامٍ مَتَى يَكْوِ يَنْضَجِ

أَرُومُ ٱنْتِصَارًا ثُمَّ يَثْنِي عَزِيمَتِي ... تُقَايَ ٱلَّذِي يَعْتَاقُنِي وَتَحَرُّجِي (٣)

هُمَا حَجَزَا شَغْبِي وَكَفَّا شَكِيمَتِي ... فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةِ مَنْهَجِي (٤)

وَلَمْ أَسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ ... سُرَى ٱلنَّارِ شَبَّتْ فِي ٱلْأَلَاءِ وَعَرْفَجِ (٥)

وَقَدْ يَتَّقِي فَتْكَ ٱلْحَلِيمِ إِذَا رَأَى ... ضَرِيرَةَ مَدْلُولٍ عَلَى ٱلْفَتْكِ مُحْرِجِ (٦)

تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءُ ٱهْتِضَامَهُ ... لَأَدْرَكَهُ تَحْتَ ٱلْخُمُولِ تَوَلُّجِي (٧)

وَمَنْ عَادَتِي وَٱلْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي ... مَتَى لَا أَرُحْ عَنْ حَضْرَةِ ٱلذُّلِّ أُدْلِجِ (٨)

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها ٢ الشجى الحزن · مبرح شديد · ألبا حلفا ٣ التحرج مجانبة الاثم ٤ الشكيمة في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس و يراد بها الانفة والشمم · الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس ٥ العرفج القتاد او الشوك · الالاء شجر مرّ الطعم حسن المنظر قبيح المخبر ٦ الضريرة المضارة او ما خالطهُ ضرٌّ ٧ تهضم ظلم واذلّ · التولج الدخول ٨ الادلاج السير من اول الليل

فَلَوْلَا الْأَمِيرُ بْنُ الْأَمِيرِ وَوَعْدُهُ ... لَقَلَّ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مُعَرَّجِي
أَخُو الْحَزْمِ لَمْ تَصْدُرْ عَزِيمَةُ رَأْيِهِ ... بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ الرَّأْيِ مُخْدَجِ (١)
وَعِنْدَ الْوَزِيرِ نَصْرَةٌ إِنْ أُهِبْ بِهَا ... أُضَلِّلْ أَسَاطِينَ الْخُؤُونِ الْمُبَهْرَجِ (٢)
عَتَادِي الَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي ... لِمَا أَخْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي
سَيُثْلِجُ صَدْرِي الْيَأْسُ وَالْيَأْسُ مُنْهَلٌ ... مَتَى تَغْتَرِفْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ تَثْلَجِ (٣)
قَنِعْتُ عَلَى كُرْهٍ وَطَأْطَأْتُ نَاظِرِي ... إِلَى رَنْقٍ مَطْرُوقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَشْرَجِ (٤)
وَلَجْلَجْتُ فِي قَوْلِي وَكُنْتُ مَتَى أَقُلْ ... بِمَسْمَعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا أُلَجْلِجِ
يَظُنُّ الْعِدَى أَنِّي فَنِيتُ وَإِنَّمَا ... حُمَيَّا السِّنِّ فِي بُرْدٍ مِنَ الشَّيْبِ مُنْهَجِ (٥)
نَضَوْتُ الصِّبَى نَضْوَ الرِّدَاءِ وَسَاءَنِي ... مُضِيُّ أَخِي أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لَا يَجِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الثُّمَالِيَّ أَنَّهُ ... مَكَانَ اشْتِكَائِي خَالِيًا وَتَفَرُّجِي
مَتَى يَأْتِهِ الرُّكْبَانُ يُوصِلْ زَعِيمُهُمْ ... رِسَالَةَ مَطْرُودٍ عَنِ اللَّهْوِ مُزْعَجِ
أَرَانَا وَقِيذَيْ كَبْرَةٍ وَتَكَاوُسٍ ... عَلَى مُمْلِقٍ مِنْ مَطْلَبِ الْحَاجِ أَعْرَجِ (٦)
بِعِيدَيْنِ لَا نُدْنَى لِأُنْسٍ فَنَجْتَبِي ... عَلَيْهِ وَلَا نُدْعَى لِخَطْبٍ فَنَنْتَجِي
مَضَى جَعْفَرٌ وَالْفَتْحُ بَيْنَ مُرَمَّلٍ ... وَبَيْنَ صَبِيغٍ بِالدِّمَاءِ مُضَرَّجِ
أَأَطْلُبُ أَنْصَارًا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا ... ثَوَى مِنْهُمَا فِي التُّرْبِ أُنْسِي وَخَزْرَجِي

---

١ المقتضب المقتطع · العاثر من عثر اي سقط · المخدج الناقص ٢ اهاب به دعاه · الاساطير الخرافات المكتوبة ٣ اثلج صدره جعله باردًا اي شرحه ٤ الرنق الكدر من الماء · الحشرج النقرة في الجبل يصفو فيها الماء ٥ المنهج البالي ٦ الوقيذ الشديد المرض · التكاوس الثقل والكثافة · مملق فقير

أُولٰئِكَ سَادَاتِي ٱلَّذِينَ بِرَأْيِهِمْ حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُثْجَجِ (١)
مَضَوا أَمَماً قَصْداً وَخُلِّفْتُ بَعْدَهُمْ أُخَاطِبُ بِٱلتَّأْمِيرِ وَالِيَ مَنْبِجِ (٢)

وقال يمدحه

مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ ٱلزِّيَارَةَ عَامِدَا وَأَصُدُّ عَنْكِ وَعَنْ دِيَارِكِ حَائِدَا
حَتَّى أُخَالَ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ بَارِئًا خِلْوًا وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُعَنَّى ٱلْوَاجِدَا
وَكَأَنَّمَا كَانَ ٱلشَّبَابُ ذَرِيعَةً كَنْزًا غَنِيتُ بِهِ فَأَصْبَحَ نَافِدَا (٣)
لَمْ أَلْقَ مَقْدُوراً عَلَى ٱسْتِحْقَاقِهِ فِي ٱلْحَظِّ إِمَّا نَاقِصاً أَوْ زَائِدَا
وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِباً كَلِفاً وَلِلْمَجْدُودِ يَغْنَمُ قَاعِدَا
وَتَفَاوُتُ ٱلْأَرْزَاقِ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَا يَأْتَلِينَ نَوَازِلاً وَصَوَاعِدَا (٤)
مَا خَطْبُ مَنْ حُرِمَ ٱلْإِرَادَةَ وَادِعاً خَطْبُ ٱلَّذِي حُرِمَ ٱلْإِرَادَةَ جَاهِدَا
أَغْشَاهُمُ خَلَساً فَأَذْهَبُ رَاغِباً تِلْقَاءَ حَيْثُ هُمُ وَأَرْجِعُ زَاهِدَا
قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي ٱلْمَكَارِمِ مُخْطِئاً إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ ٱلْمَلَاوِمَ عَامِدَا
لَا تُلْحِقَنَّ إِلَى ٱلْإِسَاءَةِ أُخْتَهَا شَرُّ ٱلْمَسَاوِءِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدَا
وَٱرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى ٱلسَّمَاحِ مُفَضِّلاً إِنَّ ٱلْعُلَى فِي ٱلْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا
شَرْوَى أَبِي ٱلصَّقْرِ ٱلَّذِي مَدَّتْ لَهُ شَيْبَانُ فِي ٱلْحَسَنَاتِ أَبْعَدَهَا مَدَى (٥)

---

١ الافاويق ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة · المثجج السائل
٢ الامم القرب والقصد الوسط ٣ ذريعة وسيلة · نافد نافق ٤ تفاوت اختلاف · يأتلين يبطئن ٥ شروى مثل ونظير

وَيَسُرُّنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شِيمَةً ... مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ وَالِدَا

وَالْفَاضِلَاتُ خَلَائِقًا وَضَرَائِبًا ... لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِبًا وَمَحَامِدَا[1]

وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ امْرِئٍ أَخْلَاقَهُ ... صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةً وَشَوَاهِدَا

وُلِّيَ الْوِزَارَةَ مُبْقِيًا فِي أُمَّةٍ ... قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلْكُهَا أَنْ يَافِدَا[2]

يَئِسَتْ مِنَ الْإِنْصَافِ حَتَّى وُهِّمَتْ ... بِالْيَأْسِ أَنَّ اللهَ تَارِكُهَا سُدَى

يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِبَابِهِ ... يَغْشَوْنَ آثَارًا لَهَا وَمَعَاهِدَا

لَوْلَا تَكَاثُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهِ ... لَصَبَغْنَ نَوْرًا أَوْ بَنَيْنَ مَسَاجِدَا

أَرْضَاهُ مَوْفُودًا إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ ... بِي حِينَ أَتْبَعْتُ الْقَوَافِي وَافِدَا

شُكْرًا لِأَنْعُمِهِ الْجِسَامِ وَلَمْ تُضَعْ ... نِعَمٌ مَلَأْنَ لَهُ الْبِلَادَ مَحَامِدَا

كَيْفَ التَّأَخُّرُ عَنْهُ وَهْوَ بِطَوْلِهِ ... لَيْسَ الْوَحِيدَ يَدًا وَلَسْتُ الْجَاحِدَا

يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى ... بِعَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا

سُومُ السَّحَائِبِ مَا بَدَأْنَ بَوَارِقًا ... فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا[3]

يُذْكِي عَزَائِمَ لَوْ عُنِينَ بِسَبْكِهِ ... لَسَبَكْنَ هَضْبَ شَرَوْرَبَيْنِ الْجَامِدَا

إِنَّ الْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيِّدًا ... مِنْهَا وَلَمْ تَجْشَمْهُ عِبْئًا آيِدَا[4]

أَغْرَى الْخُيُولَ بِأَصْبَهَانَ فَلَا تَسَلْ ... عَنْ رَأْيِهِ وَالْجَيْشِ حِينَ تَسَانَدَا

وَكَأَنَّمَا الصَّفَّارُ كَانَ بِفَارِسٍ ... فِرْعَوْنَ مِصْرٍ إِذْ أَضَلَّ وَمَا هَدَى

أَتْبَعْتَهُ الْعَجَلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتَهُ ... بِالْكُوتَكِينَ مُكَانِفًا وَمُعَاضِدَا

---

١ الضرائب السجايا. المحامد الاصول ٢ يافد يدنو (من أفد) ٣ السوم العلامات ٤ الايد القوي. العب، الحمل. الآيد الثقيل

فَالْخَوْفُ مِنْ خَلَفِ الْعَلِيجِ وَدُونَهُ ... مِنْ مُوبِقَاتِ الْحَرْبِ أَوْحَاهَا رَدَى (١)

تَدْبِيرُ أَغْلَبَ مَا يُنَهْنِهُ غَالِبًا ... لِمُشَايِخِيهِ مَبَادِيًا وَمَكَايِدَا

صَغُرَتْ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ وَقَارَبُوا ... فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا نَرَى لَكَ حَاسِدَا

لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ (٢) مِنَ النَّدَى ... مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا

لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تُحَفُّكَ رَغْبَةً ... وَخَلَائِقٍ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا

وَأَحَقُّ مَا عُجِبَتْ مِنْهُ ضَرُورَةٌ ... تُغْرِي الْمَقُودَ بِأَنْ يُطِيعَ الْقَائِدَا

تَأْبَى الْأُلُوفُ عَلَى الْأُلُوفِ تُرَى لَهَا ... تَبَعًا وَتَتْبَعُ الْأُلُوفُ الْوَاحِدَا

وَلَقَدْ بَرِعْتَ عَلَى الرِّجَالِ مَحَلَّةً ... عُلْوًا وَأَفْنِيَةً يَرُقْنَ الرَّائِدَ

وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ الَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا ... كَفًّا تُنَاوِلُكَ السَّمَاءَ وَسَاعِدَا

أَسْهَرْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لَوْلَا اللُّهَى (٣) ... تُصْفَى كَرَائِمُهَا لَبِتْنَ هَوَاجِدَا!

يَشْفِينَ مِنْكَ الْغَيْظَ دُونَ مَعَاشِرٍ ... يُسْقَوْنَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا

وَإِذَا وَسَمْتَكَ وَالْبَخِيلَ بِنَبْزَةٍ ... كُنْتَ الْمُضَلِّلَ وَالْبَخِيلَ الرَّاشِدَا (٤)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِي ... فِي صَاعِدٍ حَتَّى تُنَفِّذَ صَاعِدَا

بِالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ الْمُعَادُ الْمُبْتَدَا ... وَالْمَالُ يَتْبَعُ الطَّرِيفُ التَّالِدَا

مَجْدٌ وَمَا أَنْفَكَّ الزَّمَانُ مُوَكَّلًا ... بِالْمَجْدِ يُلْحِقُهُ الْأَغَرَّ الْمَاجِدَا

هٰذِي نَوَافِلُكَ الَّتِي خَوَّلْتَهَا ... رَجَعَتْ غَرَائِبُهَا إِلَيْكَ قَصَائِدَا

تُعْطِيكَ شُهْرَتُهَا النُّجُومَ طَوَالِعًا ... وَتُرِيكَ أَنْفُسُهَا الْجِبَالَ خَوَالِدَا

---

١ الموبقات المهلكات . اوحاها اسرعها ٢ خالسه سارقهُ ٣ اللهى العطايا . الهواجد النوائم ٤ وسمه اثر فيهِ بسمة اي علامة

مُتَعَسِّفَاتٌ مَا تَزَالُ رُوَاتُهَا ... تَأْبَى عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ قَوَاصِدَا (١)
وَهْيَ ٱلْفَوَافِي مَا تَقَرُّ ثَوَابِتًا ... لِمُمَدَّحٍ حَتَّى تَعِيرَ شَوَارِدَا (٢)
عِلَلٌ لِإِثْوَاءِ ٱلذَّخَائِرِ كُلَّمَا ... جُلِبَتْ عَلَى مَلِكٍ أَبَاحَ ٱلتَّالِدَا (٣)
وَٱلْبَحْرُ لَوْلَا أَنْ تُسَيَّرَ سُفْنُهُ ... وَٱلرِّيحَ مَا بَرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا (٤)

وقال يمدح ابا نوح عيسى ابن ابراهيم

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى ٱلصَّبَاحْ ... أُغَيِّدُ مَجْدُولُ مَكَانِ ٱلْوَشَاحْ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أُقَاحْ
تَحْسَبُهُ نَشْوَانَ إِمَّا رَنَا ... لِلْفَتْرِ مِنْ أَجْفَانِهِ وَهْوَ صَاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلَا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ (٥)
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحًا بِرَاحْ
يُسَاقِطُ ٱلْوَرْدَ عَلَيْنَا وَقَدْ ... تَبَلَّجَ ٱلصُّبْحُ نَسِيمُ ٱلرِّيَاحْ
أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ ٱلَّذِي يَتَّقِي ... مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحْ (٦)
سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ ... لُبِّي وَتَوْرِيدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمِلَاحْ
قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ ٱلنَّدَى ... وَمَعْدِنِ ٱلْجُودِ وَحِلْفِ ٱلسَّمَاحْ
أَعُوذُ بِٱلرَّأْيِ ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي ... عُوِّدْتُهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُسْتَمَاحْ

---

١ تعسف عن الطريق مال عنه · الرواة من يقومون عَلَى الخيل · القواصد المستقيمة
٢ تعير تسير بين الناس ٣ اثواء اهلاك ٤ الرواكد السواكن
٥ ارعوى ارتد · اللحي اللوم ٦ الجناح الاثم

مِنْ أَنْ تَصُدَّ الطَّرْفَ عَنِّي وَأَنْ ... أَخِيبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ النَّجَاحْ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوٌ وَإِنْ ... لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ اطِّرَاحْ
أَبَعْدَ أَسْبَابٍ مَتَانِ الْقُوَى ... مِنْ فَرْطِ شُكْرٍ سَائِرٍ وَامْتِدَاحْ
يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ الْهَوَى ... فِيكَ وَعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ النَّوَاحْ
أَشْمَتَّ حُسَّادِي وَأَخْرَجْتَنِي ... مِنْ سَيْبِكَ الْمُفْدَى عَلَيَّ الْمُرَاحْ
فَهَلْ لِأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ ... أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحْ
إِنِّيَ مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ ... تَغَوَّلَتْ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحْ (١)
لَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جَلْدَ الْقُوَى ... وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي السِّلَاحْ

وقال يهجو بني حميد

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى الْعِزَّ أَوَّلُكُمْ ... وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ وَالْهُونِ
أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ ... لَحَى التُّيُوسِ وَأَعْطَافُ الْبَرَاذِينِ
يَخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ فِي قُبُورِهِمَا ... مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عِزُّ حَفِّينِي
وَفِي أَبِي مُسْلِمٍ مَرْأًى وَمُسْتَمَعٌ ... مِمَّنْ يُسَلْسِلُ فِي دَيْرِ الْمَجَانِينِ
جَزْلُ الرُّقَاعَةِ فَدْمٌ يَدَّعِي أَدَبًا ... وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ التِّينِ وَالطِّينِ (٢)
جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى صَدْرِ الْخِوَانِ لَهُ ... تَفْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ السَّكَاكِينِ (٣)

١ تغولت اهلكت . هاضت كسرت وقوله جناح اراد (جناحي) فاستغنى عن ياء المتكلم لدلالة القرينة عليها ٢ الفدم الاحمق ٣ الجهم المنقبض الوجه الخوان ما يوضع عليه الطعام

وقال في ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد سُلم
الى كاتب نصراني لسعيد الحاجب وامر بتعذيبهِ
والغلظة عليهِ في المطالبة والاستخراج

يَا ضَيْعَةَ ٱلدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا ... وَٱلْمُسْلِمِينَ وَضَيْعَةَ ٱلْإِسْلَامِ
طَلَبَتْ دُخُولَ ٱلشِّرْكِ فِي أَرْضِ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمِدَادِ وَأَلْسُنِ ٱلْأَقْلَامِ
هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي يَدَيْ أَعْدَائِهِ ... يُجْزَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْأَيَّامِ
نَامَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ تَكُنْ ... عَنْهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بِنِيَامِ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

لَا زَالَ مُحْتَفِلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْبَاكِرِ ... يَهْمِي عَلَى حُجُرَاتِ أَعْلَى ٱلْحَاجِرِ (١)
فَلَرُبَّ أَطْلَالٍ هُنَاكَ مَحِيلَةٍ ... وَمَحَلَّةٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ (٢)
أَبْهَتْ لِسَاكِنِهَا ٱلنَّوَى وَتَكَشَّفَتْ ... عَنْ أَهْلِهَا سَنَةُ ٱلزَّمَانِ ٱلنَّاضِرِ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلْأَوَانِسُ مِنْ مَهَامِيلِ ٱلْقُلُوبِ إِلَى ٱلصِّبَى وَجَآذِرِ (٣)
أَخْيَالُ عُلْوَةَ كَيْفَ زُرْتِ وَعِنْدَنَا ... أَرَقٌ يُشَرَّدُ بِٱلْخَيَالِ ٱلزَّائِرِ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ ... مَرْتٍ يَشُقُّ عَلَى ٱلْمُلِمِّ ٱلْخَاطِرِ (٤)
أَفْضَى إِلَى شُعُثٍ تُطِيرُ كَرَاهُمُ ... رَوْحَاتُ قُودٍ كَٱلْقِسِيِّ ضَوَامِرِ (٥)

---

١ المحتفل الملآن · يهمي يسكب ٢ الداثر الممحو ٣ الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه بهِ الحسان لجمال عيونهِ ٤ الطيف الخيال · المَزار · المرت المفازة بلا نبات ٥ افضى وصل · القود الذلولة المنقادة من الخيل والابعرة

حَتَّى إِذَا نَزَعُوا ٱلدُّجَى وَتَسَرْبَلُوا ... مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْغَائِرِ
وَرَمَوا إِلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ بِأَعْيُنٍ ... يَكْسِرْنَ مِنْ نَظَرِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْفَاتِرِ
أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِٱلتَّحِيَّةِ خِلْسَةً ... وَٱلشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ ٱلطَّائِرِ
سِرْنَا وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ وَلَرُبَّمَا ... كَانَ ٱلْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلسَّائِرِ
إِمَّا ٱنْجَذَبْنَ بِنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ... تُثْنِي إِلَيْكِ بِلَفْتَةٍ مِنْ نَاظِرِ
كَشَفَتْ لَنَا سِرَّ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِٱلسَّدَادِ وَآمِرِ
لَا يَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَرِيبِ وَلَا يَرَى ... قَلَقَ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْجَائِرِ
مُتَقَبِّلٌ شَرَفَ ٱلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ ... وَفِعَالَ عَبْدِ ٱللهِ بَعْدُ وَطَاهِرِ
وَوَمٌ أَهَانُوا ٱلْوَفْرَ حَتَّى أَصْبَحُوا ... أَوْلَى ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وَافِرِ
آسَادُ مَلْحَمَةٍ فَإِنْ سَكَنَ ٱلْوَغَى ... كَانُوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنَابِرِ (١)
جَاءُوا عَلَى غُرَرِ ٱلسَّوَابِقِ إِذْ سَعَى ٱلسَّاعِي فَجَاءَ عَلَى ٱلسُّكَيْتِ ٱلْعَاشِرِ (٢)
إِبْنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ ... مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ
أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ ... مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ
تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفَعَالِ وَإِنَّمَا ... تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ
أَلرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عَتَادٍ مُفَاخِرٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَمِنْ عَدِيدٍ مُكَاثِرِ
وَمَوَاهِبٌ فِي ٱلْخَابِطِينَ كَأَنَّمَا ... يَطْلُعْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْبَاكِرِ (٣)
إِنْ تَكْفُرُوا لَا تَنْقُصُوا أَوْ تَشْكُرُوا ... فَٱلنَّجْمُ مَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلنَّاظِرِ

١ الاسرة جمع سرير ٢ غرر السوابق يراد بها الخيل السابقة . السكيت آخر خيل السباق ٣ الخابطين المستجدين او طالبي العطاء

أَوْ سَارَ فِي إِقْدَامِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ ... شِعْرِي فَتِلْكَ مَنَاقِبِي وَمَآثِرِي
وَالْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ قَاصِيَةَ الْمَدَى ... حَتَّى يَكُونَ الْمَدْحُ مَدْحَ الشَّاعِرِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نَشَدْتُكَ اللهَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى إِضَمِ ... لَمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ الْحَزْنِ فَالْعَلَمِ
وَصِبْتَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تُسِيلَهُمَا ... بِمُسْتَهِلٍّ مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ (١)
مَنَازِلٌ لَا تُجِيبُ الصَّبَّ مِنْ خَرَسٍ ... وَلَا تَزِيغُ إِلَى شَكْوَاهُ مِنْ صَمَمِ (٢)
أَقَامَ يَنْشُدُ شَمْلًا غَيْرَ مُتَّفِقٍ ... مِنْ آلِ لَيْلَى وَشَعْبًا غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٣)
وَقَدْ تَكُونُ بِهِ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ ... مُهْتَزَّةٍ فِي أُحْمِرَارِ الْوَرْدِ وَالْعَنَمِ (٤)
إِذْ وِدُّ لَيْلَى صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ ... وَحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (٥)
تُعْدَى الْقُلُوبُ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ ... حَتَّى تَجِدَّ لَهَا حَبْلًا مِنَ السَّقَمِ
أَمَا وَضَحْكَتِهَا عَنْ وَاضِحٍ رَتِلٍ ... تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنْ بَارِدٍ شَبِمِ (٦)
لَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاهَا لَوْ يُطَاوِعُنِي ... شَوْقٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَللهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمُ ... الْآثِرُونَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ الْمَجْدُ وَاجْتَمَعَتْ ... لَهُ عِظَامُ الْمَسَاعِي وَالْعُلَى الْقُدُمِ

١ صبت انسكبت . الوسمي اول مطر الربيع ٢ تزيغ (وفي الاصل تزيع بالعين) تميل ٣ ينشد يطلب ٤ الاسحلة واحدة الاسحل وهو شجر يتخذ منه مسواك للاسنان . العنم شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب
٥ مؤتشب مختلط ٦ الرتل من الثغور ما كان ابيض الاسنان متناسقها الشبم البارد من الماء وغيره

أَلنَّازِحُونَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ بُعْدُهُمْ ... عَنْ لُؤْمِهَا شَرَفُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْكَرَمِ
مَا أَنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ ٱللهِ يَكْسِبُهُمْ ... مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
مَا إِنْ يَزَالُ ٱلنَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدًا ... مُمْتَاحَةً[1] مِنْ بَعِيدِ ٱلدَّارِ وَٱلرَّحِمِ
يَلُومُهُ عَاذِلُوهُ فِي سَمَاحَتِهِ ... عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُذْمَمْ وَلَمْ تُلَمِ
خِرْقٌ أَقَامَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ فَٱعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَنِيبٍ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ
مُسْتَحْكِمُ ٱلرَّأْيِ لَا عَهْدُ ٱلصِّبَى كَثِبٌ ... مِنْهُ وَلَا هُوَ بِٱلْمُوفِي عَلَى ٱلْهَرَمِ
قَدْ أَكْمَلَ ٱلْحِلْمَ وَٱشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى ٱلْحُلُمِ
فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَٱجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ ... لَهُ ٱلْحِجَا وَتَلَقَّى ٱلْحَزْمَ مِنْ أَمَمِ
طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلْآفَاقِ يَكْلَؤُهَا ... بِنَاظِرٍ لَمْ يَنُمْ عَنْهَا وَلَمْ يَنَمِ
إِذَا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلْمُسْتَصْرِخُونَ رَأَوْا ... وَجْهًا يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلَمِ[2]
إِنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً أَوْ أَكْثَرُوا لَغَطًا ... أَصْغَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ ٱلْقَوْلَ عَنْ فَهِمِ
إِنْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرَقًا ... لَهَا وَإِنْ يَهِمُوا فِي ٱلْقَوْلِ لَمْ يَهِمِ
حَارِسُ مُلْكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَبَدًا ... صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ
سُسْتَ ٱلْخِلَافَةَ إِشْرَافًا وَحَيْطَةً ... وَذُدْتَ عَنْ حَوْضِهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ مَذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَهَا ... غَوْثٌ لِلهَفَانَ أَوْ نَصْرٌ لِمُهْتَضَمِ
رَأْوُكَ حِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ ... وَعُصْمَةً فِيهِمِ مِنْ أَوْثَقِ ٱلْعُصَمِ
وَمَا ٱنْفَكَكْتَ وَمَا ٱنْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِنْ ... تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ

---

١ ممتاحة مستجدية ٢ المستصرخون المستغيثون

تَوَخِّياً لِاصْطِنَاعِ ٱلْعُرْفِ تَصْنَعُهُ ... فِي ٱلصَّالِحِينَ وَإِبْقَاءً عَلَى ٱلنِّعَمِ
أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسِمْتَ بِهِ ... مَنَابِتَ ٱلْأَرْضِ لَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلدِّيَمِ
مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ ٱلنَّوَالِ وَلَا ... رَثِّ ٱلْفِعَالِ وَلَا مُسْتَحْدَثِ ٱلْكَرَمِ (١)
إِنِّي أَمُتُّ بِوِدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ ... حَدَثِ ٱللَّيَالِي وَلَمْ يُخْلَقْ عَلَى ٱلْقِدَمِ (٢)
وَذِمَّةٍ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكُّدُهَا ... إِلَّا وَفَاؤُكَ لِلْأَقْوَامِ بِٱلذِّمَمِ

وقال ايضاً يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

أَلَا شَعَرَتْ بِرِحْلَةِ ٱلْأَظْعَانِ ... فَيَكُونَ شَأْنُهُمُ بِرَامَةَ شَانِي
بَلْ مَا عَلَى ٱلرَّشَإِ ٱلْغَرِيرِ لَوَ ٱنَّهُ ... رَوَّى جَوَى ٱلْمُتَلَدِّدِ ٱلْهِيمَانِ (٣)
سَكَنٌ يُنَازِعُنِي ٱلصُّدُودَ وَكَاشِحٌ ... يَسْعَى عَلَيَّ وَعَاذِلٌ يَأْحَانِي (٤)
وَلَقَلَّ مَا مَلَكَ ٱلْعَذُولُ مَقَادَتِي ... فِي ٱلْحُبِّ أَوْ حَبَسَ ٱلْمَشِيبُ عِنَانِي
لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكَ فَرْطُ صَبَابَتِي ... وَتَرَادُفُ ٱلْكَمَدِ ٱلَّذِي أَبْلَانِي
وَتَعَلَّمِي أَنَّ ٱعْتِلَاقِيَ حُبَّكُمْ ... ذُلِّي وَأَنَّ هَوَايَ فِيكِ هَوَانِي
إِمَّا أَقَمْتُ فَإِنَّ لُبِّي ظَاعِنٌ ... أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقًا فَقَلْبِي عَانِ (٥)
سُقِيَتْ مَعَاهِدُكِ ٱللَّوَاتِي شُقْتَنِي ... وَمَحَلُّ مَنْزِلِكِ ٱلَّذِي ٱسْتَبْكَانِي
وَأَرَى خَيَالَكِ لَا يَزَالُ مُعَرِّضًا ... مُتَعَرِّضًا أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي

١ منزور قليل ٢ مت اليه بقرابة توسل . يخلق يبلي ٣ المتلدد المتحير . الهيمان المصاب بداء الهيام ٤ السكن من تأنس به . الكاشح العدو . يلحاني يلومني ٥ ظاعن راحل . العاني الاسير

يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ ٱلْوِصَالِ شَبِيهَ مَا ... تُدْنِينَهُ أَبَدًا مِنَ ٱلْهِجْرَانِ

عَصَبِيَّتِي لِلشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِي ... وَتَزِيدُ فِي كَلَفِي وَفِي أَشْجَانِي

كَانَتْ بِعَبْدِ ٱللهِ أَحْظَى حُلَّةٍ ... بِنَوَافِلِ ٱلْإِفْضَالِ وَٱلْإِحْسَانِ

حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلْعَطَاءِ غُضَاضَةَ ٱلْحِرْمَانِ

إِنْ تَكْتَئِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى ... حَلَبِ ٱلْغَمَامِ وَفَيْضِهِ ٱلتَّهْتَانِ (١)

وَعَلَى أَنِيسِ ٱلرَّوْضِ يَزْهُو نَبْتُهُ ... أَفْوَافَ رَوْضٍ مُعْجِبِ ٱلْأَلْوَانِ

مِنْ وَاضِحٍ يَقِقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... وَمُضَرَّجٍ جَسِدٍ وَأَحْمَرَ قَانِ (٢)

غَيْثٌ يَحُلُّ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهًا ... مِنْ غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلْبُلْدَانِ

إِنْ أُسْقِيَتْهُ فَارِسٌ فَبِعُقْبِ مَا ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا ٱلْهَيْمَانِ

أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ ٱلْفُرَاتِ نَوَالُهُ ... سَيُقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثَانِ

مَلِكٌ يَطِيبُ ٱلْعَيْشُ فِي جَنَبَاتِهِ ... غَضُّ ٱلْمَكَاسِرِ لَيِّنُ ٱلْأَفْنَانِ

أَعْطَى ٱلرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ مُجْتَهِدًا وَفِي ٱلْإِعْلَانِ

غَيْرُ ٱلْمَنُوفِ ٱلْفَظِّ حِينَ يَجِدُّ فِي ... جَمْعِ ٱلْخَرَاجِ وَلَا ٱلضَّعِيفِ ٱلْوَانِي (٣)

وَهْيَ ٱلسِّيَاسَةُ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً ... لِذَوِي ٱلرِّئَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانِ

ٱلْمُعْمِلِينَ تُقَى ٱلْإِلٰهِ وَخَوْفَهُ ... وَٱلْمُؤْثِرِينَ نَصِيحَةَ ٱلسُّلْطَانِ

وَٱلرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بَانِ

تَبْهَى ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْمَجَالِسُ مِنْهُمُ ... لِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلْوَقَارِ رِزَانِ

---

١ حلب الغمام عصيرهُ اي ما ينصب منهُ من المطر · التهتان الغزير ٢ الفاقع صفة للشديد الاصفرار كما ان الجسد صفة للكثير الاحمرار كأنهُ الدم ٣ الوانى الكسول

نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي ... مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذِرَاهُ مَكَانِي
خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ ٱلْعُلَى ... وَأَخٌ غَنِيتُ بِهِ عَنِ ٱلْإِخْوَانِ
أَللهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذِي لَمْ يَجْزِهِ ... شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي
أَعْتَدُّ عِزَّكَ مِنْ وُفُورِ مَذَاهِبِي ... وَسُعُودِ أَيَّامِي وَحُسْنِ زَمَانِي
وَإِذَا ٱلْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ مَعْشَرٍ ... بَعُدَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانِ
وَمَتَى ضَمِنْتَ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبٍ ... كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

وقال يمدح ابا نوح

طَيْفُ ٱلْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدْوَائِهِ ... وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
جَزَعَ ٱللِّوَى عَجَلاً وَوَجَّهَ مُسْرِعاً ... مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِهِ إِلَى جُرْعَائِهِ
يُهْدِي ٱلسَّلَامَ وَفِي ٱهْتِدَاءِ خَيَالِهِ ... مِنْ بَعْدِهِ عَجَبٌ وَفِي إِهْدَائِهِ
لَوْ زَارَ فِي غَيْرِ ٱلْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ ... خَبَلِ ٱلْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ (١)
فَدَعِ ٱلْهَوَى أَوْ مُتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ ... شَأْنِ ٱلْمُتَيَّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ
وَأَخٌ لَبِسْتُ ٱلدَّهْرَ أَخْضَرَ نَاضِراً ... بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ
مَا أَكْثَرَ ٱلْآمَالَ عِنْدِي وَٱلْمُنَى ... إِلَّا دِفَاعُ ٱللهِ عَنْ حَوْبَائِهِ
وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِبَاسُ مَحَبَّةٍ ... تُعْطِيهِ مَحْضَ ٱلْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ (٢)
تُنْبِي طَلَاقَةُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ ... فَتَكَادُ تَلْقَى ٱلنُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَضِيَاءُ وَجْهٍ لَوْ تَأَمَّلَهُ ٱمْرُؤٌ ... صَادِي ٱلْجَوَانِحِ لَٱرْتَوَى مِنْ مَائِهِ (٣)

١ الخبل الجنون في الغرام ٢ المحض الخالص ٣ الصادي العطشان

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَا عَارِضًا مُتَلَفِّعًا بِبُرُودِهِ ... يَخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ (١)

لَوْ شِئْتَ عُدْتَ بِلَادَ نَجْدٍ عَوْدَةً ... فَنَزَلْتَ بَيْنَ عَقِيقِهِ وَزَرُودِهِ

لِتَجُودَ فِي رَبْعٍ بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... قَفْرٍ تَبَدَّلَ وَحْشُهُ مِنْ غِيدِهِ

رَفَعَ الْفِرَاقُ قِبَابَهُمْ فَتَحَمَّلُوا ... بِفُؤَادِ مُخْتَبَلِ الْفُؤَادِ عَمِيدِهِ (٢)

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِطَرْفِ غَضِّ الصِّبَى ... يُوهِيهِ حَمْلُ وِشَاحِهِ وَعُقُودِهِ

قَصُرَتْ تَحِيَّتُهُ فَجَادَ بِخَدِّهِ ... يَوْمَ الْوَدَاعِ لَنَا وَضَنَّ بِجِيدِهِ (٣)

عِيبَتْ بِهِ عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَمْ يَدَعْ ... مِنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ غَيْرَ زَهِيدِهِ

وَلَوِ اسْتَطَاعَ لَكَانَ يَوْمُ وِصَالِهِ ... لِلْمُسْتَهَامِ مَكَانَ يَوْمِ صُدُودِهِ

مَا تُنْكِرُ الْحَسْنَاءُ مِنْ مُتَوَغِّلٍ ... فِي اللَّيْلِ يَخْلِطُ أَيْنُهُ بِسُهُودِهِ

قَدْ لَوَّحَتْ مِنْهُ السُّهُوبُ وَأَثَّرَتْ ... فِي يُمْنَتَيْهِ وَعَنْسِهِ وَقَتُودِهِ (٤)

فَلِفِضَّةِ السَّيْفِ الْمُحَلَّى حُسْنُهُ ... مُتَقَلِّدًا وَمَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ

أَعْلَى بَنُو خَاقَانَ مَجْدًا لَمْ تَزَلْ ... أَخْلَاقُهُمْ حَبْسًا عَلَى تَشْيِيدِهِ

وَإِلَى أَبِي الْحَسَنِ انْصَرَفْتُ بِهِمَّتِي ... عَنْ كُلِّ مَنْزُورِ النَّوَالِ زَهِيدِهِ

أُثْنِي بِنِعْمَتِهِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ ... وَمَزِيدِهِ مِنْ قَبْلُ حِينَ مَزِيدِهِ

وَعُلُوِّهِ فِي الْمَكْرُمَاتِ فَجُودُهُ ... فِيهَا طِوَالَ الدَّهْرِ فَوْقَ وُجُودِهِ

إِنْ قَلَّ حَمْدٌ عَادَ فِي تَكْثِيرِهِ ... أَوْ رَثَّ مَجْدٌ عَادَ فِي تَجْدِيدِهِ

١ متلفعاً ملتفاً ٢ المختبل من جنّ من شدة الحزن والحب ٣ ضن بخل
٤ السهوب الفلوات . العنس النياق الصلبة . القتود خشب الرحل

خَبْطًا عَلَى مِنْهَاجِهِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ... أَمَدِ ٱلْعُلَى وَتَقِيلًا لِجُدُودِهِ (١)

فَإِذَا أَشَارَ إِلَى ٱلْأَعَاجِمِ أَعْرَبَتْ ... عَنْ طَارِفِ ٱلْحَسَبِ ٱلْكَرِيمِ تَلِيدِهِ

عَنْ مُسْتَقَرٍّ مِنْ مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ... فِي بَاذِخٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ بَعِيدِهِ

تَجْرِي خَلَائِقُهُ إِذَا جَمَدَ ٱلْحَيَا ... بِغَلِيلِ شَائِنِهِ وَغَيْظِ حَسُودِهِ (٢)

يَفْدِي عُبَيْدَ ٱللهِ مِنْ حُسَّادِهِ ... مَنْ بَاتَ يَوْبَأُ عَنْهُمُ بِعَبِيدِهِ

أَرَجُ ٱلنَّدَى يَنْبَثُّ فِي مَعْرُوفِهِ ... مِنْ عُرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ (٣)

وَمُبَجَّلٍ وَسْطَ ٱلرِّجَالِ خُفُوفُهُمْ ... لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ (٤)

أَلدَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بَشَاشَةِ بِشْرِهِ ... وَٱلْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نُضَارَةِ عُودِهِ

وَنَصِيحَةُ ٱلسُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ... وَنَجِيُّ فِكْرَتِهِ وَحُلْمُ هُجُودِهِ (٥)

إِنْ أَوْقَفَ ٱلْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ ... فِي حِيرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ

وَٱلْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى ... تَصْوِيبِهِ فِي ٱلرَّأْيِ أَوْ تَصْعِيدِهِ

أَوْفَى عَلَى ظُلَمِ ٱلشُّكُوكِ فَشَقَّهَا ... كَٱلصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ

نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلْعُلَى وَعَتَادَهَا ... وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَجُودِهِ

فَٱللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحُوطُهُ ... وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

وقال في عبد الرحمن بن خاقان

أَضْحَتْ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي ... وَلِأَهْلِ مَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي (٦)

---

١ التقيل التشبه ٢ الشائن المبغض ٣ الارج الرائحة . ينبث ينتشر
٤ الخفوف السرعة ٥ النجيُّ من يناجي اي يسارُّ ٦ المنادح المفاوز

وَصَلُوا جَنَاحي بِالنَّوَالِ وَأَمَّنُوا ... مِنْ خَوْفِ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ جَوَانِحي

كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غِبَّهَا ... مِنْهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحِ

فَاللهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ ... أُنْسُ الصَّدِيقِ وَغَيْظُ صَدْرِ الْكَاشِحِ

شَيْخُ الْأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ مُوجِفٌ ... فِي مَذْهَبِ أَمَمٍ وَحِلْمٍ رَاجِحِ (١)

ذُو عِزْوَةٍ فِي الْأَعْجَمِينَ وَثِيقَةٍ ... وَأُرُومَةٍ مَرْؤُومَةٍ فِي وَاشِحِ (٢)

نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقٍ لَكَ حُرَّةٍ ... وَزِنَادِ مَجْدٍ فِي يَمِينِكَ قَادِحِ

إِنِّي أَقُولُ وَمَا أَقُولُ مُعَرِّضاً ... فِي ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعِبْثَةِ مَازِحِ

مَاذَا تَرَى فِي مُدْمَجٍ عَبْلِ الشَّوَى ... مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَالشِّهَابِ اللَّائِحِ

عُنُقٌ كَقَائِمَةِ الْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ ... أَوَداً وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الْمَاتِحِ (٣)

يَخْتَالُ فِي شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا ... مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ (٤)

لَوْ يَكْرَعُ الظَّمْآنُ فِيهَا لَمْ يُمِلْ ... طَرْفاً إِلَى عَذْبِ الزُّلَالِ السَّائِحِ

أَهْدَيْتَهُ لِتَرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحاً ... مِنْهُ عَلَى جَذْلَانَ أَبْيَضَ وَاضِحِ

فَتَكُونَ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ ... أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ (٥)

وقال يهجو مرّ بن علي بن مرّ

إِسَاءَةُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي نَوَائِبُهْ ... وَخَطْبُ زَمَانٍ بِالْمَلَامِ أُخَاطِبُهْ

١ موجف سائر عنقاً . الحلم الاناة ٢ مرؤومة مفتولة شديداً اي انه كريم الاصل ٣ عبل ضخم . الشوى اليدان والرجلان ٤ القليب البئر . القعو البكرة . الماتح من يستخرج الدلو من البئر ٥ الشية من وشى الثوب حسنهُ . القتير رؤوس مسامير الدروع ٦ الرفد العطاء . مأثورة منقولة

عفاهُ على وادي نريزَ فإنهُ ... تسيلُ بغيرِ المكرماتِ مذانبهُ (١)

دفعنا وبردُ الشمسِ أصفرُ فاقعٌ ... إلى جذمِ بابٍ ما يبجلُ حاجبهُ (٢)

وما كانَ مرٌّ بالجوادِ فيبتغي ... قراهُ ولا بالغمرِ ترجى مواهبهُ

تكرّهَ للتسليمِ حتى ظننتهُ ... يلوكُ اسمهُ من حنظلٍ هو هائبهُ

ورامَ اعتذاراً ثمَّ غصَّ بريقهِ ... وظنَّ كنيُّ القلبِ أني أكالبهُ

فأدركتهُ صفحاً وكنتُ إذا أتى ... لئيمُ أناسٍ سوأةً لا أعاتبهُ

إذا الجبلُ الطائيُّ ذلّتْ سراتهُ ... ولانتْ لطرّاقِ العدوِّ جوانبهُ (٣)

تناهبهُ أودٌ وهمدانُ بعدما ... أراهُ وأهلُ المشرقينِ مناهبهُ

وما ذاكَ إلاّ أنَّ فرسانهُ التقوا ... على منصلٍ تكدي عليهم مضاربهُ (٤)

إذا انقطعَ البمُّ استخفَّ وإن يقلْ ... أغيرَ على السرحِ اطمأنَّ جوانبهُ (٥)

أخو نشواتٍ تنجلي نومةُ الضحى ... مدى الدهرِ عنهُ وهو سودٌ ترائبهُ (٦)

لهُ شغلٌ في جانبيهِ كليهما ... إذا اعتادهُ أحبابهُ وحبائبهُ

مطيةُ أغيارٍ كأنَّ لغيرهِ ... إذا حملَ الفحلُ الثقيلَ مناكبهُ

وقال يهجوه عندما سرقوا فرسهُ حين نزل عليهم

نوائبُ دهرٍ أيهنَّ أنازلُ ... بعزميَ أو من أيهنَّ أوائلُ

---

١ المذانب مسايل المياه ٢ الفاقع الشديد الاصفرار ٣ سراتهُ اعاليهِ
٤ المنصل السيف ٥ البم اغلظ اصوات العود او الوتر الغليظ . السرح المال السائم ٦ الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر مما يجاور الترقوة

بُليتُ بمدحِ الباخلين كأنني ... على الأجودين الغرِّ بالشعرِ باخلُ
وكنتُ وقد أملتُ مرًّا لنائلٍ ... كطالبِ جدوى خلةٍ لا تواصلُ
تقاعسَ دونَ المكرماتِ وبلدتْ ... خلائقُ منهُ لا تزالُ تواكلُ

وقال في احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسخنر البجحاني

رأيتُ البجحانيَّ استقلتْ ... ركائبُهُ بحرمانٍ عظيمِ
إذا رامَ التخلقَ جاذبتْهُ ... خلائقُهُ إلى الطبعِ القديمِ
بكى آمالُهُ لمَّا رآها ... عيانًا وشيَ دارسةِ الرسومِ (١)
وترتَ القومَ ثمَّ ظننتَ فيهم ... ظنونًا لستَ فيها بالحكيمِ (٢)
تعربدُ غيرَ محتشمٍ وتشدو ... فلا تأتي بلحنٍ مستقيمِ (٣)
فتخطئُ في الغناءِ على المغنّي ... وتخطئُ في الندامِ على النديمِ
نهيتُكَ عن تعرضِ عرضِ حرٍّ ... فإنَّ الذمَّ من شأنِ الذميمِ
وقلتُ توقَّ محتملاً يوري ... عنِ الأضغانِ بالحلمِ الكريمِ (٤)
فما خرقُ السفيهِ وإنْ تعدّى ... بأبلغَ فيكَ من حقدِ الحليمِ (٥)
متى أحرجتَ ذا كرمٍ تخطّى ... إليكَ ببعضِ أخلاقِ اللئيمِ

١ دارسة ممحوة ٢ وترت عاديت ٣ تعربد من عربد السكران آذى غيره ٤ يوري يخفي ٥ الخرق الحمق

وقال في ابن ابي دوّاد

يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادْ وَالْحَادِثَاتُ بِكُلِّ وَادْ
مَاذَا رَأَيْتَ إِذَا أُدَّعِيْتَ إِلَى إِيَادٍ فِي إِيَادْ

وقال يهجو رجلاً من اهل بلده

أُمْرُرْ عَلَى حَلَبٍ ذَاتِ الْبَسَاتِينِ وَالْمَنْظَرِ السَّهْلِ وَالْعَيْشِ الْأَفَانِينِ
وَقُلْ لِمَرْوَانَ إِنْ وَاجَهْتَ جُمَّتَهُ تَقُلْ لِمُضْطَرِبِ الْأَخْلَاقِ مَأْفُونِ (١)
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَاكَ الْقُمُدِّ وَلَوْ أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ الْفُلِّ وَالدُّونِ (٢)
مَا كَانَ فِي عُقَلَاءِ النَّاسِ لِي أَمَلٌ فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فِي الْمَجَانِينِ
لَا تَفْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَى بَهْرَامِ جُورٍ وَلَا بَهْرَامِ شُوبِينِ
لَا النَّوْشَجَانُ وَلَا نُوبَخْتُ طَافَ بِهِ وَلَا تَبَلَّجَ عَنْ كِسْرَى وَسِيرِينِ
إِنْ ضُوعِفَتْ خِدْمَاتُ الْفُرْسِ مِنْ سَرَقٍ رَاحَتْ شُيُوخُكَ قُعْسًا فِي التَّبَابِينِ (٣)
مُقَوَّسِينَ عَلَى الْبُوبَنْدِ يُطْرِبُهُمْ سَجْعُ الزَّمَرْتَا وَأَصْوَاتُ الطَّوَاحِينِ
أَدَّى خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِهِ حَيَا نَدَى مَيِّتٍ فِي مُوشَ مَدْفُونِ
بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَاءِ الْبَحْرِ رَغَّبَنِي بِهَا عَنِ الطُّحْلُبِ الْمُخْضَرِّ وَالطِّينِ
فَإِنْ تَنَاسَيْتَ نُعْمَاهُ الَّتِي سَلَفَتْ فَصِرْتَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

---

١ الجمة البئر الكثيرة الماء. المأفون ضعيف الرأي ٢ القمد الطويل العنق
٣ التبابين جمع تبان وهو سراويل صغير يلبسهُ المصارعون

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

كَمْ مِنْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ ... وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ
وَأَنْتَ فِي شَحْطِ نِيَّةٍ قُذُفٍ ... يَهُونُ فِيهَا عَلَيْكَ تَعْذِيبِي (١)
شَتَّانَ جَفْلُ الدُّمُوعِ بَيْنَهُمَا ... شَوْقُ مُحِبٍّ وَنَأْيُ مَحْبُوبِ (٢)
وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنْ ... ثَارٍ لَدَى الْعَاشِقِينَ مَطْلُوبِ
أُقْسِمُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ مَا بُعْدٍ ... وَكَفَّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبِ (٣)
أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَطَالَ يَدِي ... بِنَائِلٍ مِنْ نَدَاهُ مَوْهُوبِ
أَبْيَضُ لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعِدٍ ... فِينَا وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ (٤)
سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ ... مِنَ النَّدَى ثُرَّةَ الشَّآبِيبِ (٥)
لَا سَبَبِي وَاهِنٌ لَدَيْهِ وَلَا ... وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ بِمَحْجُوبِ
يَا ابْنَ نَهِيكٍ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ ... وَالدَّهْرُ مُثْرٍ مِنَ الْأَعَاجِيبِ
مَا أَمَلِي فِيكَ بِالضَّعِيفِ وَلَا ... ظَنِّيَ فِي نُجْحِهِ بِمَكْذُوبِ
وَلَا قَبُولِي مَا كُنْتَ جُدْتَ بِهِ ... عَلَيَّ بِالْأَمْسِ خِلْسَةَ الذِّيبِ
لِي أَمَلٌ دَائِمُ الْوُقُوفِ عَلَى ... مُنْتَظَرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْقُوبِ
وَهِمَّةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً ... حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبِ

---

١ شحط بعد. النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد. ونية قذف اي لتقاذف من يسلكها ٢ شتان اسم فعل بمعنى بعد . الجفل السحاب اراق ماءه ثم مضى ٣ اللاحي اللائم. التثريب اللوم ٤ مجنوب مبعد ٥ الثرة السحاب الغزير

فَكَيْفَ أَلْجَأْتَنِي إِلَى ٱلْأَمَدِ ٱلْأَبْعَدِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبِ

أَلْمَانِعِي ٱلْيَأْسَ مِنْ بَخَالَتِهِ وَٱلْمُوسِعِي مِنْ عِدَاتِ عُرْقُوبِ

لَسْتُ عَلَى غِرَّةٍ بِمُشْتَمِلٍ وَلَا إِلَى مَطْمَعٍ بِمَنْسُوبِ

وَلَا لِمِثْلِي فِي ٱلْقَوْلِ مِنْكَ رِضَا وَٱلْقَوْلُ فِي ٱلْمَجْدِ غَيْرُ مَحْسُوبِ

إِمَّا نَوَالٌ يُدْنِيكَ مِنْ مِدَحِي أَوِ ٱعْتِذَارٌ يَكْفِيكَ تَأْنِيبِي

وقال يستسقي نبيذاً من ابى نوح

قَرُبَتْ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ يَدَاكَا وَدَنَا عَلَى ٱلْمُتَطَلِّبِينَ مَدَاكَا

فَاسْلَمْ أَبَا نُوحٍ لِتَشْيِيدِ ٱلْعُلَى وَفِدَاكَ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ عِدَاكَا

إِنِّي لَأُضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُّ ٱلرَّبِيعَ أَخَاكَا

وَأَرَاكَ بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي لَمْ تَنْصَرِفْ أَلْحَاظُهَا إِلَّا إِلَى نُعْمَاكَا

مَا لِلْمُدَامِ تَأَخَّرَتْ عَنْ فِتْيَةٍ عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَأَمَّلُوا جَدْوَاكَا

بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا ٱلرَّبِيعِ وَقَصَّرَتْ عَنْهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا[1]

مَا كَانَ صَوْبُ ٱلْمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَا

وَلَدَيْكَ صَهْبَاءُ كَأَنَّ نَسِيمَهَا مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ أَوْ جَمِيلِ ثَنَاكَا

وَكَأَنَّ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ كُؤُوسِهَا لَمَّا تَوَالَتْ فِي ٱلْأَكُفِّ دِرَاكَا[2]

تَجْلُو بِرَوْنَقِهَا ٱلْعُيُونَ إِذَا أُتَتْ رَسْلًا وَتَشْرَبُهَا عَلَى ذِكْرَاكَا[3]

١ التعلة ما يتعلل به من طعام ونحوه ٢ دراكاً متتابعة ٣ الرسل السهل من السير

يُغْنِي النَّدِيمَ عَنِ الْغِنَاءِ حَدِيثُنَا ... بِمَحَاسِنٍ لَكَ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَا

وقال في علي بن يحيى

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ بِآيَةِ جُودِهِ ... عِنْدِي وَنِعْمَتِهِ الَّتِي لَا تُجْهَلُ
إِنِّي بَلَوْتُ لَهُ خِلَالًا لَمْ يَرُحْ ... فِي مِثْلِ صُغْرَاهَا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
مَاذَا تَقُولُ وَلَمْ تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ ... قَوْلٍ تَقُولُ بِهَا الْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ
فِي فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَيَّ تَطَرُّبًا ... مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَفِيهِمْ دِعْبِلُ
وَعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ ... فِي نَوْبَةٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
فَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ النَّدَامَى جُودُهُ ... بِالرَّاحِ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُطْرُبُّلُ

وقال ايضاً

بِقَوْمِي جَمِيعًا لَا أُحَاشِي وَلَا أَكْنِي ... أَبُو جَعْفَرٍ نَجْمُ الْعُلَى وَحَيَا الْمُزْنِ
فَتَى الْعَرَبِ الْمَدْعُوُّ فِي السِّلْمِ لِلنَّدَى ... وَفَارِسُهَا الْمَدْعُوُّ فِي الْحَرْبِ لِلطَّعْنِ
سَحَابٌ إِذَا أَعْيَا حَرِيقٌ إِذَا سَطَا ... لَهُ عِزَّةُ الْهِنْدِيِّ فِي هِزَّةِ الْغُصْنِ
لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَكَأَنَّنَا ... لِمَنْعَتِنَا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنِ
لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ مَا بَقِي بِهَا ... ثَنَاءٌ وَلَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهِ نُثْنِي
أَطَاعَ الْعُلَى فِي كُلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بِهِ ... فَأَقْصَى الَّذِي نُقْصِي وَأَدْنَى الَّذِي تُدْنِي
غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقًا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ (١)

١ يحظر بمنع

أَمِنَّا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهَا ... لَدَيْهِ وَبَعْدَ الْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِالْأَمْنِ

وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحَ جِنَايَةٌ ... إِذَا أُخِذَ الْجَانِي بِبَعْضِ الَّذِي يَجْنِي

تُقَلْقِلُ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ ... يَكِلُّ الْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا الْخُشْنِ

فَمَا فَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ ذٰلِكَ الشَّبَا ... وَلَا زَعْزَعَ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذٰلِكَ الرُّكْنِ (١)

وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ الْيَقِينِ وَكُشِفَتْ ... بِهِ ظُلْمَةُ الطَّخْيَاءِ عَنْ شُبْهَةِ الظَّنِّ (٢)

تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدَّجْنِ (٣)

يَفِيضُ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بِالْهَطْلِ مِنْهَا وَبِالْهَتْنِ (٤)

مُحَمَّدُ عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ الَّتِي اصْطَفَتْ ... يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِي تَبْنِي

فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلَا يَدٍ ... وَمِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنِّ

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

لَرَدَدْتُ الْعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّى ... سَئِمْتُ وَآخِرُ الْوِدِّ الْعِتَابُ

فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ وَلٰكِنْ ... شِهَابٌ فِي التَّخَلُّفِ مَا شِهَابُ

وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ تَغْدُو ... بِعِرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ

وَهَلْ يَشْفِي السَّبَابُ مِنَ ابْنِ لُؤْمٍ ... دَنِيءٍ لَيْسَ يُؤْلِمُهُ السَّبَابُ

---

١ فل قطع · الشبا حد السيف · وريب الدهر خطبه · والمراد بالركن الممدوح

٢ الطخياء الليلة المظلمة ٣ الدجن الباس الغيم الارض ٤ الشآبيب الدفعات من المطر والهطل والهتن مصدران استعملا وصفاً للمطر الغزير

وله فيهِ ايضاً

يَا صَاحِبَ ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَّهْ ... وَلَابِسَ ٱلْحُمْرَةِ وَٱلصُّفْرَهْ
لَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلاً ... يُقْنِعُنِي أَعْطَيْتَنِي مَرَّهْ
مَا كَانَ مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ ٱلْآ ... مَالَ إِلَّا سَفْرَةَ ٱلْغُرَّهْ (١)
أَعُدُّ آبَاءَكَ مَا فِيهِمِ ... عُوْفٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا مُرَّهْ
قَبِلْتُ ذَاكَ ٱلنَّزْرَ إِذْ لَمْ أَجِدْ ... عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمِتٍ غُرَّهْ (٢)
أَخَذْتُهُ وَنْحاً وَفِي قَوْلِهِمْ ... خُذْ مِنْ غَرِيمِ ٱلسُّوءِ آجُرَّهْ (٣)

وقال ايضاً

مُحَمَّدُ مَا أَيَامُنَا بِشَوَاحِبٍ ... لَدَيْكَ وَلَا آمَالُنَا بِكَوَاذِبِ (٤)
دَعَوْنَاكَ مَدْعُوًّا إِلَى كُلِّ نَوْبَةٍ ... مُجِيباً إِلَى تَوْهِينِ خَطْبِ ٱلنَّوَائِبِ (٥)
بِعَزْمٍ عُمُومٍ مِنْ مَصَابِيحِ أَشْعَرٍ ... وَحَزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ (٦)
لَغِبْتَ مَغِيبَ ٱلْبَدْرِ عَنَّا وَمَنْ بِهِ ... بِلَا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوَادَ ٱلْغَيَاهِبِ
فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى ٱلشَّرْقِ مُصْعِدٍ ... وَإِنْ كَانَ أَحْبَابِي بِأَرْضِ ٱلْمَغَارِبِ
وَمَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَحْشَاءُ يَوْمَ صَبَابَةٍ ... عَلَى بُرَحَاءِ مِثْلِ بُعْدِ ٱلْأَقَارِبِ (٧)
وَلَا سُكِبَتْ بِيضُ ٱلدُّمُوعِ وَحُمْرُهَا ... بِحَقٍّ عَلَى مِثْلِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاكِبِ

---

١ سفرة وضوح . الغرة بياض الجبهة ٢ المصمت الفرس البهيم اي لايخالط لونه لون آخر ٣ الوتح القليل التافه من العطاء . الآجرة القرميدة ٤ الشواحب الهزيلة المتغيرة اللون ٥ توهين اضعاف ٦ العموم جمع عم والخؤول جمع خال ٧ البرحاء شدة الاذى

رَحَلْتَ فَلَمْ نَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدٍ ... وَأُبْتَ فَلَمْ نَحْفِلْ بِغَيْبَةِ غَائِبِ (١)

قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ النَّدَى يَحْمِلُ الرِّضَى ... إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى الدَّهْرِ عَاتِبِ

وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ مُحَرَّكًا ... يَدَيْكَ بِأَخْلَاقٍ تَفِي بِالسَّحَائِبِ

فَعَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا ... جَلَا الدَّهْرُ مِنْهَا عَنْ خُدُودِ الْكَوَاعِبِ

أَبَا جَعْفَرٍ مَا رَفْدُ رِفْدٍ بِمُسْلِمِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عَنْكُمْ وَلَا سَيْبُ سَائِبِ (٢)

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجُدْ ... كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اجْتِذَابَكَ هِمَّتِي ... إِلَيْكَ وَتَرْتِيبِي أَخَصَّ الْمَرَاتِبِ

صَفِيُّكَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَافِي بِزَعْمِهِمْ ... وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ

جَفَلْنَاهُ حِلْفًا بَيْنَنَا فَتَجَدَّدَتْ ... مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ الْمَنَاسِبِ (٣)

فَيَا خَيْرَ مَصْحُوبٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَقُلْ ... بِشُكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي شَرُّ صَاحِبِ

وقال لرجل من اهل بلده

يَا أَبَا جَعْفَرٍ غَدَوْنَا حَدِيثًا ... فِي سَوَاجِيرِ مَنْبَجٍ مُسْتَفِيضَا

عَرَضَتْ عُذْرَتِي إِلَيْكَ وَطَالَتْ ... فَاغْتَفِرْ ذَنْبِيَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا

قَطَعَ ابْنُ الْغَلَائِلِيِّ وَدَادًا ... كَانَ مِنْ قَبْلِ وَصْلِهِ مَفْرُوضَا

بِتُّ أُعْطَى مِنْهُ غَرَائِبَ حُسْنٍ ... بَاتَ عَنْ مَنْعِهَا الْوَفَاءُ مَرِيضَا

---

١ ابت عدت . تحفل تبالي ٢ الرفد الارداف والاتباع . الرفد الثانية العطاء والسيب العطاء ايضاً ٣ الحلف العهد . وقوله (جفلناه) وربما كان اصله (حلفناه) فصحفت في الطبع كما جرى في كثير من الفاظ هذا الديوان . المناسب الانساب

كَفَلاً نَاعِماً وَكَشْحاً لَطِيفاً ... وَقَواماً لَدْناً وَطَرْفاً غَضِيضَا
وَغِنَاءً لِمَنْ أَرَادَ غِنَاءً ... وَقَرِيضاً لِمَنْ أَرَادَ قَرِيضَا (١)
وَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَمْنَعَ النَّاسَ وُرُودَ الْفُرَاتِ كُنْتَ بَغِيضَا
إِنَّمَا كُنْتُ وَارِداً فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَنْ كَانَ لِلْوُرُودِ مُفِيضَا

وقال في محمد بن علي

سَلَامٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَمَانِي ... لَقَدْ غَلَبَ الْبِعَادُ عَلَى التَّدَانِي
ثَمَانٍ قَدْ مَضَيْنَ بِلَا تَلَاقٍ ... وَمَا فِي الصَّبْرِ فَضْلٌ عَنْ ثَمَانِ (٢)
وَمَا أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ ... يَمُرُّ وَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي (٣)

وقال يهجو الخثعمي

قَدْ أَهْدَفَ الْغَثُّ الْعَمَى لَوْ لَمْ يَكُنْ ... وَغَداً وَلَيْسَ الْوَغْدُ مِنْ أَهْدَافِي
وَأَتَى بِأَبْيَاتٍ لَهُ مَسْرُوقَةٍ ... شَتَّى النِّجَارِ وَنِسْبَةٍ أَقْوَافِ
مَا إِنْ يَزَالُ يَجُرُّ مِنْ أَشْعَارِهِ ... جِيفاً فَكَيْفَ أَقُولُ فِي الْجَيَّافِ
وَالشَّاعِرُ السَّرَّاجُ كَانَ يَفُوتُنَا ... عَجَباً فَقُلْ فِي الشَّاعِرِ الْإِسْكَافِ
مُتَلَفِّفُ الْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَابِهِ ... لِلْخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وَأَشَافِ (٤)

١ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف · اللدن اللين · الغضيض الفاتر المسترخي الاجفان ٢ القريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول لانهُ اقتطاع من الكلام ٣ قوله ثمان يريد ثماني ليالٍ ٤ اعتد احسب اي ان اليوم الذي لا يرى فيهِ ممدوحهُ لا يعدهُ من عمره

فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ ٱلْعُلُوجِ فَكُلُّ مَنْ ... بِبِلَادِ رَاسِ ٱلْعَيْنِ بَعْدَكَ حَافِ (١)

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ خَثْعَمِيٌّ بَعْدَمَا ... عَرَفُوا أَبَاكَ فَبَعْضَ ذَا ٱلْإِرْجَافِ (٢)

أَنَّى قَنِعْتَ بِخَثْعَمٍ وَهِيَ ٱلَّتِي ... لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَسْبَابِ غَيْرَ كِفَافِ

مَا قَصَّرَتْ بِكَ هِمَّةٌ عَنْ هَاشِمٍ ... لَوْلَا ٱتِّقَاءُ عُقُوبَةِ ٱلْأَشْرَافِ

أَسَرَقْتَ شِعْرِي ثُمَّ جِئْتَ تَذِيمُنِي ... يَا وَغْدُ مَا هٰذَا مِنَ ٱلْإِنْصَافِ

وَجَرَيْتَ تَطْلُبُنِي فَرَدَّكَ خَائِبًا ... حَسَبُ ٱلْحِمَارِ وَكَبْوَةُ ٱلْإِقْرَافِ (٣)

وقال يهجوه

وَشَاعِرٍ نَسَبْتُهُ ... بِحِيلَةٍ مِنْ حِيلَهْ

تُذْكِرُنَا رُؤْيَتُهُ ... مَتَالِعًا مِنْ ثِقَلَهْ (٤)

آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِهِ ... وَخُفُّهُ مِنْ عَمَلَهْ

وقال يهجو الحارثي

صَكَكْتَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ... أَبَا حَسَنٍ بِدِيوَانِ ٱلْبَرِيدِ

وَآلُ أَبِي ٱلْوَزِيرِ رَغَوْتَ فِيهِمْ ... رُغَاءَ ٱلْبَكْرِ فِي وَادِي ثَمُودِ

وَأَيَّةُ نِعْمَةٍ لَمْ تُرْمَ فِيهَا ... بِشُؤْمٍ مِنْكَ يَثْلِمُ بِٱلْحَدِيدِ

---

١ العلوج عند بعض العرب الكفار من الروم ٢ نصبنا (بعض) على انه مفعول بهِ لفعل محذوف تقديره خفف او اترك ٣ اقرف الفرس دانى الهجنة اي امهُ عربية لا ابوه . ويريد الشاعر ان حسب الذي يهجوه مختلف غير صريح

٤ متالع اسم جبل

حَنَانَيْكَ ارْحَمِ الشُّعَرَاءَ وَامْنُنْ عَلَيْهِمْ بِاجْتِنَابِ أَبِي سَعِيدِ

وقال يهجوه

أَبَا حَسَنٍ أَنتَ وَشْكُ الْأَجَلْ وَثُكْلُ الْغِنَى وَانْتِقَالُ الدُّوَلْ
زَعَمْتَ بِأَنَّكَ لَسْتَ الدِّمَارَ وَلَسْتَ الْعِثَارَ وَلَسْتَ الزَّلَلْ
وَتُظْهِرُ فِي آلِ وَهْبٍ هَوًى وَأَنْتَ نَحَسْتَهُمُ يَا زُحَلْ
نَقَضْتَهُمُ عُرْوَةً عُرْوَةً وَفَرَّقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ الْعَمَلْ

وقال يهجوه

أَلَا اللهُ اللهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فِي آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ الْيَمَنِ
لَا تُغْرِيَنْ شُؤْمَكَ الْقَدِيمَ بِهِمْ فَيُصْبِحُوا كَالرُّسُومِ وَالدِّمَنِ

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يَا قَبْرَ يَحْيَى لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةً مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرَنُّمٍ وَتَبَسُّمِ
فِيمَ الْمَرَامُ لِرَأْيِ صَاحِبِ هِمَّةٍ قُتِلَتْ بِهَا نُوَبُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ
أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ مَنْ رَامَ الْعُلَى بِالسَّيْفِ فِي حَمَسِ الْوَغَى لَمْ يَسْلَمِ
مَا زَالَ يَعْتَلُ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى حَتَّى انْثَنَى وَأَدِيمُهُ كَالْعَنْدَمِ (١)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبِيضَ تَأْخُذُ دِرْعَهُ فَذَكَرْتُ عِرْضَ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ

١ يعتل يسرع الى الشر . الاديم الجلد . العندم دم الاخوين او البقم وهو شجر ساقه احمر

وقال يمدح علي بن مر الارمني

فِي ٱلشَّيْبِ زَجْرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ ... وَبَالِغٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ

إِبْيَضَّ مَا ٱسْوَدَّ مِنْ فَوْدَيْهِ وَٱرْتَجَعَتْ ... جَلِيَّةُ ٱلصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ ٱلسَّحَرُ

وَلِلْفَتَى مُهْلَةٌ فِي ٱلْحُبِّ وَاسِعَةٌ ... مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ ٱلشَّعَرُ

قَالَتْ مَشِيبٌ وَعِشْقٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ

وَعَيَّرَتْنِي سِجَالَ ٱلْعُدْمِ جَاهِلَةً ... وَٱلنَّبْعُ عُرْيَانُ مَا فِي فَرْعِهِ ثَمَرُ[1]

وَمَا ٱلْفَقِيرُ ٱلَّذِي عَيَّرْتِ آوِنَةً ... بَلِ ٱلزَّمَانُ إِلَى ٱلْأَحْرَارِ مُفْتَقِرُ

عَزَّى عَنِ ٱلْحَظِّ أَنَّ ٱلْعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وَهَوَّنَ ٱلْعُسْرَ عِلْمِي فِي مَنِ ٱلْيُسْرُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هٰذَا ٱلنَّاسِ بَاقِيَةٌ ... يَنَالُهَا ٱلْفَهْمُ إِلَّا هٰذِهِ ٱلصُّوَرُ

جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ ٱلْمَرْءِ وَاحِدَةٌ ... مِنْ تَيْنِ حَتَّى يُعَفَّى خَلْفَهُ ٱلْأَثَرُ

إِذَا مَحَاسِنِيَ ٱللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا ... كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

أَهُزُّ بِٱلشِّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنٍ ... فِي ٱلْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِٱلسَّيْفِ مَا شَعَرُوا[2]

عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا ... وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلْبَقَرُ

لَأَرْحَلَنَّ وَآمَالِي مُطَرَّحَةٌ ... بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مُسْتَبْطًا لَهَا ٱلْقَدَرُ

أَبَعْدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لَا جَدًا فَيُرَى ... بِهِ ٱنْصِرَافٌ وَلَا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ

لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَٱسْتَمَرَّ بِنَا ... خَلْفٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فِيهِ ٱلصَّابُ وَٱلصَّبِرُ[3]

---

١ النبع شجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام · والمعنى انها تعيره بالعدم اى الفقر ٢ الوسن النوم ٣ الخلف القرن بعد القرن · الصبر عصارة شجرها حامض · الصاب شجر مرٌّ

عُذْنَا بِأَرْوَعَ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ ... عَلَى ٱلْعُفَاةِ وَأَدْنَى سَعْيِهِ سَفَرُ

أَلَحَّ جُوداً وَلَمْ تَضْرُرْ سَحَائِبُهُ ... وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي إِلْحَاحِهِ ٱلْمَطَرُ

لَا يُتْعِبُ ٱلنَّائِلُ ٱلْمَبْذُولُ هِمَّتَهُ ... وَكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ ٱلنَّاظِرِ ٱلنَّظَرُ

بَدَتْ عَلَى ٱلْبَدْوِ نُعْمَى مِنْهُ سَابِغَةٌ ... وَفَرْعُهُ يُخْضِرُ أُخْرَى مِثْلَهَا ٱلْحَضَرُ

مَوَاهِبٌ مَا تَجَشَّمْنَا ٱلسُّؤَالَ لَهَا ... إِنَّ ٱلْغَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ (١)

يُهَابُ فِينَا وَمَا فِي لَحْظِهِ شَرَرٌ ... وَسْطَ ٱلنَّدَى وَلَا فِي خَدِّهِ صَعَرُ (٢)

بَرْدُ ٱلْحَشَا وَهَجِيرُ ٱلرَّوْعِ مُحْتَفِلٌ ... وَمِسْعَرٌ وَشِهَابُ ٱلْحَرْبِ مُسْتَعِرُ (٣)

إِذَا ٱرْتَقَى فِي أَعَالِي ٱلرَّأْيِ لَاحَ لَهُ ... مَا فِي ٱلْغُيُوبِ ٱلَّتِي تَخْفَى فَتَسْتَتِرُ

تَوَسَّطَ ٱلدَّهْرَ أَحْوَالاً فَلَا صَغِرٌ ... عَنِ ٱلْخُطُوبِ ٱلَّتِي تَعْرُو وَلَا كِبَرُ (٤)

كَٱلرُّمْحِ أَذْرَعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ ... فَلَيْسَ يُزْرِي بِهِ طُولٌ وَلَا قِصَرُ

مُجَرَّبٌ طَالَ مَا أَشْجَتْ عَزَائِمُهُ ... ذَوِي ٱلْحِجَا وَهْوَ غِرٌّ بَيْنَهُمْ غُمَرُ (٥)

آرَاؤُهُ ٱلْيَوْمَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ ... وَكَانَ كَٱلسَّيْفِ إِذْ آرَاؤُهُ زُبَرُ (٦)

وَمُصْعِدٌ فِي هِضَابِ ٱلْمَجْدِ يَطْلُعُهَا ... كَأَنَّهُ لِسُكُونِ ٱلْجَاشِ مُنْحَدِرُ

مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ ... لَهُ طَرِيقٌ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ

---

١ القليب البئر ٢ الصعر ميل الوجه الى احد الشقين ويكنى بهِ عن النظر الى الناس تهاوناً من كبر ومن اقوالهم فلان صعَّر خدهُ ٣ الهجير شدة الحر. محتفل من احتفل الوادي بالسيل جاء بملء حنبيهِ. المسعر موقد نار الحرب

٤ تعرو تصيب وتأتي ٥ اشجت قهرت. الغمر الذي لم يجرب الامور.

٦ زبر قاطعة والمراد بها هنا سديدة محكمة تقطع مواصل الباطل

حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ ٱلرِّضَا خُلُقًا ... مِنْهُ وَمُرٌّ إِذَا أَحْفَظْتَهُ مَقِرُ (١)

نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُمْ ... ٱلسَّيْلُ بِٱللَّيْلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

كُفُّوا وَإِلَّا كُفِفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ ... إِذَا تَمَرَّ فِي إِقْدَامِهِ ٱلنِّمِرُ

أَلْوَى إِذَا شَابَكَ ٱلْأَعْدَاءَ كَدَّهُمُ ... حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ ٱلظَّفَرُ (٢)

جَافَى ٱلْمَضَاجِعَ مَا يَنْفَكُّ مِنْ لَجَبٍ ... يَكَادُ يُقْمِرُ مِنْ لَأْلَائِهِ ٱلْقَمَرُ

أَذَا خُطَامَةُ سَارَتْ فِيهِ آخِذَةً ... خُطَامَ نَبْهَانَ وَعْيَ ٱلشَّوْكُ وَٱلشَّجَرُ

رَأَيْتَ مَجْدًا عِيَانًا فِي بَنِي أُدَدٍ ... إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دُونَهُمْ خَبَرُ

أَحْسِنْ أَبَا حَسَنٍ بِٱلشِّعْرِ إِذْ جُعِلَتْ ... عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِٱلْمَدْحِ تَنْتَثِرُ

فَقَدْ أَتَتْكَ ٱلْقَوَافِي غِبَّ فَائِدَةٍ ... كَمَا تَفَتَّحَ غِبَّ ٱلْوَابِلِ ٱلزَّهَرُ

فِيهَا ٱلْعَقَائِقُ وَٱلْعِقْيَانُ إِنْ لُبِسَتْ ... يَوْمَ ٱلتَّبَاهِي وَفِيهَا ٱلْوَشْيُ وَٱلْحِبَرُ

وَمَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِٱلشِّعْرِ يَمْدَحُ فِي ... أَضْعَافِهِ فَبِكَ ٱلْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَتَرَاكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ ٱلْهُتَّفِ ... شَجْوًا بِفِيءٍ بِشَجْوِكَ ٱلْمُتَطَرِّفِ

لِلّٰهِ حُلْمٌ يَوْمَ بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ ... يَهْفُو بِهِ بَيْنَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَهْيَفِ (٣)

أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَدَّدَ شَمْلَهُ ... شَمْلٌ مِنَ ٱلْأُلَّافِ غَيْرُ مُؤَلَّفِ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى ٱلرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ ... عَتْبًا عَلَى سَنَنِ ٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ

---

١ الحميت الشديد الحلاوة · احفظتهُ اغضبتهُ · المقر المرُّ والصبر ٢ الالوى المفتول اليد كناية عن شدة قوتهِ ٣ برقة ثهمد مكان · يهفو يسرع · البين الفراق

وَسَأَلْتُهَا حِينَ ٱنْجَذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ ... فِيهَا لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوْقِفِ

دِمَنٌ جَنَيْتُ بِهَا ٱلْهَوَى مِنْ غُصْنِهِ ... وَسَحَبْتُ فِيهَا ٱللَّهْوَ سَحْبَ ٱلْمِطْرَفِ (١)

فَلَأُجْرِيَنَّ ٱلدَّمْعَ إِذْ لَمْ تُجْرِهِ ... وَلَأَعْرِفَنَّ ٱلْوَجْدَ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ

وَأَنَا ٱلْمُعَنَّفُ فِي ٱلصَّبَابَةِ وَٱلصِّبَى ... وَعَلَيْهِمَا إِذْ كُنْتُ غَيْرَ مُعَنَّفِ

عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ ٱلْقَذَالِ وَإِنَّمَا ... تَفْوِيفُهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ (٢)

هَلَّا بَكَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ ... وَدَنِفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَكْوَى ٱلْمُدْنَفِ (٣)

أَقْسَمْتُ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي شَهِدَتْ بِهِ ... أُدُدٌ وِرَاثَةَ يُوسُفٍ عَنْ يُوسُفِ

وَبِهَوْلِ إِيعَادِ ٱلْهِزَبْرِ فَإِنَّهُ ... قَصَفَ ٱلْعَدُوَّ بِرَعْدِهِ ٱلْمُتَقَصِّفِ (٤)

لَيُصَبِّحَنَّ ٱلرُّومَ جَيْشٌ مُغْمِدٌ ... لِلصُّبْحِ فِي رَهَجَانِهِ ٱلْمُتَلَفِّفِ (٥)

يَسْوَدُّ مِنْهُ ٱلْأُفْقُ إِنْ لَمْ يَنْسَدِدْ ... وَتَمُورُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ إِنْ لَمْ تُكْسَفِ (٦)

لَوْ أَنَّ لَيْلَى ٱلْأَخْيَلِيَّةَ شَاهَدَتْ ... أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُطَرِّفِ

خَيْلٌ كَأَمْثَالِ ٱلصُّقُورِ وَفِتْيَةٌ ... مِثْلُ ٱلسُّيُوفِ إِذَا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

زُهْرٌ إِذَا ٱنْتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ ٱلظُّبَى ... عَطَفُوا عَلَى أُولَى ٱلْقَنَا ٱلْمُتَعَطِّفِ

يَهْدِيهِمِ ٱلْأَسَدُ ٱلْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... عِنْدَ ٱجْتِمَاعِ ٱلْجَحْفَلِ ٱلْمُتَأَلِّفِ

---

١ الدمن اثار الناس او المواضع القريبة من الدار . المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام ٢ القذال مؤخر الرأس . والتفويف من قولهم برد مفوف اي فيه خطوط بيض على الطول والمراد هنا ان شعر القذال وخطه الشيب فاصبح كانه برد مفوف

٣ دنف ثقل من المرض واشرف على الموت ٤ الهزبر الاسد . والايعاد التهديد ٥ الرهجان لم نعثر عليها في ما بين ايدينا من المعجمات ولعلها بمعنى الرهج اي الغبار ٦ تمور تميل ٧ الجحفل الجيش الكثيف

عَمَرُوا ٱلْقَنَا فِي مَذْحِجٍ أَوْ حَاتِمٍ ... فِي طَيِّئٍ أَوْ عَامِرٍ فِي خَنْدَفِ

كَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّ هٰذَا ضَارِبٌ ... بِمُهَنَّدٍ ذَرِبٍ وَذَاكَ بِمِخْصَفِ (١)

ثَبْتُ ٱلْعَزِيمَةِ مُصْمَتُ ٱلْأَحْشَاءِ فِي ... أَهْوَالِ ذَاكَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَكَشِّفِ (٢)

مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ... تَمْضِي ٱلْأُمُورُ وَبَحْرُهُ لَمْ يَنْزَفِ

إِلَّا يَكُنْ كَهْلَ ٱلسِّنِينَ فَإِنَّهُ ... كَهْلُ ٱلتِّجَارِبِ فِي ضِجَاجِ ٱلْمَوْقِفِ (٣)

تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وَكَأَنَّهَا ... غُرَرُ ٱلسَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ (٤)

وَإِذَا ٱسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ ... عَنَنٍ فَسِتْرُ ٱلْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ (٥)

وَإِذَا خِطَابُ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ ٱعْتَلَى ... فَصْلَ ٱلْقَضِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ (٦)

فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ مُغِيرَةً ... تَهْوِي هَوِيَّ جَنَادِبٍ فِي حَرْجَفِ (٧)

جَازَتْ عَلَى ٱلْجَوْزَاتِ وَٱنْكَدَرَتْ عَلَى ... ظَهْرٍ مِنَ ٱلصَّفْصَافِ قَاعٍ صَفْصَفِ (٨)

صَبَّحْنَ مِنْ طَرْسُوسَ خَرْشَنَةَ ٱلَّتِي ... بَعُدَتْ عَلَى ٱلْأَمَلِ ٱلْمُجِدِّ ٱلْمُوجِفِ (٩)

وَتَرَكْنَ مَاوَةَ وَهْيَ مَأْوًى لِلصَّدَى ... مَشْفُوعَةً بِصَدَى ٱلرِّيَاحِ ٱلْعُصَّفِ (١٠)

---

١ الذرب الحاد القاطع . المخصف من خصف النعل خرزها ودققها والمراد به هنا المخلب المشبه بالمخرز ٢ المصمت الذي لاجوف له ٣ الضجاج المشاغبة

٤ السوابق الخيل السابقة . والغرر يراد بها هنا جياد الخيل . اليفاع التل

٥ العنن اسم من عنّ له الشيء بمعنى خطر اي مرّ او عرض . مسجف مرسل

٦ معنى البيت انهُ اذا اشكل الامر بين القوم فالممدوح يفض الاشكال باسرع من القليل ٧ المغيرة نعت لمنعوت محذوف تقديره (فرس) . الجندب ضرب من الجراد . الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب ٨ انكدرت اسرعت وانقضت . القاع الصفصف المستوي المطمئن ٩ الموجف المسرع . طرسوس وخرشنة بلدان

١٠ الصدى الاول طائر يصر بالليل وقيل هو ذكر البوم . والصدى الثانية ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيهِ بمثل صوتهِ

وَعَلَى قَذَاذِبَةَ انْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ ... أَوْفَتْ بِقَادِمَتَيْ عُقَابٍ مُنْكَفِ (١)

جُزْنَ الْخَصِيَّ وَقَدْ تَقَحَّمَ طَالِباً ... ثَارَ الْخَصِيِّ بِرَكْضِ جِدٍّ مُقْرِفِ (٢)

بَهَتَتْهُ أَهْوَالُ الْوَغَى فَلَوَ انَّهُ ... عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لَمْ تَطْرُفِ

يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَحْمَدَ الرُّومُ انْصِلاَتَكَ بِالْحُسَامِ الْمُرْهَفِ (٣)

وَدُّوا وَدَاداً لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ ... جَدْعَ الرُّؤُوسِ خِلاَفَ جَدْعِ الْآنُفِ

خَطَبَتْ إِلَيْكَ السِّلْمَ رَبَّةُ مُلْكِهِمْ ... لَوْ كَانَ يُطْلَبُ نَائِلٌ مِنْ مُسْعِفِ

أَنْزَلْتَ بِالإِنْجِيلِ ثُمَّ بِأَهْلِهِ ... ذُلاً أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ الْمُصْحَفِ

وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا ... وَالسَّيْفُ أَسْرَعُ هَيْبَةً مِنْ آصَفِ

أَسْخَطْتَهُ بِالْبَارِقَاتِ وَإِنَّمَا ... أَرْضَيْتَهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَرَّفِ

فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ الْفُتُوحَ فَجَاءَ فِي ... مِيلاَدِ مِلْكِ الْعَاشِرِ الْمُسْتَخْلَفِ

لِيُكَافِئَكَ عَنْ كِفَايَتِكَ الَّتِي ... كَانَتْ أَمَانَ الدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ

يَوْمٌ مَحَا عَنْ أَسْوَدَانَ سَوَادَ مَا ... فَعَلَ النَّبِيُّ بِكَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ

أَكَّدْتَ بَيْعَتَهُ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى ... جَدَلِ السَّفِيهِ وَلاَ كَلاَمِ الْمُرْجِفِ

أَيَّدْتَ بِالْحَظِّ الَّذِي لَمْ يَنْتَقِضْ ... وَنُصِرْتَ بِالْعَزْمِ الَّذِي لَمْ يُضْعَفِ

كَرَمٌ دَعَتْكَ بِهِ الْقَبَائِلُ مُسْرِفاً ... مَا مُسْرِفٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفِ

جَدٌّ كَجَدِّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ ... تَرَكَ السِّمَاكَ كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ

قَاسَمْتَهُ أَخْلاَقَهُ وَهْيَ الرَّدَى ... لِلْمُعْتَدِي وَهْيَ النَّدَى لِلْمُعْتَفِي

---

١ القادمتان الريشتان في مقدمة الجناحين ٢ الخصى اسم موضع

٣ المرهف المحدد . الانصلات المسير بسرعة وجد لسبق الغير

فإذا جرى من غايةٍ وجريت من ... أخرى التقى شأواكما في المنصف

وقال يرثي قومهُ

أقصر فإن الدهر ليس بمقصرٍ ... حتى يلف مقدماً بمؤخرِ
أودى بلقمان بن عادٍ بعدما ... أودت شبيبته بسبعة أنسرِ
وتناول الضحاك من خلف القنا ... والمشرفية والعديد الأكثرِ
وجذيمة الوضاح عطل تاجه ... منه وأتبع تبعاً بالمنذرِ
وإذا ذكرت بني عبيدٍ عبدوا ... حر الدموع للوعة المتذكرِ
أكلتهم دول الزمان وفللت ... من حد شوكتهم صروف الأدهرِ
من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ ... عدداً غدوا وهم أهلة بحترِ (١)
قلوا وما قلت صواعق نارهم ... دفعاً بصحراء العدو المصحرِ
وأرى الضغائن ليس تخبو منهم ... في معشرٍ إلا ذكت في معشرِ (٢)
مهلاً بني شملال إن ورودكم ... حوض التقاطع غير سهل المصدرِ
ما بالكم تتقاذفون بأعينٍ ... في لحظها جمر الفضا المتسعرِ
تتجاذبون المجد جذب تعجرفٍ ... وتعجرف الأمجاد بعض المنكرِ
إن التنازع في الرئاسة زلة ... لا تستقال وذلة لم تنصرِ
أفنى أوائل جرهم إفراطهم ... فيه وأسرع في مقاول حميرِ (٣)

١ ذؤابة الشيء اشرفهم والمتقدم فيهم ٢ تخبو تخمد وذكت اتقدت
٣ المقاول ملوك حمير. جرهم قبيلة

فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا ... عن منهل صاف وربع مقفر
حتى تكسر أعظم في جابر ... وهنا وتسهر أعين في مسهر
وتذكروا حرب الفساد وما مرت ... للأبرهين من الأجاج الأكدر (١)
نقلت جديلة عن فضاء واسع ... وحدائق غلب وروض أخضر
ومن العجائب أن غل صدوركم ... لم يطف للحدث الجليل الأكبر
لمصيبة بأبي عبيد أردفت ... بأبي حميد بعده ومبشر
ولو أنهم من هضب أعفر ثلموا ... لتتابعت قطعا ذوائب أعفر
كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها ... ولع المنون إلى ثلاثة أقبر
وأرى شمالا للفناء وبارعا ... يتأودان ومن يعمر يكبر (٢)
ركبا القنا من بعدما حملا القنا ... في عسكر متحامل في عسكر (٣)
شيخان قد ثقل السلاح عليهما ... وعداهما رأي السميع المبصر
لا يدعيان إلى اختتال مقاتل ... يوم اللقاء ولا احتيال مدبر (٤)
من غائب عما عناكم لم يغب ... درك العيون وحاضر لم يحضر (٥)
أوما ترون الشامتين أمامكم ... ووراءكم من مضر أو مظهر
عن غير ذنب جئتموه سوى على ... زهر لجدكم الأغر الأزهر

---

١ مرت من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر والمراد ان الحرب جرت عليهم مصائب والاجاج الماء الملح ٢ يتأودان يتمايلان ٣ اراد بالقنا الاولى الواحد النعش والقنا الثانية الرماح . والمعنى انهما كانا يحملان النعش في حياتهما للحرب فامسيا بعد موتهما محمولين على النعش ٤ الاختتال التسمع لسر القوم ٥ الدرك اللحاق

وَكَأَنَّمَا شَرَفُ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى ... جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

وقال يمدح يوسف بن محمد

رِقَّةُ النَّوْرِ وَاهْتِزَازُ الْقَضِيبِ ... خَبَّرَا مِنْكَ عَنْ أَغَرَّ نَجِيبِ
فِي رِدَاءٍ مِنَ الْفُتُوَّةِ فَضْفَاضٍ وَعَهْدٍ مِنَ التَّصَابِي قَرِيبِ (١)
أَنِسَتْ ذَا وَذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّبَابِ رَطِيبِ
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخْلَاقَكَ وَالرَّوْضَ يَا أَبَا يَعْقُوبِ
مَا ثَنَائِي بِمُدْرِكٍ بَعْضَ نُعْمَاكَ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَبَا أَوْ جَنُوبِ
ضَعُفَ الطَّالِبُ الْمُعَنَّى وَلَمْ تَضْعُفْ عَلَى الْبُعْدِ مُهْلَةُ الْمَطْلُوبِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَدَبَّرْتُ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي فَلَمْ يَكُنْ بِعَجِيبِ
نَسَبٌ بَيْنَنَا يُؤَكِّدُ مِنْهُ أَدَبٌ وَالْأَدِيبُ صِنْوُ الْأَدِيبِ (٢)
لَمْ تَزَلْ تُوضِحُ الْعِنَايَةَ حَتَّى وَضَحَ النَّجْحُ لِي بِرُغْمِ الْخُطُوبِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الْمُمَنَّعِ وَالسِّتْرِ الْمُطَاطَا وَالْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

عَارَضْنَنَا أُصُلًا فَقُلْنَا الرَّبْرَبُ ... حَتَّى أَضَاءَ الْأَقْحُوَانُ الْأَشْنَبُ (٣)
وَاخْضَرَّ مَوْشِيُّ الْبُرُودِ وَقَدْ بَدَا ... مِنْهُنَّ دِيبَاجُ الْخُدُودِ الْمُذْهَبُ

١ فضفاض واسع ٢ صنو نظير وشقيق ٣ الاصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب . الربرب القطيع من بقر الرحش . الاشنب ذو العذوبة والرقة في الاسنان

أَوْمَضَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ فَرَاعَنَا ... بَرْقَانِ خَالٌ مَا يُنَالُ وَخُلَّبُ (١)

وَلَوَ انَّنِي أُنْصِفْتُ فِي حُكْمِ الْهَوَى ... مَا شِمْتُ بَارِقَةً وَرَامِي أَشْيَبُ (٢)

وَلَقَدْ نَهَيْتُ الدَّمْعَ يَوْمَ سَوِيقَةٍ ... فَأَبَتْ غَوَالِبُ عَبْرَةٍ مَا تُغْلَبُ

وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الْوُشَاةِ مَلِيَّةٌ ... بِالْحُسْنِ تَمْلَحُ فِي الْقُلُوبِ وَتَعْذُبُ (٣)

كَالْبَدْرِ إِلاَّ أَنَّهَا لاَ تُجْتَلَى ... وَالشَّمْسِ إِلاَّ أَنَّهَا لاَ تَغْرُبُ

رَاحَتْ لِأَرْبُعِكِ الرِّيَاحُ مَرِيضَةً ... وَأَصَابَ مَغْنَاكِ الْغَمَامُ الصَّيِّبُ (٤)

سَأَعُدُّ مَا أَلْقَى فَإِنْ كَذَّبْتِنِي ... فَسَلِي الدُّمُوعَ فَإِنَّهَا لاَ تَكْذِبُ

أَعْرَضْتِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ظَالِمٌ ... وَعَتَبْتِ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبُ

عَجَبًا لِهَجْرِكِ قَبْلَ تَشْتِيتِ النَّوَى ... مِنَّا وَوَصْلُكِ فِي التَّنَائِي أَعْجَبُ

كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَمَا اهْتَدَيْتِ لِمُغْمَدٍ ... فِي لَيْلِ عَانَةَ وَالثُّرَيَّا تَجْنُبُ (٥)

عَفَتِ الرُّسُومُ وَمَا عَفَتْ أَحْشَاؤُهُ ... مِنْ عَهْدِ شَوْقٍ مَا يَحُولُ فَيَذْهَبُ (٦)

أَتَرَكْتِهِ بِالْحَبْلِ ثُمَّ طَلَبْتِهِ ... بِخَلِيجِ بَارِقَ حَيْثُ عَزَّ الْمَطْلَبُ (٧)

مِنْ بَعْدِ مَا خَلُقَ الْهَوَى وَتَعَرَّضَتْ ... دُونَ اللِّقَاءِ مَسَافَةٌ مَا تُقْرَبُ (٨)

وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقٌ ... سُحْمُ الْخُدُودِ لِغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ (٩)

---

١ اومض البرق لمع · الخال السحاب لا يخلف مطره او هو البرق · الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ٢ شام نظر وتخلص بالبرق فقط ٣ التسدية الاحسان الملية المقتدرة الوافية ٤ الصيب السكوب ٥ تجنب تصيبها ريح الجنوب · عانة قرية على نهر الفرات تنسب اليها الخمر العانية ٦ الحبل علم لمكان ٧ خلق بلي ٨ السمت القصد · الايانق الجمال · السحم السود · اللغام زبد الجمل يقذفه من فيهِ · الطحلب الخضرة تعلو الماء المزمن

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسِ خَوَافِقٍ ... دُعْجٍ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ الْمُهْذَبُ (١)

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُفَرَّقٍ فِي هِمَّةٍ ... فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ السَّبْسَبُ (٢)

رَكِبُوا الْفُرَاتَ إِلَى الْفُرَاتِ وَأَمَّلُوا ... جَذْلَانَ يَبْدِعُ فِي السَّمَاحِ وَيَغْرِبُ (٣)

فِي غَايَةٍ طَلَبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا ... مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطْلَبُ

كَرَمًا يُرَجَّى فِيهِ مَا لَا يُرْتَجَى ... عِظَمًا وَيُوهَبُ فِيهِ مَا لَا يُوهَبُ

أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ ... وَوَفَى فَقِيلَ أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

شَيْخَانِ قَدْ سَفَرَا لِقَائِمِ هَاشِمٍ ... قَبْلَ الْخِلَافَةِ وَهْيَ بِكْرٌ تُخْطَبُ

نَقَضَا بِرَأْيِهِمَا الَّذِي سَدَّى بِهِ ... لِبَنِي أُمَيَّةَ ذُو الْكَلَاعِ وَحَوْشَبُ

فَهُمَا إِذَا خَذَلَ الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ ... عَضْدٌ لِمُلْكِ بَنِي الْوَلِيِّ وَمَنْكِبُ (٤)

وَعَلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ سَكِينَةٌ ... فِي الرَّوْعِ يَسْلُكُهَا الْهِزَبْرُ الْأَغْلَبُ

وَلِحَرْبَةِ الْإِسْلَامِ حِينَ يَهُزُّهَا ... هَوْلٌ يُرَاعُ لَهُ النِّفَاقُ وَيُرْعَبُ

تِلْكَ الْمُحَمَّرَةُ الَّذِينَ تَهَافَتُوا ... فَمُشَرَّقٌ فِي غَيِّهِ وَمُغَرَّبُ (٥)

جَاشُوا فَذَاكَ الْغَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ ... دُفْعًا وَذَاكَ النَّجْدُ مِنْهُمْ مُعْشِبُ

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّهَا ... وَفْرٌ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ

حَتَّى إِذَا كَادَتْ مَصَابِيحُ الْهُدَى ... تَخْبُو وَكَادَ مَمَرُّهُ يَتَقَضَّبُ (٦)

---

١ الدعج جمع دعجاء اي الشديدة سواد العين مع سعتها . الظليم ذكر النعام المهذب المسرع ٢ السبسب المفازة والارض المستوية البعيدة ٣ الفرات الاولى النهر المعروف في العراق والثانية كناية عن الممدوح اي انهُ كالفرات في جودهِ . جذلان مسرور ٤ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٥ تهافتوا تسابقوا واندفعوا ٦ تخبو تنطفئ . يتقضب يتقطع

ضَرَبَ ٱلْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزْمِهِ ... غَضْبَانَ يَطْعَنُ فِي ٱلْحِمَامِ وَيَضْرِبُ
أَوْفَى فَظَنُّوا أَنَّهُ ٱلْقَدَرُ ٱلَّذِي ... سَمِعُوا بِهِ فَمُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
نَاهَضْتَهُمْ وَٱلْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا ... شُعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمِ تَتَلَهَّبُ
وَوَقَفْتَ مَشْهُورَ ٱلْمَقَامِ كَرِيمَهُ ... وَٱلْبِيضُ تَطْفُو فِي ٱلْغُبَارِ وَتَرْسُبُ (١)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقُّدَ كَوْكَبٍ ... فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ
فَمُجَدَّلٌ وَمُرَمَّلٌ وَمُؤَسَّدٌ ... وَمُضَرَّجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبُ (٢)
سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ ٱلدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ ... مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا
وَلَوَ ٱنَّهُمْ رَكِبُوا ٱلْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ ... لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ
وَشَدَدْتَ عَقْدَ خِلَافَتَيْنِ خِلَافَةً ... مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَٱلْخَلَائِفُ غُيَّبُ
حِينَ ٱلْتَوَتْ تِلْكَ ٱلْأُمُورُ وَرُتِجَتْ ... تِلْكَ ٱلظُّنُونُ وَمَاجَ ذَاكَ ٱلْغَيْهَبُ (٣)
وَتَجَمَّعَتْ بِغْدَادُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ ... شِيَعًا يُشَيِّعُهَا ٱلضَّلَالُ ٱلْمُصْحَبُ
فَأَخَذْتَ بَيْعَتَهُمْ لِأَزْكَى قَائِمٍ ... بِٱلسَّيْفِ إِذْ شَغَبُوا عَلَيْكَ وَأَجْلَبُوا
أَللّٰهُ أَيَّدَكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرَكُمْ ... بِٱلنَّصْرِ يُقْرَأُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُكْتَبُ
وَلَأَنْتُمُ عُدَدُ ٱلْخِلَافَةِ إِنْ غَدَا ... أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ أَوْ مَوْكِبُ
وَٱلسَّابِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ ... يَرْضَى لَهَا رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَيَغْضَبُ
وَمُظَفَّرُونَ إِذَا ٱسْتَقَلَّ لِوَاؤُهُمْ ... بِٱلْعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ

١ المراد بالبيض السيوف وقوله تطفو وترسب اي تظهر وتختفي ٢ مجدل مطروح ومرمل مطروح عَلَى الرمل وموسد نائم اي صريع . مضرج مصبوغ بالدم ومثلها مخضب ومضمخ ٣ الغيهب الليل والشديد السواد من الخيل

جِدٌّ يَفُوتُ الرِّيحَ فِي طَلَبِ الْعُلَى ... سَبَقًا إِذَا وَنَتِ الْجُدُودُ الْخُيَّبُ[1]

مَا جُهِّزَتْ لِمُخَالِفٍ رَايَاتُكُمْ ... إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَصْعَبُ

وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبٍ ... ظَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوفُكُمْ تَتَوَثَّبُ

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ رَأَيْتَهُ ... دُوَلًا عَلَى أَيْدِيكُمُ تَتَقَلَّبُ

وقال يستسقي نبيذاً

لَكَ الْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي ... وَآلُ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي

تَتَابَعَتِ الطَّاءَانِ طُوسٌ وَطَيِّئٌ ... فَقُلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ ... بَرَاحَهُمُ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدِ

وَلَمْ أَرَ خِلًّا كَالنَّبِيذِ إِذَا جَفَا ... جَفَاكَ لَهُ خِلًّا نُهُ وَذَوُو الْوِدِّ

وَمِمَّا دَهَى الْفِتْيَانَ أَنَّهُمُ غَدَوْا ... بِآخِرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدًا نُحْرِمُ الْمَاءَ الْقُرَاحَ وَتَغْتَدِي ... وُجُوهٌ مِنَ اللَّذَّاتِ بَادِيَةَ الْفَقْدِ

أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ نُشَيِّعُ نَهْوَنَا ... إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِ[2]

فَلَسْتُ أُعِدُّ كَمْ يَدٍ لَكَ سَمَّحَتْ ... يَدَيَّ وَمَجْدٍ مِنْكَ شَيَّدَ لِي مَجْدِي

وَمَا النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْغِنَى ... بَلِ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْحَمْدِ

وقال يعاتب الحارثي

أَخَا عِلَّةٍ سَارَ الْإِخَاءُ فَأَوْضَعَا ... وَأَوْشَكَ بَاقِي الْوِدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

---

١ ونت تباطأت ٢ الاجل الوقت · المردي المهلك

بدأتَ وبادي الظُّلْمِ أظْلَمُ فانْتحى ... بكَ القولُ شأواً وارْدُدْ منكَ فاسْرَعا (١)

وما أنا بالظَّمآنِ فيكَ إلى التي ... أرى بينَ قُطْرَيْها لجنبكَ مصرعا

أغارُ على ما بيننا أنْ يَنالَهُ ... لسانُ عدوٍّ لم يجدْ فيكَ مطْمعا

وآنفُ للدَّيانِ أنْ ترتعي بهِ ... غضابُ قوافي الشِّعرِ خمساً وأربعا

وكمْ حفْرةٍ في غورِ نجْرانَ أشْفقتْ ... ضلوعي على أصدائِها أنْ تروَّعا

ملكْتَ عِنانَ الهجرِ أنْ يبلُغَ المدى ... ونَهْنَهْتَ قولَ الشِّعرِ أنْ يتسرَّعا (٢)

فإنْ تدْعني للشرِّ أسرعْ وإنْ تهبْ ... بصُلْحي فقدْ أبقيتُ للصُّلْحِ موضعا (٣)

وقال يهجو علي بن يحيى

وأكْثرتُ غشيانَ المقابرِ زائراً ... عليَّ بنَ يحيى جارَ أهلِ المقابرِ

فإلاَّ يكُنْ ميتَ الحشاشةِ في الذي ... يُرى فهوَ ميتُ الجودِ ميتُ المآثرِ

ولا فضلَ عندَ الأرْمنيِّ يعُدُّهُ ... سوى أنَّهُ ثوْرٌ سمينٌ لجازرِ

سرقْتَ سِهامَ المسْلمينَ ولمْ تكُنْ ... لهمْ يومَ زحْفِ المشْركينَ بحاضرِ

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي

ذاكَ وادي الأراكِ فاحْبسْ قليلاً ... مقْصراً منْ صبابةٍ أوْ مطيلاً

قفْ مشوقاً أوْ مسْعداً أوْ حزيناً ... أوْ معيناً أوْ عاذراً أوْ عذولاً

إنَّ بينَ الكثيبِ فالجزْعِ فالآرامِ رَبْعاً لآلِ هندٍ محيلاً

١ انتحى قصد. الشأو الغاية ٢ نهنه كفّ ومنع ٣ تهب تنادي

أَبْلَتِ ٱلرِّيحُ وَٱلرَّوَائِحُ وَٱلْأَيَّامُ مِنْهُ مَعَالِمًا وَطُلُولَا (١)
وَخِلَافُ ٱلْجَمِيلِ قَوْلُكَ لِلذَّاكِرِ عَهْدَ ٱلْأَحِبَّابِ صَبْرًا جَمِيلَا (٢)
لَا تَلُمْهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ ٱلدَّمْعِ وَلُؤْمٌ لَوْمُ ٱلْخَلِيلِ ٱلْخَلِيلَا (٣)
عَلَّ مَاءَ ٱلدُّمُوعِ يُخْمِدُ نَارًا مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ أَوْ يَبُلُّ غَلِيلَا
وَبُكَاءُ ٱلدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ ٱلشَّوْقَ ذِكْرًا وَٱلْحُبَّ نَضْوًا ضَئِيلَا (٤)
لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلًا بِنُعْمَانَ وَلَكِنْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ طَوِيلَا
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ غَايَةَ ٱلْمَجْدِ قَائِلًا وَفَعُولَا
وَلَقِينَا شَمَائِلًا تَنْثُرُ ٱلْمِسْكَ سَحِيقًا كَمَا لَقِينَا ٱلشَّمُولَا (٥)
وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وَسَمَاحٍ لَمْ نَرُدْ بَعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلَا (٦)
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفًا بَاتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلَا (٧)
خَلَّفَ ٱلْبُهْرَ لِلْجِيَادِ وَأَلْقَى فِي مَدَى ٱلْمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولَا (٨)
وَبَنُو ٱلْأَشْعَرِ ٱلَّذِي مَلَأَ ٱلْأَرْضَ رِجَالًا وَنَجْدَةً وَخُيُولَا
شَوْكَةٌ مَا أَصَابَتِ ٱلدَّهْرَ إِلَّا تَرَكَتْ فِي ٱلْغِرَارِ مِنْهُ فُلُولَا (٩)

---

١ المعالم الاثار يهتدى بها · الروائح الامطار التي تجيء رواحًا اي مساء و يقابلها الغوادي ٢ نصبنا عهد على المفعولية من الذاكر · صبراً مفعول مطلق لفعل محذوف اي اصبر صبراً جميلاً والجملة مقول القول ٣ لؤم خسة وهو خبر مقدم عن اللوم
٤ نضواً نحيلاً · ضئيل ضعيف ٥ الشمائل الطباع · الشمول الخمر
٦ سيما علامة ٧ السماك اسم كوكب · الرسيل الموافق لك في النضال اي انهُ بلغ مستوى السماك ٨ البهر الاعياء والتلهث من السير ٩ الغرار حد السيف · فلول ثلم او شق

بَلَغَ ٱلْمَكْرُمَاتِ طُولاً وَعَرْضاً وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وَطُولاَ
رَادَةُ ٱلْحَمْدِ أَوَّلاً وَأَخِيراً وَأُولُو ٱلْمَجْدِ وَاحِداً وَقَبِيلاَ (١)
وَكَأَنَّ ٱلأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعاً وَكَأَنَّ ٱلْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولاَ
وَنُجُومٌ إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي ٱلْخَطْبِ تَوَهَّمْتَ فِي ٱلنُّجُومِ أُفُولاَ
وَمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ ٱلْبَيْتِ حُبّاً يُرْضُونَ فِيهِ ٱلرَّسُولاَ
تَحْسِبُ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلْوَقِيعَةِ شُبَّاناً إِذَا صَافَحُوا ٱلصَّفِيحَ ٱلصَّقِيلاَ (٢)
فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ
وَإِذَا عِزُّ مَعْشَرٍ زَالَ يَوْماً مَنَعَ ٱلسَّيْفُ عِزَّهُمْ أَنْ يَزُولاَ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَالُكَ خَطْباً عَلَى ٱلْكِرَامِ جَلِيلاَ
رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلْكَثِيرَ قَلِيلاً وَأَرَى جُودُكَ ٱلْجَوَادَ بَخِيلاَ
لاَ أَظُنُّ ٱلْبُخَّالَ يُوفُونَكَ ٱلشُّكْرَ وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ
جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفْعُ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْداً وَأَعْطَتْ جَزِيلاَ
كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ لَعَمْرِي كَانَ مِنْ رَيِّقِ ٱلسَّحَابِ بَدِيلاَ (٣)
عِنْدَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذَا مَا تَبَدَّى لِحُزُونِ ٱلْخُطُوبِ عَادَتْ سُهُولاَ (٤)
يَئِسَ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَكَانُوا أَسَفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلْمَسَاعِي بِٱلْعِكْرِ ذَابُوا نُحُولاَ

---

١ الرادة جمع رائد اي طالب · القبيل الجماعة ٢ الصفيح الصقيل · السيف القاطع اللماع ٣ الريق في الاصل ان يصيبك من المطر شيء يسير ٤ الحزون خلاف السهول والمعنى ان طلعته اي قدومه تزيل الخطوب وتحل الاشكال

فَثَنَوا عَنْكَ أَعْيُنًا وَقُلُوبًا لَمْ يَرُدُّوا إِلَّا حَسِيرًا كَلِيلًا (١)
وَكَفَانِي عَلَى الَّذِي يُوجِدُ الْفَضْلُ لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلًا

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

يَا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَرَاءَكَ يَا غَدُ قَدْ أَجْمَعُوا بَيْنًا وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ
أَلِفُوا الْفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةٌ مِنْ حُبِّهِمْ تَقْوَى وَرَبْعٌ مِنْهُمُ يَتَأَبَّدُ
أَوَمَا كَفَانَا أَنْ بَكَيْنَا غُرْبَةً حَتَّى شَجَانَا بِالْمَنَازِلِ ثَهْمَدُ
أَسْنِدْ صُدُورَ الْيَعْمَلَاتِ بِوَقْفَةٍ فِي الْمَائِلَاتِ كَأَنَّهُنَّ الْمُسْنَدُ (٢)
دِمَنٌ تَقَاضَاهُنَّ أَعْلَامَ الْبِلَى هُوجُ الرِّيَاحِ الْبَادِيَاتُ الْعُوَّدُ
حَتَّى فَنِينَ وَمَا الْبَقَاءُ لِوَاقِفٍ وَالدَّهْرُ فِي أَطْرَافِهِ يَتَرَدَّدُ
هَلْ مُغْرَمٌ يُعْطِي الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى مِنْكُمْ فَيَنْفَدُ دَمْعُهُ أَوْ مُسْعِدُ
حُيِّيتِ بَلْ سُقِّيتِ مِنْ مَعْهُودَةٍ عَهْدِي غَدَتْ مَهْجُورَةً مَا تُعْهَدُ (٣)
لَوْ كُنْتِ سَامِعَةً لَبُحْتُ بِلَوْعَتِي وَلَقُلْتُ مَا فَعَلَ الْحِسَانُ الْخُرَّدُ (٤)
وَلَوَ أَنَّ غُزْلَانَ الْكِنَاسِ تُجِيبُنِي لَسَأَلْتُهَا أَيْنَ الْغَزَالُ الْأَغْيَدُ (٥)

١ الحسير ضعيف البصر ومثلها كليل ٢ اليعملات النياق النجيبات المطبوعات
٣ ارض معهودة اي ممطورة · تعهد تسقى العهادة وهي اول مطر الوسمي
٤ الخرد جمع خريدة وهي الدرة لم تثقب ويراد بها الفتاة البكر ٥ الكناس بيت الظبي يستتر فيهِ · الاغيد المائل العنق الطويلهُ

لاَ يَبْعُدُوا أَبَدًا وَهَلْ يُدْنِيهِمِ ... يَا وَهْبُ قَوْلَةُ عَاشِقٍ لاَ يَبْعُدُوا

وَأَخٍ أَتَانِي عَتْبُهُ وَكَأَنَّهُ ... سَيْفُ عَلِيٍّ مَعَ الْعَدُوِّ مُجَرَّدُ

يُلْقَى شُجَاعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْعُلَى ... وَمُحَمَّدًا حَيْثُ اسْتُبِينَ مُحَمَّدُ

وَيَجِلُّ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ إِذَا غَدَا ... مُتَكَرِّمًا وَكَأَنَّهُ مُتَوَدِّدُ

يُوهِي صَفَاةَ الْخَطْبِ وَهْوَ مُلَمْلَمٌ ... وَيَهُدُّ كُنَّ الْخَصْمِ وَهْوَ يَلَنْدَدُ (١)

سِرٌّ وَإِعْلاَنٌ تَسَوَّى مِنْهُمَا ... نَفْسٌ تُضِيءُ وَهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ

فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّبَ مَحْفِلٌ ... وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ الْخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

وَتَوَاضُعٌ لَوْلاَ التَّكَرُّمُ عَاقَهُ ... عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنَلْهُ الْفَرْقَدُ

وَفُتُوَّةٌ جَمَعَ التُّقَى أَطْرَافَهَا ... وَنَدًى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ السُّؤْدَدُ

وَشَبِيبَةٌ فِيهَا النُّهَى فَإِذَا بَدَتْ ... لِذَوِي التَّوَسُّمِ فَهْيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ (٢)

خَضِلُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي النَّدَى ... جَمْعَ الْعُلَى فِيمَا يُفِيدُ وَيَنْفَدُ (٣)

نَشْوَانُ يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا ... غَنَّاهُ مَالِكُ طَيِّئٌ أَوْ مَعْبَدُ (٤)

جَاءَتْ عِنَايَتُهُ وَلَمَّا أَدْعُهَا ... بِيَدٍ تَلُوحُ وَنِعْمَةٍ مَا تُجْحَدُ (٥)

مَا زَالَ يَجْلُو مَا دَجَا مِنْ هِمَّتِي ... بِهِمَا وَيُشْعِلُ عَنْهُمَا مَا أُخْمِدُ

---

١ يوهي يضعف · الصفاة الصخرة الصلبة · اليلندد الالد اي الخصم الشحيح الذي لا يذعن للحق ٢ النهى جمع نهية وهي العقل والحكمة ٣ الخضل الندي

٤ مالك طي ومعبد مغنيان مشهوران بحسن الصوت ٥ لما حرف جزم ومن الفروق بينها وبين لم ان منفي تلك مستمر النفي الى الحال كما ترى في البيت · ومنفي لم يحتمل الاستمرار والانقطاع راجع كتاب (الاعراب عن قواعد لغة الاعراب في النحو)

عذراً أبا أيوبَ إنَّ رويَّتي ... تخطي الخطاءَ وإنَّ رأيي محصدُ (١)

يا أحمدُ بنُ محمدٍ نضبَ الندى ... من كفِّ كلِّ أخي ندى يا أحمدُ (٢)

أشكو إليكَ أناملاً ما تنطوي ... يبساً وأخلاقاً تقصفها اليدُ (٣)

وأنا لبيدٌ عندَ آخرِ دمعةٍ ... يصفُ الصبابةَ والمكارمَ أربدُ

الناسُ حولكَ روضةٌ ما ترتقي ... ريَّا النباتِ ومنهلٌ ما يوردُ

جدةٌ ولا جودٌ وطالبُ بغيةٍ ... في الباخلينَ وبغيةٌ لا توجدُ (٤)

تركوا العلى وهمُ يرونَ مكانها ... ودعا اللجينُ قلوبهمْ والعسجدُ (٥)

وتماحكوا في البخلِ حتى خلتهُ ... ديناً يدانُ بهِ الإلهُ ويعبدُ

أرضيهمِ قولاً ولا يرضونني ... فعلاً وتلكَ قضيةٌ لا تقصدُ

فأذمُّ منهمْ ما يذمُّ وربما ... سامحتهمْ فحمدتُ ما لا يحمدُ

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعضَ هذا العتابِ والتفنيدِ ... ليسَ ذمُّ الوفاءِ بالمحمودِ (٦)

ما بكينا على زرودَ ولكنا ... بكينا أيامنا في زرودِ

ودموعُ المحبِّ إنْ عصتِ العذالَ ... كانتْ طوعَ النوى والصدودِ

---

١ محصد سديد ٢ نضب جفَّ ٣ اخلاقاً محرفة عن (اخلافاً) وهي جمع خلف اي ضرع والمعنى ان موارد رزقهِ انقطعت فهي كاخلاف النياق اشتد جفافها حتى يبست وصارت كالعود تقصف باليد. اما (اخلاق) بالقاف فلا معنى لها هنا ٤ الجدة الموجود ٥ اللجين الفضة ٦ بعض منصوب بفعل محذوف وقد تقدم لنا شرح ذلك

يَا لَخُضْرٍ يَنُحْنَ فِي ٱلْقُضُبِ ٱلْخُضْرِ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ مَفْقُودِ
عَاطِلَاتٌ بَلْ حَالِيَاتٌ يُرِدْنَ ٱلشَّجَى فِي قَلَائِدٍ وَعُقُودِ
زِدْنَنِي صَبْوَةً وَذَكَّرْنَنِي عَهْدًا قَدِيمًا مِنْ نَاقِضٍ لِلْعُهُودِ
مَا يُرِيدُ ٱلْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَمِيدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيدِ
كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ هِجْنَهَا بِٱلْبُكَاءِ وَٱلتَّغْرِيدِ
يَا نَدِيمَيَّ بِٱلسَّوَاجِيرِ مِنْ وُدِّ بْنِ مَعْنٍ وَبُحْتُرَ بْنِ عَتُودِ
أُطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ ٱلْعِيسِ وَٱلدُّجَى وَٱلْبِيدِ
لَسْتُ بِٱلْوَاهِنِ ٱلْمُقِيمِ وَلَا ٱلْقَائِلِ يَوْمًا إِنَّ ٱلْغِنَى بِٱلْجُدُودِ
وَإِذَا ٱسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أَمْرٍ سَهَّلَتْهَا أَيْدِي ٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ (١)
حَامِلَاتٌ وَفْدَ ٱلثَّنَاءِ إِلَى أَبْلَجَ صَبٍّ إِلَى ثَنَاءِ ٱلْوُفُودِ (٢)
عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلٍ لِرُوَاقِ ٱلْخِلَافَةِ ٱلْمَمْدُودِ
لَمْ يَخُنْ رَبَّهَا وَلَمْ يُعْمِلِ ٱلتَّدْبِيرُ فِي حَلِّ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
مُصْلِتًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ ٱلْحَدِيدِ (٣)
فَهْيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودٍ قُمْنَ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ ٱلْجُنُودِ
كَابَدَتْهُ فِيهَا ٱلْأُمُورُ فَلَاقَتْ قَلْبِيَّ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ (٤)
صَارِمَ ٱلْعَزْمِ حَاضِرَ ٱلْحَزْمِ سَارِي ٱلْفِكْرِ ثَبْتَ ٱلْمَقَامِ صُلْبَ ٱلْعُودِ

---

١ القود السهلة القياد ٢ ابلج مشرق وضاح · صب مشتاق
٣ مصلتاً مجرداً · يفل يثلم ويقطع ٤ القلبي البصير بتقلب الامور · التصويب والتصعيد الخفض والرفع

دَقَّ فَهْمًا وَجَلَّ حِلْمًا فَأَرْضَى ٱللهَ فِينَا وَٱلْوَاثِقَ ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ
وَجَهَ ٱلْحَقِّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ فِي ٱلْجَمْعِ وَٱلتَّبْدِيدِ
وَٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ فَٱلْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ وَٱلْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
لَا يَمِيلُ ٱلْهَوَى بِهِ حِينَ يُمْضِي ٱلرَّأْيَ بَيْنَ ٱلْمُقِلِّ وَٱلْمَمْدُودِ
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي حُكْمِهِ وَأَبْنَاءُ هُودِ
مُسْتَرِيحُ ٱلْأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ بَارِدُ ٱلصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ ٱلْحَقُودِ (١)
وَكَأَنَّ ٱهْتِزَازَهُ لِلْعَطَايَا مِنْ قَضِيبِ ٱلْأَرَاكَةِ ٱلْأُمْلُودِ (٢)
وَكَأَنَّ ٱلسُّؤَالَ يَنْشُرُ وَرْدَ ٱلرَّوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرْدَ ٱلْخُدُودِ
يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِيكِ مَلَّكَكَ ٱلْحَمْدَ وُقُوفٌ بَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ
مَا فَقَدْنَا ٱلْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيْبِكَ ٱلْمَوْجُودِ (٣)
سُؤْدَدٌ يُصْطَفَى وَنَيْلٌ يُرَجَّى وَثَنَاءٌ يَحْيَا وَمَالٌ يُودِي (٤)
لَتَفَنَّنْتُ فِي ٱلْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ ٱلنَّاسُ فَنَّ عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ (٥)
فِي نِظَامٍ مِنَ ٱلْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ ٱلزَّهَرُ ٱلضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْجَدِيدِ
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ ٱلسَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى ٱلْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ ٱلْقَرَاطِيسِ وَمَا حُمِّلَتْ ظُهُورُ ٱلْبَرِيدِ

---

١ الضغن الحقد ٢ الاراكة نوع من الشجر. الاملود اللدن
٣ السيب العطاء ٤ يودي يتلف ٥ عبد الحميد احد الكتاب المشهورين في عصر المولدين

مستميلٌ سمعَ الطروبِ المعنّى عنْ أغاني مخارقٍ وعقيدِ (١)
حجّجٌ تخرسُ الألدَّ بألفاظٍ فرادى كالجوهرِ المعدودِ
ومعانٍ لو فصّلتها القوافي هجّنتْ شعرَ جرولٍ ولبيدِ (٢)
حزنَ مستعملَ الكلامِ اختياراً وتجنّبنَ ظلمةَ التعقيدِ
وركبنَ اللفظَ القريبَ فأدركنَ بهِ غايةَ المرادِ البعيدِ
كالعذارى غدونَ في الحللِ البيضِ إذا رُحنَ في الخطوطِ السودِ
قد تلقّيتَ كلَّ يومٍ جديدٍ يا أبا جعفرٍ بمجدٍ جديدِ
يئسَ الحاسدونَ منكَ وما مجدُكَ مما يرجوهُ ظنُّ الحسودِ
وإذا استُطرفتْ سيادةُ قومٍ بنتَ بالسؤددِ الطريفِ التليدِ
وذوو الفضلِ مجمعونَ على فضلكَ من بينِ سيّدٍ ومسودِ
عرفَ العالمونَ فضلكَ بالعلمِ وقالَ الجهالُ بالتقليدِ

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

أناةَ أيها الفلكُ المدارُ أنهبٌ ما تطرّقُ أم جبارُ (٣)
ستفنى مثلَ ما تفنى وتبلى كما تبلى فيدركُ منكَ ثارُ
تنابُ النائباتُ إذا تناهتْ ويدمرُ في تصرّفهِ الدمارُ (٤)

١ المعنى المعذب . مخارق وعقيد علمان لمغنيين ٢ جرول ولبيد شاعران مشهوران ٣ اناة مفعول مطلق من فعل محذوف اي تأنَّ . الجبار من الحروب ما لا قود فيها وعليه قولهم فلان جرحه جبار اي لا يطالب بهِ ٤ تناب تصاب . يدمر يخرب والمعنى ان المصائب تزول والخراب ينتهي لان لكل شيء نهاية

وَمَا اهْلُ ٱلْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ مَنَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَٱبْتِكَارُ
لَنَا فِي ٱلدَّهْرِ آمَالٌ طِوَالٌ نُرَجِّيهَا وَأَعْمَارٌ قِصَارُ
وَأَهْوِنْ بِٱلْخُطُوبِ عَلَى خَلِيعٍ عَلَى ٱللَّوَّامِ لَيْسَ لَهُ عِذَارُ (١)
فَآخِرُ يَوْمِهِ سُكْرٌ تَجَلَّى غَيَابَتُهُ وَأَوَّلُهُ خُمَارُ
وَيَوْمٍ بِٱلْمَطِيرَةِ أَمْطَرَتْنَا سَمَاءٌ صَوْبُ وَابِلِهَا عُقَارُ (٢)
نَزَلْنَا مَنْزِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَقَدْ دُرِسَتْ مَغَانِيهِ ٱلْقِفَارُ
تَلَقَّيْنَا ٱلشِّتَاءَ بِهِ وَزُرْنَا بَنَاتِ ٱللَّهْوِ إِذْ قَرُبَ ٱلْمَزَارُ
أَقَمْنَا أَكْلُنَا أَكْلُ ٱسْتِلَابٍ هُنَاكَ وَشُرْبُنَا شُرْبٌ بِدَارُ (٣)
تَنَازَعَنَا ٱلْمُدَامَةَ وَهْيَ صِرْفٌ وَأَعْجَلَنَا ٱلطَّبَائِخَ وَهْيَ نَارُ
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ سُخْفًا غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ ٱلشُّرْبَ سُخْفُهُمُ ٱلْوَقَارُ
رَضِينَا مِنْ مَخَارِقَ وَٱبْنِ خَيْرٍ بِصَوْتِ ٱلْأَثْلِ إِذْ مَتَعَ ٱلنَّهَارُ (٤)
تُزَعْزِعُهُ ٱلشَّمَالُ وَقَدْ تَوَافَى عَلَى أَنْفَاسِهَا قَطْرٌ صِغَارُ
غَدَاةَ دُجُنَّةٍ لِلْغَيْثِ فِيهَا خِلَالَ ٱلرَّوْضِ حَجٌّ وَٱعْتِمَارُ (٥)
كَأَنَّ ٱلرِّيحَ وَٱلْقَطْرَ ٱلْمُنَاجِي خَوَاطِرُهَا عِتَابٌ وَٱعْتِذَارُ
كَأَنَّ مَدَارَ دِجْلَةَ حِينَ جَاءَتْ بِأَجْمَعِهَا هِلَالٌ أَوْ سِوَارُ

---

١ العذار الحياء وفلان خليع العذار اي ملق عنهُ جلباب الحياء ٢ الصوب الانسكاب · الوابل المطر الشديد · العقار الكلأ او العشب ٣ بدار متتابع متلاحق
٤ الاثل شجر عظيم من الطرفاء · متع النهار ارتفع وطال قبل الزوال
٥ خلال الروض وسطهُ · الاعتمار الزيارة للمكان

أَمَا وَأَبِي بَنِي حَارِ بْنِ كَعْبٍ لَقَدْ طَرَدَ ٱلزَّمَانُ بِهِمْ فَسَارُوا
أَصَابَ ٱلدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ وَنَالَ ٱللَّيْلُ مِنْهَا وَٱلنَّهَارُ
أَعَارَهُمُ رِدَاءَ ٱلْعِزِّ حَتَّى تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا مَا ٱسْتَعَارُوا
وَمَا كَانُوا فَأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ لِمُخْتَبِطٍ وَأَيْدِيهِمْ بِحَارُ
وَإِنَّ عَوَائِدَ ٱلْأَيَّامِ فِيهَا لِمَنْ هَاضَتْ بَوَادِئُهَا ٱنْجِبَارُ[1]

وقال يمدحه

مَا أَنْتَ لِلْكَلِفِ ٱلْمَشُوقِ بِصَاحِبِ فَٱذْهَبْ عَلَى مَهْلٍ فَلَيْسَ بِذَاهِبِ
عَرَفَ ٱلدِّيَارَ وَقَدْ سَئِمْنَ مِنَ ٱلْبِلَى وَمَلِلْنَ مِنْ سُقْيَا ٱلسَّحَابِ ٱلصَّائِبِ
فَأَرَاكَ جَهْلَ ٱلشَّوْقِ بَيْنَ مَعَالِمٍ مِنْهَا وَجِدُّ ٱلدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ
وَيَزِيدُهُ وَحْشًا تَقَارُضُ وَحْشِهَا وَصِلَيْنِ بَيْنَ أَحِبَّةٍ وَحَبَائِبِ
تَرْعَى ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْحُزُونُ يَقِينُهَا خُدَّيْنِ خَدَّ أَظَافِرٍ وَمَخَالِبِ
لَمْ يَمْشِ وَاشٍ بَيْنَهُنَّ وَلَا دَعَا بَيْنًا لَهُنَّ صَدَى ٱلْغُرَابِ ٱلنَّاعِبِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ هٰذِهِ مِنْ وَقْفَةٍ لَوْ كَانَ ذَاكَ ٱلسِّرْبُ سِرْبَ كَوَاعِبِ[2]
هَلْ كُنْتَ لَوْلَا بَيْنُهُمْ مُتَوَهِّمًا أَنَّ ٱمْرَءًا يُشْجِيهِ بَيْنُ مُحَارِبِ
عُمْرِي لَقَدْ ظَلَمَتْ ظُلُومُ وَلَمْ تَجِدْ لِمُعَذَّلٍ فِيهَا بِوَعْدٍ كَاذِبِ
صَدَّتْ مُجَانِبَةً وَخَلَّفَنِي ٱلْهَوَى عَنْ هَجْرِهَا فَوَصَلْتُ غَيْرَ مُجَانِبِ
وَإِذَا رَجَوْتُ ثَنَتْ رَجَايَ شَكِيَّةٌ مِنْ عَاتِبٍ فِي ٱلْحُبِّ غَيْرِ مُعَاتِبِ

١ هاضت انكسرت ٢ السرب الجماعة . الكواعب الفتيات اللواتي برزت اثداؤهن

لَوْ كَانَ ذَنْبِي غَيْرَ حُبِّكِ أَنَّهُ ... ذَنْبِي إِلَيْكِ لَكُنْتُ أَوَّلَ تَائِبِ

سَأَرُوضُ قَلْبِي أَوْ يَعُودُ مُبَاعِداً ... لِمُبَاعِدٍ وَمُقَارِباً لِمُقَارِبِ

فَإِذَا رَأَيْتُ الْهَجْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... يَوْماً رَأَيْتُ الصَّبْرَ ضَرْبَةَ لَازِبِ

وَشَمَائِلِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ إِنَّهَا ... فِي الْمَجْدِ ذَاتُ شَمَائِلٍ وَجَنَائِبِ (١)

لِيُقَصِّرَنَّ لَجَاجُ شَوْقٍ بَالِغٍ ... وَلَيُقْصَرَنَّ لَجَاجُ دَمْعٍ سَاكِبِ

فَالْعَزْمُ يَقْتُلُ كُلَّ سُقْمٍ قَاتِلٍ ... وَالْبُعْدُ يَغْلِبُ كُلَّ وَجْدٍ غَالِبِ

وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعِيسَ تَحْمِلُ هِمَّةً ... أَنْضَتْ عَزَائِمَ أَرْكُبٍ وَرَكَائِبِ (٢)

يُشْرِقْنَ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ طَوَالِعاً ... مِنْهُ عَلَى نَجْمِ الْعِرَاقِ الثَّاقِبِ

يَمْتَنَّ بِالْقُرْبَى إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ ... فِعْلُ الْقَرِيبِ وَهُنَّ غَيْرُ قَرَائِبِ

وَإِذَا رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَالْعُلَى ... لِمَشَارِقٍ مِنْ سَيْبِهِ وَمَغَارِبِ

يَبْدُو فَيُخْبِرُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ... مِنْهُ وَيُعْرِبُ شَاهِدٌ عَنْ غَائِبِ

بِطَرَائِقٍ كَطَرَائِقٍ وَخَلَائِقٍ ... كَخَلَائِقٍ وَضَرَائِبٍ كَضَرَائِبِ (٣)

وَمَوَاهِبٍ كَعَبِيَّةٍ وَهُبَيَّةٍ ... يُوجِبْنَ فِي الْإِفْضَالِ فَوْقَ الْوَاجِبِ

يَعْلُو عَلَى عَلَةٍ بِوَفْدِ أُبُوَّةٍ ... يَتَوَهَّمُونَ هُنَاكَ وَفْدَ كَوَاكِبِ (٤)

كَانُوا هُنَاكَ عُصَابَةً كَعَصَائِبٍ ... فِي مَذْحِجٍ وَذُؤَابَةً كَذَوَائِبِ (٥)

---

١ الشمائل الاولى الطباع والشمائل الثانية جهة الشمال والجنائب جهة الجنوب

٣ انضت اهزلت ٢ الخلائق الطبائع والخلائق الثانية السحائب فيها اثر المطر . الضرائب السجايا . وضرائب الثانية حدود السيوف ٤ العلة لعلها العلة بتشديد اللام يقال بنو فلان بنو عَلات اي بنو امهات شتى من اب واحد ٥ يقال هو ذؤابة قومه اي اشرفهم

وأرى التكرّمَ في الرّجالِ تكارُماً ... ما لَمْ يكُنْ بمناسبٍ ومناصبِ (١)

يرمي العواذلُ في الندى من جانبٍ ... عنهُ ويرميه الندى من جانبِ

حتّى يروحَ متاركاً (٢) كمعاركٍ ... بجميعهِ ومسالماً كمحاربِ

قهرَ الأمورَ بديهةً كرويّةً ... من غيرهِ وقريحةً كتجاربِ (٣)

تلكَ الخطوبُ وقد خطبنَ لقاءهُ ... فرجعنَ في إخفاقِ ظنّ خائبِ

هتكتْ غيابتها بأبيضَ ماجدٍ ... فكأنّما هتكتْ بأبيضَ قاضبِ

فهمٌ أرقُّ من السّرابِ وفطنةٌ ... ردّتْ أقاصي الغيبِ ردّ الهاربِ

ومكارمٌ معمورةٌ بصنائعٍ ... فكأنّها ممطورةٌ بسحائبِ

وغرائبٌ في الجودِ تعلمُ أنّها ... من عالمٍ أو شاعرٍ أو كاتبِ

للهِ أنتَ وأنتَ تحرزُ وادعاً ... سبقينِ سبقَ محاسنٍ ومواهبِ

في نوبةٍ من نائبٍ أو رهبةٍ ... من راهبٍ أو رغبةٍ من راغبِ

أعطيتَ سائلكَ المحسّدَ سؤلهُ ... وطلبتَ بالمعروفِ غيرَ الطالبِ

علّمتني الطلبَ الشريفَ وربّما ... كنتُ الوضيعَ من اتضاعِ مطالبي

وأريتني أنّ السؤالَ محلّةٌ ... فيها اختلافُ منازلٍ ومراتبِ

وبسطتَ لي قبلَ النوالِ عنايةً ... بسطتْ مسافةَ لحظيَ المتقاربِ

وعرفتُ ودّكَ في تعصّبِ شيعتي ... ووجودِ إخواني وعطفِ أقاربي

فلئنْ شكرتكَ إنّني لمعذّرٌ ... في واجبٍ ومقصّرٌ عن واجبِ

---

١ المناسب النسب ٢ متاركاً مهادناً ٣ اي ان ما يأتيه من الحكمة في فصل المشاكل فوراً بلا تأمل يعادل ما يأتيهِ غيرهُ مع الروية وانعام النظر

وقال يمدحه

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّلٍ عَنْ خَطْبِهِ ... أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ

حُمِّلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ نِعْمَةً ... ثَقُلَتْ عَلَى ذَلِلِ الثَّنَاءِ وَصَعْبِهِ (١)

وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... فَحَمَلْتُ مِنْهُ بُغًى فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ (٢)

إِلَّا أَكُنْ حُمِّلْتُ مِنْهُ يَذْبُلًا ... فَلَقَدْ مُنِيتُ بِخِدْنِهِ أَوْ تِرْبِهِ (٣)

مَا أَضْعَفَ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ ... فِي نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ (٤)

مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَبِمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

وَهْبَ ابْنَ وَهْبٍ وَفَّرَهُ حَتَّى لَقَدْ ... أَوْفَى عَلَى شَرَقِ الثَّنَاءِ وَغَرْبِهِ

سَبَّاقُ غَايَاتٍ إِذَا طَلَبَ الْمَدَى ... بِرَسِيلِهِ فَعَدُوُّهُ مِنْ حِزْبِهِ

وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍو فِي بَنِي الدَّيَّانِ صَارَ إِلَيْهِ أَزْكَى تُرْبِهِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ الْفِعَالَ لِأَهْلِهِ ... فَاعْرِضْ لِمَجْدٍ سَعِيدِهِ أَوْ وَهْبِهِ

تِلْكَ الْخُصُوصُ فَإِنْ عَمَمْتَ أَمَدَّهَا ... بِرَبِيعَتَيْهِ وَحَارِثَيْهِ وَكَعْبِهِ

صِيدٌ لِأَصْيَدَ لَسْتَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فِي النَّاسِ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صُلْبِهِ (٥)

عَرَفَ الْعَوَاقِبَ فَاسْتَفَادَ مَكَارِمًا ... فَنِيَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا فِي عَقِبِهِ

وَكَفَى الْكَرِيمَ بِهَؤُلَاءِ مَكَارِمًا ... مَأْثُورَةً فِي سِلْمِهِ أَوْ حَرْبِهِ

وَإِذَا اسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى ... جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهِلُّ بِسَكْبِهِ

---

١ الذلل السهل ٢ بغى مصدر بغاهُ اي طلبه ٣ يذبل اسم جبل منيت اصبت . الخدن الرفيق والاليف . الترب من ولد معك اي من كان له من العمر مثل ما لك ٤ اللب العقل ٥ الصيد الملوك

وَإِذَا اُحْتُبِيَ فِي عُقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ يَوْمًا رَأَيْتَ مُتَالِعًا فِي هَضْبِهِ (١)

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الْمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ (٢)

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كُتْبِهِ

بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ مِنًّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ

حِكَمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ مُتَدَفِّقٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ (٣)

كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ (٤)

أَوْ كَالْبُرُودِ تَخَيَّرَتْ لِمُتَوَّجٍ مِنْ خَالِهِ أَوْ وَشْيِهِ أَوْ عَصْبِهِ (٥)

وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

كَاثَرْتُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ تُعْدِي الْمُفَاوِضَ مِنْ أُقَاصِي صَحْبِهِ

وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُؤْدُدٍ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرْبِهِ

فَصَبَغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خُلْقِهِ حَتَّى عَدَلْتُ أُجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ (٦)

قَوْمِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَضَاءَ لِنَاظِرِي بِكَ كُلُّ مُنْكَسِفِ الْأَصِيلِ مُضِبِّهِ (٧)

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ مَا بَعْدَهَا مَنٌّ يُعَابُ الصَّادِرُونَ بِغِبِّهِ

كَمْ آمِرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاتِبٍ فِي أَنْ تَجُودَ أَبَتَّهُ فِي عَتْبِهِ

---

١ احتبى اشتمل . متالع اسم جبل ٢ تألق لمع . العضب السيف ٣ القليب البئر . السائح السائل ٤ المؤتلق اللامع ٥ العصب نوع من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب ٦ الاجاج الماء الملح ٧ المضب ذو الضباب

وقال في علته

عِلَلُ النُّفُوسِ قَرِيبَةٌ أَوْطَانُهَا ... وَصَلَتْ فَمَلَّ وِصَالَهَا جِيرَانُهَا

سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا الْجِبَالُ ثَبِيرُهَا ... فَجَلِيلُهَا فَشُمَامُهَا فَإِبَانُهَا (١)

فَاشْكُرْ يَدَ الْأَيَّامِ فِي حُسْنٍ فَقَدْ ... عَفَّى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا

أَوَ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ ... مِنْ لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا

نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا النَّفْسُ الَّتِي ... لَوْ خُلِّيَتْ أَوْدَى بِهَا خُلَّانُهَا

قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ الْقُلُوبِ فَبُرِّحَتْ ... بُرَحَاؤُهَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا

مَا عِلَّةٌ كَتَمَ التَّجَهُّلُ سِرَّهَا ... لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنَا بِهِ إِعْلَانُهَا

أَنْبَأْتُهَا بِالْغَيْبِ ثُمَّ رَأَيْتُهَا ... تَدْنُو مَسَافَتُهَا وَيَصْغُرُ شَانُهَا

وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا فَقُلْتُ لَوَ انَّهَا ... زَادَتْ وَأَكْبَرُ هِمَّتِي نُقْصَانُهَا

لَا تَبْعَثَنَّ لَهَا الْهُمُومَ قَوَاصِدًا ... بَعْدَ الْهُمُومِ فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا (٢)

أَنَّى تُخَافُ جِمَاحُهَا مِنْ بَعْدِمَا ... ظَهَرَ الدَّوَاءُ وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا

ضَرْبٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ ضِدَّهُ ... كَالنَّارِ كُفَّ بِفَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا

وَالسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ الصَّدَى ... كَدَرُ الْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَانُهَا (٣)

وَالْبَدْرُ يَكْسِفُهُ النَّهَارُ فَتَبْتَدِي ... ظُلَمُ الدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُهَا (٤)

لَا تَعْدِمَنْكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلَى ... سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عُمْرُهَا وَقِنَانُهَا

---

١ الرائد الطالب وثبير وما يليها اسماء جبال ٢ القواصد الصوائب

٣ المداوس المصاقل . بكرها وعوانها اي الاولى والثانية ٤ الادجان الظلمات اي ان وجود الظلام علة ظهور البدر

فَلَأَنْتَ يَوْمَ نَعُدُّ أَحْسَنَ مَا لَهَا ... يَدُهَا الصَّنَاعُ وَوَجْهُهَا وَلِسَانُهَا

وقال يمدحه

خُذَا مِنْ بُكَاءٍ فِي الْمَنَازِلِ أَوْدَعَا ... وَرُوحَا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوِ ارْبَعَا (١)

فَمَا أَنَا بِالْمُشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ أَسْعِدَا ... لِتَنْدُبَ مَغْنًى مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعَا

وَلِي لَوْعَةٌ تَسْتَغْرِقُ الْهَجْرَ وَالنَّوَى ... جَمِيعًا وَحُبٌّ يُنْفِدُ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

عَلَى أَنَّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ شَمْلُهُ ... فُنُونًا لِشَمْلِ الْبِيضِ حِينَ تَصَدَّعَا

ظَعَائِنُ أَظْعَنَ الْكَرَى عَنْ جُفُونِنَا ... وَعَوَّضْنَنَا مِنْهُ سُهَادًا وَأَدْمُعَا (٢)

نَوَيْنَ النَّوَى ثُمَّ اسْتَجَبْنَ لِهَاتِفٍ ... مِنَ الْبَيْنِ نَادَى بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرَحُّلِ بِالدُّجَى ... فَبَاحَ بِهِنَّ الْمِسْكُ حِينَ تَضَوَّعَا (٣)

أَمُولَعَةً بِالْبَيْنِ رُبَّ تَفَرُّقٍ ... جَرَحْتِ بِهِ قَلْبًا بِحُبِّكِ مُولَعَا

وَمَنْ عَاثِرٍ بِالشَّيْبِ ضَاعَفَ وَجْدَهُ ... عَلَى وَجْدِهِ إِنْ لَمْ تَقُولِي لَهُ لَعَا (٤)

فَأَثْقِلْ عَلَيْنَا بِالْمَشِيبِ مُسَلِّمًا ... وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا بِالشَّبَابِ مُوَدِّعَا

أَلَمْ تَرَيَا الْبَرْقَ الْيَمَانِيَّ مُصْلَتًا ... يُضِيءُ لَنَا مِنْ حَوْتَنَا نِينَ أَجْرَعَا (٥)

تَرَفَّعَ حَتَّى لَمْ أُرِدْ حِينَ شِمْتُهُ ... مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَنْ أَتَرَفَّعَا

فَكَمْ بَلْقَعٍ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَفْتَرِي ... إِلَى طَيِّهِ الْعَنْسُ الْعَلَنْدَاةُ بَلْقَعَا (٦)

---

١ ارْبَعَا قفا وانتظرا ٢ الظعائن الرواحل ٣ تضوع فاح

٤ لعا هي من قولهم للعاثر لعًا لك وهو دعاء له لينتعش اي سلمت ونجوت

٥ مصلتًا لامعًا ومجردًا ٦ البلقع الخراب تفترى هذا خطأ نسخ او طبع وصوابها تفترى اي تتبع البلاد وتخرج من ارض الى ارض. العلنداة الغليظة من النياق

إلى آلِ قَيسِ بنِ الحُصَينِ ولَم تَكُنْ ... لِتَبلُغَهُم إلاَّ فِقاراً وأَضلُعا (١)

مُلوكٌ إذا التَفَّت عليهِم مُلِمَّةٌ ... رأَيتَهُم فيها أَضَرَّ وأَنفَعا

هُمُ ثأَرُوا الأُخدودَ ليلةَ أُغرِقَت ... رِماحُهُمُ في لُجَّةِ البَحرِ تبَّعا

صَنادِيدُ يَلقَونَ الأَسِنَّةَ حُسَّراً ... عِجالاً ويَخشَونَ المَذَلَّةَ دُرَّعا (٢)

إذا ارتَفَعُوا في هَضبَةٍ وَجَدُوا أَبا ... عَلَيهِم أَعلَى عَلَيها وأَرفَعا

وأَقرَبَ في فَرطِ التَكَرُّمِ نائِلاً ... وأَبعَدَ في أَرضِ المَكارِمِ مَوقِعا

قَفَا سُنَّةَ الدَّيّانِ مَجداً وسُؤدَداً ... ولَم يَرضَ حَتَّى زادَ فيها وأَبدَعا

لَمَرَّ عَلَينا غَيمُهُ وهُوَ مُثقَلٌ ... وعَرَّجَ فينا وَبلُهُ فتَسَرَّعا

وسِيلَ فأَعطى كُلَّ شَيءٍ ولَم يُسَل ... لِكَثرَةِ جَدوَى كَفِّهِ فتَبَرَّعا (٣)

جَوادٌ يَرَى أَنَّ الفَريضَةَ لَم تَكُن ... تَحُوزُ بِهِ الغاياتِ أَو يَتَطَوَّعا

فلَو كانَتِ الدُّنيا بَرُدَّ عِنانُها ... عَلَيهِ النَدَى خِلنا نَداهُ تَصَنُّعا

أَصابَ شَذاةَ الحادِثِ النُكرِ إذ رَمَى ... وأَدرَكَ مَسعاةَ الحُصَينَينِ إذ سَعى (٤)

كَريمٌ تَنالُ الراحُ مِنهُ إذا سَرَت ... ويُعجِلُهُ داعِي التَصابي إذا دَعا

وأَبيَضُ وَضّاحٌ إذا ما تَغَيَّمَت ... يَداهُ تَجَلّى وَجهُهُ فتَقَشَّعا

تَرَى وَلَعَ السُؤّالِ يَكسُو جَبينَهُ ... إذا قَطَّبَ المَسؤولُ بُشراً مُوَلَّعا (٥)

تَخَلَّفَ شَيئاً في رَوِيَّةِ حِلمِهِ ... وحَنَّ إلَينا بَذلُهُ فتَسَرَّعا

---

١ اي انهُ لا يبلغ آل قيس الا وقد نحل جسمهُ حتى لا يبقى الا عظمهُ وضلوعه لوذلك لطول شقة السير اليهم ٢ حسرًا اي بلا دروع ٣ سيلَ مخفف من سئل ٤ شذاة اذية ٥ مولعًا ملمًا

تَغَطْرَسَ جُودٌ لَمْ يُمَلِّكْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارُ فِيهَا لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعَا
خَلَائِقُ لَوْلَاهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعُلَى ... جِمَاعًا وَلَا لِلسُّؤْدُدِ النَّثْرِ مَجْمَعَا
سَعِيدِيَّةٌ وَهْبِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ ... هِيَ الْحُسْنُ مَرْأًى وَالْمَحَاسِنُ مَسْمَعَا
فَلَا جُودَ إِلَّا جُودُهُ أَوْ كَجُودِهِ ... وَلَا بَدْرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشْرًا وَأَرْبَعَا
عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةً ... وَهَلْ يُدْرِكُ السَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِيكَ إِلَّا كَمُغْتَدٍ ... بِقَيْسِ قُرَى الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ أَذْرُعَا
وَلِي غَرْسُ وُدٍّ فِي ذِرَاكَ تَتَابَعَتْ ... لَهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فَأَثَّ وَأَيْنَعَا[1]
وَكُنْتَ شَفِيعِي ثُمَّ عَادَتْ عَوَائِدٌ ... مِنَ الدَّهْرِ آلَتْ بِالشَّفِيعِ مُشَفَّعَا
رَدَدْتَ مُدَى الْأَيَّامِ مِثْنًى وَمَوْحَدًا ... وَقَدْ وَرَدَتْ مِنِّي وَرِيدًا وَأَخْدَعَا[2]

وقال يمازحه

يَا أَخَا الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... أَشُهُورًا نَصُومُ أَمْ أَيَّامَا
طَالَ هٰذَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ حَتَّى ... قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكُونَ لِزَامَا
لَقَّبُوهُ بِخَاتِمٍ حَسَنَ الْأَمْرِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا
كَمْ صَحِيحٍ قَدِ ادَّعَى السُّقْمَ فِيهِ ... وَعَلِيلٍ قَدِ ادَّعَى الْبِرْسَامَا[3]
وَلَخَيْرٌ مِنَ السَّلَامَةِ عِنْدِي ... لِلْفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ الْحَرَامَا

---

١ أثّ كثر والتف. اينع ادرك وطاب وحان قطافه ٢ الاخدع عرق في صفحة العنق قد خفي و بطن وها اخدعان ٣ البرسام مرض وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب

قد مضت سبعة وعشر وعشر ما نزور اللذات إلا لماما (١)
ما على الورد لو أقام علينا أو يرانا من الصيام صياما
جازنا معرضا كأنا لقينا دونه اللهو أو شربنا المداما
أخذ الله منك ثأر خلي لم تدعه حتى غدا مستهاما
أنت أعديته بحب سعاد وكريم الأهواء يعدي الكراما
قد عشقنا كما عشقت وما دمت ودمنا والحب لو دمت داما
أفطروا راشدين إني أعد الفطر في هجر من أحب إثاما
وأرى الدهر كله رمضانا أبدا أو يكون فطري غراما

وقال يعاتبه

أليت مبني على أرز كانه والطرف جار في امتداد عنانه
يا عاذل الحسن بن وهب في اللهى من بذله والغمر من إحسانه (٢)
إن كان شأنك ما أراه فإنه عاص عليك وآخذ في شانه
لن تسبق الريح الشمال إذا طغت في السير ما لم تجر في ميدانه
وبأيما آبائه لا يكتسي فخرا يفوت الزهر في ألوانه
أبو هبه وسعيده أو قيسه وحصينه أو عمره وقنانه
لا المجد بينهم غريب زائر بل في محلته وفي أوطانه

١ لاماً اي قليلاً وحيناً بعد آخر ٢ اللهى العطايا. الغمر الكثير الفائض

يَا صَيْقَلَ الشِّعْرِ الْمُقَلَّدِ بِالَّذِي ... يُخْتَارُ مِنْ قَلَعِيِّهِ وَيَمَانِهِ (١)

إِسْمَعْهُ مِنْ قَوَّالِهِ تَزْدَدْ بِهِ ... عُجْبًا فَطِيبُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ

أَحْسَنْتُ فِيهِ مُبَرِّزًا فَجَفَوْتَنِي ... وَتُبِرُّ أَقْوَامًا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ

هَلْ تُصْغِيَنْ لِأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ ... مُسْتَعْتِبًا إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ

نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ الْخُطُوبُ طَوَارِقًا ... فَتَخَوَّنَتْهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ (٢)

مَا كَانَ غَرْوًا أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ ... لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ

هٰذَا وَأَنْتَ الْحُجَّةُ الْعَلْيَاءُ فِي ... إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَانِهِ (٣)

وَمَتَى رَآكَ النَّاسُ تُحْرِمُهُ اقْتَدَوْا ... بِكَ غَيْرَ مُرْتَابِينَ فِي حِرْمَانِهِ

فَتَكُونُ أَوَّلَ مَانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ ... مَا أَمَلَّ الْعَافِي وَمِنْ جِيرَانِهِ

وَالْأَرْضُ تُبْذَلُ فِي الرَّبِيعِ نَبَاتُهَا ... وَكَذَاكَ بَذْلُ الْحُرِّ فِي سُلْطَانِهِ

وَالْعُرْفُ بُنْيَانٌ فَمَنْ يَعْدُ الرُّبَى ... يُشْرِفْ وَيَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ (٤)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَّانِهِ (٥)

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

نَحْنُ الْفِدَاءُ فَمَأْخُوذٌ وَمُرْتَقِبُ ... يَنُوبُ عَنْكَ إِذَا هَمَّتْ بِكَ النُّوَبُ

قَدْ قَابَلَتْكَ سُعُودُ الْعَيْشِ ضَاحِكَةً ... وَأَوْصَلَتْكَ وَكَانَتْ أَمْسِ تَجْتَنِبُ

---

١ القلعي الرصاص الشديد البياض والقلع معدن ينسب اليه الرصاص الجيد وقد استعارها صفة للجيد من الشعر ٢ العقوة الساحة ٣ وافد قادم. الهوان الذل ٤ يعدُ يتجاوز وهو مجزوم بحذف آخره لانهُ فعل الشرط (من) يعفو يمحو وهو جواب الشرط ٥ الابان الحين

وَنِعْمَةٌ مِنْ أَمِينِ اللهِ ضَافِيَةٌ ... عَلَيْكَ فِي رُتْبَةٍ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ

تَمَلَّهَا يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ لَهَا ... عِزَّ الْحَيَاةِ وَفِيهَا الزَّغْبُ وَالرَّهَبُ

كَمْ مَنْ رَجَاءَ غَدَاةَ اقْتَدْتَ جَزْيَتَهَا ... قَدْ شُدَّ فِيهِ إِلَيْكَ الدَّلْوُ وَالْكَرَبُ (١)

مَا لِلَّيَالِي أَرَاهَا لَيْسَ يَجْمَعُهَا ... حَالٌ وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ (٢)

هَا إِنَّهَا عُصْبَةٌ جَاءَتْ مُخَالِفَةً ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَخِلْنَا أَنَّهَا عُصَبُ

وَنَعْذُلُ الدَّهْرَ إِنْ وَافَى بِنَائِبَةٍ ... وَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيمَا نَابَنَا أَرَبُ

فَالْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا تَمَّ وَاجِبُهُ ... وَالشُّكْرُ لِلهِ شُكْرًا مِثْلَ مَا يَجِبُ

أَرْضَى الزَّمَانَ نُفُوسًا طَالَ مَا سَخِطَتْ ... وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طَالَ مَا عَتَبُوا

وَأَكْسَفَ اللهُ بَالَ الْكَاشِحِينَ عَلَى ... وَعْدٍ وَأَبْطَلَ مَا قَالُوا وَمَا كَذِبُوا

لِتَهْنِكَ النِّعْمَةُ الْمُخْضَرُّ جَانِبُهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا هَاجَ فِي أَرْجَائِهَا الْعُشُبُ

قَدْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْهَا حَاسِدٌ حَنَقٌ ... سُؤْلًا وَنِيبَ فِيهَا كَاشِحٌ كَلِبُ (٣)

فَمِنْ دُمُوعِ عُيُونٍ طَالَ مَا دَمَعَتْ ... وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ طَالَ مَا تَجِبُ (٤)

عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمُ ... ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهٌ شُحُبُ (٥)

بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا ... لِصَائِدٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ بِهِ صَبَبُ (٦)

مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً ... هَذَا الرِّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْغَضَبُ

وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى ... مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ

---

١ الكرب الحبل يشد في وسط العراقي (خشبات الدلو) ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير (٢) الجذم الاصل ٣ الكاشح العدو ٤ الوجيب الاضطراب ٥ العافون الفقراء المعدمون. الشحب الهزيلة (٦) الصبب النزول

هٰذِي مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ ... جَوْدٌ وَوَرْيُ زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبُ

وَأَزْرَقُ ٱلْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَبْيَضِهِ ... وَأَوَّلُ ٱلْغَيْثِ طَلٌّ ثُمَّ يَنْسَكِبُ (١)

إِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ قَدْ جَدَّتْ عَزِيمَتُهُ ... فِيمَا يُرِيدُ وَمَا فِي جِدِّهِ لَعِبُ

رَآكَ إِنْ وَقَفُوا فِي ٱلْأَمْرِ تَسْبِقُهُمْ ... هَدْيًا وَإِنْ خَمَدُوا فِي ٱلرَّأْيِ تَلْتَهِبُ

كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قَلَّدْتَ أَعْظَمَهَا ... أَمْرًا فَلَا مُنْكَرٌ بِدْعٌ وَلَا عَجَبُ

فَلَا تَهِمْ بِتَقْصِيرٍ وَلَا طَمَعٍ ... وَلَوْ هَمَمْتَ نَهَاكَ ٱلدِّينُ وَٱلْحَسَبُ (٢)

قَلْبٌ يُطِلُّ عَلَى أَقْطَارِهِ وَيَدٌ ... تُمْضِي ٱلْأُمُورَ وَنَفْسٌ لَهْوُهَا ٱلتَّعَبُ (٣)

وَقَاطِعٌ لِلْخُصُومِ ٱللُّدِّ إِنْ نَخِبَتْ ... قُلُوبُهُمْ فَسَرَايَا عَزْمِهِ نُخَبُ (٤)

حُلْوُ ٱلْحَدِيثِ إِذَا عَاطَى مُحَاضَرَهُ ... تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثُ أَصْغَى ٱلْمَوْكِبُ ٱللَّجِبُ (٥)

لَوْلَا مَوَاهِبُ يُخْفِيهَا وَيُعْلِنُهَا ... لَقُلْتُ مَا خَبَرُوا عَنْ حَاتِمٍ كَذِبُ

يَا طَالِبَ ٱلْمَجْدِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... بِٱلْجِدِّ مِنْ طَلَبٍ كَأَنَّهُ هَرَبُ

إِسْلَمْ سَلِمْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ ... قَرَائِنُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْحِقَبُ

وَلَا أَمَنَّ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرَ مُتَّصِلًا ... إِذَا بَعُدْتُ وَيُمْنَى حِينَ أَقْتَرِبُ

وَمَا صَحِبْتُكَ مِنْ خَوْفٍ وَلَا طَمَعٍ ... بَلِ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلْأَخْلَاقُ تَصْطَحِبُ

وقال يمدح محمد بن يوسف

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلْأَرَاكِ مَنَازِلًا ... مَوَاثِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلَا (٦)

---

١ الطل المطر الخفيف ٢ تهم من همّ المضاعف اي استعد وتأهب

٣ تمضي تبت وتقطع ٤ اللد الشديد الخصومة . نخبت جبنت . السرايا الجموع

٥ اللجب الكثيف ٦ المها بقر الوحش تشبه بهِ الحسان لسواد عيونهِ

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِرًا ... وَسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِلَا

لَقِينَا ٱلْمَغَانِي بِٱللِّوَى فَكَأَنَّنَا ... لَقِينَا ٱلْغَوَانِي ٱللَّابِسَاتِ عَوَاطِلَا

وَقَتْلُ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْعُيُونُ وَلَمْ أَكُنْ ... أَظُنُّ ٱلرُّسُومَ ٱلدَّارِسَاتِ قَوَاتِلَا (١)

هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ ٱلنَّوَى ... لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصَائِلَا (٢)

وَمَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَذْهَبًا ... وَشَاغِلُ بَثٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ شَاغِلَا

وَأَضْلَلْتُ حِلْمِي فَٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلصِّبَى ... سِفَاهًا وَقَدْ جُزْتُ ٱلشَّبَابَ مَرَاحِلَا

فَلِلَّهِ أَيَّامُ ٱلشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا ... فَعَلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائِلَا

أَلَيْلَتَنَا ٱلطُّولَى بِطَيْبَةَ هَلْ لَنَا ... سَبِيلٌ إِلَى ٱللَّيْلِ ٱلْقَصِيرِ بِبَابِلَا

سَلَامٌ عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بِٱلشَّرْقِ إِنَّنِي ... إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ وَاغِلَا (٣)

مَعَ ٱللَّيْثِ وَٱبْنِ ٱللَّيْثِ يُضْحِي مُغَاوِرًا ... حُمَاةَ ٱلضَّوَاحِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَاتِلَا (٤)

نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ قَذُورَةَ وَٱبْنَهَا ... وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا نَوْفَلُ بْنُ مُنَابِلَا

كَأَصْحَابِ ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ تِلْكَ ٱلْمَنَازِلَا

وَمَنْ يَتَغَلْغَلْ فِي سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ ... يَرَ ٱلْحَقَّ مِنْ قُرْبِ ٱلْأَحِبَّةِ بَاطِلَا (٥)

بِبَيْتٍ وَرَاءَ ٱلنَّاطَلُونِ وَرَأْيُهُ ... يَجُرُّ وَرَاءَ ٱلسِّيسَجَانِ ٱلْقَنَابِلَا

---

١ الدارسات الممحوات ٢ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار اي حين اشتداد الحر . الاصائل الوقت قبل الغروب والمعنى ان النوى لو شاء لجعل محرق شوقي باردًا فاطفأت غلتي بمرأى من احب ٣ يممت قصدت . الواغل المتوغل او الداخل عَلَى القوم في شرابهم بلا دعوة كالطفيلي ٤ المغاور المغير من اغار عَلَى القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من اطنابهم بهجومه عليهم واوقع بهم

٥ يتغلغل يسرع او يدخل عَلَى تعب وشدة

إذا اسودّ فيهِ الشكُّ كانَ كوَاكبًا ... وإنْ سارَ فيهِ الخَطْبُ كانَ حمائلا

رمى الرُّومَ بالغزوِ الذي ما تتابعتْ ... نوافذُهُ حتّى أصابَ المقاتلا

غزاهُمْ فأفناهُمْ ولَمْ يقتصرْ لهُمْ ... على العامِ حتّى جدَّدَ الغزوَ قابلا

لكَ الخيرُ أنظرْهُمْ لتفتجعَ الرُّبى ... منوِّرةً أوْ تحلبَ الخِلْفَ حافلا (١)

فقدْ غُرْتَ بالغاراتِ في وهداتِهِمْ ... وليًّا ووسْمِيًّا رذاذًا ووابلا (٢)

وسُقْتَ الذي فوقَ المعاقلِ منهُمُ ... فلَمْ يبقَ إلاّ أنْ تسوقَ المعاقلا

بجمعٍ ترى فيهِ النهارَ قبيلةً ... إذا سارَ فيهِ والظلامَ قبائلا

يدبِّرُهُمْ مسترعفَ السيفِ فارسًا ... بحيثُ الوغى مستحصدَ الرأيِ راجلا (٣)

طليعتُهُمْ إنْ وُجِّهَ الجيشُ غازيًا ... وساقتُهُمْ إنْ وُجِّهَ الجيشُ قافلا (٤)

وما حمدَ الفتيانُ مثلَ محمّدٍ ... سنامًا لعلياءِ الفعالِ وكاهلا (٥)

بعيدٌ على الحسّادِ تزدحمُ العلى ... عليهِ إذا ما عُدَّ سعدًا ونائلا

ملوكٌ يعدّونَ الرماحَ مخاصرًا ... إذا زعزعوها والدُّروعَ غلائلا (٦)

---

١ تفتجع لا معنى لها فهي خطأ ولعلها محرفة من تنتجع اي تسافر في طلب الرزق الخلف الضرع · حافلا ملآن ٢ الوسمي اول مطر الربيع · الولي المطر الذي يلي الوسمي · الرذاذ المطر القليل · والوابل المطر الغزير ٣ مسترعف مستقطر اي ان سيفهُ يقطر دمًا · مستحصد سديد ٤ الساقة مؤخرة الجيش · قافل راجع

٥ السنام في الاصل حدبة في ظهر البعير وهي مستعارة للذروة يقال فلان سنام العلياء وكاهلها اي ذروتها وركنها ٦ المخاصر جمع مخصرة وهي ما يتوكا عليهِ كالعصا الغلائل الثياب الرقيقة الشفافة او ثياب النوم · والمعنى ان هؤلاء الملوك يحسبون الرماح عصيًا لكونهم الفوا حملها وهزها و يعدون الدروع غلائل لكثرة ابتذالهم لها

إِذَا قَالَ وَعْدًا أَوْ وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ ... مَكَارِمُ تُثْنِي آجِلَ الْقَوْلِ عَاجِلَا

مَوَاهِبُ إِنْ مَتَّ الْعُفَاةُ بِحَقِّهَا ... إِلَى رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ عَادَتْ وَسَائِلَا (١)

أَدَارَ رَحَاهُ فَاغْتَدَى جَنْدَلُ الْفَلَا ... تُرَابًا وَقَدْ كَانَ التُّرَابُ جَنَادِلَا (٢)

وَزَرَّ فُرُوجَ الْمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِي ... فِزَارَةَ فَاخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلَاسِلَا

فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ فَاسِدًا ... وَقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ مَائِلَا

وَأَصْعَدَ مُوسَى فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ ... بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَأَقْبَلَ نَازِلَا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ بِدَلِيسُ تَمْنَعُ رَبَّهَا ... مِنَ الْأَسَدِ الْمُزْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلَا (٣)

لَأَذْكَرْتُهُ بِالرُّمْحِ مَا كَانَ نَاسِيًا ... وَعَلَّمْتُهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلَا

وَنَجَّاهُ مِنْ وَافِي الْحَمَائِلِ أَنَّهُ ... تَلَقَّاكَ غَضْبَانًا فَأَلْقَى الْحَمَائِلَا (٤)

وَهَبْتَ لَهُ النَّفْسَ الَّتِي لَوْ تَوَقَّعَتْ ... بِهَا إِصْبَعٌ مِنْ حَاتِمٍ ظَلَّ بَاخِلَا

أَحَطْتَ بِهِ قَهْرًا فَلَمَّا مَلَكْتَهُ ... أَحَطْتَ بِهِ مَنًّا عَلَيْهِ وَنَائِلَا

وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظْمَ مَا ... تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلَا (٥)

عَطَفْتَ عَلَى الْحَيَّيْنِ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ ... وَنَمْرِهِمَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ وَائِلَا

وَفِي يَوْمِ مَنْوِيلٍ وَقَدْ لَمَسَ الْهُدَى ... بِأَظْفَارِهِ أَوْ هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلَا

دَفَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ ... لَمَا زَالَ شَخْصًا بَعْدَهَا مُتَضَائِلَا (٦)

لَئِنْ أَخَّرُوهَا عَنْ مَسَاعِيكَ إِنَّهَا ... لَتَقْدُمُ أَيَّامُ الرِّجَالِ الْأَوَائِلَا

---

١ متّ اليه بقرابة توسل ٢ الجندل الصخر ٣ المزجي الدافع والسائق
٤ الحمائل بنود السيف ٥ تناهضه تقاومه . الجدوى العطاء
٦ متضائل هزيل

تلافيت ألفا في ثمانين منهم ... فشجعتهم حتى رددت الجحافلا
فداؤك أقوام إذا الحق نابهم ... تفادوا من المجد المطل ثواكلا
فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا ... ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا

وقال يمدحه

يا أخا الأزد ما حفظت الإخاء ... لمحب ولا ذكرت الوفاء
عذلا يترك الحنين أنينا ... في هوى يترك الدموع دماء
لا تلمني على البكاء فإني ... نضو شجو ما لمت فيه البكاء (١)
كيف أغدو من الصبابة خلوا ... بعد ما راحت الديار خلاء
غب عيش بها غرير وكان العيش في عهد تبع أفياء (٢)
قف بها وقفة ترد عليها ... أدمعا ردها الهوى أنضاء
إن للبين منة لا تؤدى ... ويدا في تماضر بيضاء
حجبوها حتى بدت لفراق ... كان داء لعاشق ودواء
أضحك البين يوم ذاك وأبكى ... كل ذي صبوة وسر وساء
فجعلنا الوداع فيه سلاما ... وجعلنا الفراق فيه لقاء
ووشت بي إلى الوشاة دموع العين حتى حسبتها أعداء
قل لداعي الغمام لبيك واحلل ... عقل العيس كي تجيب الدعاء
عارض من أبي سعيد دعانا ... بسنا برقه غداة تراءى (٣)

١ النضو الهزيل . الشجو الحزن ٢ غرير ابيض اى ناعم رغيد
٣ العارض السحاب الابيض

كَيْفَ تُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاتَ ٱلثَّنَاءَ
جَادَ حَتَّى أَفْنَى ٱلسُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا ٱلسُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَ
صَامِتِيٌّ يَمُدُّ فِي كَرَمِ ٱلْفِعْلِ يَدًا مِنْهُ تَخْلُفُ ٱلْأَنْوَاءَ (١)
فَهْوَ يُعْطِي جَزْلًا وَتُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْطِي عَلَى ٱلثَّنَاءِ جَزَاءَ
نِعَمٌ أَعْطَتِ ٱلْعُفَاةَ رِضَاهُمْ مِنْ نُهَاهُ وَزَادَتِ ٱلشُّعَرَاءَ (٢)
وَكَذَاكَ ٱلسَّحَابُ لَيْسَ يَعُمُّ ٱلْأَرْضَ وَبْلًا حَتَّى يَعُمَّ ٱلسَّمَاءَ
جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ ٱلْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ ٱلْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءَ
وَجَرَى جُودُهُ رَسِيلًا لِجُودِ ٱلْغَيْثِ مِنْ غَايَةٍ فَجَاءَا سَوَاءَ (٣)
ٱلْهِزَبْرُ ٱلَّذِي إِذَا ٱلْتَفَّتِ ٱلْحَرْبُ بِهِ صَرَّفَ ٱلرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
تَتَدَانَى ٱلْآجَالُ ضَرْبًا وَطَعْنًا حِينَ يَدْنُو فَيَشْهَدُ ٱلْهَيْجَاءَ
سَلْ بِهِ إِنْ جَهِلْتَ قَوْلِي وَهَلْ يَجْهَلُ ذُو ٱلنَّاظِرَيْنِ ذَاكَ ٱلضِّيَاءَ
إِذْ مَضَى مُجْلِبًا يُقَعْقِعُ فِي ٱلدَّرْبِ زَئِيرًا أَنْسَى ٱلْكِلَابَ ٱلْعُوَاءَ (٤)
حِينَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةُ ٱلرُّومِ صَبَاحًا وَرَاسَلَتْهُ مَسَاءَ (٥)
وَصُدُورُ ٱلْجِيَادِ فِي جَانِبِ ٱلْبَحْرِ فَلَوْلَا ٱلْخَلِيجُ جُزْنَ ضُحَاءَ (٦)
لَمْ تُقَصِّرْ عِلَاوَةُ ٱلرُّمْحِ عَنْهُ قِيدَ شِبْرٍ وَلَمْ تَضَعْهُ خَطَاءَ
أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرِ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ

---

١ الصامتي صاحب فضة وذهب · الانواء السحب ٢ العفاة الفقراء المعدمون اللهى العطايا ٣ رسيلاً مزاحماً ومسابقاً ٤ مجلباً صائحاً ٥ حاضت نزفت دماً وهو من الحيض الذي ينتاب المرأة مرة في الشهر ٦ الضحاء قرب انتصاف النهار

كَانَ مُسْتَضْعَفاً فَعَزَّ وَمَحْرُوماً فَأَجْدَى وَمُظْلِماً فَأَضَاءَ
لَتَوَلَّيْتَهُ فَكُنْتَ لِأَهْلِيهِ غِنًى مُقْنِعاً وَعَنْهُمْ غِنَاءَ
لَمْ تَنَمْ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادَوا وَٱلْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ (١)
إِذْ تَعَدَّى ٱلْعُلُوجُ مِنْهُمْ غُدُوًّا فَتَعَشَّتْهُمْ يَدَاكَ عَشَاءَ
لَمْ تُسِغْهُمْ بُرُودَ جِيحَانَ حَتَّى قَلَسُوا فِي ٱلدِّمَاءِ ذَاكَ ٱلْمَاءَ (٢)
وَكَأَنَّ ٱلنَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ نَجْداً أَوْ صَخْرَةً صَمَّاءَ
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى ٱلْمَوْجِ إِلَّا زَبَداً طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ
حِينَ أَبْدَتْ إِلَيْكَ خَرْشَنَةُ ٱلْعُلْيَا مِنَ ٱلثَّلْجِ هَامَةً شَمْطَاءَ (٣)
مَا نَهَاكَ ٱلشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدْرِكَ نَارٌ لِلْحِقْدِ تَنْهَى ٱلشِّتَاءَ
طَالَعَتْكَ ٱلْأَبْنَاءُ مِنْ شُرَفِ ٱلْأَبْرَاجِ زُرْقاً إِذْ تَذْبَحُ ٱلْآبَاءَ
بِتُّهَا وَٱلْقُرْآنُ يَصْدَعُ فِيهَا ٱلْهَضْبَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ حَرَاءَ
وَأَقَمْتَ ٱلصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ (٤)
فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا ٱلتَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غُنَاءَ
حَيْثُ لَمْ تُورِدِ ٱلسُّيُوفُ عَلَى خِمْسٍ وَلَمْ تُحْرَقِ ٱلرِّمَاحُ ظِمَاءَ (٥)

١ القناء من قنأ الشيء اشتدت حمرتهُ والمعنى ان القنا اي الرماح اسالت دماءهم
٢ تسغهم تسلس لهم · برود جمع برد بالفتح اي الماء البارد · قلس الرجل خرج من بطنهِ طعام او شراب الى الفم سواء القاهُ ام اعاده الى بطنهِ اذا كان ملء الفم او دونهُ
٣ شمطاء بيضاء من الشيب ٤ المكاء ان تصفر بفيك او تشبك باصابعك وتنفخ فيها · ومنهُ في سورة الانفال « وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » اي صفيراً وتصفيقاً ٥ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وقد استعارها في البيت للسيوف

يَتَعَثَّرْنَ فِي ٱلنُّحُورِ وَفِي ٱلْأَوْجُهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ ٱلدِّمَاءَ
وَأَزَرْتَ ٱلْخُيُولَ قَبْرَ ٱمْرِىءِ ٱلْقَيْسِ سِرَاعًا فَعُدْنَ مِنْهُ بِطَاءَ
وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَغَرْتَ ٱلنِّسَاءَ (١)
لَمْ تَدَعْكَ ٱلْمَهَا ٱلَّتِي شَغَلَتْ جَيْشَكَ بِٱلسُّوقِ أَنْ تَسُوقَ ٱلشَّاءَ
عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ
بِسِبَاءٍ سَقَاهُمُ ٱلْبَيْنَ صِرْفًا وَبِقَتْلٍ نَسُوا لَدَيْهِ ٱلسِّبَاءَ (٢)
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
بَيْنَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ ٱلْهَامَ إِنْصَافًا وَطَعْنٍ يُفْرِجُ ٱلْغُمَّاءَ
وَبِوُدِّ ٱلْعَدُوِّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ
خَلَقَ ٱللّٰهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْلَاقَكَ مَجْدًا فِي طِيِّئٍ وَسَنَاءَ
فَإِذَا مَا رِيَاحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ ٱلْعُذَّالِ فِيهَا هَبَاءَ

وقال يمدحه

لَا دِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْتٍ وَلَا طَلَلُ يَرُدُّ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ يَسَلُ
إِنْ عَزَّ دَمْعُكَ فِي آيِ ٱلرُّسُومِ فَلَمْ يَصُبْ عَلَيْهَا فَعِنْدِي أَدْمُعٌ ذُلُلُ
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظْرَةً فَتَرَى فِي رَمْلِ يَبْرِينَ عِيرًا سَيْرُهَا رَمَلُ (٣)

١ الحو جمع حواء من الحوة وهي سمرة في الشفة . والحور جمع حوراء من الحور وهو سواد في العين مثل الظباء ٢ السباء الاسر ٣ العير الابل تحمل الميرة . الرمل السير الخفيف

شَبُّوا النَّوَى بِحُدَاةٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ ... غَيْرُ النَّوَى وَجِمَالٍ مَا لَهَا عَقَلُ (١)

بَنِي زِرَارَةَ نُصْحًا مَا لَهُ ثَمَنٌ ... يُرْجَى لَدَيْكُمْ وَقَوْلًا كُلُّهُ عَذَلُ

وَإِنَّمَا هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرَمٌ ... لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْرًا فَمَا قَبِلُوا

مُسْتَعْصِمِينَ مَعَ الْأَرْوَى كَأَنَّكُمُ ... لَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعَصْمَ لَا يَئِلُ (٢)

أَنْذَرْتُكُمْ عَارِضًا تُدْمِي مَخَايِلُهُ ... أَلْقَطْرَةُ الْفَذُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ (٣)

هٰذَا ابْنُ يُوسُفَ فِي سَرْعَانِ ذِي لَجَبٍ ... فِيهِ الظُّبَى وَالْقَنَا وَالْكَيْدُ وَالْحِيَلُ

غَزَاكُمُ بِنُفُوسٍ مَا لَهَا خَلَلٌ ... مِنْ خَلْفِهَا وَسُيُوفٍ مَا لَهَا خِلَلُ (٤)

قَدْ كَانَ نَارًا وَعِظْمُ الْجَيْشِ مُفْتَرِقٌ ... بِالشَّامِ إِلَّا أُصَيْحَابًا لَهُ قُلَلُ

فَكَيْفَ وَهْوَ يَسُوقُ اللَّيْلَ فِي زَجَلٍ ... مِنْ عَسْكَرٍ مَا لِشَيْءٍ غَيْرِهِ زَجَلُ (٥)

وَلَأَكْمُ الْبَغْيَ ثُمَّ انْسَابَ نَحْوَكُمُ ... بِالْمَشْرَفِيَّةِ فِيهَا الثُّكْلُ وَالْهَبَلُ (٦)

وَانْحَازَ مِثْلَ انْحِيَازِ الطَّوْدِ يَتْبَعُهُ ... رَأْيٌ يُصَغِّرُ فِيهِ الْحَادِثُ الْجَلَلُ

جَرَّ الرِّمَاحَ إِلَى مَرْجِ الرِّمَاحِ فَهَلْ ... لَكُمْ عَلَيْهِ بَقَاءٌ أَوْ بِهِ قِبَلُ

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةً دَامَتْ فَمَا انْقَطَعَتْ ... عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ وَالدُّوَلُ

---

١ الحداة الذين يسوقون الابل بالغناء · العقل جمع عقال وهو حبل يعقل به الجمل في وسط ذراعه ٢ مستعصمين لاجئين ولائذين · الاروى ذكر الوعول ويئل ينجي ويعصم ٣ العارض السحاب · المخايل العلامات · الفذ الفرد ٤ الخلل الاولى الوهن والفساد · الخلل الثانية جمع خلة وهي جفن السيف او قرابهُ المغشى بالادم اي الجلد او هي بطانة يغشى بها جفن السيف ٥ زجل الاول الموكب ذو الضجيج والجلبة · زجل الثانية بمعنى اللعب والتطريب ٦ (الثكل) هذه خطأٌ وصوابها الثكل فحرفت في الطبع وهي بمعنى الهبل يقال ثكلته امهُ وهبلتهُ اي فقدتهُ

أَللهُ أَللهُ كُفُّوا إِنَّ خَصْمَكُمُ ... أَبُو سَعِيدٍ وَضَرْبُ الْأَرْؤُسِ الْجَدَلُ (١)

تَغَنَّمُوا السِّلْمَ إِنَّ الْحَرْبَ تُوعِدُكُمْ ... يَوْمًا تَعُودُ لَهُ صِفِّينُ وَالْجَمَلُ (٢)

أَلْآنَ وَالْعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ ... وَالْأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ وَالْعَفْوُ مُقْتَبَلُ

وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ ... بِالْإِذْنِ حَتَّى اسْتَوَى الْأَرْبَابُ وَالْخَوَلُ (٣)

فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَالشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ ... أَوْ كَانَ مُبْتَذَلًا فَالْكُنْ مُبْتَذَلُ

طَالَ الرُّوَاءُ الَّذِي فِي رَأْسِ فَحْلِكُمُ ... لَا يَسْهُلُ الصَّعْبُ حَتَّى يَقْصُرَ الطِّوَلُ

وَأَمَّلَ الثَّلْجَ وَالْجَوْزَاءُ مُلْهِبَةٌ ... فِي نَاجِرٍ سَاءَ هٰذَا الظَّنُّ وَالْأَمَلُ

وَعِنْدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَصَفَّحَهُ ... بُقْرَاطُ قَالَ الدَّوَاءُ الْبِيضُ وَالْأَسَلُ (٤)

وَمَا صَلِيبُ ابْنِ آشُوطَ بِأَمْنَعَ مِنْ ... صَلِيبِ بَرْجَانَ إِذْ خَلَّوْهُ وَانْجَفَلُوا

تَحْمِلُهُ الْبُرْدُ مِنْ أَقْصَى الثُّغُورِ إِلَى ... أَدْنَى الْعِرَاقِ سِرَاعًا رِيثُهَا عَجَلُ (٥)

بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوسًا تُجَاذِبُهُ ... أَيْدِي الشَّمَالِ فُضُولًا كُلُّهَا فُضُلُ

تَهْفُو بِهِ رَايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسَبُهَا ... أَزْدِيَّةً صَبَغَتْهَا الْهُونُ وَالشَّلَلُ (٦)

أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جَانِبُهُ ... عَنْ بَابِكٍ وَهْيَ فِي الْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ

كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ وَهْوَ لَهُمْ ... بَنْدٌ فَمَا نَفَدٌ مُذْ أَوْفَى وَلَا نَزَلُوا

رَدَّ الْهَجِيرُ لِجَاهُمْ بَعْدَ شُعْلَتِهَا ... سُودًا فَعَادُوا شَبَابًا بَعْدَمَا اكْتَهَلُوا (٧)

---

١ الجدل اللدد في الخصومة ٢ صفين والجمل مكانان تنسب اليهما واقعتان عظيمتان ٣ الخول الخدم ٤ البيض السيوف · الاسل الرماح ٥ البرد جمع بريد وهو معروف وقد جعله المولدون معربًا للبوستة · الريث التمهل ٦ تهفو تسرع · الهون الحقارة · الشلل ان يصيب الثوب سواد او اثر فلا يذهب بغسله

٧ لجاهم (صوابها لحاهم بالحاء المهملة وهي جمع لحية)

رَأَى ٱبْنُ عَمْرٍو وَأَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَمَا ... قَالَ ٱلْخَوَارِجُ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ جَهِلُوا
سَمَا لَهُ خَاتِلُ ٱلْأَسَادِ فِي لُمَةٍ ... مِنَ ٱلْمَنَايَا فَأَمْسَى وَهْوَ مُخْتَتِلُ (١)
حَالِي ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ لَوْ صَدَقَتْ ... لَهُ ٱلْمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطُلُ
مِنْ تَحْتِ مُطْبَقِ بَابِ ٱلشَّامِ فِي نَفَرٍ ... أَسْرَى يَوَدُّونَ وُدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا
غَابُوا عَنِ ٱلْأَرْضِ أَنَّاءً غَيْبَةٍ وَهُمُ ... فِيهَا فَلَا وَصْلَ إِلَّا ٱلْكُتْبُ وَٱلرُّسُلُ
تَغْدُو ٱلسَّمَاءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً ... وَتَقْطَعُ ٱلشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ
ذَمُّوا مُحَمَّدًا ٱلْمَحْمُودَ إِذْ نَشَبُوا ... فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِهِ خَلَلُ (٢)
لَوْ سِرْتُمُ فِي نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ عَدَّلَكُمْ ... آثَارُهُ ٱلْبَاقِيَاتُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ
مُشَيَّعٌ مَعَهُ رَأْيٌ يُبَلِّغُهُ ... تِلْكَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلُ
لَا يَجْذُبُ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَأْلُوفُ عَزْمَتَهُ ... وَلَا ٱلْغَزَالُ ٱلَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحَلُ
مُسَافِرٌ وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ ... غُرُوضُهَا وَمُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ (٣)
يَهُشُّ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ ... فِيهِ وَقَالُوا أَغَزْوٌ ذَاكَ أَمْ قَفَلُ (٤)
تَجْرِي عَلَى سُورَةِ ٱلْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ ... إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ ٱلْغُنْمُ وَٱلنَّفَلُ (٥)
نَا ٱبْنُ نِعْمَتِكَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي شَكَرَتْ ... نَبْهَانُ عَنْهَا وَعَنْ آلَائِهَا ثُعَلُ (٦)
أَقُولُ فِيكَ بِوُدٍّ ظَلَّ يَجْذُبُنِي ... إِلَى ٱلْقَرِيضِ فَمَا يَحْظَى بِيَ ٱلْغَزَلُ

---

١ اللمة الجماعة من الثلاثة الى العشره ٢ الارجاء الانحاء . المصمت الذي لا صوت له . نشبوا علقوا ٣ الغروض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج
٤ القفل الرجوع ٥ سورة الانفال احدى سور القرآن . النفل الزيادة عن المطلوب ٦ الآلاء النعم . ثعل اسم قبيلة

هٰذا وَلَوْ قُلْتُ نَفْسي فِيكَ لَمْ أَرَني ... قَضَيْتُ حَقًّا وَلاَ أَعْطَيتُ مَا أَسَلُ

وقال في رفع اهل الجزيرة على ابي سعيد

هَبِيهِ لِمُنْهَلِّ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ ... وَهِبَّاتِ شَوْقٍ فِي حَشَاهُ لَوَاعِبِ

وَإِلاَّ فَرُدِّي نَظْرَةً فِيهِ تَعْجَبِي ... لِمَا فِيهِ أَوْ لاَ تَحْفِلِي لِلْعَجَائِبِ

صَدَدْتِ وَلَمْ يَرْمِ ٱلْهَوَى كَشَحَ كَاشِحٍ ... وَبِنْتِ وَلَمْ يَدْعُ ٱلنَّوَى نَعْبُ نَاعِبِ

فَلاَ عَارَ إِنْ أَجْزَعْ فَهَجْرُكِ آلَ بِي ... جَزُوعًا وَإِنْ أُغْلَبْ فَحُبُّكِ غَالِبِي

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ... نَوَالَكِ وَلاَ جَدْوَاكِ إِحْدَى مَطَالِبِي

أَمَا وَوُجُوهِ ٱلْخَيْلِ وَهْيَ سَوَاهِمٌ ... تُهَلِّلُ نَقْعًا فِي وُجُوهِ ٱلْغَيَاهِبِ

وَغُدْوَةِ تَنِّينِ ٱلْمَشَارِقِ إِنْ عَدَا ... فَبَثَّ حَرِيقًا فِي أَقَاصِي ٱلْمَغَارِبِ

وَهَدَّةِ يَوْمٍ لِٱبْنِ يُوسُفَ أَسْمَعَتْ ... مِنَ ٱلرُّومِ مِنْ بَيْنِ ٱلصَّفَافَا ٱلْأَخَاشِبِ

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ ٱلْجَاشُ جَاشَ مُسَالِمٍ ... عَلَى أَنَّ ذَاكَ ٱلزَّيَّ زِيُّ مُحَارِبِ

مَفَازَةُ صَدْرٍ لَوْ تَطَرَّقَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَسْلُكَهَا فَرْدًا سُلَيْكُ ٱلْمَقَانِبِ (١)

تَسَرَّعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ ٱلْوَغَى ... لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ

ظَلِلْنَا نُهَدِّيهِ وَقَدْ لَفَّ عَزْمُهُ ... مَدِينَةَ قِسْطَنْطِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

ثَبَتَّ فَمَا ٱلدَّرْبُ ٱلْأَصَمُّ بِمُسْهَلٍ ... إِلَيْهَا وَلاَ مَاءُ ٱلْخَلِيجِ بِنَاضِبِ (٢)

وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَكْفِي بِهَا ... عَلَى أَرْؤُسِ ٱلْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

---

١ سليك رجل من صعاليك العرب قيل كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبه فلا تدركه وكان يقال له سليك المقانب ٢ ناضب جاف

يَكَادُ النَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى الْعِدَى ... لَدَى الْحَرْبِ فِي ثِنْيِ قَنًا وَقَوَاضِبِ (١)

أَمَا وَابْنِهِ يَوْمَ ابْنِ عَمْرٍو لَقَدْ نَهَى ... عَنِ الدِّينِ يَوْمًا مُكْفَهِرَّ الْحَوَاجِبِ

لَوَى عُنُقَ السَّيْلِ الَّذِي انْحَطَّ مُحْلِبًا ... لِيَصْدَعَ كَهْفًا مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبِ (٢)

وَقَدْ سَارَ فِي عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ ... مَسِيرَ ابْنِ وَهْبٍ فِي عَجَاجَةِ رَاسِبِ (٣)

سَقَيْتَهُمُ كَأْسًا سَقَاهُمْ ذُعَافَهَا ... كَنِيكَ فِي أُولَى السِّنِينَ الذَّوَاهِبِ

وَنَهْنَهْتَ عَنْهُ السَّيْفَ فَارْتَدَّ نَصْلُهُ ... كَلِيلَ الشَّذَا عَنْهُ حَرُونَ الْمَضَارِبِ (٤)

وَنَفَّسْتَ عَنْ نَفْسِ الظَّلُومِ رَقَدْرَأَتْ ... مَنِيَّتَهَا بَيْنَ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ ثَقَلَّبَتِ الظُّبَى ... عَلَيْهِ وَزِيدَ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ

أَتَغْلِبُ مَا أَنْتُمْ لَنَا مِثْلَنَا لَكُمْ ... وَلَا الْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِمُقَارَبِ

تَهُبُّونَ نَكْبَاءَ لَنَا وَرِيَاحُنَا ... لَكُمْ أَرَجٌ مِنْ شَمْأَلٍ وَجَنَائِبِ (٥)

وَكَأَيْنْ جَحَدْتُمْ مِنْ أَيَادِي مُحَمَّدٍ ... كَوَاكِبَ دَجْنٍ مِنْ لُهًى وَمَوَاهِبِ (٦)

وَمِنْ نَائِلٍ مَا تَدَّعِي مِثْلَ صَوْبِهِ ... إِذَا جَادَ أَكْبَادُ الْغَمَامِ الصَّوَائِبِ

أَلَمْ تَسْكُنُوا فِي ظِلِّهِ فَتَصَادَفُوا ... إِجَارَةَ مَطْلُوبٍ وَرَغْبَةَ طَالِبِ

أَلَمْ تَرِدُوهُ وَهْوَ جَمٌّ فَلَمْ تَكُنْ ... غُرُوبُكُمُ فِي بَحْرِهِ بِغَرَائِبِ (٧)

وَيُحْجَبُ فِيكُمْ عَبْدُهُ وَهْوَ بَارِزٌ ... تُنَاجُونَهُ بِالْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ

---

١ القنا والقواضب الرماح والسيوف ٢ محلبا ساكبا . ويصدع يشق

٣ العجاجة غبار الحرب ٤ نهنه كف . كليل غير قاطع . الشذا الشر والقمة

٥ النكباء ريح انحرفت عن مهاب الرياح الاربع ووقعت بين ريحين . الارج الرائحة الطيبة . الشمأل والجنائب ريح الشمال وريح الجنوب ٦ كأين كم . اللهى العطايا ٧ جم ملان . تردوه تشربوه . الغروب الدلاء العظيمة

وَيغدُو عَلَيكُمْ وَهوَ كاتِبُ نَفسِهِ ... ونِعمَتُهُ تَغدُو عَلَى أَلفِ كاتِبِ
لأَقشَعَ عَنْ تِلكَ الوُجوهِ سَوادَها ... وَأَمطَرَ فِي تِلكَ الأَكُفِّ السَّواحِبِ
بَلَى ثَمَّ سَيفٌ ما يُجاوِزُ حَدُّهُ ... ظُلامَةَ مَظلُومٍ وَلا غَصبَ غاصِبِ
لَهُ سُخطُكُمْ وَالأَمرُ فِي دُونِهِ الرِّضا ... وَرَغبَتُكُمْ فِي فَقدِ هٰذِي الرَّغائِبِ
يَدُ اللهِ كانَتْ فَوقَ أَيدِيكُمُ الَّتِي ... أَرَدْنَ بِهِ ما فِي الظُّنُونِ الكَواذِبِ
فَجاءَ مَجِيءَ الصُّبحِ يَجلُو غَيابَةً ... مِنَ البَغيِ عَنْ وَجهٍ رَقِيقِ الجَوانِبِ
يُزَجِّي التُّقَى مِنْ هَديِهِ وَاعتِلائِهِ ... سَكِينَةَ مَغلُوبٍ وَأَوبَةَ غالِبِ (١)
أَسالَ لَكُمْ عَفوًا أَراكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... غُثاءً عَلَيهِ وَهوَ مِلءُ المَذانِبِ (٢)
وَلَمْ يَفتَرِصْ مِنكُمْ فَرائِصَ أُهدِفَتْ ... لِبَطشَةِ أَظفارٍ لَهُ وَمَخالِبِ
وَقَدْ كانَ فِيما كانَ سُخطًا لِساخِطٍ ... وَهَيجًا لِمُهتاجٍ وَعَتبًا لِعاتِبِ
وَفِي عَفوِهِ لَوْ تَعلَمُونَ عُقُوبَةٌ ... تُقَعقِعُ فِي الأَعراضِ إِنْ لَمْ يُعاقِبِ
وَلَوْ داسَكُمْ بِالخَيلِ دَوسَةَ مُغضَبٍ ... لَطِرتُمْ غُبارًا فَوقَ خُرسِ الكَتائِبِ
نَصِحتُكُمُ لَوْ كانَ لِلنُّصحِ مَوضِعٌ ... لَدَى سامِعٍ عَنْ مَوضِعِ النُّصحِ غائِبِ
نَذِيرًا لَكُمْ مِنهُ بَشِيرًا لَكُمْ بِهِ ... وَما لِيَ فِي هاتَينِ قَولَةُ كاذِبِ
فَإِنْ تَسأَلُوهُ الحَربَ يَسمَحْ لَكُمْ بِها ... جَوادٌ يُعِدُّ الحَربَ إِحدَى المَكاسِبِ
رَكُوبٌ لِأَعناقِ الأُمُورِ فَإِنْ يَمِلْ ... بِكُمْ مَذهَبٌ يُصبِحْ كَثِيرَ المَذاهِبِ
مَشَى لَكُمُ مَشيَ العَفرَنِي وَأَنتُمُ ... تَدِبُّونَ مِنْ جَهلٍ دَبِيبَ العَقارِبِ (٣)

١ يزجي يدفع برفق . اوبة عودة ٢ الغثاء الزبد والهالك من ورق الشجر المختلط زبد السيل . المذانب الجداول ومسايل الماء ٣ العفرني الاسد

إلى صامتي الكيد لو لم تكن له ... قريحة كيد لاجتزى بالتجارب
عليم بما خلف العواقب إن سرت ... رويته فضلاً بما في العواقب
وصيقل آراء بيت يكدها ... ويشحذها شحذ المدى للنوائب (١)
يحرق إحراق الصواعق ألهبت ... برعد ينقض انقضاض الكواكب
لقينا هلال البطح سعداً لدى أبي ... سعيد ورب الدهر ليس برائب (٢)
شددنا عرى آمالنا وظنوننا ... بأجود مصحوب وأنجد صاحب (٣)
تدارك شمل الشعر والشعر شارد ... الشوارد مرذول غريب الغرائب
فضم قواصيه إليه تيقناً ... بأن قوافيه سلوك المناقب

وقال يمدحه

أأفاق صب من هوى فأفيقا ... أم خان عهداً أم أطاع شفيقا
إن السلو كما تقول لراحة ... لو راح قلبي للسلو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى مونق ... للعين لو كان العقيق عقيقا (٤)
أشقيقة العلمين هل من نظرة ... فتبل قلباً للغليل شقيقا
وسمتك أردية السماء بديمة ... تحيي رجاء أو ترد عشيقا (٥)
ولئن تناول من بشاشتك البلى ... طرفاً وأوحش أنسك الموموقا (٦)

١ يشحذ يسن · المدى السكاكين ٢ ريب الدهر نائبته ٣ انجد ارفع
٤ العقيق الوادي · مونق جميل حسن · عقيق الاخيرة المعدن المعروف
٥ الديمة المطر · ٦ الموموق المحبوب

فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي ... مَغْنَاكِ بِالرَّشَإِ الْأَنِيقِ أَنِيقَا (١)

عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا النَّوَى ... وَالدَّارَ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقَا

كَذَبَ الْعَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً ... وَأَغَضُّ أَطْرَافًا وَأَعْذَبُ رِيقَا (٢)

مَاذَا عَلَيْكِ لَوِ اقْتَرَبْتِ لِمَوْعِدٍ ... يُنْئِي الْجَوَى وَسَقَيْتِنَا تَرْنِيقَا (٣)

غَدَتِ الْجَزِيرَةُ فِي جَنَابٍ مُحَمَّدٍ ... رَيَّا الْجَنَابِ مَغَارِبًا وَشُرُوقَا (٤)

بَرَقَتْ مَخَايِلُهُ لَهَا وَتَخَرَّقَتْ ... فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا (٥)

صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السِّنُونَ وَوَاجَهَتْ ... أَطْرَافُهَا وَجْهَ الزَّمَانِ طَلِيقَا

رَفَعَ الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا ... وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقَا

يَسْتَمْطِرُونَ يَدًا يَفِيضُ نَوَالُهَا ... فَيُغَرِّقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا

يَقِظٌ إِذَا اعْتَرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ ... تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيقَا

هَلَّا سَأَلْتَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدٍ ... تَجِدُ الْخَبِيرَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَا

وَسَلِ الشُّرَاةَ فَإِنَّهُمْ أَشْقَى بِهِ ... مِنْ أَهْلِ مُوقَانَ الْأَوَائِلِ مُوقَا (٦)

كُنَّا نُكَفِّرُ مِنْ أُمَيَّةَ عُصْبَةً ... طَلَبُوا الْخِلَافَةَ فَجْرَةً وَفُسُوقَا

وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا ... أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيقَا (٧)

---

١ الرشا الظبي اذا قوى ومشى مع امه ٢ الغض الجديد الطري

٣ ينئي يبعد . رنق الماء صفاه ٤ ريا مبلولة . الجناب الجانب والناحية

٥ المخايل السحب المنذرة بالمطر . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة . ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من فم الراوية ٦ الشراة الخوارج اي الذين خرجوا على خلفاء بني امية وغيرهم

٧ السحيق البعيد

وَنَلُومُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا ... وَنُعَنِّفُ الصِّدِّيقَ وَالْفَارُوقَا (١)

وَهُمُ قُرَيْشُ الْأَبْطَحَيْنِ إِذَا انْتَمَوا ... طَابُوا أُصُولاً فِيهِمِ وَعُرُوقَا

حَتَّى أَنْبَرَتْ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَغِي ... إِرْثَ النَّبِيِّ وَتَدَّعِيهِ حُقُوقَا

جَاؤُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ ... عَمَدًا إِلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقَا

طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ وَأَلْقَوا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ الْخِلَافَةِ مُشْرَبًا رَاوُوقَا (٢)

عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... وَرَأَوْهُ بَرًّا فَاسْتَحَالَ عُقُوقَا (٣)

وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي الْجَزِيرَةِ حُكْمَهُ ... وَيَظُنُّ وَعْدَ الْكَاذِبِينَ صُدُوقَا

حَتَّى إِذَا مَا الْحَيَّةُ الذَّكَرُ انْكَفَا ... مِنْ أَرْزَنٍ حَنَقًا يَمُجُّ حَرِيقَا (٤)

غَضْبَانَ يَلْقَى الشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ ... تُعْشِي الْعُيُونَ تَأَلُّقًا وَبَرِيقَا (٥)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَلَّ مِنْ دَهَشٍ يَظُنُّ الْبَرَّ بَحْرًا وَالْفَضَاءَ مَضِيقَا

غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بِهِ وَتَمَزَّقَتْ ... عَنْهُ غَيَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا

طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ رُبَى الْجُودِيِّ قَدْ ... حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ الْمَنُونِ وُسُوقَا (٦)

بِطُلَيْبَ ثَارَ اللهِ عِنْدَ عِصَابَةٍ ... خَلَعُوا الْإِمَامَ وَخَالَفُوا التَّوْفِيقَا

يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ ... وَيُحَرِّفُونَ قُرَانَهُ الْمَنْسُوقَا (٧)

---

١ طلحة والزبير من الصحابة . والصديق لقب ابي بكر والفاروق لقب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢ الراووق وعاء الشراب الذي يروق بهِ ٣ برّ والده احسن اليهِ وهي ضد عقه ٤ انكفأ لونهُ تغير . مج الشراب قذف بهِ ٥ تعشي تجعله اعشى اي ضعيف البصر سيئهُ . تألقًا لمعانًا ٦ الجودي اسم جبل وهو الذي رست عليهِ سفينة نوح . الوسوق جمع وسق وهو حمل بعير ٧ القران القرآن ترك همزه هنا من باب التخفيف

فدعا فريقاً من سيوفك حتفه ... وشددت في عقد الحديد فريقا
ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ... ظناً ينزق مهره تنزيقا (١)
ركبت جوانحه قوادم روعه ... فخذفنه خذف المريرِ الفوقا (٢)
فاجتاز دجلة خائضاً وكأنها ... قعب على باب الكحيل أريقا (٣)
لو خاضها عملق أو عوج إذاً ... ما جوزت عوجاً ولا عملقا
لولا اضطراب الخوف في أحشائه ... رسب العباب به فمات غريقا (٤)
خاض الحتوف إلى الحتوف معانقاً ... زجلاً كفهر المنجنيق عتيقا (٥)
لو نفسته الخيل لفتة ناظرٍ ... ملأ البلاد زلازلاً وفتوقا (٦)
لثنى صدور السمر تكشف كربة ... ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا
ولبكرت بكر وراحت تقلب ... في نصر دعوته اليه طروقا
حتى يعود الذئب ليثاً ضيغماً ... والغصن ساقاً والقرارة نيقا (٧)
هيهات مارس قلقلاً متيقظاً ... قلقاً إذا سكن البليد رشيقا
مستسلفاً جعل الغبوق صبوحه ... ومرى صبوح غدٍ فصار غبوقا (٨)

---

١ نزّق الفحل او المهر جعله ينزو على الانثى اي يثب ٢ الروع القلب اي موضع الفزع منه . خذفه اي رمى به . المريرِ القوي ٣ القعب القدح . اريق صبّ ٤ رسب بقي اسفل . العباب الموج ٥ الحتوف المنايا . الفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز . المنجنيق المقلاع ٦ جملة ملأ البلاد نعت لناظر اما جواب لو فهو قوله (لثنى) في صدر البيت الذي يليه ٧ القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر . النيق بقلب الواو ياء ارفع موضع في الجبل ٨ الغبوق شراب المساء والصبوح شراب الصباح . مرى استدر وهو مأخوذ من مرى ضرع الناقة مسحه لكي تدر

لِلّٰهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ الْعِدَى ... وَمُبِينُ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا

جَاذَبْتَهُ فَضْلَ الْحَيْوَةِ فَأَفْلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قَمِناً بِذَاكَ حَقِيقَا (١)

فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرَعَ الرَّدَى ... لِيَحُفَّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا

لَبِسَ الْحَدِيدَ أَسَاوِرًا وَخَلاَخِلاً ... فَكَفَيْنَهُ التَّسْوِيرَ وَالتَّطْوِيقَا (٢)

بِالتَّلِّ تَلِّ رَبِيعَ بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... مَا زَالَ دِينُ اللّٰهِ فِيهَا يُوقَى

فَرَمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا فِي هَضْبِهِ ... يَفْرِي إِيَاسُ بِهَا الطُّلَى وَالسُّوقَا (٣)

حَتَّى تَنَاوَلَ تَاجَ قَيْصَرَ مُشْرَباً ... بِدَمٍ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا

قَتَلَ الدَّعِيَّ بْنَ الدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ ... خَلْسٍ وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا (٤)

وَالزَّابُ إِذْ حَانَتْ أُمَيَّةُ فَاعْتَدَتْ ... تُزْجِي لَنَا جَعْدِيَّهَا الزِّنْدِيقَا

كَشَفُوا بِتَلٍّ كُشَافَ أَرْوِقَةِ الدُّجَى ... عَنْ عَارِضٍ مَلَأَ السَّمَاءَ بُرُوقَا

نِلْنَاهُمُ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِأَذْرُعٍ ... يَهْزُزْنَ فِي كَبِدِ الظَّلاَمِ شُرُوقَا

حَتَّى تَرَكْنَا الْهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمُ ... هَامًا بِبَطْنِ الزَّابِيَيْنِ فَلِيقَا

يَا تَغْلِبُ ابْنَةُ تَغْلِبٍ حَتَّى مَتَى ... تَرِدُونَ كُفْرًا مُوبِقًا وَمُرُوقَا (٥)

تَتَجَاوَبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ ... دَعْوَى الْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَ نَهِيقَا

وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي الْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ ... لِعَمَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيقَا

---

١ القمن الخليق الجدير ٢ الخلاخل للرجل مثل الاساور للمعصم · التسوير اقامة الاسوار ٣ يفري يقطع · الطلى الاعناق · السوق جمع ساق ٤ الخلس مصدر اي الاختطاف بسرعة على غفلة وقد جعلت هنا نعتاً لضربة من باب الوصف بالمصدر ٥ موبقاً مهلكاً المروق الخروج من الدين ببدعة او بضلالة

أَوَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ ... أَمْسَى عَذَاباً بِالْطُّغَاةِ مُحِيقَا

لَا تَنْتَضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةً ... عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لُحُوقَا (١)

لَا تَحْسِبُنَّ النَّاسَ إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ ... رُعْيَانُكُمْ بِهِمَا أَطَاعَ وَنُوقَا

خَلُّوا الْخِلَافَةَ إِنَّ دُونَ لِقَائِهَا ... قَدَراً بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ خَلِيقَا

قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ بَعْدَمَا ... مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَاءَهَا الْمَشْقُوقَا

بِالنَّهْرَوَانِ وَعَاهَدُوهُ فَأَكَّدُوا ... عَقْداً لَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَثِيقَا

وَرِجَالُ طَيٍّ مُصْلِتُونَ أَمَامَهُ ... وَرَقَا هُنَاكَ مِنَ الْحَدِيدِ رَقِيقَا (٢)

لَمْ يَرْضَهَا لَمَّا اجْتَلَاهَا صَعْبَةً ... لَمْ تَرْضَهُ خِدْناً لَهَا وَرَفِيقَا (٣)

لَوْ وَاصَلَتْ أَحَداً سِوَى أَصْحَابِهَا ... مِنْهُمْ لَكَانَ لَهَا أَخًا وَصَدِيقَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللِّوَى فَالْأَجْرَعِ ... دِمَنٌ حَبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ

فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الَّذِي ... ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ الْمُحِبِّ الْمُوجَعِ

لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِي ... لَسَقَى الرَّبِيعُ غَايِلَ تِلْكَ الْأَرْبُعِ

مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ لَوْلَا أَنَّهَا ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعِ

كَانُوا جَمِيعاً ثُمَّ مَزَّقَ شَمْلَهُمْ ... بَيْنٌ كَتَقْوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلِعِ (٤)

مِنْ وَاقِفٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ بِوَاقِفٍ ... وَمُوَدِّعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

---

١ تنتضوه تجردوه ٢ مصلتون مجردون ٣ الخدن مثل الرفيق
٤ البين الفراق ٠ الجهام السحاب لا ماء فيهِ او اراق ماءهُ

وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا ... ذُكِرَ الْفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ الْأَضْلُعِ

أَمَّا الثُّغُورُ فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِمًا ... لِثُغُورِ رَأْيٍ كَالْجِبَالِ الشُّرَّعِ (١)

مَدَّتْ وِلَايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سُورًا عَلَى ذَاكَ الْفَضَاءِ الْبَلْقَعِ (٢)

لَا يَرْهَبُ الطَّرْفُ الْبَعِيدُ تَطَرُّفًا ... عَادَ الْمُضَيَّعُ وَهُوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ

وَهْيَ الْوَدِيعَةُ لَا يُؤَمِّلُ حِفْظَهَا ... حَتَّى تَصِحَّ حَفِيظَةُ الْمُسْتَوْدِعِ (٣)

وَأَعِنَّةُ الْإِسْلَامِ فِي يَدِ حَازِمٍ ... قَدْ قَادَهَا زَمَنًا وَلَمْ يَتَرَعْرَعِ

أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ أُسَامَةٍ ... وَبِكَيْدِ بَهْرَامٍ وَنَجْدَةِ تُبَّعِ

وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّئَاسَةِ مَاجِدٌ ... يُثْنِي الْأَعِنَّةَ كُلُّهُنَّ بِإِصْبَعِ

أَدْمَى فَجَاجَ الرُّومِ حَتَّى مَالَهَا ... سَيْلٌ سِوَى دَفْعِ الدِّمَاءِ الْهُمَّعِ (٤)

قَطَعَ الْقَرَائِنَ وَاللِّوَاءُ لِغَيْرِهِ ... بِالْمُشْرَفِيَّةِ حُسِّرًا فِي الْأَدْرُعِ

وَلِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ يُقْسِمُ عَنْ غَدٍ ... أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فِيهِ مَا لَمْ يُصْنَعِ

صَدْيَانُ مِنْ ظَمَإِ الْحُقُودِ لَوَ أَنَّهُ ... يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ (٥)

مَاضٍ إِذَا وَقَفَ الْمُشَهَّرُ لَمْ يَعِفْ ... يَقِظٌ إِذَا هَجَعَ السُّهَا لَمْ يَهْجَعِ (٦)

وَمُهَيِّجٌ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ ... صَفَّ الْعِدَى وَالرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ

وَيُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنَانِ إِذَا دَجَا ... وَجْهُ الْكَمِيِّ عَلَى الْكَمِيِّ الْأَرْوَعِ (٧)

بَحْرٌ لِأَهْلِ الثَّغْرِ لَيْسَ بِغَائِضٍ ... وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُتَقَشِّعِ (٨)

---

١ عواصماً حوافظاً ٢ البلقع الخرب والخاوي ٣ الحفيظة الحمية والذب عن المحارم ٤ الهمع السائلة ٥ صديان عطشان · ينقع يروي غليله ٦ هجع نام · السها كوكب ٧ دجا اظلم · الكمي الشجاع الشاكي السلاح ٨ غائض غائر · المتقشع من تقشع السحاب انجلى

نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ ٱلَّتِي غَلَبُوا بِهَا ... فِي ٱلْجَمْعِ وَٱنْتَصَفُوا بِهَا فِي ٱلْمَجْمَعِ
فَإِذَا هُمُ قَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْبَعٍ ... وَإِذَا هُمُ فَزِعُوا فَأَقْرَبُ مَفْزَعِ
رَجَعُوا مِنَ ٱلشِّبْلِ ٱلَّذِي عَهِدُوا إِلَى ... خَلَفٍ مِنَ ٱللَّيْثِ ٱلضِّبَارِمِ مِقْنَعِ (١)
مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبٍ ... مَكْسُوَّةٍ صَدَأً وَشَيْبَةِ أَنْزَعِ (٢)
هٰذَا ٱبْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وَأُخُوَّةً ... عِنْدَ ٱلْعَزَائِمِ وَٱلْقَنَا ٱلْمُتَنَزِّعِ
مُتَشَابِهَانِ إِذَا ٱلْأُمُورُ تَشَابَهَتْ ... حَزْمًا وَعِلْمًا بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ (٣)
عُودَاهُمَا مِنْ نَبْعَةٍ وَثَرَاهُمَا ... مِنْ تُرْبَةٍ وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ (٤)
يَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي ... يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَٱسْمَعِ
إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ ... عَمْرٌو وَيَشْهَدْ عَاصِمُ بْنُ ٱلْأَسْفَعِ
وَلَتَهْنِكَ ٱلْآنَ ٱلْوِلَايَةُ إِنَّهَا ... طَلَبَتْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلْمَنْزِعِ (٥)
لَمْ تُعْطِهَا أَمَلًا وَلَمْ تُشْغِلْ بِهَا ... فِكَرًا وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ
وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهِيَ ٱلَّتِي ... فَوْقَ ٱلْعَلِيِّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَرْفَعِ
وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنَتْ ... لِأَغَرَّ وَافِي ٱلسَّاعِدَيْنِ سَمَيْذَعِ (٦)
وَمَهَاوِلٍ دُونَ ٱلْعُلَى عَسَّفْتَهَا ... خُلُقًا إِذَا ضَرَّ ٱلنَّدَى لَمْ يَنْفَعِ

---

١ الضبارم الاسد اذا كان مجتمع الخلق موثقه والميم فيهِ زائدة. المقنع من اقنع راسهُ نصبهُ او لا يلتفت يميناً وشمالاً وجعل طرفهُ مواز يًا لما بين يديه ٢ نزعة من نزع الرجل كان انزع وهو من انحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ والانثى زعراء لا نزعاء من لفظهِ ٣ المهيع الطريق الواسع البين ٤ الصفا الحجارة الصلبة
٥ المنزع المذهب ٦ السميذع السيد الكريم الشريف الموطأ الاكناف

فقطعتها ركض الجواد ولو مشى ... في جانبيها الشنفرى لم يسرع (١)

سعي إذا سمعت ربيعة ذكره ... ربعت فلم تذكر مساعي مسمع (٢)

أعطيت ما لم يعط في بذل اللهى ... ومنعت في الحرمات ما لم يمنع

وبعثت كيدك غازيا في غارة ... ما كان فيها السيف غير مشيع

كيد كفى الجيش القتال وردهم ... بين الغنيمة والإياب المسرع

جزعت له أم الصليب ومن يصب ... بحريمه وبل المنية يجزع

أعطوا رسولك ما سألت فكيف إن ... سافهتهم بصدورهن اللمع

واستفرضوا من أهل مرعش وقعة ... فقضوك عنها الضعف ما تدعي

من أيهم لم تستفد ولأيهم ... لم تنجرد وبأيهم لم توقع

بل أي نسل منهم لم (تسبح) ... وثنية من أرضهم لم تطلع (٣)

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب

أهلا بذلكم الخيال المقبل ... فعل الذي نهواه أو لم يفعل

برق سرى في بطن وجرة فاهتدت ... بسناه أعناق الركاب الضلل

من غادة منعت وتمنع نيلها ... فلو انها بذلت لنا لم تبذل

---

١ الشنفرى شاعر من بني الازد كان من اشد محاضير العرب قيل سمي به لحدته وقيل لعظم شفتيه ومنه المثل هو اعدى من الشنفرى اي اشد ركضا منه

٢ ربعت اقامت ٣ (تسبح) طوقناها بهلالين واهملنا ضبطها لانها ممسوخة ولعل اصلها (تستبح) او (تسبع) اي تذعر والا فان الوزن لا يستقيم والمعنى لا يقوم

كَالْبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ وَالْغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ وَالدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ (١)

مَا الْحُسْنُ عِنْدَكَ يَا إِمَامُ بِمُحْسِنٍ فِيمَا أَتَاهُ وَلَا الْجَمَالُ بِمُجْمِلِ

عُذِلَ الْمَشُوقُ وَإِنْ مِنْ شِيَمِ الْهَوَى فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ الْعُذَّلِ

مَاذَا عَلَيْكَ مِنِ انْتِظَارِ مُتَيَّمٍ بَلْ مَا يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فِي مَنْزِلِ

إِنْ سِيلَ عَيَّ عَنِ الْجَوَابِ وَلَمْ يُطِقْ رَجْعًا فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ لَمْ يُسْأَلِ

لَا تُكْلِفَنَّ لِيَ الدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي دَمْعًا يَتِمُّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَفْضُلِ

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النَّوَى وَالشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ الْحَنْظَلِ (٢)

وَكَذَاكَ طُرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْحَلِ

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ

وَافِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلَى أَمَمٍ مُخَوَّلِ (٣)

أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتُمِيِّ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِيِّ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ (٤)

يَتَوَهَّمُ الْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَالْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ (٥)

مُتَوَحِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تَرْيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ (٦)

---

١ الدعص قطعة من الرمل مستديرة · مهيل مصبوب ٢ الشري الحنظل او نباتهُ · ومنهُ يقال لفلان طعمان شري واري اي حنظل وعسل ٣ وافي تام · معم ومخول ذو اعمام واخوال ٤ الاجدل الصقر ٥ الارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساق والقدم ٦ تريان متراخٍ

جذلانُ ينفضُ عذرةً في غرةٍ ... بيقٍ تسيلُ حجولُها في جندلِ (١)

كالرائحِ النشوانِ أكثرُ مشيهِ ... عرضاً على السننِ البعيدِ الأطولِ

صافي الأديمِ كأنما عنيت بهِ ... لصفاءِ نقبتهِ مداوسُ صيقلِ (٢)

وكأنما نفضتْ عليهِ صبغها ... صهباءُ للبردانِ أو قطربلُ

لبسَ القنوَّ مزعفراً ومعصفراً ... يدمي فراحَ كأنهُ في خيعلِ (٣)

وكأنما كسيَ الخدودَ نواعماً ... مهما تواصلها بلحظٍ تخجلِ (٤)

وتراهُ يسطعُ في الغبارِ لهيبهُ ... لوناً وشدّاً كالحريقِ المشعلِ

وتظنُّ ريعانَ الشبابِ يروعهُ ... من جنةٍ أو نشوةٍ أو أفكلِ (٥)

هزجَ الصهيلَ كأنَّ في نغماتهِ ... نبراتُ معبدَ في الثقيلِ الأوّلِ

ملكَ العيونَ فإنْ بدا أعطينهُ ... نظرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقبلِ

ما إنْ يعافُ قذًى ولوْ أوردتهُ ... يوماً خلائقَ حمدويهِ الأحولِ

لمحمدِ بنِ عليِّ الشرفُ الذي ... لا يلحظُ الجوزاءَ إلاّ من عل

وسماحةٌ لولا تتابعُ مزنها ... فينا لراحَ المزنُ غيرَ منخلِ (٦)

فضلٌ وإفضالٌ وما أخذَ المدى ... بعدَ المدى كالفاضلِ المتفضلِ

والجودُ يعذلهُ عليهِ حاتمٌ ... سرفاً ولا جودٌ لمنْ لمْ يعذلِ

---

١ جذلان مسرور . الحجول البياض . الجندل الصخر ٢ الاديم الجلد . المداوس المصاقل ٣ الخيعل الفرو ٤ تواصلها مجزوم لانهُ فعل الشرط (مهما) تخجل مجزوم لانه جوابهُ ٥ الافكل الرعدة ٦ منخل مصبوب

سارٍ إذا أدلجَ العفاةُ إلى الندى ... لا يصنعُ المعروفَ غيرَ معجلِ (١)

عالٍ على نظرِ العيونِ كأنما ... جذبتهُ أفرادُ النجومِ بأحبلِ

أو ما رأيتَ المجدَ ألقى رحلَه ... في آلِ طلحةَ ثمَّ لم يتحولِ

ضيفٌ لهمْ يقري الضيوفَ ونازلٌ ... متكفلٌ فيهمْ ببرِّ النزلِ

نفسي فداؤكَ يا محمدُ من فتىً ... يوفي على ظلمِ الخطوبِ فتنجلي

إني أريدُ أبا سعيدٍ والعدى ... بيني وبينَ سحابهِ المتهللِ

مضرُ الجزيرةِ كلِّها وربيعةُ الخابورِ تُوعدني وأزدُ الموصلِ

قد جدتَ بالطرفِ الجوادِ فثنيهِ ... لأخيكَ من أُددٍ أبيكَ بمنصلِ (٢)

يتناولُ الروحَ البعيدَ منالهُ ... عفواً ويفتحُ في القضاءِ المقفلِ

يا نارةً في كلِّ حتفٍ مظلمٍ ... وهدايةً في كلِّ أرضٍ مجهلِ

ماضٍ وإنْ لمْ تمضهِ يدُ فارسٍ ... بطلٍ ومصقولٌ وإنْ لمْ يصقلِ

يغشى الوغى فالترسُ ليسَ بجنةٍ ... من حدِّهِ والدرعُ ليسَ بمعقلِ

مصغٍ إلى حكمِ الردى فإذا مضى ... لمْ يلتفتْ وإذا قضى لمْ يعدلِ

متألقٌ يفري بأولِ ضربةٍ ... ما أدركتْ ولو أنها في يذبلِ

وإذا أصابَ فكلُّ شيءٍ مقتلٌ ... وإذا أُصيبَ فما لهُ من مقتلِ (٣)

وكأنما سودُ الشمالِ وحمرُها ... دبتْ بأيدٍ في قراهُ وأرجلِ

---

١ السارى الذي يسير ليلاً . ادلج سار من آخر الليل . العفاة المستجدون المعدمون

٢ الطرف الفرس الكريم . المنصل السيف ٣ وشي السيف فرنده او جوهره ور بما كان المقصود به هنا نقش الثوب

وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ ... فِي الرَّوْعِ يَعْصِي بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (١)

وقال يمدحه

أَمَوَاهِبٌ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ ... هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ
إِنْ دَامَ ذَا أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْلِ ذَا ... ذَهَبَ السَّخَاءُ فَلَا يُحَسُّ سَخَاءُ
لَيْسَ الَّذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْطَهَا الدَّهْنَاءَ لَا ... بَلْ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ
مَلِكٌ أَغَرُّ لِآلِ طَلْحَةَ نَجْرُهُ ... كَفَّاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءُ (٢)
وَشَرِيفُ أَشْرَافٍ إِذَا احْتَكَّتْ بِهِمْ ... جُرْبُ الْقَبَائِلِ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤُا
لَهُمُ الْفَنَاءُ الرَّحْبُ وَالْبَيْتُ الَّذِي ... أُدَدٌ أَوَاخٍ حَوْلَهُ وَفِنَاءُ (٣)
وَخُؤُولَةٌ فِي هَاشِمٍ رَدُّوا الْعِدَى ... أَنْ لَمْ تَكُنْ وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاؤُوا
بَيْنَ الْعَوَانِكِ وَالْفَوَاطِمِ مُنْتَمًى ... يَزْكُو بِهِ الْأَخْوَالُ وَالْآبَاءُ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ اسْمَعْ عُذْرَةً ... فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسِيءِ وَدَاءُ
مَا لِي إِذَا ذُكِرَ الْوَفَاءُ رَأَيْتَنِي ... مَا لِي مَعَ النَّفَرِ الْكِرَامِ وَفَاءُ
يَصْفُو عَلَيَّ الْعَذْلُ وَهْوَ مُقَارِبٌ ... وَيَضِيقُ عَنِّي الْعُذْرُ وَهْوَ فَضَاءُ (٤)
إِنِّي صَرَمْتُكَ إِذْ صَرَمْتُكَ وَحْشَةً ... لَا الْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ (٥)

---

١ الضمير في (حمائله) يرجع الى السيف . والحمائل بنود السيف . غضة طرية
البقلة نوع من النبات ٢ النجر الاصل ٣ الفناء الساحة . الرحب الواسع
الاواخي جمع آخية بمعنى الصلة ٤ (يصفو) والصواب يضفو اى يطول
٥ صرمهُ قاطعهُ

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... مَا بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِٱلْجُودِ حَتَّى إِنَّنِي ... مُتَخَوِّفٌ أَلَّا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٌ غَدَتْ فِي ٱلنَّاسِ وَهْيَ قَطِيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ
لِيُوَاصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سَائِرٍ ... يَزْوِيهِ فِيكَ لِحُسْنِهِ ٱلْأَعْدَاءُ
حَتَّى يَتِمَّ لَكَ ٱلثَّنَاءُ مُخَلَّداً ... أَبَداً كَمَا تَمَّتْ لِيَ ٱلنَّعْمَاءُ
فَتَظَلُّ تَحْسِدُكَ ٱلْمُلُوكُ ٱلصِّيدُ بِي ... وَأَظَلُّ يَحْسِدُنِي بِكَ ٱلشُّعَرَاءُ

وقال في ابي سعيد حين حبس

جُعِلْنَا فِدَاكَ ٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكِّ ... مِنَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمَشْكُوِّ وَٱلنَّازِلِ ٱلْمُشْكِي
وَمَا هٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلٌ ... فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنْزِلٍ ضَنْكِ (١)
وَقَدْ هَذَّبَتْكَ ٱلْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا ... صَفَا ٱلذَّهَبُ ٱلْإِبْرِيزُ قَبْلَكَ بِٱلسَّبْكِ
وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَهْزُوزِ جَاشاً عَلَى ٱلْأَذَى ... وَلَا ٱلْمُتَفَرِّي ٱلْجِلْدِ تَبْنِ عَلَى ٱلدَّعْكِ (٢)
عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضَيَّمَ فِي حَبْسِكَ ٱلْهُدَى ... وَأُضْحِيَ بِكَ ٱلْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ ٱلشِّرْكِ
أَمَا فِي نَبِيِّ ٱللهِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ ... لِمِثْلِكَ مَحْبُوساً عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْإِفْكِ (٣)
أَقَامَ جَمِيلَ ٱلصَّبْرِ فِي ٱلسِّجْنِ بُرْهَةً ... فَآلَ بِهِ ٱلصَّبْرُ ٱلْجَمِيلُ إِلَى ٱلْمُلْكِ

١ ضنك ضيق ٢ المتفري المنشق ٠ الجأش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع ٣ الافك الكذب

وقال يهجو طماس

أَقُولُ لِصَاحِبٍ مِنْ سِرِّ عَبْسٍ ... أَرَى وَرْدِي بِرُؤْيَتِهِ وَآسِي (١)
شَكَوْتُ قَذًى بِعَيْنِكَ بَاتَ يُدْمِي ... كَأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى طُمَاسِ
فَقَدْتُكَ يَا طُمَاسُ فَكُلُّ عَيْشٍ ... بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ الْجَنَبَاتِ جَاسِ (٢)
تَمَخَّطْ لِلزُّكَامِ وَفِيكَ بَرْدٌ ... حِمَارِيٌّ يُخَبِّرُ عَنْ قُعَاسِ

وقال يهجو الزّفافي

أَبْلِغْ ذَفَافِينَا رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ ... أَسَرَّ الشَّكْوَى وَأَعْلَنَهَا
رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلَبٍ ... يَجْنِي ضُحًى وَرْدَهَا وَسَوْسَنَهَا
لِلّٰهِ أَزْمَانَنَا بِعَلْوَةَ مَا ... أَطْيَبَ أَيَّامَهَا وَأَحْسَنَهَا
نَبِيُّهَا زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ ... أَغَنَّ رَطْبَ الْبَنَانِ لَيِّنَهَا (٣)
تَرُومُ إِخْوَانَهَا وَيَمْنَعُهَا ... مِنْهُمْ لَقَدْ سَاءَهَا وَأَحْزَنَهَا
لَوْ شَاءَ لَا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ ... بَلَّغَهَا بِالطَّلَاقِ مَأْمَنَهَا

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

قَدْ قُلْتُ لِابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ مُشْفِقًا ... مِنْ أَنْ يَرَى فِيهِ الْعَدُوُّ غَمِيزَهْ (٤)

---

١ الآس الريحان ٢ جاسٍ خشن ٣ الخنث في الرجال ان يكون فيهم لين النساء وحركاتهن المهيجة . الاغن الذي يجري كلامه في لهاته
٤ الغميزة الضعف في العقل وفي العمل وما فيهِ غميزة اي مطعن

قَدْ سَاءَنِي مِنْكَ اشْتِمَالُكَ دُونَ مَنْ ... يَدْنُو إِلَيْكَ عَلَى أَبِي كَشْنِيزَهْ
وَهُوَ الْمَشُومُ صَدَاقَةً وَالْمُدَّعَى ... مَخْسُوسُ أَصْلٍ وَالضَّعِيفُ نَحِيزَهْ[1]
أَوَ مَا رَأَيْتَ الْخَنْثَ فِي أَعْطَافِهِ ... وَمِقَصَّ تِلْكَ اللِّحْيَةِ الْمَجْزُوزَهْ

وقال في سعيد الحاجب

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْدًا مُقِيمًا مَكَانَهُ ... وَيَمْضِي وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ
يَزُولُونَ صَرْفًا أَوْ حِمَامَ مَنِيَّةٍ ... وَأَرْسَى فَمَا يَنْوِي الزَّوَالَ ثَبِيرُ[2]
فَلَوْ نَفْسُهُ يُغْرِي بِهَا شُؤْمُ نَفْسِهِ ... لَأَقْشَعَ إِظْلَامٌ وَأَعْقَبَ نُورُ
إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ فَمِ الصُّلْحِ شَرَّقَ الْغُرَابُ وَعَادَ النَّحْسُ حَيْثُ يَغُورُ
وَكَانَ ابْنُ سَوْدَاءَ كَرِهْتُ خِلَاطَهُ ... فَأَنَّى رَوَاحٌ دَارَهُ وَبُكُورُ[3]

وقال يمدح ابن الفرات

بِتُّ أُبْدِي وَجْدًا وَأَكْتُمُ وَجْدَا ... لِخَيَالٍ قَدْ بَاتَ لِي مِنْكَ يُهْدَى
أَقْسَمَ الظَّنُّ فِيهِ أَنِّي تَخَطَّى الرَّمْلَ مِنْ عَالِجٍ وَأَنِّي تَهَدَّا
خَطَأٌ مَا أَزَارَنَاهُ طُرُوقًا ... أَمْ تَوَخِّيهِ لِلزِّيَارَةِ عَمْدَا
جَاءَ يَسْرِي فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدٍ ... لِسُرَاهُ وَوَاصَلَ الْغَيْثُ نَجْدَا
لَا تَخِيبُ الْبِلَادَ تَخْطُرُ فِيهَا ... رُسُلُ الشَّوْقِ مِنْ خَيَالَاتِ سُعْدَى

١ النحيزة الطبيعة ٢ ثبير جبل اي ان سعداً المذكور في البيت السابق راسخ لا يزول كانهُ ثبير ٣ الرواح الامساء انأى ابعد

وَعَدَتْنَا فَمَا وَفَتْ بِوِصَالٍ ... وَوَفَتْ حِينَ أَوْعَدَتْ أَنْ تَصَدَّى (١)

قَرَّبَ ٱلطَّيْفُ مُنْتَهَاهَا فَأَصْبَحْتُ حَدِيثًا بِنَاقِضِ ٱلْعَهْدِ عَهْدَا

سَكَنٌ لِي إِذَا دَنَا نَاءَ لَيَّانًا وَمَنْعًا فَٱزْدَادَ بِٱلْقُرْبِ بُعْدَا (٢)

سَأَلَتْنِي عَنِ ٱلشَّبَابِ كَأَنْ لَمْ ... تَدْرِ أَنَّ ٱلشَّبَابَ قَرْضٌ يُؤَدَّى

لَمْ يَبِنْ عَنْ زَهَادَةٍ فِيهِ لٰكِنْ ... آنَ لِلْمُسْتَعَارِ أَنْ يَسْتَرَدَّا (٣)

مَا ذَخَرْتُ ٱلدُّمُوعَ أَبْكِيهِ إِلَّا ... لِفِرَاقٍ مُوَاشِكٍ إِنْ أُجِدَّا

إِنَّنِي مَا حَلَلْتُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا ... كُنْتُ فِي أَهْلِهَا ٱلْمُجَلَّ ٱلْمُفَدَّى

وَإِذَا ٱلْقَوْمُ لَمْ يُرَاحُوا لِقُرْبِي ... كَانَ لِي عَنْهُمُ مَرَاحٌ وَمَغْدَى

مَنْ مُعِينِي مِنْكُمْ عَلَى ٱبْنِ فُرَاتٍ ... وَمُجَازَاةِ مَا أَنَالَ وَأَسْدَى (٤)

يَعْجِزُ ٱلشِّعْرُ عَنْ مُكَافَاةِ خِرْقٍ ... أَرْبَحِيٍّ إِذَا ٱجْتَدَيْنَاهُ أَجْدَى (٥)

كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ ٱلْمَدْحُ رِقِّي ... رَجَعَتْنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا (٦)

إِنْ لَقِينَا بِهِ ٱلْخُطُوبَ مُشِيحًا ... كَانَ خَصْمًا عَلَى ٱلْخُطُوبِ أَلَدَّا (٧)

لَوْ تَعَاطَى ٱلسَّحَابُ إِدْرَاكَ مَا تَبْـ ... ـلُغُ آلَاؤُهُ لَقُلْنَا تَعَدَّى

كَرَمٌ أَعْجَلَ ٱلْمَوَاعِيدَ حَتَّى ... رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ ٱلنَّيْلِ نَقْدَا (٨)

يَسْتَضِيمُ ٱلْأَنْوَاءَ جُودُ كَرِيمٍ ... رَاحَتَاهُ أَطَلُّ مِنْهَا وَأَنْدَى (٩)

---

١ (تصدى) والصواب (تصدا) من الصدود اي الجفاء . اما قوله تصدى اي تتعرض فلا يستقيم معها المعنى المقصود لان المراد منها تعدنا بالوصال فلا تفي بالوعد وتتهددنا بالصدود فتنفذ تهديدها ٢ ناء بعد ٤ يبن يبعد و يفارق
٤ اسدى اتم احسانهُ ٥ اجدى اعطى ٦ الايادي النعم
٧ مشيحاً معرضاً متكرهاً ٨ النسيئة التأخير ٩ اطل اغزر طلاً اي ندًى

لاَ تَلُمْهُ عَلَى ٱلْفَعَالِ إِنِ ٱسْتَأْثَرَ شُحًّا بِسَرْوِهِ وَٱسْتَبَدَّا (١)
هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمُوفِي عَلَى ٱلنَّجْمِ مَأْثُرَاتٍ وَمَجْدَا (٢)
لَيْسَ بِٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي يُوجَدُ رَبَّ أَسْنَى ٱلْمَسَاعِي وَأَجْدَى
وَشَرِيفُ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ عُدَّ فَضْلٌ كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ إِنْ تُعَدَّا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبٍ يَتِيهُ بِأَثْوَابِ ٱلْمَعَالِي مُؤَزَّرٍ وَمُرَدَّى
نَحَلَتْهُ ٱلْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلاً مِنْ عُمَانٍ وَمُلْكِهَا لِلْجَلَنْدَى (٣)

وقال لابى العيناء

نَعَوْكَ بِهِمْ كَانَ ٱلنَّعِيُّ وَلَمْ تَمُتْ وَلَوْ مُتَّ مَاتَ ٱلظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَمَا ٱسْتَثْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَقَلُّهُ
عَلَى أَنَّ لَهْوًا لِلصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَبَدْءًا عَلَى حَدِّ ٱلْعَدُوِّ يَفُلُّهُ
بَقِيتَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ فِينَا وَلاَ يَزَلْ لَنَا ظِلُّ أُنْسٍ مِنْ ذِرَاكَ نَحَلُّهُ

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلاَ بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
وَٱلْحُبُّ شَكْوٌ مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُحْرَضَا (٦)

١ السرو الفضل والسخاء في المروّة ٢ الموفي الزائد ٣ نحلته اعطته من غير عوض بطيب نفس . النحل اسم للشيء المعطى ٤ ارمض اوجع وآلم .
٥ امضه الهجر بلغ من قلبه فاحزنه ٦ محرض سقيم مضنى

وَبِذِي ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتْيَمٍ ... حُنِيَتْ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (١)

صَدْيَانَ يُمْسِي وَٱلْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ ... كَثِبًا مَحَلاً عَنْ ذِرَاهَا مُجْهَضَا (٢)

أَنَّى سَبِيلُ ٱلْغَيِّ مِنْكِ وَقَدْ نَضَا ... مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ ٱلشَّبِيبَةِ مَا نَضَا (٣)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا ... زَمَنُ ٱلتَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى

كَانَتْ لَيَالِيَ صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابُهَا وَأَوَانُ لَهْوٍ فَٱنْقَضَى

بِأَبِي عَلِيٍّ ذِي ٱلْعَلَاءِ تَحَبَّبَتْ ... حَسَنَاتُ دَهْرٍ فِيهِ كَانَ مُبَغَّضَا

خِرْقٌ يُزَجِّي نَيْلَهُ لِعُفَاتِهِ ... سَمْحًا إِذَا مَا ٱلنَّيْلُ كَانَ تَبَرُّضَا (٤)

مُمْضِي ٱلْعَزِيمَةِ لَوْ يُبَاشِرُ حَدَّهَا ... فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلْحُسَامُ ٱلْمُنْتَضَى

طَلَبَتْ مَسَاعِيهِ ٱلرِّجَالُ فَقَصَّرَتْ ... عَنْهُ وَقَصَّرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرَضَا (٥)

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِعُذْرَةِ تَائِبٍ ... مِنْ ذَنْبِهِ مُسْتَوْهِبٍ مِنْكَ ٱلرِّضَا

مَا كَانَ مَا بُلِّغْتُ غَيْرَ تَسَرُّعٍ ... مِنْ نَابِلٍ ذَكَرَ ٱلْوَفَاءَ فَأَنْبَضَا (٦)

بَدَرَاتُ مَوْتُورٍ وَهَفْوَةُ مُحْرَجٍ ... أَكْنَى عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ فِيكَ فَعَرَّضَا (٧)

فَعَلَامَ أَمْنَحُكَ ٱلْوِصَالَ مُقَارِبًا ... جُهْدِي وَتَحْبُونِي ٱلْقَطِيعَةَ مُعْرِضًا (٨)

---

١ السكن من تسكن اليه وتستأنس به · ذو الغضا مكان · الغضا الثانية نوع من الشجر ٢ صديان عطشان · المناهل موارد الماء · اجهضه عن الامر نحاه وابعده · الكثب القرب ٣ نضا الصباغ او الخضاب نصل او ذهب وتغير لونه

٤ الخرق السخي · سمحا اي بسخاء ووفرة · التبرض التبلغ بالقليل ٥ الرسيل المزاحم والمسابق · قصر جهد · يغرض يكف ٦ النابل رامي النبال · انبض الرامي القوس اصاتها او حرك وترها لترن ٧ بدرات سوابق اي ما يبدو من لسان الانسان · محرج متضايق ٨ تحبوني تعطيني

أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي ٱلْوِصَالِ مُنَكِّبَا ... عَنِّي وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُرْتَضَى (١)
فَتَغَمَّدَنْ بِٱلصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ... ضَاقَتْ بِهِ مَعَ سُخْطِكَ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَضَا

وقال فيهِ وكان اهدى اليه زجاجاً

أَخٌ لِي مِنْ سَرَاةِ ٱلْفُرْسِ قَضَّتْ ... يَدَاهُ عَظْمَ مَأْرُبَتِي وَحَاجِي (٢)
كَفَانِي بَحْرُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلْمُصَفَّى ... وُرُودَ شَرَائِعِ ٱلطُّرُقِ ٱلْأُجَاجِ (٣)
وَمَا ٱلصَّدْقِيُّ فِيمَا يَبْتَغِيهِ ... بِصَعْبِ ٱلْمُرْتَقَى مِرْسِ ٱلْعِلَاجِ (٤)
حَلَبْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا ... جَلِيَّ ٱلرِّسْلِ مَعْسُولَ ٱلْمِزَاجِ (٥)
قَوَافِي كَٱلسِّلَامِ تَفُوقُ حُسْنًا ... نُجُومَ ٱللَّيْلِ تُوقِدُهَا ٱلدِّيَاجِي (٦)
وَأَعْظَمُ خِطَّةٍ بِمُبِينِ عَيْنٍ ... سُمُوطُ ٱلدُّرِّ تُهْدَى بِٱلزُّجَاجِ

وقال يمدح العلاء بن صاعد

شَرْطِيَ ٱلْإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ ٱشْتَرِطْ ... وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَافَى قَسَطْ (٧)
أَدَعُ ٱلْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ ... حَسْبِيَ ٱلْعَدْلُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ ٱلْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي ... فِي حِسَابٍ وَأَخُو ٱلدُّونِ ٱلْوَسَطْ
وَٱلْمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خَابِيًا ... نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ ٱلشَّمَطْ (٨)

١ منكباً مبعداً ومعرضاً ٢ قض دقّ . المأربة القصد . الحاج جمع حاجة
٣ الشرائع موارد الشاربة . الطرق مناقع الماء ٤ المرس من الرجال الشديد العلاج والمزاولة ٥ الرسل اللين ٦ السلام الحجارة يريد ان القوافي متينة صلبة ٧ قسط عدل ٨ الشمط بياض الراس يخالط سواده

أَيُّهَا الْحُرُّ الَّذِي شِيمَتُهُ ... صِحَّةُ الرَّأْيِ إِذَا الرَّأْيُ اخْتَلَطْ
شَطَطٌ أَخْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي ... وَمِنَ الْجَوْرِ تَكَالِيفُ الشَّطَطْ (١)
لَيْسَ لِي عَتْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ ... هَبَنِيَ النَّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبَطْ
لَسْتُ بِالْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ ... مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ
عَادَةُ الْأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ ... خِلَّةٌ تَصْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطْ (٢)

وقال يستبطىء الكميتَ

جَفَانَا الْكُمَيْتُ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَكُنْ ... لَنَا فِي الْكُمَيْتِ الصَّغِيرِ شَفِيعُ
وَمَا مَتَّعَانَا فِي الْمَقَامِ بِأُنْسَةٍ ... وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْفِرَاقَ سَرِيعُ
مَتَى يَصِلَانَا وَالدِّيَارُ شَتِيتَةٌ ... إِذَا قَطَعَانَا وَالدِّيَارُ جَمِيعُ (٣)

وقال يهجو ابن رياح

وَمَا خِفْتُ جِدِّي فِي الصَّدِيقِ يَسُوءُهُ ... وَلٰكِنْ كَثِيراً مَا يُخَافُ مِزَاحِي
وَرُبَّ مُبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِهِ ... مِنَ الْأَجْوَدِينَ الْغُرِّ آلِ رِيَاحِ
مَتَى بِعْتُ مُخْتَاراً رِضَاهُ بِسُخْطِهِ ... تَبَدَّلْتُ خُسْرِي كُلَّهُ بِفَلَاحِي
وَكَمْ عَائِبٍ بِالرِّيِّ يَثْلِمُ عَتْبُهُ ... مَضَارِبَ سَيْفِي أَوْ يَهِيضُ جَنَاحِي (٤)
وَقَفْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى ذُلِّ مُذْنِبٍ ... يُكَثِّرُ مِنْ زَارٍ عَلَيْهِ وَلَاحِ (٥)

---

١ الشطط البعد ٢ خلة صداقة · تصدف تنحرف · تشط تبعد
٣ شتيتة مفرقة ٤ يثلم يشق · يهيض يكسر ٥ اللاحي اللائم

كَأَنَّ ٱلرِّيَاحِيِّينَ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... وَإِنْ لُؤُمُوا أَصْلاً قُرَيْشُ بِطَاحِ (١)

وَلَمْ أَرَ قَوْمًا لَمْ يَكُونُوا لِرُشْدَةٍ ... أَحَقَّ بِسَرْوٍ مِنْهُمُ وَسَمَاحِ (٢)

مَضَى حَسَنٌ لَا عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ ... لَدَيْنَا وَلَا أَفْعَالُهُ بِقِبَاحِ

وَدَارَكَ مِنْ نَجْوِ ٱلنَّغِيلِ ٱحْتِشَاؤُهُ ... فَبَاتَ حُبَارَى هَيْضَةٍ وَسُلَاحِ (٣)

وَمِنْ أَبْرَحِ ٱلْأَشْجَانِ إِبْرَاحُ وَجْدِنَا ... عَلَى مَعْهَدٍ مَأْفُونَةٍ وَفِقَاحِ (٤)

وقال في علة الحسين بن اسماعيل القاضي

نَجِيئُكَ عَائِدِينَ وَكَانَ أَشْهَى ... إِلَيْنَا لَوْ تُزَارُ وَلَا تُعَادُ (٥)

قَدَرْتَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ لَا ٱنْتِقَاصٌ ... يُفِيتُكَ قَدْرَهُنَّ وَلَا ٱزْدِيَادُ

وَمَا يَتَخَالَجُ ٱلْقَاضِي ٱرْتِيَابٌ ... بِأَنَّكَ طِرْفُ حَلْبَتِهِ ٱلْجَوَادُ

أَعَدْتَ خِلَالَهُ فِينَا وَلَوْلَا ... كَمَالُكَ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يُعَادُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْبَنِينَ ٱلْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ

وَبَعْضُهُمُ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

---

١ لؤموا خسوا ٢ السرو الفضل والمروءة ٣ النغيل ولد الزانية. النجو خروج الغائط (المفرزات) من البطن. الاحتشاء الامتلاء. الحبارى طائر قيل انها اذا ادركها الصياد واراد ان يتناولها بيده رمت بسلحها عليه فينفر عنها و يتركها ولذلك يقال في المثل سلح الحبارى سلاحها. السلاح النجو او الغائط . ومثله الهيضة
٤ الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر. مأفونة ضعيفة ٥ العيادة زيارة الطبيب وغيره للمريض فهي اخص من الزيارة

وقال يهجو

أَتَانِي كِتَابُكَ ذَاكَ ٱلَّذِي تَهَدَّدْتَ فِيهِ ضَلَالاً وَنَوْكَا (١)
وَلَوْلاَ مَكَانُ أَبِيكَ ٱلدَّنِي لَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ وَشْياً مَحُوكَا
وَلٰكِنْ وَرِثْتَ عَنِ ٱلْمَلْأَمَانِ فَهْماً غَلِيظاً وَرَأْياً رَكِيكَا (٢)
فَقُلْ لِي يَا وَغْدُ لِمْ لَمْ تَرُدَّ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلْتَ رَدًّا وَشِيكَا

وقال يمدح اباسعيد

زَعَمَ ٱلْغُرَابُ مُنَبِّئُ ٱلْأَنْبَاءِ أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ (٣)
فَأَثْلُجْ بِبَرْدِ ٱلدَّمْعِ صَدْراً وَاغِراً وَجَوَانِحاً مَسْجُورَةَ ٱلرَّمْضَاءِ (٤)
لاَ تَأْمُرَنِّي بِٱلْعَزَاءِ وَقَدْ تَرَى أَثَرَ ٱلْخَلِيطِ فَلاَتَ حِينَ عَزَاءِ (٥)
قَصَرَ ٱلْفِرَاقُ عَنِ ٱلسُّلُوِّ عَزِيمَتِي وَأَطَالَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بُكَائِي
زِدْنِي أُشَيْاقاً بِٱلْمُدَامِ وَغَنِّنِي أَعْزِزْ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ ٱلْقُرَنَاءِ
فَلَعَلَّنِي أَلْقَى ٱلرَّدَى فَيُرِيحَنِي عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى ٱلْبُرَحَاءِ (٦)
أَخَذَتْ ظُهُورُ ٱلصَّالِحِيَّةِ زِينَةً عَجَباً مِنَ ٱلصَّفْرَاءِ وَٱلْحُمْرَاءِ
نَسَجَ ٱلرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً مِنْ جَوْهَرِ ٱلْأَنْوَارِ بِٱلْأَنْوَاءِ

---

١ النوك الحمق ٢ الملأمان اللئيم ٣ آذنه بالامر اعلمه به . التنائي البعد ٤ اثلج برد واتقع . الواغر الشديد الحر . المسجورة المحماة . الرمضاء شدة الحر والارض الحامية من حر الشمس ٥ الخليط الرفيق . لات مركبة من (لا) و (التاء) وهذه زائدة . حين منصوب بلا انهُ خبر (لا) واسمها محذوف اي لات الحينُ حينَ عزاء ٦ البرحاء شدة الاذى يقال اخذته برحاء الحب اي بلغ الحب الجهد منه

بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا ... فَغَدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ (١)

فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءَ نَمْنَمَ وَشْيَهَا ... حَوْكُ ٱلرَّبِيعِ وَحِلْيَةٍ صَفْرَاءِ

فَٱشْرَبْ عَلَى زَهْرِ ٱلرِّيَاضِ يَشُوبُهُ ... زَهْرُ ٱلْخُدُودِ وَزَهْرَةُ ٱلصَّهْبَاءِ

مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي ٱلْهُمُومَ وَتَبْعَثُ ٱلشَّوْقَ ٱلَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي ٱلْأَحْشَاءِ

يُخْفِي ٱلزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا ... فِي ٱلْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ (٢)

وَلَهَا نَسِيمٌ كَٱلرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ ... فِي أَوْجُهِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَنْدَاءِ

وَفَوَاقِعٌ مِثْلُ ٱلدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ ... فِي صَحْنِ خَدِّ ٱلْكَاعِبِ ٱلْحَسْنَاءِ (٣)

يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ يَكَادُ يَرُدُّهَا ... سَكْرَى بِفَتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْرَاءِ

يَسْعَى بِهَا وَبِمِثْلِهَا مِنْ طَرْفِهِ ... عَوْدًا وَإِبْدَاءً عَلَى ٱلنُّدَمَاءِ

مَا لِلْجَزِيرَةِ وَٱلشَّآمِ تَبَدَّلَا ... بَعْدَ ٱبْنِ يُوسُفَ ظُلْمَةً بَيْضَاءَ (٤)

جَفَّ ٱلْفُرَاتُ وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا ... وَٱسْوَدَّ وَجْهُ ٱلرِّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

وَلَقَدْ تَرَى بِأَبِي سَعِيدٍ مَرَّةً ... مَلْقَى ٱلرِّحَالِ وَمَوْسِمَ ٱلشُّعَرَاءِ

إِذْ قَيْظُهَا مِثْلُ ٱلرَّبِيعِ وَلَيْلُهَا ... مِثْلُ ٱلنَّهَارِ يُخَالُ رَادَ ضُحَاءِ (٥)

---

١ بكت السماء كناية عن انها امطرت قطرات كقطرات الدموع. الرذاذ المطر القليل ٢ الضمير في لونها عائد الى الخمرة وهو يريد ان هذه الخمرة صفت وراقت حتى شاكلت الكأس فاصبحت عَلَى حد قول الشاعر

فكانما خمرٌ ولا قدحٌ ... وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

٣ الفواقع الحباب او الفقاقيع التي تطفو عَلَى وجه الماء. الكاعب الفتاة التي برز ثدياها ٤ كان القياس ان يقول (بيضاء) بالنصب عَلَى انها نعت لظلمة ولكنهُ جرها اتباعًا لحركة القافية او لسبب آخر لم اعلمهُ ٥ القيظ فصل الصيف او صميمة رأد الضحى اي حين الضحى

رَحَلَ ٱلْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فَتَرَحَّلَتْ ... عَنَّا غُضَارَةُ هٰذِهِ ٱلنَّعْمَاءِ

وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فِي ٱلْوَرَى ... أَيَّامُهُنَّ تَنَقُّلَ ٱلْأَفْيَاءِ

إِنَّ ٱلْأَمِيرَ مُحَمَّدًا لَمُهَذَّبُ ٱلْأَفْعَالِ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ

مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ ٱلسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ ... غَشِيَ ٱلْحِمَامُ بِأَنْفُسِ ٱلْأَعْدَاءِ

قُسِمَتْ يَدَاهُ بِبَأْسِهِ وَسَمَاحِهِ ... فِي ٱلنَّاسِ قِسْمَيْ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلْعَالَمِينَ بِفِعْلِهِ ٱلْمَحْمُودِ مِنْ خَوْفٍ لَهُ وَرَجَاءِ

أَغْنَى جَمَاعَةَ طَيِّئٍ عَمَّا ٱبْتَنَتْ ... آبَاؤُهَا ٱلْقُدَمَاءُ لِلْأَبْنَاءِ

فَإِذَا هُمُ ٱفْتَخَرُوا بِهِ لَمْ يَنْجَحُوا ... بِقَدِيمِ مَا وَرِثُوا مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ

صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلَاكَ كَأَنَّهَا ... هَضَبَاتُ قُدْسَ وَيَذْبُلٍ وَحَرَاءِ (١)

وَٱسْتَمْطَرُوا فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ خَلَائِقًا ... أَصْفَى وَأَعْذَبَ مِنْ زُلَالِ ٱلْمَاءِ

وَضَمِنْتَ ثَارَ مُحَمَّدٍ لَهُمُ عَلَى ... كَلَبِ ٱلْعِدَى وَتَخَاذُلِ ٱلْأَحْيَاءِ (٢)

مَا أَنْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا ... فِي حَصْدِ هَامَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ

حَتَّى كَفَوْتَهُمُ ٱلَّذِي ٱسْتَكْفَوْكَ مِنْ ... أَمْرِ ٱلْعِدَى وَوَفَيْتَ أَيَّ وَفَاءِ

مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ بَابَكَ بِٱلْقَنَا ... وَتَزُورُهُ فِي غَارَةٍ شَعْوَاءِ (٣)

حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عُنْوَةً ... مِنْهُ ٱلَّذِي أَعْيَا عَلَى ٱلْأُمَرَاءِ

أَخْلَيْتَ مِنْهُ ٱلْبَذَّ وَهْيَ قَرَارُهُ ... وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامِرَّاءِ

---

١ الهضبات الاكام المرتفعات · قدس ويذبل وحراء جبال فالاول في نجد والثالث في مكة واما الثاني فاكتفى الفيروزبادي بقوله عنهُ انهُ جبل ٢ التخاذل الضعف ٣ بابك رجل قال الفيروزبادي عنهُ انهُ كاد يستولي على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم · الشعواء المتفرقة

لَمْ يُبْقِ فِيهِ خَوْفُ بَأْسِكَ مَطْمَعًا ... لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاءِ

فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ ... مِثْلَ اطِّرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوْزَاءِ

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا ... فِي أُخْرِيَاتِ الْجِذْعِ كَالْحِرْبَاءِ

وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ ... أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لِوَى تَيْمَاءِ (١)

فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ نَتَجْتَ مَنِيَّةً ... لِحُمَاتِهَا مِنْ حَرْبِكَ الْعَشْرَاءِ (٢)

سَهَّلْتَ مِنْهَا وَعْرَ كُلِّ حَزُونَةٍ ... وَمَلَأْتَ مِنْهَا عَرْضَ كُلِّ فَضَاءِ (٣)

بِالْخَيْلِ تَحْمِلُ كُلَّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... وَتُوَاصِلُ الْإِدْلَاجَ بِالْإِسْرَاءِ (٤)

وَعَصَائِبٍ يَتَهَافَتُونَ إِذَا ارْتَمَى ... بِهِمِ الْوَغَى فِي غَمْرَةِ الْهَيْجَاءِ (٥)

مِثْلَ الْيَرَاعِ بَدَتْ لَهُ نَارٌ وَقَدْ ... لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يَمْشُونَ فِي زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ (٦)

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ يَبْدَاءِ (٧)

---

١ كثير شاعر مشهور كان هائمًا بامرأة اسمها عزة وله فيها شؤون وشجون التيماء الفلاة والارض المقفرة المضلة المهلكة ٢ نتج ولد. العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر. اراد ان حرب الممدوح تلد المنايا لاعدائه ٣ الحزونة خلاف السهل من الارض ٤ الاشعث المغبر الراس المتلبد الشعر. الدارع اللابس الدرع. الادلاج السير من اول الليل. الاسراء السير عامة الليل

٥ عصائب جماعات. يتهافتون يتسابقون ويندفعون. غمرة لجة ٦ الزغف الدروع اللينة الواسعة المحكمة او الرقيقة الحسنة السلاسل. نهاء ضرب من الخرز او هو الزجاج او ارتفاع الماء ٧ الكماة الشجعان الشاكو السلاح. الفضول الذيول. السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض وهو مثل الخادع تقال هو اخدع من السراب وذلك لانهُ يخدع رائيه اذ يتوهمه ماء

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ
أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهُمْ ... تَحْتَ ٱلْمَنَايَا كُلَّ يَوْمِ لِقَاءِ
فِي عَارِضٍ يَدِقُ ٱلرَّدَى أَلْهَبْتَهُ ... بِصَوَاعِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلْآرَاءِ (١)
أَشْلَى عَلَى مَنْوِيلَ أَطْرَافَ ٱلْقَنَا ... فَنَجَا عَتِيقَ عَتِيقَةٍ جَرْدَاءِ (٢)
وَلَوَ ٱنَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيَّةً ... لَصَدَرْنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظِمَاءِ
فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ ٱلْقَضَاءُ لِوَقْتِهِ ... فَلَقَدْ عَمَمْتَ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ
أَثْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ وَتَرَكْتَهُ ... لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ (٣)
حَتَّى لَوِ ٱرْتَشَفَ ٱلْحَدِيدَ أَذَابَهُ ... بِٱلْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ ٱلصَّعْدَاءِ

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذاً غير مرضي

عُدِمْتُ ٱلنَّغِيلَ فَمَا أَدْمَرَهْ ... وَأَوْلَى ٱلصَّدِيقَ بِأَنْ يَهْجُرَهْ
إِذَا قُلْتَ قَدَّمَهُ كِيسُهُ ... عَنَاهُ مِنَ ٱلنَّقْصِ مَا أَخَّرَهْ
دَعَانَا إِلَى مَجْلِسٍ فَاحِشٍ ... قَبِيحٌ بِذِي ٱللُّبِّ أَنْ يَحْضُرَهْ
فَجَاءَ نَبِيذٌ لَهُ حَامِضٌ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْمُقْفِرَهْ
إِذَا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فِي ٱلزُّجَاجِ ... فَكَأْسُ ٱلنَّدِيمِ بِهِ مُحْبَرَهْ (٤)
تَرَكْتَ مُشَمَّسَ قُطْرُبُّلٍ ... وَجَرَّعْتَنَا دَقَلَ ٱلدَّسْكَرَهْ (٥)
وَمَا لِي أَطَعْتُكَ فِي شُرْبِهِ ... كَأَنْ لَمْ أُخَبَّرْهُ أَوْ لَمْ أَرَهْ

١ يدق يمطر ٢ اشلى اغرى ٣ اثكل افقد ٤ المحبرة وعاء الحبر
٥ الدقل اردأ التمر. الدسكره بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي

وَمَا لِي شَرِهْتُ إِلَى مِثْلِهِ وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُنِي بِالشَّرَهْ
وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِيكَ بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأَنْجَرَهْ
لِذَاكَ عَزَمْتُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَقَدْ أَوْجَبَ الْوَقْتُ أَنْ نَحْذَرَهْ
فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالنُّجُومُ مُولِيَةٌ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهْ (١)
وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ فَكِدْنَا نُبَيَّتُ فِي الْمِقْطَرَهْ (٢)
وَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَطَلَّ الْخُمَارُ بِجَدِّ مَمَادِيرِهِ الْمُسْهِرَهْ (٣)
فَلَا تَسْأَلَنِّي عَنْ حَالَةٍ بُلِيتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَهْ
وَلَيْلَةِ سُوءٍ أُمِرَّتْ عَلَيَّ كَلَيْلَةِ شَيْخِكَ فِي الْقَوْصَرَهْ

وقال يهجو ابن اللقاشي

آلُ قَاشِيكُمْ غَدَاةَ بَحَثْنَا عَنْهُ فَلْسًا وَقِيمَةُ الْفَلْسِ فَلْسُ
سَامِرِيُّ الضُّيُوفِ مِنْ دُونِ خُبْزٍ مَعَ بَيْضِ الْأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
فَارْتَحِلْ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ وَلَا لِبَيْتِكَ أُسُّ (٤)
نَبَطٌ مَلَكُوا عِمَارَةَ دَارٍ كَانَ عُمَّارُهَا الْأَوَائِلَ فُرْسُ

وقال يمدح احمد بن الهيثم

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالنَّدَى لِفَتَى السَّمَاحَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ

١ مولية ومدبرة بمعنى ذاهبه ٢ المقطرة المجمرة ٣ السمادير ضعف البصر او شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر. الخمار صداع الخمر و بقية السكر ٤ الاس الاساس

جعلته أخلاق المروءة غرة ... بيضاء في وجه الزمان الأدهم
ملك بنى للأود مجدا عاليا ... بالأبيضين حسامه والدرهم
آباؤه صيد الملوك متى انتمى ... فإلى الملوك ذوي المكارم ينتمي
آباء صدق قوموا بفعالهم ... صعر الزمان وكان غير مقوم
ورثوا السماح وأورثوه فما ترى ... في غيرهم للجود من متلوم
بسل جحاجحة هم خلفوا الندى ... في نائل وسماحة وتكرم (١)

وقال في سعد النوشري

طلب البقاء بكل فأل صالح ... وبكل جار سانح أو بارح (٢)
سماه سعدا ظن أن يحيا به ... عمري لقد ألفاه سعد الذابح (٣)

وقال في المتوكل

بسر من را لنا إمام ... تعرف من بحره البحار
خليفة يرتجى ويخشى ... كأنه جنة ونار
كلتا يديه تفيض سحا ... كأنه ضرة تغار
فليس تأتي اليمين شيئا ... إلا أتت مثلها اليسار
فالملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار

١ جحاجحة ابطال ٢ الفال ضد الشؤم السانح الذي ياتي من جانب اليمين والبارح الذي ياتي من جانب اليسار ٣ سعد الذابح كوكب

وقال في المعتز

أَلاَ هَلْ يَحْسُنُ ٱلْعَيْشُ لَنَا مِثْلَ ٱلَّذِي كَانَا
وَهَلْ تَرْجِعُ يَا نَائِلُ بِٱلْمُعْتَزِّ دُنْيَانَا
عَدِمْتُ ٱلْجَسَدَ ٱلْمُلْقَى عَلَى كُرْسِي سُلَيْمَانَا
فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْعَنَةِ نَقْلاَهُ وَيَقْلاَنَا (١)

وقال

قُلْ مَا هَوِيتَ فَإِنَّنِي لَكَ سَامِعٌ وَٱلْأَمْرُ أَمْرُكْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ مَسَرَّتِي لَوْ أَنَّ فِيهَا مَا يَضُرُّكْ
لَتَرَكْتُ ذٰلِكَ وَٱتَّبَعْتُ مَضَرَّتِي فِيمَا يَسُرُّكْ
وَهَوَايَ فِيمَا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي مَا فِيهِ بِرُّكْ

وقال

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَعَلَّكْ بَلْ أَيُّ مَكْرُوهٍ أَضَلَّكْ (٢)
أَرَأَيْتَ وَجْهَ أَبِي فَرَاشَةَ أَمْ سَمِعْتَ غِنَاءَ عَلَّكْ

وقال

مَا أَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَلَسْتُ بِنَاسِي عَهْدَ ٱلشَّبَابِ إِذَا ٱلشَّبَابُ لِبَاسِي (٣)

١ نقلاه نبغضه ونكرهه ٢ اعلك امرضك ٣ (ما) في هذا البيت شرطية وانس فعلها مجزوم بها. قوله اذا (الشباب) لعل الاوجه (اذ الشباب)

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ طَوَيْنَنِي وَنَشَرْنَنِي ... عَبَثَ ٱلْوَلِيدِ بِجَانِبِ ٱلْقِرْطَاسِ (١)

مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ ٱلسِّنِينَ وَإِنَّمَا ... طُولُ ٱلْمَلَامَةِ فِيكَ شَيَّبَ رَاسِي

نَمَّتْ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمُعِي ... وَتَتَابُعُ ٱلصُّعَدَاءِ مِنْ أَنْفَاسِي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْكَاسَ مِنْ يَدِ أَحْوَرٍ ... مِثْلِ ٱلْقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مِيَّاسِ (٢)

بَيْضَاءُ طَافَ بِهَا عَلَيْنَا أَبْيَضٌ ... بَانَتْ مَرَاشِفُهُ مِزَاجَ ٱلْكَاسِ (٣)

خَمْرٌ وَسِحْرٌ مَازَجَا مَاءَ ٱلنَّدَى ... مِنْ فَضْلِ كَأْسِكَ يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ

مَا لِي وَشُرْبَ نَدَاكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ ... لَيْسَ ٱلنَّدَى ٱلْكِنْدِيُّ مِنْ أَحْلَاسِي (٤)

صَبَغَتْ خَلَائِقُكَ ٱلْحِسَانُ بِنَوْرِهَا ... ٱلْقَمَرِيِّ سُودَ خَلَائِقِ ٱلْجُلَّاسِ

أَبَدًا يُذَكِّرُنِي ٱهْتِزَازُكَ لِلنَّدَى ... عَمَلَ ٱلْجَنَائِبِ فِي قَضِيبِ ٱلْآسِ (٥)

أَسَعِيدُ مَا ٱلْعَلْيَاءُ إِلَّا مَا بَنَى ... لَكَ أَوَّلٌ أَبَنَاءُ أُمِّ أُنَاسِ

وَإِلَيْكُمُ آلَ ٱلْمُهَاجِرِ هَاجَرَتْ ... جُمَلُ ٱلْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ

فَأَبُوكُمُ ٱلْمَجْدُ ٱلْقَدِيمُ وَفِعْلُكُمْ ... وَقْفٌ أَقَامَ عَلَى ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ

وقال يمدح المهتدي بالله

رَأَتْ وَخْطَ شَيْبٍ مِنْ قَرِيبٍ فَصَدَّتِ ... وَلَمْ يَنْتَظِرْهُ بِي نَوًى قَدْ أَجَدَّتِ (٦)

---

١ عبث لعب ٢ مياس متمايل ٣ المراشف الشفاه . مزاج مصدر مازج اي خالط ٤ الاحلاس جمع حلس وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردعة . والمراد ان الندى الكندي ليس من شيمته ٥ الجنائب ريح الجنوب . الاس الريحان . اي ان الندى يهز معاطف الممدوح كما تهز الريح قضيب الآس فيتمايل

٦ اجدت جددت

تَصُدُّ عَلَى أَنَّ ٱلْوِصَالَ هُوَ ٱلَّذِي ... وَدِدْتُ زَمَانًا أَنْ يَدُومَ وَوَدَّتِ

وَمَا ٱللَّهْوُ إِلَّا بُلْغَةٌ مِنْ دُنُوِّهَا ... أُعِيرَتْ فَزَالَ ٱللَّهْوُ حِينَ ٱسْتَرَدَّتِ (١)

تَجَنَّبْتِنَا إِنْ تَسْلُكِ ٱلْعِيسُ قَصْدَنَا ... أَمِ ٱلْعِيسُ عَنَّا يَوْمَ عُسْفَانَ نَدَّتِ (٢)

وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي تَسْكُنِينَهُ ... سُكُونٌ لِأَحْشَاءٍ بِبُعْدِكِ كُدَّتِ (٣)

شَكَوْتُ ٱلسَّحَابَ ٱلْوَطْفَ حَتَّى تَصَوَّبَتْ ... إِلَيْهِ فَأَدَّتْ مَاءَهَا حَيْثُ أُدَّتِ (٤)

تُقَارِضُنَا لَيْلَى ٱلتَّهَاجُرَ بَعْدَمَا ... تَسَدَّيْتُ هَوْلًا فِي ٱلْهَوَى وَتَسَدَّتِ (٥)

وَمَا كَانَ لِلْهِجْرَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... بَدِيٌّ سِوَى أَنِّي هَزَلْتُ وَجَدَّتِ

فَأَقْصِرْ عَنِ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي عَنْهُ أَقْصَرَتْ ... وَعَدِّ عَنِ ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي عَنْهُ عَدَّتِ

وَلِلْمُهْتَدِي بِٱللَّهِ مَجْدٌ لَوِ ٱبْتَغَتْ ... مَدَاهُ ٱلنُّجُومُ رِفْعَةً مَا تَهَدَّتِ

مَوَارِيثُ مِنْ آلِ ٱلْكِتَابِ وَقُرْبَةٌ ... مِنَ ٱلْمُصْطَفَى حِيزَتْ إِلَيْهِ فَرُدَّتِ (٦)

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّ صَرِيمَةً ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ شُورَى ٱلنَّجِيِّ ٱسْتَبَدَّتِ (٧)

مَتَى وُقِدَتْ فِي مُظْلِمِ ٱلْغَيْبِ ضَوَّأَتْ ... وَإِنْ ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ ٱلْخَطْبِ قَدَّتِ

وَتَأْبِيدُهُ حُكْمَ ٱلْهُدَى بِخُشُونَةٍ ... مِنَ ٱلْجِدِّ لَوْ مَرَّتْ عَلَى ٱلصَّخْرِ خَدَّتِ (٨)

جَلَتْ قُبَّةُ ٱلْمَيْدَانِ آخِرَ حَلْبَةٍ ... لَنَا عَنْ تَلَالِي غُرَّةٍ قَدْ تَبَدَّتِ

إِذَا ٱلْخَيْلُ قَصَّدَ ٱلْخَيْلِ إِمَّا تَلَفَّتَتْ ... بِأَعْطَافِهَا مُخْتَالَةً أَوْ تَقَدَّتِ (٩)

---

١ البلغة ما يتعلل بهِ او يتبلغ بهِ من الحاجة يقال عندي بلغة من العيش اي ما اتبلغ بهِ ٢ ندت بعدت وضلت وشردت ٣ كدت اتعبت
٤ الوطف المنسكب ٥ تقارضنا يقرض كل واحد منا الاخر . تسدى ركب ٦ حيزت جمعت وضمت ٧ الصريمة العزيمة وقطع الامر
٨ خدت ثلمت وشقت ٩ تقدت الدابة بفلان لزمت بهِ سنن الطريق

حَمَلْتُ عَلَيْهَا ٱلْبَالِغِينَ تَوَقِّيًا ... عَلَى صِبْيَةٍ كَانَتْ لِهُلْكٍ أُعِدَّتِ

فَمَا ٱسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَهَا إِنْ تَلَاحَقَتْ ... وَلَا ٱسْتَبْعَدَتْ غَايَاتِهَا حِينَ مُدَّتِ

وَلَا عُدَّ سَبْقٌ مِثْلُ سَبْقِكَ فِي ٱلَّذِي ... أَتَيْتَ إِذَا آلَاءُ قَوْمِكَ عُدَّتِ

وَمَا زِلْتَ بِٱلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ مُظَفَّرًا ... إِذَا ٱلْأَنْفُسُ ٱلْمَحْسُوسَةُ ٱلْحَظِّ جُدَّتِ (١)

تَذَكَّرْتُ أَقْوَامًا مَلَكْتَ بَعِيدَهُمْ ... وَلَمْ يَلْبَسُوا دُنْيَاكَ حِينَ ٱسْتَجَدَّتِ

وَلَا عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ أُبْدِيَتْ ... جِدَاعًا وَلَا أَنَّ ٱلْمَظَالِمَ رُدَّتِ (٢)

وَإِعْمَالُكَ ٱلْحَقَّ ٱلْمُجَرَّدَ بَيْنَنَا ... إِذَا عُصْبَةٌ مِنَّا لِظُلْمٍ تَصَدَّتِ (٣)

لَئِنْ خَسَّ حَظُّ ٱلْغَائِبِينَ لَقَدْ زَكَتْ ... حُظُوظُ ٱلشُّهُودِ مِنْ نَدَاكَ وَجَدَّتِ

هُنَاكَ أَمِينَ ٱللهِ إِنَّ كِفَايَةً ... إِلَيْكَ وَلَمَّا تَحْتَسِبْهَا تَأَدَّتِ (٤)

لَقَدْ بَسَطَ ٱلْآمَالَ حَادِثُ وَقْعَةٍ ... بِدَجْلَةَ أَجْرَتْهَا نَجِيعًا فَمُدَّتِ

كَتَائِبُ لِلْمُرَّاقِ سَارَتْ لِمِثْلِهَا ... وَكُلُّ كَفَتْ أَقْرَانَهَا وَأُبِدَّتِ (٥)

وَلَمَّا تَلَاقَوْا قُلْتُ مَنٌّ وَنِعْمَةٌ ... مِنَ ٱللهِ أَيُّ ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ

فَكِلْتَاهُمَا كُفْرًا أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ ... وَكِلْتَاهُمَا ظُلْمًا بَغَتْ وَتَعَدَّتِ (٦)

وَلِلّٰهِ مَا لَاقَى عُبَيْدَةُ إِذْ رَأَى ... فِجَاجَ ٱلْوَغَى ضَاقَتْ بِهِ فَأَجَرْهَدَّتِ (٧)

إِذَا بُتِكَتْ يُمْنَى ٱلْيَدَيْنِ فَهِيَ مِنْ ... مَكَانِ ٱلشِّمَالِ حَاجِزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ (٨)

---

١ جدت اجتهدت ٢ جداعاً مجدوعة اي مقطوعة من جدع انفهُ

٣ تصدت تعرضت ٤ لما حرف جزم وقد بسطنا في موضع آخر من الشرح الفرق بينها وبين (لم) ٥ ابدت اعطت كل واحد بدتهُ اي نصيبهُ ٦ اوبقت اهلكت ٧ فجاج فضاء . اجرهدَّ السير امتد واستمر ٨ بتكت قطعت

وَقَدْ سَارَ مُوسَى فِي رِجَالٍ لَوَانَّهَا ... تُرَادِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ لَهُدَّتِ (١)

لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ نُصْرَةِ اللهِ فِي الْعِدَى ... أُقِيمَ بِهَا دُرُّ الثُّغُورِ فَسُدَّتِ (٢)

وَأَنْتَ لَهُمْ رِدْءٌ تَحُوطُ حَرِيمَهُمْ ... بِصِحَّةِ عَزْمٍ لِلْجَلِيلِ اسْتَعَدَّتِ (٣)

وَكُنْتُ امْرَءًا لَا يَتْبَعُ النَّقْصُ رَائِدِي ... وَلَا (سعدي) الْأَكْرَمِينَ مَوَدَّتِي (٤)

وَعَيْنٌ مَتَى كَلَّفْتَهَا الْحِفْظَ لَمْ تَنَمْ ... وَنَفْسٌ مَتَى مَا سِمْتَهَا الْجِدَّ جَدَّتِ (٥)

غَبِيتُ أُرَاعِي حُرْمَةً بِكَ أُكِّدَتْ ... مُقَدَّمَةُ الْأَسْبَابِ مِنْهَا فَشُدَّتِ

وَصَالِحَ رَأْيٍ مِنْكَ كُنْتُ ذَخَرْتُهُ ... فَصَارَ عَتَادِي لِلزَّمَانِ وَعُدَّتِي (٦)

سَتَبْقَى الْقَوَافِي مُدَّةَ الدَّهْرِ كُلِّهِ ... مَتَى قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ مُدَّتِي

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا الْعِتَابُ بِجَاذِبٍ ... لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ الصَّدِيقِ الْعَاتِبِ

مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ ... أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال في ابي نهشل

أَشْكُو إِلَى اللهِ ثَلَاثًا وَهُنَّ الْجُوعُ وَالْغُرْبَةُ وَالْعُزْبَهْ

وَنَحْنُ أَضْيَافُ أَبِي نَهْشَلٍ ... نَهِيمُ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالرَّحْبَهْ (٧)

---

١ ترادي تراود ٢ (در) هذه خطأ وصوابها (درء) يقال اقمت درء فلان اي قومت اعوجاجه . والمعنى انهم ازالوا خلل الثغور ٣ الرد القوة والعماد ٤ (سعدى) خطأ والصواب (لتعدى) ٥ سمتها كلفتها ٦ عتادي ذخري ٧ الرحبة الفسحة امام الدار

لاَ تُنْفِذُ ٱلْقُوتَ إِلَى غَيْرِهِ كَأَنَّمَا نُضْمَرُ لِلْحَلْبَهْ[1]

وقال يهجو الخزاز

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا ٱلْعَالَمُ مِنْ عَالَمِي يَوْمًا وَلاَ ٱلدَّهْرُ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ ٱلْحِرْمَانُ فِي مَطْلَبِي وَيَحْكُمُ ٱلْخَزَّازُ فِي شِعْرِي

وقال

يَا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نَائِلِهِ أَكُلُّ هٰذَا حِرْصًا عَلَى ٱلْعَشَرَهْ
ظَنَنْتَ فِيهَا ٱلْغِنَى فَتَأْخُذُهَا مِنْ شَاعِرٍ أَوْ حَسِبْتَهَا كَمَرَهْ
دُونَكَهَا إِنَّهَا مُصَرَّفَةٌ عَقَارِبًا فِي ٱلْبِلاَدِ مُنْتَشِرَهْ

وقال

بِأَنْفُسِنَا لاَ بِٱلطَّوَارِفِ وَٱلتِّلْدِ نَقِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلْوَجْدِ أَوْ تُبْدِ[2]
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلَلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وُعْكِكَ ٱلَّذِي وَجَدْتَ وَقُلْنَا ٱعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ[3]
وَلَمْ نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي[4]

١ نضمر من ضمر الخيل اضعفها. الحلبة السباق ٢ الطوارف المال الحديث والتلد المال القديم ٣ الوعك النوعك او انحراف الصحة ٤ تردي تهلك

وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ (١)

وله في اسرائيل حين قوّم غلاماً للبحتري اراد بيعه
وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّالُ ٱلنَّصَارَى ... يُقَوِّمُ مَا أَبِيعُ بِفَرْدِ عَيْنِ
وَأَعْجَبُ مَا تَرَى طَاوُوسُ حُسْنٍ ... يُحَكَّمُ فِي شَرَاهُ غُرَابُ بَيْنِ (٢)

وقال

قَدْ لَعَمْرِي آذَيْتَنَا ... يَا ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ
بِأَحَادِيثِكَ ٱلَّتِي ... هِيَ لِلْعَقْلِ مُفْسِدَهْ
فَأَحَادِيثُكَ ٱلطِّوَالُ ... صُخُورٌ مُنَضَّدَهْ
وَأَحَادِيثُكَ ٱلْقِصَارُ ... قِلَالٌ مُبَرَّدَهْ (٣)

وقال

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قِنًّا مِنَ ٱلْإِحْسَانِ (٤)
إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَقُلْ لِي صَادِقًا ... مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْإِنْسَانِ
لَيْسَ ٱلْمِذَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَدًا ... غَيْرَ ٱلْجِرَارِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْكِيزَانِ (٥)
وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِٱلْمُصَانَعَةِ ٱلَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعِكَ ٱلْعُرْيَانِ

١ الورد الليث والجري ٢ البين الفراق ٣ القلال جمع قلة وهي الجرة العظيمة ٤ القمن القريب والخليق ٥ الكيزان جمع كوز

فَٱللهُ مِنْ كَتْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ ٱلدِّيوَانِ

وقال يمدح المتوكل

أَمَا وَٱلَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلاً وَبَسْطَةً عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَٱصْطَفَاكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ
لَقَدْ سُسْتَنَا بِٱلْعَدْلِ وَٱلْبَذْلِ مُنْعِمًا وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِٱلْأَنَاةِ وَبِٱلرِّفْقِ
وَإِنَّا نَرَى سِيمَا ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتَهُ فِي وَجْهِكَ ٱلضَّاحِكِ ٱلطَّلْقِ
وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلْعِمَامَةُ أَنَّهَا تُلَاثُ عَلَى تِلْكَ ٱلنَّجَابَةِ وَٱلْعِتْقِ (١)
تَدَارَكْتَ بِٱلْإِحْسَانِ حِمْصًا وَأَهْلَهَا وَقَدْ قَارَفُوا فِعْلَ ٱلْإِسَاءَةِ وَٱلْخَرْقِ (٢)
طَلَعْتَ لَهُمْ وَجْهَ ٱلشُّرُوقِ فَأَبْصَرُوا سَنَا ٱلشَّمْسِ مِنْ أُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أُفْقِ
وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا ٱلْتَقَى ضِيَاؤُهُمَا يَوْمًا مِنَ ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ
أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ وَعَفْوَ مُحِبٍّ لِلسَّلَامَةِ مُسْتَبْقِ
وَلَوْشِئْتَ طَاحُوا بِٱلسُّيُوفِ وَبِٱلْقَنَا وَبِٱللَّهَذَمِيَّاتِ ٱلْمُذَرَّبَةِ ٱلزُّرْقِ (٣)
مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِٱلْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا مَوَالِيكَ فَازُوا مِنْكَ بِٱلْمَنِّ وَٱلْعِتْقِ
وَإِنَّ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرَّدَى يَفُوقُ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرِّقِّ
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ ٱلسَّبِيلِ إِلَى ٱلْحَقِّ
بِعَدْلِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقِي

١ تلاث تلف وتعصب . العتق خلوص الاصل ٢ قارف قارب . الخرق الحمق ٣ اللهذميات الحادة القاطعة من السيوف . المذربة المحددة القاطعة ايضاً .

وقال يمدحه

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبَنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ

وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ بِٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ

تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ وَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ (١)

هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ

تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا طَلَعَ ٱلْبَدْرُ

وَلَنْ يَعْدَمُوا خَيْرًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ

مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا فَلَوْ كَانَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ

عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ (٢)

وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذِكْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلًا ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ زُرْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلْبَأْسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْهَبْرُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ (٤)

وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ (٥)

---

١ الاكناف الجوانب ٢ الهجرا القبيح من القول ٣ اليمن البركة
٤ ضرب هبر اي يلتي قطعة من اللحم وصف بالمصدر . الدثر الكثير من كل شيء
٥ السيما العلامة . المشاكل الممازج والمشابه . النجر الاصل

وَلَمَّا صَعِدْتَ ٱلْمِنْبَرَ اهْتَزَّ وَاكْتَسَى ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ ٱلْفَجْرُ
فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ
وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا ٱلصَّخْرُ
بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ هِيَ ٱلزَّهْرُ ٱلْمَبْعُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّثْرُ
فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا وَلَا خَانَكَ ٱلسَّجَّادُ فِيهَا وَلَا ٱلْحِبْرُ
جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُدَى وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَكَ ٱلْعُمْرُ
إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ ٱلْعَيْشَ سَالِمًا وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ
عَلَى ٱللهِ إِتْمَامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

إِنَّ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي ٱلْمَنَامِ لَخَلِيٌّ مِنْ لَوْعَتِي وَغَرَامِي
غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ ٱللَّوْمَ فِيهَا وَعَنَاءَ ٱلْمُحِبِّ طُولَ ٱلْمَلَامِ
نَظَرَتْ خِلْسَةً إِلَيَّ فَأَعْدَى بَدَنِي طَرْفُ عَيْنِهَا بِٱلسَّقَامِ
أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ فَلَهَا دَلُّ فَتَاةٍ رَوْدٍ وَقَدُّ غُلَامِ (١)
وَلِحُسْنِ ٱلْحَلَالِ فَضْلٌ إِذَا مَا شَابَهُ فِي ٱلْقُلُوبِ ظَرْفُ ٱلْحَرَامِ
قَدْ سَقَتْنِي بِكَأْسِهَا وَبِفِيهَا مَا يُرَوِّي مِنْ غُلَّةِ ٱلْمُسْتَهَامِ
فِي ٱعْتِدَالٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ بِبَارِيهَا فَتَحْكِيهِ بِٱعْتِدَالِ ٱلْقَوَامِ
إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيَالِي مُفْضِلَاتٍ طُولًا عَلَى ٱلْأَيَّامِ

١ الدل الدلال . والرود اللينة

قَدْ صَفَا جَانِبُ ٱلْهَوَاءِ وَلَذَّتْ رِقَّةُ ٱلْمَاءِ فِي مِزَاجِ ٱلْمُدَامِ
وَٱسْتَتَمَّ ٱلصَّحِيحُ فِي خَبَرِ وَقْتٍ فَهُوَ مَغْنَى أُنْسٍ وَدَارُ مَقَامِ
نَاظِرٌ وِجْهَةَ ٱلْمَلِيحِ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَيَّاهُ مُعْلِنًا بِٱلسَّلَامِ
أُلْبِسَا بَهْجَةً وَقَابَلَ ذَا ذَاكَ فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَّامِ
كَٱلْمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطَاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فِي ٱلْعِنَاقِ وَٱلْإِلْتِزَامِ
تَنْفُذُ ٱلرِّيحُ جَرْيَهَا بَيْنَ قُطْرَيْهِ فَتَكْبُو مِنْ وِنْيَةٍ وَسَآمِ (١)
مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبَابِ ٱلْمَاءِ كَٱلْأَبْيَضِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْحُسَامِ
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ ٱلرُّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلْعَيْنَ وَهْوَ مَاءُ غَمَامِ
وَٱلدَّوَالِيبُ إِنْ يَدُرْنَ وَلَا نَاضِحَ يَمْشِي بِهِنَّ غَيْرُ ٱلنَّعَامِ
بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأَوْلَى عِبَادِ ٱللهِ بِٱلرُّكْنِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَقَامِ (٢)
إِنَّ خَيْرَ ٱلْقُصُورِ أُصْبَحَ مَزْهُوًّا بِكُرْهِ ٱلْعِدَى لِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ
حَاوَرَ ٱلْجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَازَ شِبْدَازُ إِلَيْهِ كَٱلرَّاغِبِ ٱلْمُعْتَامِ (٣)
حِلَلٌ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْمَلِكِ ٱلْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ ٱلظَّلَامِ
مُفْحَمَاتٌ تُعْيِي ٱلصِّفَاتِ فَمَا تُدْرَكُ إِلَّا بِٱلظَّنِّ وَٱلْأَوْهَامِ
فَكَأَنَّا نُحِسُّهَا فِي ٱلْأَمَانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ ٱلْأَحْلَامِ

---

١ الونية الفتور والضعف والاعياء . السآم الملل ٢ الركن والصفا والمقام من مشاعر مكة ٣ المعتام من اعتام اي اختار واخذ العيمة وهي شهوة اللبن او هي العطش

غُرَفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا ... يُوجِبُ اللهُ فِيهِ أَجْرَ الْإِمَامِ
شَوَّقَتْنَا إِلَى الْجِنَانِ فَزِدْنَا ... فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ
وَبِهَا تَشْرَبُ الْأَوَائِلُ مُلْكًا ... وَتُبَاهِي مَكَاثِرِي الْإِسْلَامِ
بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمَجْدِ الْمُعَلَّى وَالْمَأْثُرَاتِ الْعِظَامِ
وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وُلَاةِ الْعَهْدِ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالْإِنْعَامِ
لَا يَزَالُوا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ... وَبَقَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ

وقال يمدح المعتز بالله

يَرَى مِنْ خَيَالِ الْمَالِكِيَّةِ مَا يَرَى ... فَتَيَّمَ ذَا الْقَلْبِ الْمُعَنَّى وَأَسْهَرَا
دُنُوٌّ بِأَحْلَامِ الْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ ... تُسِيءُ بِنَا فِعْلًا وَتَحْسُنُ مَنْظَرَا
وَمَا قَرُبَتْ بِالطَّيْفِ إِلَّا لِتَنْتَوِي ... وَلَا وَصَلَتْ فِي النَّوْمِ إِلَّا لِتَهْجُرَا (١)
لَقَدْ هَجَرَتْ وَالْهَجْرُ مِنْهَا سَجِيَّةٌ ... وَلَوْ وَصَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْوَصْلِ أَقْدَرَا
تَعَذَّرَ مِنْهَا الْوَصْلُ وَالْوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وَقَصْرُ نَوَالِ الْبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرَا
فَلَوْ شَاءَ هٰذَا الْقَلْبُ فِي أَوَّلِ الصِّبَى ... لَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ الْهَوَى أَوْ لَأَقْصَرَا
وَلٰكِنَّ وَجْدًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْئِلًا ... وَمَوْرِدَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرَا (٢)
هَوًى كَانَ غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّمًا ... كَمَا صَابَ وَسْمِيُّ الْغَمَامِ فَبَكَّرَا (٣)
نَظَرْتُ وَضَمَّتْ جَانِبَيَّ الْتِفَاتَةٌ ... وَمَا الْتَفَتَ الْمُشْتَاقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا

١ تنتوي تبعد او تقصد النوى ٢ الموئل الملجأ او الملاذ ٣ الغض الطري الجديد . صاب انسكب . الوسمي اول مطر الربيع

إِلَى أُرْجُوَانِيِّ مِنَ ٱلْبَرْقِ كُلَّمَا ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ ٱلسَّحَابِ تَعَصْفَرَا (١)

يُضِيءُ غَمَامًا فَوْقَ بَطْيَاسَ وَاضِحًا ... بَبُصٌّ وَرَوْضًا دُونَ بَطْيَاسَ أَخْضَرَا

وَقَدْ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَيَّ لَوَ ٱنَّهُ ... أَضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَطْيَاسَ أَحْوَرَا (٢)

لَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْمُعْتَزُّ بِٱللهِ نِعْمَةً ... مِنَ ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقْدَرَا

تَلَافَى بِهِ ٱللهُ ٱلْوَرَى مِنْ عَظِيمَةٍ ... أَنَاخَتْ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَوْلًا وَأَشْهُرَا

وَمِنْ فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَّى ظَلَامُهَا ... عَلَى ٱلْأُفْقِ حَتَّى عَادَ أَقْتَمَ أَكْدَرَا

أَغَرُّ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ إِمَّا رَأَيْتَهُ ... رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ وَٱلْقَوْمُ جَعْفَرَا

أُعِينَ بِأَسْيَافِ ٱلْمَوَالِي وَصَبْرِهِمْ ... عَلَى ٱلْمَوْتِ لَمَّا كَافَحُوا ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَا

تَقَدَّمَ فِي حَقِّ ٱلْإِمَامَةِ سَهْمُهُ ... إِذَا رَدَّ فِيهَا غَيْرُهُ فَتَأَخَّرَا

وَيُصْبِحُ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلْفَضْلُ دُونَهُمْ ... وَمَا يَتَدَاعَاهُ ٱلْأَبَاعِدُ مُنْكَرَا

أَقَامَ مَنَارَ ٱلْحَقِّ حَتَّى ٱهْتَدَى بِهِ ... وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا

وَعَادَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ ... فَأَقْبَلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَدْبَرَا

بِحِلْمٍ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ ... وَجُودٍ كَأَنَّ ٱلْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا (٣)

عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَلَّمًا ... فَعُمْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ فِي أَنْ تُعَمِّرَا

وَلَيْسَ يُحَاطُ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُلَى ... بِأَجْمَعِهَا حَتَّى تُحَاطَ وَتُنْصَرَا

وَلَمَّا تَوَلَّيْتَ ٱلرَّعِيَّةَ مُحْسِنًا ... مَنَعْتَ أَقَاصِي سِرْبِهَا أَنْ تُنَفَّرَا (٤)

جَرَيْتَ وَكَانَ ٱلْقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةً ... وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا

---

١ لتمر تشبه بالتمر في لونه ٢ الاحور من بعينيه حور اي سواد

٣ توقرت اثقلت ٤ السرب الجماعة واصله للظباء

نَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَافِياً ... وَنَاضَلْتَ عَنْهَا سَارِياً وَمُهَجِّرَا (١)

فَلَمْ تَسْعَ فِيهَا إِذْ سَعَيْتَ مُثَبَّطاً ... وَلَمْ تَرْمِ عَنْهَا إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّرَا (٢)

وَمَا زِلْتَ إِنْ سَالَمْتَ كُنْتَ مُوَفَّقاً ... رَشِيداً وَإِنْ حَارَبْتَ كُنْتَ مُظَفَّرَا

لَئِنْ فُتَّ غَايَاتِ الْأَئِمَّةِ سَابِقاً ... وَطُلْتَ الْمُلُوكَ سَائِساً وَمُدَبِّرَا

فَلَا عَجَبٌ فِي أَنْ يَغِيضُوا وَتَعْتَلِي ... وَلَا مُنْكَرٌ فِي أَنْ يَقِلُّوا وَتَكْثُرَا

وَقَدْ تَرَكَ الْعَبَّاسُ عِنْدَكَ وَابْنُهُ ... عُلَيَّ فَتَنْ مَرْمَى النَّجْمِ حَيْثُ تَحَيَّرَا

هُمَا وَرَّثَاكَ ذَا الْفِقَارِ وَصَيَّرَا ... إِلَيْكَ الْقَضِيبَ وَالرِّدَاءَ الْمُحَبَّرَا (٣)

وَأَيُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلاً لِفَضْلِهِ ... وَأَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَجْدَرَا

وَأَنْتَ ابْنُ مَنْ أَسْقَى الْحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا ... وَنَاشَدَ فِي الْمَحْلِ السَّحَابَ فَأَمْطَرَا (٤)

وقال يمدح المتوكل على الله

وَمُهْتَزَّةِ الْأَعْطَافِ نَازِحَةِ الْعَطْفِ ... مُنَعَّمَةِ الْأَطْرَافِ فَاتِرَةِ الطَّرْفِ (٥)

تُثَنَّى عَلَى قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ ... وَتَضْحَكُ عَنْ مُسْتَعْذَبٍ أَفْلَجِ الرَّصْفِ (٦)

إِذَا بَعُدَتْ أَبْلَتْ وَإِنْ قَرُبَتْ شَفَتْ ... فَهِجْرَانُهَا بِبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي

بَذَلْتُ لَهَا الْوُدَّ الَّذِي بَخِلَتْ بِهِ ... وَأَصْفَيْتُهَا الْوِدَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُصْفِي

---

١ اعباء احمال · ناضل جاهد وكافح وجادل · الساري السائر ليلاً · المهجر السائر في الهاجرة اي نصف النهار ٢ ثبط همتهُ اضعفها ٣ ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر · القضيب يراد بهِ قضيب الملك · المحبر الموشى ٤ الحجيج الحجاج · ناشد حلف ٥ نازحة بعيدة · العطف الانعطاف ٦ افلج يراد بها هنا المتباعد ما بين الاسنان · الرصف من رصف الحجارة وضع بعضها فوق بعض

وأبديتُ وجداني بها وصبابتي ... وإنَّ الذي أبدي لدون الذي أخفي

دنوًّا فقد تيمتِ بالبعد والنوى ... ووصلاً فقد غنيت بالصد والصدف (١)

أما يطمع المحروم عندكِ في الجدا ... ولا يطمع المظلوم عندكِ في النصف (٢)

لعمرُ أمير المؤمنين لقد كفى ... نوائبَ دهرٍ مثلهُ مثلها يكفي

غداوهو كهف المسلمين ورِدءهم ... فأكرم بهِ من ردءِ قومٍ ومن كهف (٣)

كريم السجايا (وافي) الجود والندى ... فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف (٤)

يحنُّ إلى المعروفِ حتى يُنيلهُ ... كما حنَّ الفٌ مستهامٌ إلى الفِ

ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما ... يجافي الذي يمشي على رمض الرضف (٥)

وإما أعد نفسي عليكَ رغيبةً ... من النيل أصبح في أمانٍ من الخلف (٦)

وما ألفُ ألفٍ من جداكَ كثيرةٌ ... وكيف أخاف الفوت عندكَ في ألفِ

وقال يمدحه

لكَ في المجدِ أوَّلٌ وأخيرُ ... ومَساعٍ صغيرهُنَّ كبيرُ

يا ابنَ عمِّ النبيِّ لا زالَ للدُّنيا ثمالٌ من راحتيكَ غزيرُ (٧)

---

١ دنوًا مفعول مطلق لفعل محذوف اي ادني دنوًا . الصدف الانحراف والميل

٢ الجدا العطاء . النصف اسم بمعنى الانصاف ٣ الردء العون والناصر

٤ قوله (وافي) فيهِ تجوز عروضي غريب ولعل اللفظة محرفة عن (وافر) جامد الكف يكنى بهِ عن البخيل ٥ الرمض شدة الحر . الرضف الحجارة المحماة

٦ قوله (اما) مركبة من (ان) الشرطية و(ما) زائدة . اعد واصبح فعل الشرط وجوابهُ . الخلف اسم من الاخلاف اي عدم انجاز الوعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي ٧ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا وَكَفُّكَ غَيْثٌ أَوْ ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُورُ
وَمَقَتْكَ ٱلْقُلُوبُ لَمَّا تَرَاءَتْكَ وَلِيداً وَأَكْبَرَتْكَ ٱلصُّدُورُ (١)
وَٱكْتَنَى بِٱسْمِكَ ٱلرَّشِيدُ بِعِلْمٍ فِيكَ مَاضٍ وَجَدُّكَ ٱلْمَنْصُورُ
يَتَوَلَّى ٱلنَّبِيُّ مَا تَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَى مِنْ سِيَرِهِ مَا تَسِيرُ
حُزْتَ مِيرَاثَهُ بِحَقٍّ مُبِينٍ كُلُّ حَقٍّ سِوَاهُ إِفْكٌ وَزُورُ
فَلَكَ ٱلسَّيْفُ وَٱلْعِمَامَةُ وَٱلْخَاتَمُ وَٱلْبُرْدُ وَٱلْعَصَا وَٱلسَّرِيرُ (٢)
وَأُمُورُ ٱلدُّنْيَا يُنَفِّذُهَا ٱلتَّدْبِيرُ مُذْ صُيِّرَتْ إِلَيْكَ ٱلْأُمُورُ
تَتَوَخَّى ٱلْهُدَى وَتَحْكُمُ بِٱلْعَدْلِ وَتَرْجُو تِجَارَةً لَا تَبُورُ (٣)
إِنَّ هٰذَا ٱلنَّوْرُوزَ عَادَ إِلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي كَانَ سَنَّهُ أَرْدَشِيرُ
أَنْتَ حَوَّلْتَهُ إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلْأُولَى وَقَدْ كَانَ حَائِراً يَسْتَدِيرُ
وَٱفْتَتَحْتَ ٱلْخَرَاجَ فِيهِ فَلِلْأُمَّةِ فِي ذَاكَ مَرْفِقٌ مَذْكُورُ (٤)
مِنْهُمُ ٱلْحَمْدُ وَٱلثَّنَاءُ وَمِنْكَ ٱلْعَدْلُ فِيهِمْ وَٱلنَّائِلُ ٱلْمَشْكُورُ
وَأَرَى قَصْرَكَ ٱسْتَبَدَّ مَعَ ٱلْحُسْنِ بِفَضْلٍ مَا أُعْطِيَتْهُ ٱلْقُصُورُ
رَقَّ فِيهِ ٱلْهَوَاءُ وَٱطَّرَدَ ٱلْمَاءُ فَسَاحَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ ٱلْبُحُورُ (٥)
طَالَعَتْكَ ٱلسُّعُودُ فِيهِ وَدَامَتْ لَكَ فِيهِ ٱلنُّعْمَى وَقَامَ ٱلسُّرُورُ
يَا ظَهِيرَ ٱلنَّدَى وَنِعْمَ ٱلظَّهِيرُ وَنَصِيرَ ٱلْعُلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ

---

١ ومقتهُ احبهُ ٢ السيف وما بعده من شعائر الملك ٣ تتوخى تطلب
٤ المرفق من الامر ما ارتفقت وانتفعت بهِ ٥ اطرد الماء جرى . ضفتيه جانبيه وحافتيه

دُمْ لَنَا بِٱلْبَقَاءِ مَا دَامَ رَضْوَى ... وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرُ

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

نَفَسَتْ قُرْبَهَا عَلَيْكَ كَنُودُ ... وَٱلْقَرِيبُ ٱلْمَمْنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ (١)

وَأَبِيهَا لَقَدْ تَفَاحَشَ وَهْيٌ ... فِي هَوَاهَا وَٱحْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ (٢)

مَا وَفَى ٱلْبُعْدُ بِٱلدُّنُوِّ وَلَا كَانَ قَضَاءٌ مِنَ ٱلْوِصَالِ ٱلصُّدُودُ

شَأْنُهَا أَنْ تَجُدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي ... وَفَنَاءٌ نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ

وَإِذَا خُبِّرَتْ بِظَاهِرِ وَجْدِي ... هَانَ عِنْدَ ٱلصَّحِيحِ أَنِّي عَمِيدُ

أَيُثْنِي ٱلشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى ... مِنْهُ فِي ٱلدَّهْرِ دَوْلَةً مَا تَعُودُ (٣)

لَا أَرَى ٱلْعَيْشَ وَٱلْمَفَارِقُ بِيضٌ ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ وَٱلْمَفَارِقُ سُودُ (٤)

وَأَعُدُّ ٱلشَّقِيَّ جِدًّا وَلَوْ أُعْطِيَ غُنْمًا حَتَّى يُقَالَ سَعِيدُ

مَنْ عَدَتْهُ ٱلْعُيُونُ وَٱنْصَرَفَتْ عَنْهُ ٱلْتِفَاتًا إِلَى سِوَاهُ ٱلْخُدُودُ

وَمَعَ ٱلْغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ عَهْدٍ ... لِلَّذِي فِي قَنَاتِهِ تَأْوِيدُ (٥)

طَلَبَتْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعِيسُ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا ٱلْوُفُودُ (٥)

إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا ٱلْمَسَافَةُ أَدْنَاهَا وَجِيفٌ إِلَيْهِ أَوْ تَوْخِيدُ (٦)

---

١ الظهير العون والسند ٢ الكنود المرأة الكفور للمودة والمواصلة

٣ الواو في صدر البيت للقسم وابيها مجرور بها . الوهي الضعف والسقام والسقوط

٤ المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر ٥ تأويد اعوجاج . ويقال تأودت قناتهُ اي احدودب ظهره من الكبر . والمعنى ان الغانيات يخلفن الوعد وينقضن العهد مع الذين كبروا في السن حتى احدودبت ظهورهم ٦ الوجيف نوع من السير مثل العنق . التوخيد الاسراع

وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ حَيْثُ تَعْلُو الْبُنَى وَيَزْكُو الْعَدِيدُ (١)

حَازَ قُطْرَ الْبِلَادِ وَاسْتَغْرَقَ الشَّرْقَ انْتِظَامًا لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ

يَتَصَلَّى الْهَجِيرَ بِسَطٍ كَرِمَانَ كَرِيمٌ تُثْنَى عَلَيْهِ الْبُنُودُ (٢)

أَقْعَصَ الْفِتْنَةَ الْمُضِلَّةَ حَتَّى رَحِمَ الْقَائِمِينَ فِيهَا الْقُعُودُ (٣)

حَاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ الْمُلْكِ يَحْمِي نَفْسَهُ مِنْ وَرَائِهَا وَيَذُودُ (٤)

آلَ آلُ الدَّجَّالِ كَالْأَمْسِ لَمْ يَأْلُ انْقِضَاءً لِكُلِّ نَارٍ خُمُودُ

غَابَ عَنْ تِلْكُمُ الْحَوَائِجِ مِنْ عُوفِيَ مِنْهَا وَالْأَخْسَرُونَ شُهُودُ

فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِرَوْذَانَ يَوْمٌ بَادَ فِيهَا مَنْ خِلْتُهُ لَا يَبِيدُ

لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْهُمْ جِبَالٌ يُضِيءُ فِيهَا الْحَدِيدُ

نَسَفَتْ حَاضِرَ الْعَدُوِّ فَمَا قَامَ بِتِلْكَ الْخِيَامِ ثَمَّ عَمُودُ

وَرَذَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ عَلَى مَنْظَرِ الْمَنَايَا هُمُودُ (٥)

شَرَّقُوا بِالْحَدِيدِ إِمَّا سُيُوفٌ أَثْخَنَتْ فِيهِمْ وَإِمَّا قُيُودُ (٦)

يَرْقُبُ الْقَائِمُ الْمُؤَجَّلُ مِنْهُمْ مَا ابْتَدَاهُ الْمُعَجَّلُ الْمَحْصُودُ

وَقَدِيمًا سَمَا بِهِمْ بِأَبِي الْعَبَّاسِ عَزْمٌ مَاضٍ وَرَأْيٌ سَدِيدُ

وَاقِفٌ عِنْدَ نَفْثَةٍ مِنْ نَدَاهُ يَبْتَغِي أَنْ يُرَادَ فِيهَا مَزِيدُ

شِيَمٌ كُلُّهُنَّ عِبْءٌ يُعَنِّي حَامِلِيهِ مِنْ سَآمَةٍ وَيَؤُودُ (٧)

---

١ البنى جمع بنية بمعنى الاصل · يزكو يطيب ٢ يتصلى النار يقاسي حرها الهجير شدة الحر · البنود الرايات ٣ اقعصهُ قتله مكانه ٤ يذود يدفع

٥ الرذايا النياق المهزوله من السير او المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر ان تلحق الركاب ٦ اثخنت فيهم بالغت في جراحهم ٧ يؤود من آدهُ الحمل اثقله

لَوْ يُكَلَّفْنَ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَانَ مَلِيًّا بِبَعْضِهِنَّ الْخُلُودُ
شَدَّ مَا فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هٰذَا النَّاسِ مِنْهَا الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ
كُلُّ ذَوْبٍ فِي فَارِسٍ مِنْ عَطَاهُ فَهُوَ فِي تَسْتَرٍ وَجَبْيٍ جُمُودُ (١)
أَصْبَحَتْ أَرْجَانُ مِنْ دُونِهَا الْبُخْلُ وَمِنْ خَلْفِ لَابَتَيْهَا الْجُودُ (٢)
يَا أَبَا يُوسُفٍ وَمِثْلُكَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِي مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ (٣)
لَوْ رَأَيْنَا الْيَهُودَ أَدَّتْ نَفِيسًا لَعَجِبْنَا إِنْ خَسَّتْكَ الْيَهُودُ
وَإِذَا مَا احْتَظَيْتَ غِلْمَانَكَ الْأَعْفَارَ بِئْتَ فِيهِمْ مَا تُرِيدُ (٤)
مَذْهَبٌ فِي الْبَلَاءِ بَرَّزْتَ فِيهِ قَدْ يُسَادُ الشَّرِيفُ ثُمَّ يَسُودُ
نَقْمَةٌ أَحْرَضَتْكَ نَعْتَدُّ مِنْهَا نِعْمَةً لَا يَمُوتُ مِنْهَا الْحَسُودُ (٥)
قُلْ لَنَا وَالنُّجُومُ مِنْكَ بِبَالٍ لِمْ أَخَلَّتْ بِطَالِعَيْكَ السُّعُودُ
وَقَفَتْ لِلرُّجُوعِ فِي الثَّالِثِ الزُّهْرَةُ فَابْتَزَّ سِتْرَهُ الْمَوْلُودُ (٦)
وَمَتَى مَا أَنْشَدْتُ شِعْرَكَ لَمْ يُعْدِمْكَ قَذْفًا لِوَالِدَيْكَ النَّشِيدُ
وَإِذَا آتَيْتُ الْقَوَافِي فِي تَهَاوَى رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِهَا وَقَصِيدُ (٧)
طَلَبَ الذِّكْرَ فَائِتًا وَتَسَمَّى بِالْبَرِيدِيِّ حِينَ مَاتَ الْبَرِيدُ
أَوْقَدَ اللّٰهُ فِي ضَرِيحِ ابْنِ طُولُونَ ضِرَامًا إِذَا تَقَضَّى يَعُودُ

---

١ ذوب مصدر من ذاب ٢ ارجان بلدة في فارس · اللابة الحرة من الارض
٣ مبلود بليد او فاتر الطبع ٤ احتظى بمعنى حظي · الاعفار الشجعان
٥ احرض افسد ٦ الزهرة كوكب · ابتز سلب ٧ تهاوى رجز وقصيد اى جاء الواحد في اثر الاخر

لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ ٱلْبَخِيلَ وَلَا أَقْبَلُ نَيْلَ ٱلْمَمْدُوحِ وَهُوَ زَهِيدُ

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

قَدْ تَرَى دَارِسَاتِ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ وَغَرَامَ ٱلْمُعَذَّلِ فِيهَا ٱلْمَلُومِ
وَاقِفٌ يَسْأَلُ ٱلْمَغَانِيَ وَيَسْتَغْزِرُ فَيْضًا مِنْ وَاكِفٍ مَسْجُومِ (١)
إِنَّ أَوْهَى ٱلْحِبَالِ حَبْلُ وَدَادٍ أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهَاةُ ٱلصَّرِيمِ (٢)
تَابَعَتْ ظُلْمَهَا ظَلُومٌ وَلَوْلَا شَافِعُ ٱلْحُبِّ هَانَ ظُلْمُ ظَلُومِ
وَلَعَلَّ ٱنْتِصَارَ مَنْ ظَلَمَتْهُ ذَاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ (٣)
آمِرِي بِٱبْتِذَالِ عِرْضِي وَعِرْضِي رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِي (٤)
مُكْبِرًا أَنَّنِي عَدِمْتُ وَعُدْمِي لِٱفْتِقَادِ ٱلْمُكَرَّمِ ٱلْمَعْدُومِ
كَيْفَ تَقْضِي لِي ٱللَّيَالِي قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ وَٱللَّيَالِي خُصُومِي
وَعَجِيبٌ أَنَّ ٱلْغُيُوثَ يُرَجِّينَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانَ ٱلْغُيُومِ
مَنَعَ ٱلدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّيَ فِي ٱلْقِسْمَةِ بَيْنَ ٱلْمَحْظُوظِ وَٱلْمَحْرُومِ
أَبِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَا ٱدَّعَاهُ أَهْلُ ٱلنُّجُومِ
وَمَرَامُ ٱلْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ ٱلْأُرُومِ (٥)

١ الواكف من وكف السقف قطر ماؤه . المسجوم المصبوب ٢ صرمهُ قطعهُ . المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة الحسناء لسواد عينيها . الصريم اسم موضع ٣ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع . المهضوم الضامر البطن او الدقيقه . المهفهف الممشوق كأنهُ غصن ٤ ابتذال العرض هتكه الاديم الجلد ٥ الاروم الاصل

وَمَتَى تَسْتَعِنْ بِيُونِسَ تُرْفَدْ ... بِالْعَظِيمِ الْكَافِيكَ شَأْنَ الْعَظِيمِ (١)

كَرَمٌ يَدْرَأُ الْخُطُوبَ وَلَا يَدْرَأُ لُؤْمَ الْخُطُوبِ غَيْرُ الْكَرِيمِ (٢)

فِي الْعُلَى مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ وَالصَّيْدِ الصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ

فَارِسٌ يُحْسِنُ الْبَقِيَّةَ إِنْ أُوطِئَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ

مَا اسْتَمَاحَ الْعَافُونَ جَدْوَاهُ إِلَّا ... كَانَ عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ الْجُمُومِ (٣)

نَابِهٌ فِي مَكَارِمٍ شَهَرَتْهُ ... لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِالْمَكْتُومِ (٤)

تَقِفُ الْمَكْرُمَاتُ لَا يَتَوَجَّهْنَ لِوَجْهٍ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يُومِي

نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ الْمُقَسَّمِ فِينَا ... فِي حَيَا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ (٥)

مِنْ إِمَارَاتِ مُفْلِسٍ أَنْ تَرَاهُ ... مُوجِفًا فِي اقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ (٦)

وَعَدُوُّ الْإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدٍ ... مِنْ عُهُودِ الْأَزْدِيِّ غَيْرِ ذَمِيمِ

سَيِّدٌ أَنْطَقَ الْقَوَافِي فِي بِنْعَمَاهُ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتَ وُجُومِ (٧)

بَانَتِ الْأَزْدُ سُؤْدَدًا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمِ

نَوْجَنَتْ كَفُّكَ النَّدَى لَسَلَوْنَا ... مِنْهُ عَنْ غَائِبٍ بَطِيءِ الْقُدُومِ

إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبْ ... نَفْسَهُ بِالْوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ

أَوْ تَغَابَى مُسَامِحًا فَكَثِيرًا ... مَا أَرَانَا الْغِنَى تَغَابِيَ الْكَرِيمِ

---

١ ترفد تعاون ٢ يدرأ يدفع ٣ استماح سأل العطاء . العافون المستجدون المعدمون . العد القرن يقال هو عدك اي قرنك . العتيد الحاضر المهيأ . الجموم الكثرة والاجتماع . ومعنى البيت ان الممدوح اذا استجداه الطالبون وجدوا فيه كفوءا فياض الكرم ٤ النابه الشريف العظيم ٥ الحيا المطر . الوابل الغزير ٦ موجفا مسرعا ٧ وجوم سكوت

وقال في اسماعيل بن بلبل

حُرِمْتُ رِضَاكَ مِنْ عُدْمِي وَخُسْرِي ... وَكُنْتُ أَعُدُّهُ لِصُرُوفِ دَهْرِي

أُرَدِّدُ لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي ... لَدَيْكَ لَوِ انْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِي (١)

مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ مَا جَنَاهُ ... دَرَى مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِي

بَلَى حَضَرُوا وَغِبْتُ وَكَانَ نَقْصاً ... عَلَيَّ حُضُورُهُمْ وَمَغِيبُ ذِكْرِي

فَإِنْ أَضْعُفْ عَنِ اسْتِصْلَاحِ شَانِي ... فَتِلْكَ السِّنُّ شَاهِدَةٌ بِعُذْرِي

وَكُنْتُ أَعُدُّ طُولَ الْعُمْرِ غُنْماً ... فَعَادَ بِضِدِّ ذَلِكَ طُولُ عُمْرِي

لَئِنْ حَشَدَ الرِّجَالُ عَلَيْكَ دُونِي ... لَمَا حَشَدُوا عَلَيْكَ بِمِثْلِ شِعْرِي

وَإِنْ خَدَمُوكَ بِالْأَبْدَانِ إِنِّي ... لَأَبْلَغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِي

إِذَا سَيَّرْتَهُنَّ مُسَيَّرَاتٌ ... كَمَا اتَّضَحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَسْرِي

يَجُبْنَ الطُّولَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ... وَعَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ (٢)

عَلِمْتُ بِأَنَّ مَا قَدَّمْتَ عِنْدِي ... حَرِيٌّ أَنْ يَبِرَّ عَلَيْهِ شُكْرِي

فَإِلَّا أُعْطَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْباً ... عَلَيَّ قُصُورُ حَظِّي دُونَ قَدْرِي

وَقَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ يَتْوِي رَجَائِي ... وَيُكْدِي مَطْلَبِي وَيَخِسَّ أَمْرِي (٣)

بِوَعْدٍ بَعْدَ وَعْدٍ تَبْتَدِيهِ ... تُجَرِّمُ فِيهِمَا سَنَتِي وَشَهْرِي (٤)

وَلَمْ يَقْصُرْ وَفَائِي عَنْ مَدَاهُ ... فَيُسْلِمَنِي إِلَى التَّقْصِيرِ عُذْرِي

---

١ ليت شعري الاول في محل مفعول بهِ من (اردد) وليت شعري الثانية في محل مجرور بالباء ٢ يجبن يقطعن · حري خليق · يبر يصدق ٣ يتوي يهلك ٤ تجرم تقطع

وَلاَ سَرَقَ اُمْتِنَانَكَ نَقْصُ مَدْحِي ... وَلاَ غَطَّى عَلَى نُعْمَاكَ كُفْرِي

إِذَا بَعُدَتْ دِيَارُكَ عَنْ دِيَارِي ... دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي (١)

وَلِلْيَوْمِ الْمُغِيبِ عَنْكَ شَخْصِي ... إِمَارَةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرِّ

حَلَفْتُ بِوَائِلٍ وَبِمَا تَرَقَّى ... شَرِيكٌ فِي مَنَاقِبِهَا اُبْنُ عَمْرٍو

وَشَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْمُسَاعِي ... وَصَعْبٍ عَلِيَّهَا الْأَعْلَى بْنِ بَكْرِ

لَقَدْ نَافَسْتَ فِي الْإِحْسَانِ حَتَّى اُنْفَرَدْتَ ... بِكُلِّ مَأْثُرَةٍ وَفَخْرِ

أَرَى سَبَبِي سَيَقْوَى بَعْدَ ضَعْفٍ ... إِذَا أَنَا بِالْوَزِيرِ شَدَدْتُ أَزْرِي (٢)

مَتَى يُطْلِقْ بِعَارِفَةٍ لِسَانِي ... فَلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْرِ (٣)

وَكَمْ فَجَأَتْ يَدَاهُ بَعْدَ عُدْمٍ ... بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

يَكَادُ يُبْدِي لِلَيْلَى غَيْبَ مَا أَجِدُ ... تَحَدُّرٌ مِنْ دِرَاكِ الدَّمْعِ يَطَّرِدُ (٤)

خَبْلٌ مِنَ الْحُبِّ لَمْ يَزْجُرْ سَفَاهَتَهُ ... حِلْمٌ وَلَمْ يَتَدَارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ (٥)

مَا أَنْفَقَ الدَّمْعَ إِسْرَافًا كَذِي كَلَفٍ ... تَرْفَضُّ عَبْرَتُهُ عَنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ (٦)

إِنْ أَخْلَفَتْ حُرُقَاتٌ مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَرَادَفَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ

---

١ دجت اظلمت ٢ السبب العطاء · شددت ازري شددت ظهري

٣ العارقة المعروف دراك متتابع متلاحق · يطرد من اطرد الماء جرى

٤ الخبل الجنون من شدة الحب · يزجر يردع ويرد ٥ الغي الضلال

٦ الكلف شدة الشوق والحب · ترفض تتفرق · تقد تشتعل ٧ ترادفت جاءت ردفا لما قبلها اي بعدها · جدد جديدة

أَضْحَتْ مَعَاهِدُ ذَاكَ الْحَيِّ مَقْوِيَةً ... وَأَقْفَرَتْ مِنْهُمُ الْعَلْيَاءُ وَالسَّنَدُ (١)

وَحْشٌ تَأَبَّدَ فِي تِلْكَ الطُّلُولِ وَقَدْ ... يَكُونُ أُنَّاسُهُنَّ الْأُنْسُ الْخُرُدُ (٢)

لَقَدْ كَفَانَا اعْتِسَافَ الْبِيدِ أَوْبُ فَتًى ... جَاءَتْ مَطَايَاهُ أَرْسَالاً بِهِ تَخِدُ (٣)

زَارَ الْعِرَاقَ فَقَالَ الْآهِلُونَ لَهُ ... أَهْلاً وَرَحَّبَ مِنْ أُنْسٍ بِهِ الْبَلَدُ

زِيَارَةٌ مِنْ عَمِيدٍ لَمْ يَزُرْ رَغَبًا ... يَزْدَادُ فِي شَرَفِهِ الْأَعْلَى وَيَعْتَمِدُ

إِنْ سَاحَ فَيْضُ نَدَاهُ لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... إِنْ يُسْرِفِ الظَّنُّ فِيهِ وَهْوَ مُقْتَصِدُ

أَوْ ضَمَّنَ الْيَوْمُ مِنْ جَدْوَاهُ مَرْغَبَةً ... كَانَ الْكَفِيلَ عَلَيْهَا بِالْوَفَاءِ غَدُ

يُمِيلُ وَزْنَ الْقَوَافِي بِالنَّوَالِ وَلَوْ ... جَاءَ النَّوَالُ وَفِي مِيزَانِهِ أُحَدُ

وَالشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ الْوُرَّادُ سَائِلَهُمْ ... عَنْ فَضْلِ مُخْتَبَرِ الْعِدِّ الَّذِي وَرَدُوا (٤)

نِعْمَ الْمُفَرِّقُ مِنْ إِعْتَاقِ مَأْسَدَةٍ ... قَدِ الْتَقَتْ صُفُحُ الْهِنْدِيِّ تَجْتَلِدُ (٥)

تَنَازَعَ الْمَجْدَ أَمْجَادٌ فَفَاتَهُمُ ... مُوَحَّدٌ بِغَرِيبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدُ

تَوَحَّدَ الْقَمَرُ السَّارِي بِشُهْرَتِهِ ... وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ نَثْرٌ حَوْلَهُ بَدَدُ (٦)

أَحْيَتْ خِلَالُ أَبِي لَيْلَى أَبَا دُلَفٍ ... وَمِثْلُهُ أَوْجَدَ الْأَقْوَامُ مَا فَقَدُوا

مَا أَنْفَكَّ صَائِبُ غَزْرٍ مِنْ سَمَاحَتِهِ ... تُضَامُ فِيهِ الْغَوَادِي ثُمَّ تُضْطَهَدُ (٧)

---

١ مقوية خالية من ساكنيها ٢ تأبد توحش · الطلول الاثار الشاخصه من الدار · الاناس جمع آنس · الخرد جمع خريده وهي البكر لم تمس ٣ الاعتساف اخذ الطريق على غير هداية ولا درايه · البيد الفلوات · اوب رجوع · الارسال الابل · تخد تسرع ٤ العد الماء الجارى الذي له مادة لا تنقطع كماء العين ٥ المأسدة المكان الكثير الاسود · (تجتلد) يقال اجتلد ما في الاناء شربهُ كلهُ ولعل المقصود منها هنا المضاربة كالمجالدة ٦ بدد متفرقة ٧ صائب منسكب

نعمَ ٱلمُفرِّقُ فِي ٱلهَيجاءِ ذُو لِبَدٍ ... أَبطَالُهُ بِصَفِيحِ ٱلهِندِ يَجتَلِدُ (١)

وَشَاغِلَ ٱلدَّهرِ حِينَ ٱلدَّهرُ مِن كَلَبٍ ... خَصمٌ لَنَا مَعَهُ ٱلإِلطَاطُ وَٱللَّدَدُ (٢)

مُستَكرِهٌ لِعُرُوضِ ٱلهَيضِ إِن قَصُرَت ... طِوَالُ خَطِّيَّةٍ خُرصَانُهَا قِصَدُ (٣)

لَم يُحصَ عِدَّةَ مَا أَولَاهُ مِن حَسَنٍ ... وَسَيِّدُ ٱلنَّيلِ مَا لَم يُحصِهِ ٱلعَدَدُ

مَوَاهِبٌ قُسِمَت فِي ٱلخَابِطِينَ فَمَا ... تَخلُو ٱلرِّفَاقُ إِلَى جُمَّاتِهَا تَرِدُ (٤)

يُطَالِبُ ٱلأَرجِيُّ ٱلعُودُ سُهمَتَهُ ... فِيهَا وَتَرزَؤُهُ ٱلعَيرَانَةُ ٱلأُجُدُ (٥)

عَمٌّ مِنَ ٱلجُودِ لَم تَكذِب مُخَيِّلَتُهُ ... يُقَصِّرُ ٱلقَطرُ عَنهُ وَهوَ مُجتَهِدُ (٦)

إِن قَصَّرَت هِمَمُ ٱلعَافِينَ جَاشَ لَهُم ... جِحَافُ أَغلَبَ فِي حَافَاتِهِ ٱلرَّبَدُ (٧)

لَا تَحقُرَنَّ صَغِيرَ ٱلخَيرِ تَفعَلُهُ ... فَقَد يُرَوِّي غَلِيلَ ٱلحَائِمِ ٱلثَّمَدُ (٨)

وَيَرخُصُ ٱلحَمدُ حَتَّى إِنَّ عَارِفَةً ... بَذلُ ٱلسَّلَامِ فَكَيفَ ٱلرِّفدُ وَٱلصَّفَدُ (٩)

مَا ٱستَغرَبَ ٱلنَّاسُ إِفضَالًا وَلَا ٱشتَهَرُوا ... مِن حَاتِمٍ غَيرَ بَذلٍ لِلَّذِي يَجِدُ

---

١ الصفيح السيوف · اللبد جمع لبدة وهي شعر زبرة الاسد وفي المثل (هو امنع من لبدة الاسد) لانهُ ابدًا يذب عنها فلا يستطيع احد الدنو منه ولا منها

٢ اللدد الخصومة · الالطاط الاشتداد في الخصومة ٣ الخطية الرماح · الخرصان الاسنة · الهيض الكسر · قصد كسر · او لعلها من اقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه ٤ الخابطون سائلو المعروف من غير آصرة اي قرابة · الجمات جمع جمة وهي معظم الماء ٥ السهمة القسمة والاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر · العيرانة من الابل التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها ٦ المخيلة من السحاب التي تحسبها ماطرة ٧ الجحاف السيل الاخاذ يذهب بكل شيء (الربد) مخرفة وصوابها الزبد بالزاي ٨ الحائم العطشان · الثمد الماء القليل ٩ العارفة العطية والمعروف · الرفد العطاء ومثلها الصفد

كَمْ قَدْ عَجِلْتَ إِلَى ٱلنَّعْمَاءِ تَفْعَلُهَا ... مُبَادِراً وَبَخِيلُ ٱلْقَوْمِ مُتَّئِدُ (١)

وَكَمْ وَعَدْتَ وَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ تَعْرِفُهُ ... مُذْ حَالَفَ ٱلْجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَا يَعِدُ

إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى رَجْعِ ٱلْحَبِيبِ فَلَنْ ... يُرْجَى بِعَوْنٍ عَلَيْهِ مِنْهُمُ أَحَدُ

وَإِنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَادِي بِٱرْتِجَاعِكَهُ ... فَٱلْحُرُّ يُمْلَكُ بِٱلنُّعْمَى وَيُعْتَبَدُ (٢)

وَخَيْرُ رَأْيِكَ إِنْ مِلْتَ بَيْنَهُمَا ... مَا قَيَّدَ عَنْهُ وَوَافَانَا بِهِ ٱلْعَتَدُ (٣)

وَٱلْبُغْلُ يَبْتَعِثُ ٱلْغَادِي عُلَالَتَهُ ... خِيَارُ مَا يُمْتَطَى أَيْدًا وَيُقْتَعَدُ (٤)

إِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنِي ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ ... نَفَاسَةٌ مِنْ نُفُوسِ ٱلْقَوْمِ أَوْ حَسَدُ

وقال يمدح المعتز بالله

سَلَاهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْوِصَالَا ... وَبَتَّتْ مِنْ مَوَدَّتِنَا ٱلْحِبَالَا (٥)

وَأَضْحَتْ بِٱلشَّآمِ تَرَى حَرَاماً ... مُوَاصَلَتِي وَهَجْرَانِي حَلَالَا

هَلِ ٱلْحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْرًا ... أَرَادَتْ بِٱلتَّجَنُّبِ أَمْ دَلَالَا

ذَكَرْتُ بِهَا فَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمَّا ... غَدَتْ تَخْتَالُ فِي ٱلْحُسْنِ ٱخْتِيَالَا

تُشَاكِلُهُ ٱنْعِطَافًا وَٱهْتِزَازًا ... وَتَحْكِيهِ قَوَاماً وَٱعْتِدَالَا

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْوُشَاةُ بِمَا أُلَاقِي ... فَأَغْلَوْا فِي مُبَاعَدَتِي ٱغْتِيَالَا

وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفاً بِلَيْلَى ... عَلَى طُولِ ٱلصُّدُودِ وَلَنْ أَزَالَا

---

١ متئد متماهل ٢ ارتجاعكه اي ارتجاعك اياه فوصل الضمير اذ لا يجوز الانفصال حيث يصح الاتصال · يعتبد يستعبد ٣ العتد الفرس المعد للجري والمهمات ٤ يبتعث يبعث وهي هنا بمعنى يوجد · يقتعد يركب ويتخذ مقعداً ٥ بتت قطعت

فَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا غَرَامـاً ... وَلاَ وَجْدِي ٱلتَّلِيدَ لَهَا ضَلاَلاَ

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَرْضَى ... عِبَـادِ ٱللهِ عِنْدَ ٱللهِ حَالاَ

رَدَدْتَ ٱلدِّينَ مَوْفُوراً مَصُونَاً ... وَقَبْلَكَ كَانَ مُنْتَقَصاً مُذَالاَ (١)

إِذَا ٱلْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... وَبَرَّزَ مَجْدُهُمْ فَسَمَا وَشَالاَ

غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وَأَعْلاَهُمْ ذِكْرًا وَأَشْرَفَهُمْ فَعَـالاَ

وَمَا حُسِبَتْ نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى ... مَلَكْتَ ٱلسَّهْلَ مِنْهَا وَٱلْجِبَـالاَ

بِوَجْهٍ يَمْلَأُ ٱلدُّنْيَـا ضِيَـاءً ... وَكَفٍّ تَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا نَوَالاَ

فُتُوحٌ دَكَّ أَرْكَانَ ٱلنَّوَاحِي ... كَمَا أَنْدَكَّ ٱلسَّحَابُ إِذَا تَوَالَى

يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِي مِنْكَ أَنِّي ... مَتَى أَعْدُدْ عُلاَكَ أَجِدْ مَقَالاَ

وَلَسْتُ أُلاَمُ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِي ... وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ٱلْمِنَنَ ٱلثِّقَـالاَ

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفـاً وَفَخْرًا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي جَاهـاً وَمَالاَ

أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لَكَ حِينَ حَالاَ (٢)

لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلاَلاَ

وَمَا أَلِفٌ بِأَكْثَرَ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى

إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالاَ (٣)

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلاً ... فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفِعَـالاَ

---

١ مذال ممتهن ٢ حال تحول . حالا مضى وتم . الحول السنة

٣ الخلف نقض العهود

وقال يمدحه ويذم المستعين

حَذَرْتُ ٱلْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حِذَارِي ... وَرُمْتُ ٱلْفَرَّ لَوْ نَجَّى فِرَارِي

وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةَ ٱلْمَزَارِ

وَمَا أَعْطَى ٱلْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ ... وَهٰذَا ٱلْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي

يَغَارُ ٱلْوَرْدُ إِنْ سَفَرَتْ وَيَبْدُو ... تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فِي ٱلْجُلَّنَارِ (١)

هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا ... وَخَلَّى ٱلشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي (٢)

بِمَا فِي وَجْنَتَيْكِ مِنَ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَا فِي مُقْلَتَيْكِ مِنَ ٱحْوِرَارِ

لَئِنْ فَارَقْتُكُمْ رَغْمًا فَإِنِّي ... عَلَى يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ ٱلْجِدِّ زَارِ (٣)

وَكَمْ خَلَّفْتُ عِنْدَكِ مِنْ لَيَالٍ ... مُعَتَّقَةٍ وَأَيَّامٍ قِصَارِ

فَهَلْ أَنَا بَائِعٌ عَيْشًا بِعَيْشٍ ... مَعًا أَوْ مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ

أُعَاذِلَتِي عَلَى أَسْمَاءَ ظُلْمًا ... وَإِجْرَاءُ ٱلدُّمُوعِ لَهَا ٱلْغِزَارِ

مَتَى عَاوَدْتِنِي فِيهَا بِلَوْمٍ ... فَبِتِّ ضَجِيعَةً لِلْمُسْتَعَارِ

لَأَسْلَحُ حِينَ يُمْسِي مِنْ حُبَارَى ... وَأَقْضَمُ حِينَ يُصْبِحُ مِنْ حُمَارِ (٤)

إِذَا أَحْبَابُهُ أَمْسَوْا عَشَاءً ... أَعَدُّوا وَٱسْتَعَدُّوا لِلْبَوَارِ

إِذَا أَهْوَى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ ... فَيَا خِزْيَ ٱلْبَرَاقِعِ وَٱلسَّرَارِي

---

١ سفرت كشفت قناعها . الجلنار زهر الرمان وهو معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان ٢ العذار جانبا اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه وبين الاذن بياض ٣ زار من زرى عمله عليه عابه عليه وعاتبه ٤ السلح تغوط الطائر اى مفرزاته . الحبارى طائر سبق لنا وصفه . قضم الشيء كسره باطراف اسنانه كما تقضم الدابة الشعير

وَيَا بُؤْسًا لِهَاوٍ قَدْ تَطَلَّى ... بِخِلْطَيْ جَامِدٍ مِنْهُ وَجَارِ (١)

وَمَا كَانَتْ ثِيَابُ ٱلْمَلِكِ تَخْشَى ... جَرِيرَةَ بَائِلٍ فِيهِنَّ حَارِ (٢)

يُبِيدُ ٱلرَّاحَ فِي يَوْمِ ٱلنَّدَامَى ... وَيُفْنِي ٱلزَّادَ فِي يَوْمِ ٱلْخِمَارِ (٣)

يَعُبُّ فَيُنْفِدُ ٱلصُّهْبَاءَ جِلْفٌ ... قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِٱلدِّبْسِ ٱلْمُدَارِ (٤)

رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَمِيمًا ... وَقَدْ عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلدَّمَارِ (٥)

وَكَانَ أَضَرَّ فِيهِمْ مِنْ سُهَيْلٍ ... إِذَا أَوْبَا وَأَشْأَمَ مِنْ قُدَارِ (٦)

تَفَانَى ٱلنَّاسُ حَتَّى قُلْتُ عَادُوا ... إِلَى حَرْبِ ٱلْبَسُوسِ أَوِ ٱلْفُجَارِ

فَلَوْلَا ٱللهُ وَٱلْمُعْتَزُّ بِدْنَا ... كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ فِي وَبَارِ (٧)

تَدَارَكَ عُصْبَةً مِنْهُمْ حَيَارَى ... عَلَى جُرُفٍ مِنَ ٱلْحَدَثَانِ هَارِ (٨)

تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْهُ جَمٍّ ... وَعَفْوٍ شَامِلٍ بَعْدَ ٱقْتِدَارِ

إِمَامُ هُدًى يُحَبَّبُ فِي ٱلتَّأَنِّي ... وَيَحْسُنُ فِي ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ

إِذَا نَظَرَ ٱلْوُفُودُ إِلَيْهِ قَالُوا ... أَبَدْرُ ٱللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ

لَهُ ٱلْفَضْلَانِ فَضْلُ أَبٍ وَأُمٍّ ... وَطِيبُ ٱلْخِيمِ فِي كَرَمِ ٱلنِّجَارِ

هَزَزْنَاهُ لِأَحْدَاثِ ٱللَّيَالِي ... فَأَخْمَدْنَا صَيَاهِبَ ذِي ٱلْقِفَارِ (٩)

---

١ تطلى تلطخ ٢ البائل من بال اي انزل البول ٣ الخمار السكر
٤ الجلف الرجل الجافي ٥ برمته اي كله ٦ اوبأ بمعنى وبيء اي اصابهُ الوباء او لعل المقصود باوبأ هنا اشار الى اوماً · القدار الثعبان العظيم
٧ جديس اسم قبيلة من القبائل المنقرضة كطسم وجرهم وعاد وثمود ٨ الجرف عرض الجبل الاملس · الهاري الساقط ومن امثالهم فلان يبني على جرف هارٍ اي بناؤه مبداع الى السقوط ٩ الصياهب شدة الحر · اخمدنا اطفأنا

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدَاكَ بَحْرٌ ... إِذَا مَا غَاضَ مَاءُ مِنْ بِحَارِ
لَأَنْتَ أَمَدُّ بِٱلْمَعْرُوفِ كَفًّا ... وَأَوْهَبُ لِلْجَبِينِ وَلِلنُّضَارِ
وَأَحْفَظُ لِلذِّمَامِ إِذَا مَتَنَّا ... إِلَيْكَ بِهِ وَأَحْمَى لِلذِّمَارِ (١)
لَئِنْ تَمَّ ٱلْفِدَاءُ كَمَا رَجَوْنَا ... بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وَٱنْتِظَارِ
فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُفَادِي ... أَسَارَى ٱلْمُسْلِمِينَ مِنَ ٱلْإِسَارِ
بَذَلْتَ ٱلْمَالَ فِيهِمْ أَنْ يَعُودُوا ... إِلَى ٱلْأَهْلِينَ مِنْهُمْ وَٱلدِّيَارِ
حَمِدْتَ بِخُطَّةٍ يَهْدِي ثَنَاهَا ... إِلَى أَهْلِ ٱلْمُحَصَّبِ وَٱلْجِمَارِ (٢)
حَبَوْتَ بِحُسْنِ سِمْعَتِهَا وَصِيفًا ... فَنَالَ بِنَيْلِهَا شَرَفَ ٱلْفَخَارِ
رَعَيْتَ أَمَانَةً مِنْهُ وَنُصْحًا ... وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي ٱلْإِخْتِبَارِ
وَبَاءَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ لَكُمْ عَزِيزًا ... وَخَاطَرَ عِنْدَ تَغْرِيرِ ٱلْخِطَارِ (٣)
وَآثَرَكُمْ وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ ... وَقَدْ شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا ٱلْمُعَارِ
إِذَا مَا قَرَّبُوهُ وَآنَسُوهُ ... غَلَا فِي ٱلْبُعْدِ مِنْهُمْ وَٱلنِّفَارِ
حَيَاءَ أَنْ يُقَالَ أَتَى بِعُذْرٍ ... وَنَيْلًا أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عَارِ
وَهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ ٱلنَّفْسِ يَسْمُو ... بِهِمَّتِهِ إِلَى ٱلرُّتَبِ ٱلْكِبَارِ
شَكَرْتُكَ بِٱلْقَوَافِي عَنْ شَفِيعِي ... إِلَيْكَ وَصَاحِبِي ٱلْأَدْنَى وَجَارِي
فَلَا نُعْدَمْ بَقَاءَكَ فِي سُرُورٍ ... وَعِزٍّ مَا دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ سَارِ

---

١ مت اليه بقرابة توسل · الذمار ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من حريم وعرض وناموس ٢ المحصب موضع رمي الجمار في منى بمكة ٣ باء رجع · الخطار الاخطار

وقال بمدح محمد بن صالح الهاشمي

أَكْثَرْتَ فِي لَوْمِ ٱلْمُحِبِّ فَأَقْلِلِ ... وَأَمَرْتَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ فَأَجْمِلِ

لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ ٱلْأَحِبَّةِ بِٱللِّوَى ... حَتَّى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلْعُذَّلِ

قَسَمَ ٱلصَّبَابَةَ فُرْقَتَيْنِ فَشَوْقُهُ ... لِلظَّاعِنِينَ وَدَمْعُهُ لِلْمَنْزِلِ

مُتَقَسِّمُ ٱلْأَحْشَاءِ يُنْشِدُ أَرْبُعًا ... مُتَقَسِّمَاتٍ فِي ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلِ (١)

حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلرُّبَى ... مِنْهُنَّ أَعْبَاءَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُثْقَلِ (٢)

وَسَرَى ٱلرَّبِيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهُ ... ضَرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَمَّدٍ وَمُهَلْهَلِ (٣)

فَلَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بِهَا ... وَمُقَبَّلٍ عَذْبٍ وَطَرْفٍ أَكْحَلِ

مِنْ كُلِّ مَائِلَةِ ٱلْجُفُونِ إِلَى ٱلْكَرَى ... عَنْ طُولِ لَيْلِ ٱلسَّاهِرِ ٱلْمُتَمَلْمِلِ

لَوْ شِئْتُ زِدْتُ ٱلْكَاشِحِينَ مِنَ ٱلْجَوَى ... وَوَصَلْتُ خِلَّةَ عَاشِقٍ لَمْ تُوصَلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... بِٱلْمُقْبِلِ ٱلْمُوفِي بِدَهْرٍ مُقْبِلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱبْنِ صَالِحٍ ٱلَّذِي ... بَزَّ ٱلْمُلُوكَ بِنَائِلٍ وَتَفَضُّلِ (٤)

بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْأَبْطَحِيِّ ٱلْمُكْتَسِي ... مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُرْسَلِ

جَاءَ ٱلْبَرِيدُ بِهِ يَهُزُّ سِمَاحَةً ... قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُسْبِلِ (٥)

بَحْرٌ لِكَفِّ ٱلْمُسْتَمِيحِ ٱلْمُجْتَدِي ... بَدْرٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَأَمِّلِ

---

١ ينشد يطلب ويبحث · الصبا والشمائل ريحا الجنوب والشمال

٢ الاجارع جمع اجرع وهو الكثيب جانب منهُ رمل وجانب حجارة

٣ ينمنم يزخرف · المهلهل الرقيق ٤ بز غلب ٥ المسبل الهاطل

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ بِشْرِكَ الْمُتَهَلِّلِ
أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغَّبْتَ قَوْمًا فِي السَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ (١)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّمًا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي الْمَكَارِمِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ
أَدْرَكْتَ مَا فَاتَ الْكُهُولَ مِنَ الْحِجَا ... فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِكَ الْمُسْتَقْبَلِ
فَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ ائْتَنِدْ ... وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اعْدِلِ (٢)
جُزْتَ الْفُرَاتَ إِلَى الشَّآمِ بِرَاحَةٍ ... أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ الْفُرَاتِ الْمُعْجِلِ (٣)
وَغَدَوْتَ فِي فَلَقِ الصَّبَاحِ بِغُرَّةٍ ... زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ الْمُنْجَلِي
وَرَحَلْتَ أَيْمَنَ مَرْحَلٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ ... وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ
فَالْمَنُّ فِيكَ وَفِي مَجِيئِكَ سَالِمًا ... لِلّٰهِ ثُمَّ الْقَائِمِ الْمُتَوَكِّلِ (٤)

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ فَتَى فَارِسٍ ... لَكَ الشَّرَفُ الْخُسْرُ وَانِّيَّ كُلُّهْ
أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ الْجُزُورِ وَلَوْ قَامَ أَلْفُ نَبِيٍّ يُحِلُّهْ (٥)
وَتَغْضَبُ لِلْفِيلِ إِنْ أَزْلَقُوهُ ... لِأَنَّ الْأَعَاجِمَ كَانَتْ تُجِلُّهْ

---

١ ساجل بارى وفاخر . السماك الاعزل كوكب ٢ ائتد تمهل
٣ الراحة يراد بها راحة الكف كناية عن الجود . اربت زادت ٤ المن الانعام والصنيع وفعل الجميل ٥ الجزور ما يذبح من الشاء

وقال

تَخَلَّ مِنَ ٱلْأَطْمَاعِ إِمَّا تَخَلَّتِ ... وَوَلِّ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مَا قَدْ تَوَلَّتِ
لَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا تَطَوَّلَ جَعْفَرٌ ... بِهِ مِنْ أَيَادٍ أَنْهَضَتْ وَأَقَلَّتِ (١)
ذَخَائِرُ تَنْهَى ٱلنَّفْسَ عَمَّا تَجَشَّمَتْ ... وَمَا ٱسْتَحْسَنَتْ مِنْ عُذْرِهَا وَٱسْتَحَلَّتِ
أَبَا حَسَنٍ بُعْدًا لِرِجْلٍ تَذَبْذَبَتْ ... إِلَيْكَ وَرِجْلٍ فِي رَجَائِكَ زَلَّتِ
أَرَى حَاجَتِي يَدْنُو إِلَيْكَ مَنَالُهَا ... فَإِنْ مُدَّتِ ٱلْأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قِيدَ بِٱلْمَطْلِ وَٱلْمُنَى ... وَلَا مِثْلَ نَفْسِي لِلدَّنِيئَةِ ذَلَّتِ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ ... لَوَ ٱنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ ٱسْتَهَلَّتِ
نُقَلِّلُهَا بِٱلشُّكْرِ إِنْ هِيَ كَثَّرَتْ ... وَنُكْثِرُهَا بِٱلْعُذْرِ إِنْ هِيَ قَلَّتِ
تَرَكْنَاكَ لَا نَبْكِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي ٱنْقَضَى ... وَلَا نَنْدُبُ ٱلْآمَالَ حِينَ ٱضْمَحَلَّتِ
وَمَا عَنْكَ لِلرَّكْبِ ٱلْمُرَجِّينَ مَرْغَبٌ ... فَيُلْفَى وَلَكِنَّ ٱلرَّكَائِبَ كَلَّتِ

وقال يمدح ابا طلحة منصور مسلم وفي نسخة

يمدح بها محمد بن عمر بن علي بن مر

عَسَتْ دِمَنٌ بِٱلْأَبْرَقَيْنِ خَوَالِي ... تَرُدُّ سَلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُؤَالِي (٢)
إِذَا مَا تَأَبَّى ٱلرَّكْبُ فِيهَا تَبَيَّنُوا ... ضَمَانَةَ مَتْبُولٍ وَصِحَّةَ سَالِ (٣)
خَلِيلَيَّ مَا لِلرَّاسِيَاتِ وَمَا لَهَا ... وَمَا لِلشُّجُونِ ٱلْمُبْرِحَاتِ وَمَا لِي

---

١ الايادي النعم . اقلت حملت ٢ عست من افعال الرجاء الحقت بها تاء التأنيث ٣ المتبول من ذهب الحب بعقله واسقمهُ

صَبَا بَعْدَ مَا خَلَّى لِذَاتِي عَنِ الصِّبَى ... وَنَفَّرَ عَنِّي الْبِيضَ شَيْبُ قَذَالِي (١)

وَإِنِّي وَذَاتَ الْخَالِ فِي حَالِ مُغْرَمٍ ... يَزِيدُ غَرَاماً مِنْ جَوَانِحِ خَالِ

وَلَوْ ثَابَ لِي رَأْيٌ لَكَانَتْ صَرِيمَةٌ ... أُوَامِقُ مُخْتَاراً بِهَا وَأُقَالِي (٢)

أَبَتْ أَنْ تُبْقِيَ رَغْبَةً عِنْدَ صَاحِبِي ... لَيَالٍ يُرِينِي الدَّهْرُ بَعْدَ لَيَالِ

وَذِي مِلَّةٍ أَوْشَكْتُ عَنْهُ تَرَحُّلِي ... فَلَمْ يَحْذُهُ الدَّهْرُ الطَّوِيلُ مِثَالِي (٣)

وَأَكْثَرُ فِتْيَانِ الزَّمَانِ أُشَابَةٌ ... مَوَازِينُهُمْ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ ثِقَالِ (٤)

إِذَا كُلِّفُوا لِلْمَجْدِ نَهْلَةَ طَائِرٍ ... أَطَالُوا الْوَنَى مِنْ سَأْمَةٍ وَكَلَالِ (٥)

وَمَا آفَتِي فِي خِلَّتِي وَبُدُوِّهَا ... سِوَى خِلَلٍ لَمْ تُعْطَ فَضْلَ خِلَالِ (٦)

تَوَاكَلَنِي الْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعْضَعَتْ ... قُوَايَ وَخَافَ الْمُشْفِقُونَ وِكَالِي (٧)

وَمَا زَالَ خَذْلُ النَّاسِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ ... يَمِينِي غَدَاةَ النَّصْرِ خَذْلَ شِمَالِي

عَلَى أَنَّ لِي سُلْطَانَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ ... أَصُولُ بِهِ فِي الْعِزِّ كُلَّ مَصَالِ

يُغَالُ بِهَا ذُو الطَّوْلِ وَهْيَ رَخِيصَةٌ ... وَيُرْخِصُهَا ذُو النَّقْصِ وَهْيَ غَوَالِ

مَتَى أَسْتَجِرْ فِي آلِ مُرٍّ أَجِدْهُمُ ... حُصُونِي كَفَتْ كَيْدَ الْعِدَى وَجِبَالِي

وَكَمْ أَخْسَأُوا الْحُسَّادَ وَاسْتَحْدَثُوا لَهُمْ ... خَسَاسَةَ حَالٍ عَنْ نَبَاهَةِ حَالِي

إِذَا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً وَتَلِيهَا ... عَرَفْتُ اغْتِرَابِي فِي حَنِينِ جَمَالِي

وَكَيْفَ التَّخَلِّي مِنْهُمُ وَحِبَالُهُمْ ... إِذَا انْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِي

---

١ القذال مؤخر الراس ٢ ثاب عاد واهتدى . صريمة عزيمة . اوامق واقالي احب واكره ٣ الملة الملل ٤ الاشابة من الناس الاخلاط والرعاع ٥ نهلة حسوة او شربة ٦ الخلال الخصال ٧ تواكلني تركني

وَقَفْنَا ٱلنُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى ٱلدِّيمَتَيْنِ مِنْ جَدًى وَنَوَالِ

لَهُ جَوْهَرٌ فِي ٱلْجُودِ يُولِيهِ بِشْرُهُ ... لِذِي ٱلْإِثْرِ بِٱلْإِثْرِ بِصِقَالِ

قَرِيبُ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى ٱلنَّدَى ... عَدُوَّ ٱلْبِنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي

وَمَا نَزَلَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ ... وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقًى وَمَنَالِ

مِنَ ٱلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلْغَيْثُ دُونَهُ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِبِلَالِ

أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إِتْقَانَ عُدَّةٍ ... وَأَثْقَبُهُمْ فِيهَا ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ (١)

كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَؤُمُّهَا ... عَوَالٍ تَسُومُ ٱلطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ (٢)

قَطَعْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ ... وَجُلْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

غَدَاةَ تَوَرَّدْنَ ٱلْعَلَاءَ فَمَا غَدَا ... بِحَمْدٍ عَلَى ذَاكَ ٱلتَّوَرُّدِ عَالِ

وَقَدْ حُشِدَتْ حَوْلَ ٱلْمَرَاغَةِ مُدَّةً ... لِقَتْلٍ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالِ

وَمَا تُرِكَتْ فِي أَرْدَبِيلَ لُبَانَةٌ ... لِطُلَّابِ ذَحْلٍ فِي ٱلدِّمَاءِ نِهَالِ (٣)

وَحَطَّتْ بِأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَتْ ... سَنَابِكُهَا عَنْ عِبْرَةٍ وَنَكَالِ (٤)

فُتُوحٌ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ لَمْ يَبْقَ مُبْتَغٍ ... لِشَرٍّ وَلَا مُنْتَهَضٍ لِضَلَالِ

لَقِيتَاكَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ رِئْبَالَ غَايَةٍ ... وَشِمْنَاكَ يَوْمَ ٱلْجُودِ بَارِقَ خَالِ (٥)

وَزُرْنَاكَ عَنْ عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُونَهُمْ ... وَلِيٌّ لِتِلْكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَوَالِ

كَفَاكَ بَشِيرٌ مَا كَفَاكَ وَقَدْ تَرَى ... مَكَانَ أَدَانِي أُسْرَةٍ وَمَوَالِ

---

١ الذبال القبس والشعلة او الفتيلة التي احترق بعضها ٢ العوال الرماح تؤمها تقصدها ٣ لبانة حاجة · الذحل الثار · نهال شاربين ٤ السنابك نعال الخيل ٥ شام البرق نظره · الخال سحاب لا يخلف مطره

يَغُضُّونَ عَنْهُ السَّعْيَ لاَ يَبْلُغُونَهُ ... بِقَوْلٍ إِذَا أَجْرَوا وَلاَ بِفِعَالِ
رِضَاكَ مِنِ اسْتِعْمَالِ رَأْيٍ وَحُجَّةٍ ... وَإِرْخَاصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْرِكَ غَالِ
يَرَى خَيْرَ حَظَّيْهِ الَّذِي بَاتَ عَائِدًا ... عَلَيْكَ بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَجَمَالِ
فَإِنْ يَتَقَدَّمْ فِيكَ مِنكَ عُقُوبَةٌ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَهَا بِنَوَالِ
وَشَرَّفْتَهُ حَتَّى عَلاَ النَّجْمَ قَدْرُهُ ... بِأَوْسَعِ جَاهٍ يُسْتَعَارُ وَمَالِ
وَأَصْوَبُ رَأْيٍ فِي الصَّنِيعَةِ رَدُّهَا ... إِلَى رَجُلٍ يُغْنِي غَنَاءَ رِجَالِ

وقال يمدح محمد بن بدر .

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَأْنُوسًا مَلاَعِبُهُ ... أَشْبَاهُ أَرْآمِهِ حُسْنًا كَوَاعِبُهُ[1]
يَشْبُبْنَ لِلصَّبِّ فِي صَفْوِ الْهَوَى كَدَرًا ... إِنْ وَخْطُ شَيْبٍ أُعِيرَتْهُ ذَوَائِبُهُ
أَمَا رَدَدْتَ عَنِ الْحَاجَاتِ مُفْتَقِدًا ... جَاءَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ ذَاهِبُهُ
وَكَمْ عَتَبْتُ أَخًا لَهْوٍ يُطَالِبُنِي ... بِهِ أُنَامِيٌّ مِمَّنْ لاَ أُطَالِبُهُ
قَدْ نَقَّلَتْ نُوَبُ الْأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي ... لِكُلِّ نَائِبَةِ رَأْيٍ أُجَانِبُهُ
تَجَارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غَيْرَ مَا خُلُقِي ... وَتُوسِعُ الْمَرْءَ إِبْدَالاً تَجَارِبُهُ[2]
إِذَا اقْتَصَرْتُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرَاكَ شَاهِدُ أَمْرٍ كَيْفَ عَائِبُهُ
كَلَّفْتَنِي قَدَرًا فَلَّتْ ضَرُورَتُهُ ... عَزِيمَتِي وَقَضَاءً مَا أُغَالِبُهُ

١ الكواعب الفتيات اللواتي برزت اثداؤهن . الارآم الظباء الخالصة البياض
٢ ما زائدة

وَظِلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ ٱلْمَالِ مَالِكَهُ ... عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَرَبُّ ٱلْمَالِ وَاهِبُهُ

وَمَا جَهِلْتَ فَلَا تَجْهَلْ مُحَاجَزَتِي ... لِصَاحِبِ ٱلْبَابِ يُرْمَى عَنْهُ حَاجِبُهُ (١)

ٱلْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارٍ أُلِطُّ بِهَا ... وَٱلنَّاسُ أَوْسَعُ مِنْ خِلٍّ أُجَاذِبُهُ (٢)

أُعَاتِبُ ٱلْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ... ثُمَّ ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أُعَاتِبُهُ

وَلَوْ أَخَفْتُ لَئِيمَ ٱلْقَوْمِ جَنْبِي ... أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ ٱلْكَلْبِ ضَارِبُهُ

وَلَنْ تُعِينَ ٱمْرِءًا يَوْمًا وَسَائِلُهُ ... إِنْ لَمْ تُعِنْهُ عَلَى حُرِّ ضَرَائِبُهُ (٣)

أَلَا فَتًى كَأَبِي ٱلْعَبَّاسِ يُسْعِدُهُ ... عَلَى ٱلنَّوَالِ فَلَا تُكْدِي مَطَالِبُهُ

وَٱلْبَحْرُ لَوْ زِيدَ مِثْلًا يَسْتَعِينُ بِهِ ... لَطَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بَادِيهِ وَثَائِبُهُ

مُكَرِّرٌ هِمَّةً فِي ٱلْمَعْلِيَاتِ فَمَا ... تُقْضَى مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَعْلَى مَآرِبُهُ

يَضِيقُ أَرْضًا إِذَا فَاتَتْهُ مَأْثُرَةٌ ... وَلَمْ يَبِتْ ذِكْرُهَا غُنْمًا يُنَاهِبُهُ

وَلَنْ تَرَى مِثْلَ كَنْزِ ٱلْمَجْدِ مُكْتَسَبًا ... يَرْعَاهُ صَوْنًا مِنَ ٱلْإِنْفَاقِ كَاسِبُهُ

بَاتَ ٱبْنُ بَدْرٍ لَنَا بَدْرًا نَهُدُّ بِهِ ... سُدَّ ٱلظَّلَامِ إِذَا ٱمْتَدَّتْ غَيَاهِبُهُ

مُنَاكِرٌ لِدَنِيئَاتِ ٱلْأُمُورِ تُقًى ... يَزْوَرُّ عَنْ جَانِبِ ٱلْفَحْشَاءِ جَانِبُهُ

يُحِبُّ أَنْ يَتَرَاءَى مِنْ طَلَاقَتِهِ ... إِذَا لَئِيمٌ كَرِيهُ ٱلْوَجْهِ قَاطِبُهُ

وَعِنْدَ إِشْرَاقِ ذَاكَ ٱلْوَجْهِ دَرْءٌ شَذًا ... كَمُنْتَضِي ٱلسَّيْفِ آجَالٌ مَضَارِبُهُ (٤)

جِدٌّ يُطَارُ فِضَاضُ ٱلْهَزْلِ مِنْهُ إِلَى ... حِلْمٍ مُقِيمٍ وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عَازِبُهُ (٥)

---

١ المحاجزة الممانعة ٢ الطبها التصق بها ٣ الضرائب الطباع والسجايا

٤ الدرء الدفع . الشذا الاذى . المنتضي من يجرد السيف . قولهُ آجال مضاربهُ اي ان ضربات السيف تصرم الاجل وتورد الحتوف فكأن الآجال مكتوبة في حده

٥ الفضاض ما تفرق من الشيء عند كسره

شَدِيدُ إِحْصَادِ فَتْلِ الرَّأْيِ يَنْكُلُ عَنْ ... جَزْيٍ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مُخَاطِبُهُ (١)

جَنَى عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَادَهَا سَفَهًا ... إِلَى الْجَهَالَةِ مَغْرُورٌ يُوَارِبُهُ

مُطَالِبٌ بُغْيَةً فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... مَرْحُولَةٌ لِتَقَصِّيهَا رَكَائِبُهُ (٢)

عَبْدُ الْمُدَانِ لَهُ جَيْشٌ يُسَانِدُهُ ... بِابْنَيْ جَوَانَ إِذَا جَاشَتْ جَلَائِبُهُ (٣)

فَفِي الْعُمُومَةِ سَعْدٌ أَوْ عَشِيرَتُهُ ... وَفِي الْخُؤُولَةِ كِسْرَى أَوْ مَرَازِبُهُ

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... رَأَيْتَ أَمْرًا قَدِ ٱحْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ

يُرَنِّقُ النَّسْرُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَقَدْ ... أَوْمَا إِلَيْهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ يَادِبُهُ (٤)

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ ... فَوَاجِبٌ أَنَّ شَرَّ الْقَوْلِ كَاذِبُهُ

وَمَا حَبَوْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْقَبَةً ... فِي الْمَدْحِ حَتَّى ٱسْتَحَقَّتْهَا مَنَاقِبُهُ

وَمَا تَبَرَّعْتُ بِالتَّقْرِيظِ مُبْتَدِئًا ... حَتَّى ٱقْتَضَتْنِي فَأَحْفَتْنِي مَوَاهِبُهُ (٥)

دُرٌّ مِنَ الشِّعْرِ لَمْ يَظْلِمْهُ نَاظِمُهُ ... وَلَمْ يَدَعْ مُخْطِئُ التَّوْسِيطِ ثَاقِبُهُ

فِيهِ إِلَى مَا أَضَلَّتْهُ الْعُقُولُ هُدًى ... هُدَى أَخِي اللَّيْلِ هَدَّتْهُ كَوَاكِبُهُ (٦)

أَللّٰهُ جَارُكَ جَارًا لِلْحَرِيبِ وَإِنْ ... غَدَا وَرَاحَ لَنَا وَالْجُودُ حَارِبُهُ (٧)

أَقَائِدِي أَنْتَ فِي جَدْوَاكَ مُنْتَسِبًا ... إِلَى الْوَجِيهِ وَجِيهَاتٍ مَنَاسِبُهُ

يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُزَايِدَهُ ... إِلَى الْمَحِيلَةِ دُونَ الرَّكْبِ رَاكِبُهُ

---

١ الاحصاد الاحكام. ينكل يحيد ٢ مرحولة ملبسة رحلها ٣ جاشت اضطربت ٤ يرنق يخفق بجناحيهِ ويرفرف ولا يطير ٥ احفتني اجهدتني ٦ هدتهُ فرقتهُ (كذا في القاموس) ٧ الحريب السليب اي المسلوب المال

وَلَنْ تَفُوتَ ٱلْمَعَالِي فِي ٱلْمَدِيحِ بِهِ ... حَتَّى أَفُوتَ عَلَيْهِ مَنْ أُوَاكِبُهُ (١)

وقال يمدح ابن الفرات

سَأَلْتُكَ بِٱلْكُمَيْتِ ٱلصَّفِيرِ ... وَبَهْجَةِ ذٰلِكَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
وَمَا يَحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ ... يُشَادُ بِهِ وَمِنْ أَدَبٍ كَثِيرِ
وَتَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ إِذَا ٱبْتَدَاهَا ... مُقَوَّمَةً وَتَقْدِيرِ ٱلسُّطُورِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ بَنِي فُرَاتٍ ... أُولُو ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْكَبِيرِ
وَأَنَّ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سِيمَا ... تُخْبِرُ مِنْهُ عَنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ (٢)
إِذَا عُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَا ... شَكَرْنَاهُ عَلَى نُصْحِ ٱلشُّكُورِ
نُؤَمِّلُهُ لِرَغْبَتِنَا إِلَيْهِ ... وَنَأْمُلُهُ وَزِيراً لِلْوَزِيرِ

وقال يمدح ابابكر الكاتب

لَيْلِي بِذِي ٱلْأَثْلِ عَنَّانِي تَطَاوُلُهُ ... أَرَى بِهِ مُقْبِلاً قِرْنًا أُنَازِلُهُ (٣)
وَقَدْ أَبِيتُ وَفِي بَاعِ ٱلدُّجَى قِصَرٌ ... بِزَائِرٍ قَرُبَتْ أُنْسًا مَخَائِلُهُ
إِذْ لَا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بِهَا ... مَعَ ٱلصَّبِيِّ وَهُوَ غَضَّاتٌ وَسَائِلُهُ (٤)
أَوَاخِرُ ٱلْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ ... وَأَقْرَبُ ٱلْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي ٱلشَّبَابُ إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلَةً ... وَٱلشَّيْءُ يَنْفَدُ نُقْصَانًا تَكَامُلُهُ

١ واكب الموكب سايرهم او ركب معهم ٢ سيما علامة ٣ عناني انهكني وبلغ مني ٤ يمت بها يتوسل بها

وَيَعْقُبُ ٱلْمَرْءَ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَجَرُّمُ ٱلْعَامِ يَأْتِي ثُمَّ قَابِلُهُ

إِنْ فَرَّ مِنْ عَنَتِ ٱلْأَيَّامِ حَازِمُهَا ... فَٱلْحَزْمُ أَفْرَكُ مِمَّنْ لَا نُقَاتِلُهُ

وَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي ٱلْوِدَادِ فَكَمْ ... أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ آمِلُهُ[1]

يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا ... ذُخْرًا سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ

بَيْتٌ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَهُوَ ٱلْمَحْوُزُ لَهُ ... عَالِي ٱلْمَعَالِي وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ

قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يُخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ ... فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نِدٍّ يُسَاجِلُهُ[2]

مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَٱلْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ ... إِلَى ٱلْعُفَاةِ قَوِيمُ ٱلنَّهْجِ سَابِلُهُ

مُحَمَّلًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ ... ثِقْلًا يُزَاوِلُ فِيهِ مَا يُزَاوِلُهُ

لَمْ نَعْدُ بَغْدَادَ لَوْلَا حَظُّنَا مَعَهُ ... وَلَمْ نُرِدْ وَاسِطًا لَوْلَا نَوَافِلُهُ

يُعْرَى مِنَ ٱلْمَالِ إِفْضَالًا وَنُلْبِسُهُ ... وَشْيًا مِنَ ٱلْمَدْحِ لَمْ تُخْلَقْ مَبَادِلُهُ

نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ ٱلشُّكْرِ مُحْتَضَرًا ... أَكْنَافَهُ وَيَرِينَا كَيْفَ نَامِلُهُ[3]

دَعِ ٱلَّذِي فَاتَ ٱلْعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ ... يَمُوتُ غَيْظًا وَدَعْ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ

وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلَّا مَا حُبِيتَ بِهِ ... أَنْ يَسْتَنِيرَ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أَعَلْتَ بَنِي وَهْبٍ عَلَى ٱلْعَالَمِ ... فِي حَادِثِ ٱلدَّهْرِ وَفِي ٱلْقَادِمِ[4]

---

١ ارابهُ جعل في نفسهِ شكًّا او ريبة ٢ الند النظير . يساجلهُ يباريهِ
٣ الاكناف الجوانب ٤ اعال كفى

خَلَائِقٌ بَرَزْنَ طُرًّا وَمَا كُلُّ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ بِٱلصَّارِمِ
وَظَنُّ مَنْ يَرْجُو مَدَى شَأْوِهِمْ مِنْ عَاجِزِ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْحَازِمِ (١)
أُمْنِيَّةُ ٱلْمَغْرُورِ ضَلَّتْ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ أَوْ حُلْمُ ٱلْحَالِمِ
بَنَى لَهُمْ وَهْبٌ فَأَعْلَى وَلِلْبَانِي ٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا عَلَى ٱلْهَادِمِ
كَمْ فِيهِمِ مِنْ حَاتِمٍ فِي ٱلنَّدَى يَبْرُّ إِفْضَالًا عَلَى حَاتِمِ
مَنْ يُلْهَ عَنْ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ لِسُوءِ مَا يَأْتِي بِهِ ظَالِمِي
فَقَدْ سَعَى لِيَ فِي ٱلَّذِي أَبْتَغِي أَبُو ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ

وقال وهو اول شعر قاله

نَبَتَتْ لِحْيَةُ شَقْرَانَ شَقِيقِ ٱلنَّفْسِ بَعْدِي
حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي

وقال يهجو ابن قماش

فُقِدَتْ مَخَارِيقُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ وَأُبْنَةُ فَقْحَتِهِ ٱلرَّحْبَهْ (٢)
وَمَا فِي ٱلسِّتَارَةِ مِنْ حَاجِزٍ إِذَا قَرَعَتْ رُكْبَةٌ رُكْبَهْ
أَتَحْجُبُ طَاقَةَ إِبْرِيسَمٍ عَنِ ٱلصَّبِّ مِنْهُمْ هَوَى ٱلصَّبَّهْ

---

١ الشأو الغاية . وخبر (ظن) قولهُ امنية في صدر البيت الذي يليهِ

٢ ما يلعب بهِ الصبيان من الخرق المفتولة او المناديل تلف ليضرب بها . الفقحة باب الدبر

إِذَا ٱلسَّاقِيَاتُ حَمَلْنَ ٱلْكُؤُوسَ دَوْراً عَلَى ٱلْقَوْمِ أَوْ نُخْبَهْ
فَوَاطَا عَلَى قَدَمٍ غَضَّةٍ وَقَاتَلَ أَنْمُلَةً رَطْبَهْ
فَإِنْ سَحَبَ ٱللَّيْلُ مِنْ ذَيْلِهِ رَأَيْتَهُمُ عَقْبَةً عَقْبَهْ
وَمَا لِحُضُورِكَ مِنْ هَيْبَةٍ وَمَا لِرَقِيبِكَ مِنْ رِقْبَهْ
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ مَنْ قَدْ رَأَى مِكَاسَكَ فِي ٱلْفَلْسِ وَٱلْحَبَّهْ[1]
وَأَكْلَكَ مِنْ قُوتِ أَهْلِ ٱلْحُبُوسِ وَلُبْسَكَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكَعْبَهْ

وقال فيه ايضاً

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ ٱلْحُمَّامِ فَوْزٌ وَمَالَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى فَكَيْفَ وَلِيتَ أَعْمَالَ ٱلْبَرِيدِ

وقال يعزي موسى عبدالملك عن ابنة له توفيت

أَبَا حَسَنٍ إِنَّ حُسْنَ ٱلْعَزَاءِ عِنْدَ ٱلْمُصِيبَاتِ وَٱلنَّائِبَاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ ٱلْإِلٰهُ ٱلثَّوَابَ لِلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ
وَمَنْزِلَةُ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ كَمَنْزِلَةِ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱلْهِبَاتِ
وَمِنْ نِعَمِ ٱللهِ لَا شَكَّ فِيهِ حَيَاةُ ٱلْبَنِينَ وَمَوْتُ ٱلْبَنَاتِ
لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَوْتُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ

١ المكاس المشاحة او المساومة في البيع والشراء

وقال ايضاً

أَقَامَ كُلُّ مُلِثِّ الْوَدْقِ رَجَّاسِ ... عَلَى دِيَارٍ بِعَلْوِ الشَّامِ أَدْرَاسِ (١)

فِيهَا لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ ... مِنْ بَانَقُوسَا وَبَاتِلِّي وَبَطْيَاسِ

مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ... فَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسِ

يَا عَلْوُ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ الصُّدُودَ لَنَا ... وَصْلاً وَلَانَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ الْقَاسِي

هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى الظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ ... وَنَشْوَةٌ بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْآسِ

إِذْ أَقْبَلَ الرَّاحُ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... مِنْ أَهْيَفَ خَنِثِ الْعِطْفَيْنِ مِيَّاسِ (٢)

أَمُدُّ كَفِّي لِأَخْذِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَإٍ ... وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ

بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ أَشْفِي الْغَلِيلَ إِذَا ... دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ

إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَغْتُ إِلَى ... شَعْرِي وَوَجَّهْتُ أَحْمَالِي وَأَفْرَاسِي

هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّي مَا أُبَلِّغُهُ ... إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسِ

عَبَّاسُهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي أُرُومَتِهِ ... يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسِ

أَيْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَيْتَ مَأْثُرَةً ... مَأْثُورَةً عَنْ حُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ (٣)

آبَاؤُكَ الْأَزْدُ تَحْوِيهِمْ وَتَجْمَعُهُمْ ... مَنَازِلُ الْعِزِّ مِنْ غُلٍّ وَأَخْيَاسِ (٤)

وَأَنْتَ مُنْهَرِتُ الشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنِي ... إِيمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءَ مِقْبَاسِ (٥)

---

١ الملث المطر الذي يدوم اياماً . الودق المطر . الرجاس السحاب الشديد الصوت . ادراس محوات اي لا آثار لها ٢ الاهيف الرقيق الخصر . المياس المتمايل

٣ مأثورة منقولة . انكاس مقصرة عن غاية الكرم (حدود) صوابها جدود

٤ الازد قبيلة ٥ منهرت واسع . ايماض لمع . المقباس الشعلة

وقال يرثي اخا الصابوني القاضي وكان قتله سيما الطويل

أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ الصَّدْرِ الْعَمِيدِ ... وَسَكِّنْ نَافِرَ الدَّمْعِ الشَّرُودِ (١)
فَمَا جَزَعُ الْجَزُوعِ مِنَ اللَّيَالِي ... بِمُحْرِزِهِ وَلاَ جَلَدُ الْجَلِيدِ (٢)
جَحَدْنَا مُبْهَمَةَ الْحَدَثَانِ فِينَا ... لَوَ انَّ الْحَقَّ يَبْطُلُ بِالْجُحُودِ (٣)
وَنُنْكِرُ إِنْ تُطَرِّفْنَا الْمَنَايَا ... كَأَنَّا قَدْ خُلِقْنَا لِلْخُلُودِ
فَيَا وَيْحَ الْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطِي ... شَقِيَّ الْقَوْمِ مِنْ حَظِّ السَّعِيدِ
وَكَيْفَ تَجُورُ إِنْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ ... فَتَحْمِلُ لِلْغَوِيِّ عَلَى الرَّشِيدِ
وَمَا بَرِحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى ... أَرَتْنَا الْأُسْدَ قَتْلَى لِلْقُرُودِ
أُعَزِّي الْأَزْيَجِيَّ أَبَا عَلِيٍّ ... عَلَى الْخِرْقِ الْأَغَرِّ أَبِي سَعِيدِ
وَمَا عَزَّيْتُ إِلاَّ بَحْرَ عِلْمٍ ... نُطِيفُ بِفَيْضِهِ عَنْ بَحْرِ جُودِ
قَتِيلٌ لَمْ يُمَهِّلْ قَاتِلُوهُ ... مَدَى الْأَجَلِ الْمُوَقَّتِ فِي ثَمُودِ
تُدُورِكَ ثَارُهُ غَضَباً وَلَمَّا ... يُؤَخَّرْ لِلتَّهَدُّدِ وَالْوَعِيدِ
وَكَانَ السَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ الْمُعِينِ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
وَلَيْسَ دَمُ اللَّعِينِ وَإِنْ شَفَانَا ... بِأَرْضَى عِنْدَنَا لِدَمِ الشَّهِيدِ
وَمَا أَرْضَتْكَ مِنْ مُهَجِ الْمَوَالِي ... غَدَاةَ رَزِئْتَهَا مُهَجُ الْعَبِيدِ
فَلَوْ عَلِمَ الْقَتِيلُ وَأَيُّ عِلْمٍ ... لَمِتَّ مِنْ وَرَاءِ التُّرْبِ مُودِ (٤)

١ غلة ظمأ ٢ بمحرزه بحافظه ٣ السهمة القسمة
٤ مودٍ هالك

رَأَى لِأَخِيهِ عَزْمًا أَنْقَذَتْنَا ... صَرِيمَتُهُ مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْمُبِيدِ
سَمَا بِٱلْخَيْلِ أَرْسَالًا لِسِيمَا ... فَمِنْ شُوسٍ إِلَى ٱلدَّاعِي وَقُودِ (١)
فَمَا ٱنْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى ... تَدَهْدَقَ رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْحَيُّ أَعْطَى فِي أَخِيهِ ٱلدَّنِيئَةَ فَهُوَ كَٱلْمَيْتِ ٱلْفَقِيدِ
ذَكَرْتُ أَخِي أَبَا بَكْرٍ فَفَاضَتْ ... دُمُوعٌ غَيْرُ مَعْوِزَةِ ٱلْوُجُودِ
وَلِلْفَجْعِ ٱلْعَتِيقِ مُحَرِّكَاتٌ ... مُهَيِّجَةٌ مِنَ ٱلْفَجْعِ ٱلْجَدِيدِ
سَلَامُ ٱللهِ وَٱلسُّقْيَا سِجَالًا ... عَلَى تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ وَٱللُّحُودِ (٣)
رَزَايَا مِنْ شُيُوخِ ٱلْأَزْدِ أَلْقَتْ ... عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ هَدُودِ
نَصُكُّ لَهَا ٱلْجِبَاهَ إِذَا ٱحْتَشَمْنَا ... حَيَاءَ ٱلنَّاسِ مِنْ لَطْمِ ٱلْخُدُودِ
مَنَاعٌ نَسْتَزِيدُ ٱلدَّمْعَ مِنْهَا ... وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ
أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا ... وَمَيْتًا تَحْتَ أَرْوِقَةِ ٱلصَّعِيدِ
لَقَدْ طَلَبَتْكَ مِنْ غُرِّ ٱلْمَرَاثِي ... قَوَافٍ مِثْلُ أَفْوَافِ ٱلْبُرُودِ
فَلَا تَبْعُدْ فَمَا كَانَ ٱلْمُرَجِّي ... نَوَالَكَ مِنْ نَوَالِكَ بِٱلْبَعِيدِ
هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا ... وَأَنْتَ تُرَادُ لِلْخَطْبِ ٱلْمُفِيدِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا ... اصُولُ بِهِ نَصَرْتُكَ بِٱلْقَصِيدِ

---

١ الارسال الجماعات . الشوس جميع اشوس وهو من ينظر بمؤخر عينيهِ تكبراً او تغيظاً وقد جعل هنا صفة للخيل . القود السهلة القياد ٢ تدهدأ لعله مثل تدهدق بمعنى كسر . سجالاً مصبوبة ٣ الضرائح القبور

وقال يهجو الخثعمي

أَلَانَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْبَعْثَ حَقٌّ ... وَأَنَّ ٱللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
رَأَيْتُ ٱلْخَثْعَمِيَّ يَقِلُّ أَنْفًا ... يَضِيقُ بِعَرْضِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْفَضَاءُ (١)
سَمَا صَعْدًا فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ ... لِهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ ٱلْهَوَاءُ
هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي لَوْلَا ذِرَاهُ ... إِذًا وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

رَاجِعَ ٱلْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهْ ... لِخَلِيطٍ زُمَّتْ لِبَيْنٍ جِمَالُهْ (٢)
وَسَقِيمٍ يُخْشَى بَلَاهُ وَلَا يُرْجَى مِنَ ٱلسُّقْمِ وَٱلْبِلَى إِبْلَالُهْ (٣)
يَسْأَلُ ٱلرَّبْعَ قَدْ تَعَفَّتْ رُبَاهُ ... وَخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلَالُهْ (٤)
عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فِيهِ ... صِفَةَ ٱلْغُصْنِ لِينُهُ وَٱعْتِدَالُهْ (٥)
قَدْ أَعَلَّ ٱلْفُؤَادَ تَوْرِيدُ خَدَّيْهِ وَتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلَالُهْ
زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَانَ وَيَدْنُو مَعَ ٱلْمَنَامِ وِصَالُهْ
وَأَمَا وَٱلْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مُرٍّ ... يَتَغَنَّيْنَ بِٱلْعَشِيِّ ظِلَالُهْ
وَتِلَاعِ ٱلْغَمِيمِ يَنْمِي فِيهَا ... مُرْجَحِنًّا أَثْلُ ٱلْغَمِيمِ وَضَالُهْ (٦)

---

١ يقل يحمل ٢ الخبال الجنون من الحب · البث كشف السر · الخليط الرفيق · زمت وضع لها الخطام · البين الفراق ٣ الابلال الشفاء ٤ تعفت محيت ٥ رهيف رقيق ممشوق ٦ منآد منحنٍ منعطف · مرجحناً متمايلاً مهتزاً الاثل والضال نوعان من الشجر · التلاع مسايل الماء من الجبال

وَٱعْتِسَافِ ٱلْحَجِيجِ عَسْفَانَ إِذْ تُوقَدُ رَمْضَاؤُهُ وَيَخْفُقُ آلُهْ (٧)

مَا ٱسْتَعَنْتُ ٱلْكَرَى عَلَى ٱلشَّوْقِ إِلاَّ بَاتَ قَرْضاً مِنَ ٱلْحَبِيبِ خَيَالُهْ

يَا أَبَا بَكْرِ ٱلْمَخُوفِ شَذَاهُ وَٱلْمُرَجَّى كُلَّ ٱلرَّجَاءِ نَوَالُهْ (٢)

مَا سَعَى فِي نَقِيصَةِ ٱلْمُلْكِ إِلاَّ خَائِنٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

سَطَوَاتٌ بُثَّتْ عَلَى ٱلشَّرْقِ حَتَّى خَضَعَ ٱلشَّرْقُ سَهْلُهُ وَجِبَالُهْ

تَأْلَفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خِرْقِي حَائِزٍ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَالُهْ

رَجُلُ ٱلدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمَالاً لِلَّذِي يُعْجِزُ ٱلرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ

حَوْلَ قَلْبٍ يَسُرُّكَ ٱلدَّهْرَ مِنْهُ نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلاَلُهْ (٣)

قُمْ تَأَمَّلْ فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إِلاَّ فُرَصُ ٱلْمَجْدِ أَعْرَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ (٤)

حَيْثُ أَجْرَتْ شِعَابُهَا دُفَعُ ٱلْحَرْبِ وَحَقَّتْ لِآمِلٍ آمَالُهْ

نَزَعَ ٱلْحَاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صِفْراً آيِساً مِنْ مَنَالِ مَا لاَ يَنَالُهْ

عَازِمٌ لاَ بِنِي يَلْقَى صَوَاباً رَيْثُهُ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ

بِشْرُهُ وَٱلرُّوَاءُ مِنْهُ وَلِلسَّيْفِ جَمَالاَنِ حَلْيُهُ وَصِقَالُهْ

رَاشَنَا أَمْسِ جَاهُهُ وَثَنَى ٱلْيَوْمَ لَنَا بِٱلرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهْ

كَانَ مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَوْلاً فَقَفَا ٱلْقَوْلَ مِنْ قَرِيبٍ فِعَالُهْ

---

٧ اعتسف الطريق سار فيه على غير هدى . الآل مثل السراب وقد مر تفسيره غير مرة ٢ الشذا الاذاة ٢ الدهر منصوب على الظرفية متعلق بالفعل قبله (يسر) ٤ الاهتبال من اهتبل كلمة حكمة اغتنمها وغفلته اقتنصها

ذيل

بقلم الشارح

لا اقصد في ما سيلي الاحاطة بمحاسن هذا الديوان والاعراب عن منزلة البحتري بين الشعراء فان ذلك من شأن المؤرخين والنقدة البيانيين فاذا جاز لي ان اعد نفسي مؤرخاً لاداب اللغة او ناقداً بيانياً فالمجال اضيق من ان يتسع للبحث في هذا الصدد والتبسط فيهِ الى حد الايضاح الوافي

ولكني اريد الاشارة الى امرين لا مندوحة منهما . الاول ان ديوان البحتري على شهرتهِ في عالم القريض وكثرة المتأدبين الحائمين حول شرعتهِ لم يطبع طبعاً صحيحاً مضبوطاً خالياً من شوائب التحريف والتصحيف . فان طبعة الاستانة وهي الوحيدة التي عثرت عليها لا تكاد تجيل الطرف في صفحة منها حتى ترى اغلاطاً فادحة مسخت المعنى مسخاً واخلت بالوزن اخلالاً شائناً . ومع ذلك لم يسعني الا اعتمادها في ضبط الديوان وشرحه فرأيت في كثير من الابيات سقطات نبهتُ الى بعضها في خلال الشرح وصححت البعض الاخر بلا اشارة اليهِ لانهُ اكثر من ان يحصى

وقد بذلت الجهد في التصحيح والتنقيح وارجاع ما مسخهُ النسخ والطبع الى اصله حتى جاءت هذه الطبعة اصح واتم فائدة من سواها . ولكني مع ماعانيتهُ في هذا السبيل لم اتمكن من ابراز الديوان برمتهِ خالياً من اغلاط الطبع فقد وقعت بضع سقطات كقولنا في الصفحة ال ٦٥ من الجزء الاول (مدافع) والصواب (مدامع) وفي الصفحة ٩٣ (محلاً) والصواب (محلاً) وفي الصفحة ٧٢ (يبجلَ) والصواب (يبجلُ) الى غير ذلك من الالفاظ التي لا يحتاج في معرفة صوابها الى روية واعنات ولذلك اغفلت تتبعها ولم اثبتها في جدول خاص .

اما الامر الثاني الذي اردتهُ في هذا الذيل فهو الجواب على ماجاء في مجلتي المقتبس والمشرق حين تقريظهما الجزء الاول من هذا الديوان . فقد آخذتني الاولى بحذف طائفة من ابيات الديوان ورأت ان واجب الامانة كان يقضي بابقائها . وغريب من مجلة المقتبس وهي في عداد المجلات الراقية ان تعمد الى هذا المأخذ في حين ان المحذوف

من الابيات انما هو منافٍ للادب في لفظهِ ومعناه فكان الواجب على تلك المجلة ان تشكرني على ما فعلت لا ان تحسب ذلك التهذيب سقطة تجيز النقد وتهيب بالصديق الى المؤاخذة . عَلَى ان الديوان سيوضع بين ايدي طلاب المدارس وقد لا يحرم من نظرات السيدات ايضاً فهل يليق ان يقرأوا فيهِ الفاظاً يمجها الذوق وينكرها ادب هذا العصر ؟

اما مجلة المشرق فقد ودت لو ان الشرح تناول معاني الابيات برمتها ولم ينحصر في الالفاظ فقط . وان تجعل للديوان فهارس للاعلام وغيرها وان يبسط قبل كل قصيدة السبب الذي دعا الناظم الى نظمها .

نقول اما الشرح فلم نقتصر فيهِ عَلَى الالفاظ بل تعديناها في مواضع كثيرة الى شرح الابيات وايضاح النكات النحوية وما دعا اليهِ السياق من الفوائد اللغوية ولو شاء طابع هذا الديوان لتوسعت وتبسطت الى الحد الذي تمنتهُ المجلة . واما الفهارس وما يليها فهذه لوائتنا عَلَى ما نقتضيهِ من البحث والنصب وشرحنا كل بيتٍ برمتهِ لما جاء الديوان في اقل من الف وخمسمائة صفحة وحينئذٍ يضطر طابعهُ الى جعل ثمن النسخة نصف ليرة . وهو قدر لا يبذله من المتأدبين ورواد القريض الا نفر يعدون عَلَى الاصابع وبالتالي يفضي الامر الى خسارة مادية فادحة . وحضرة الناقد في المجلة ادرى بكساد سوق الشعر والادب في هذه الاصقاع

وهنا اشكر لصاحبي المجلتين وسائر اصحاب الصحف الذين قرظوا الجزء الاول تقديرهم ما اقتضاه ضبط الديوان وشرحه من النصب واعنات الفكر فاثبتوا من العبارات الرقيقة ما نم بكرم اخلاقهم وشف عن ادبهم الجمّ وفقنا الله جميعنا الى خدمة هذه اللغة والهمنا سبيل الرشاد

رشيد عطيه

وكان الفراغ من ضبطهِ وشرحهِ في اواسط ت ٢ سنة احدى عشرة وتسعمائة والف منقولاً عن طبعة الجوائب في الاستانة عن نسخة بخط علي بن عبيد الله الشيرازي


DATE DUE
10 AUG 2001
Circulation Dept. 4
30 JUN 2003
Circulation Dept. 4
17 JAN 2006
Circulation Dept. 4

عطية، رشيد
ديوان البحتري
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01034444

A.U.B. LIBRARY